بسم الله الرحمن الرحيم

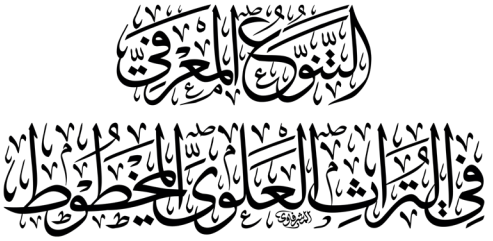
التنوع المعرفي
في التراث العلوي المخطوط

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٨٦٩ لسنة ٢٠١٨

مصـدر الفـهـرسـة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقـم تصـنيـف LC : BP37.7 .T3 2018

الـعــنـــــــوان : التنوع المعرفي في التراث العلوي المخطوط /

بـيــان المسـؤوليـة : مجموعة باحثين ؛ تقديم نبيل قدوري الحسني.

بـيـانـات الطـبـــع : الطبعة الاولى.

بـيـانـات الـنـشـر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.

الـوصـف الـمـادي : 427 صفحة : صور مخطوطات ؛ 24 سم.

سـلـسـلـة الـنـشـر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 440).

سـلـسـلـة الـنـشـر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة، سلسلة الندوات العلمية الموسعة ؛ ).

تـبـصـرة عـامـــة : بحوث القيت الندوة البحثية في تحقيق التراث.

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

موضـوع شخصي : علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة40- للهجرة – فضائل - مخطوطات.

موضـوع شخصي : علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة40- للهجرة – خطب – شرح - مخطوطات.

موضـوع شخصي : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 406-359 للهجرة – نهج البلاغة – شرح.

مصـطلح موضوعي: دعاء الصباح – شرح – مخطوطات.

مصـطلح موضوعي: المخطوطات الاسلامية – مؤتمرات.

مصـطلح موضوعي: المخطوطات الاسلامية – ببليوجرافيات.

مصـطلح موضوعي: المخطوطات الاسلامية – المؤلفون – تراجم.

مـؤلـف اضـافـي : الحسني، نبيل قدوري، -1965 ، مقدم.

اسم هـيـئة اضـافي : العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة الندوات العلميّة الموسعة: (٣)
الندوة البحثية التاريخية

# التنوع المعرفي في التراث العلوي المخطوط

**الباحثون المشاركون**

**أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي**
**أ. د. علي عباس عليوي الأعرجي**
**أ. د. عماد جبّار كاظم**
**الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي النجفي**
**الأستاذ حسين جهاد الحساني**
**الأستاذ حيدر عبد الباري برير الحدّاد**

**أ. م. د. نهاد حسن حجّي الشمري**

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: **07728243600**

**07815016633**

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Inahj.org@gmail.com

**تنويه:**

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالظرورة عن وجهة نظر التعبة الحسينية المقدسة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## مقدمة المؤسسة:

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدّم والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة رسله وخاصّة أنبيائه أبي القاسم محمّد وعلى آله الأخيار والهداة الأبرار.

أمّا بعد:

يُعدّ التراث الخطّي من أهمّ الثوابت التي تكوّنت منها حضارات الأمم وبه تمايزت.

ومن هذا التراث عُرّفَ رجالات هذه الحضارات وحينما نأتي إلى الحضارة الإسلامية فإنّ من أهمّ مرتكزاتها وأعمدة قيامها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

وحينما نستطلع التراث الخطّي للحضارة الإسلامية ورموزها نجد أنّ التراث العلويّ المخطوط هو من أكثرها تنوّعاً وغزارة في الحقول المعرفيّة، وهذا ما جعل التراث الخطّي في الإمام علي (عليه السلام) هو الأكثر من حيث عدد ما صُنّف فيه وفي شخصه وفكره وسيرته وعلومه صلوات الله عليه.

ويكفي في ذلك شاهداً ما نشرته مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي عليه الرحمة والرضوان لدراسة ببيلوغرافية والموسومة بمعجم الآثار المخطوط حول الإمام علي (عليه السلام) والذي احتوى على (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف مخطوطة في مكتبات العالم تنوّعت في حقولها المعرفيّة ومجالاتها التخصّصية في التاريخ والسيرة والحديث والأدب والبلاغة والشعر والفلسفة والتربية والدعاء وغيرها كثيراً جداً.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة بإقامة ندوة علميّة بحثيّة لدراسة هذا التنوّع المعرفيّ في التراث العلويّ المخطوط وتسليط الضوء عليه والبحث العلمي فيه وبيان التنوّع المعرفيّ الذي زخر به التراث الإسلامي المخطوط والمخصوص بالإمام علي (عليه السلام) وسيرته وفكره والتي يشارك فيها مجموعة من الأساتذة الباحثين والمحققين آملين أن تكون نافذة علميّة جديدة للجامعات والمؤسسات العلمية والمراكز الأكاديمية والحوزوية لتصنيف التراث المخطوط المخصوص بالإمام علي (عليه السلام) والاهتمام به وتحقيقه وطباعته ونشره بغية الانتفاع منه وتقديم صورة الإسلام الحقيقي المكنون في هذه الشخصيّة، شخصيّة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام).

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

والحمد لله رب العالمين

**السيد نبيل قدوري الحسني**
**رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة**

# البحث الأول

# جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)

## الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠)

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وآله وسلم والهداة الميامين من آله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)، وبعد:

فإن عمل التعريف بالمخطوط فيه كثير من الجهد والمشقة، ولكن ثمرة هذا الجهد تنضج بإخراج النص كاشفاً لأغوار الشخصية والمخطوط، ليفيد به في احياء تراث السلف، وليكون بين أيدي الدارسين ينتفعون به ويفيدون .

وإن ارتبط ذلك المخطوط بقدوة ومثال من القدوات الانسانية كانت له المزية في التعريف أكبر وأنجع؛ لأنه يتحدث عن شخصية سجل التاريخ مسيرتها بأحرف من الأنوار الإلهية، والاشراقات الربانية، سعت في دنياها الى سلوك الطريق نحو الكمال الانساني، وجلَ حسن الصفات، لم ترضخ الا للواحد الأحد، ولم تنكس رأسها خضوعاً وخشوعاً الا للفرد الصمد، فرفعها ربها الى عليين، وأقعدها في مقعد صدق مع أنبيائه وأصفيائه.

تلك الشخصية العظيمة، هي شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

لقد حاولت كتب فضائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومناقبه ان تحيط بجانب من جوانب حياته المضيئة فسطّرت الأقلام تستقصي تلك الفضائل بمؤلفات كثيرة وفي عصور مختلفة، ومن تلك الكتب:كتاب فضائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لعيسى بن دأب (ت١٧١هـ) الذي يذكر سبعين منقبة له (عليه السلام) ليس لاحد فيها نصيب، وهذا مما يعطي أهمية كبيرة للمخطوط بما

دعا الشيخ محمد طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ) الى نظمه في هذه الارجوزة المزدوجة الأبيات في (٢٠٠) بيتاً.

وأمام هذا الكم من المؤلفات التي كُتِبَت عن فضائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومناقبه (عليه السلام) أجد نفسي صغيراً جداً لأكتب عن جانب من جوانب حياته المضيئة، لكن حبي لهذه الشخصية العظيمة. وإيماني الكبير بأفعاله ومواقفه، شجعني على تعقب طريق من الطرق التي سلكها في استشرافه نحو الكمال الإنساني من خلال هذا البحث الذي هو تسليط الضوء على مخطوطة (جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) الشيخ محمد طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ) بهدي تعريف بالمؤلف وعرض للمخطوطة .



لقد انتظمت خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، المبحث الأول: ترجمتها وكان على فقرتين، الأولى: الحديث عن ترجمة عيسى بن دأب وفيها نقاط محددة، والثانية: ترجمة الشيخ محمد طاهر السماوي وفيها نقاط محددة،والمبحث الثاني: ذكر بعض ما كتب في فضائل الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،والمبحث الثالث: اشتغل على وصف المخطوطة وعرضها وفيها فقرات، وهي: نسبة المخطوط الى مؤلفه ووصف المخطوط وصوره وعرضه، ثم الخاتمة وفيها خلاصة لأهم نتائج البحث، وأخيراً ثبت المصادر والمراجع .

وختاماً هذا ما وفقنا الله إليه في انجاز هذا البحث، فإن أصبنا فيما سعينا إليه فهو منّة من منن الله علينا، وإن اخطأنا، وزلّ قلمنا، فحسبنا الضعف والهوان، إذ أن الكمال لله وحده يهب لمن يشاء من عباده ويقدر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين.

## المبحث الأول: ترجمتهما

**أولاً: عيسى بن دأب :**

هو عيسى بن يزيد بن بكر بن كرز بن الحارث بن عبد الله بن أحمد بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وفي نسبه اختلاف هذا أظهره أبو الوليد الراوية النساب من أهل الحجاز وكان يضعف في روايته، مات في سنة إحدى وسبعين ومائة في أول خلافة الرشيد وحدَّثَ المرزباني قال عبد الله بن جعفر:كان عيسى بن يزيد بن دأب يكنى أبا الوليد وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم وكان معلما من علماء الحجاز وحدث فيما رفعه إلى رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال أنشد ابن دأب الهزج:

وهم من ولدوا أشبوا  بسر الأدب المحض

فبلغ ذلك أبا عمرو بن العلاء فقال أخطات استه الحفرة إنما هو أشبئوا أي كفوا أما سمع قول الشاعر الهزج:

وذو الرمحين أشباء  من القوة والحزم

فبلغه عن ابن دأب شيء فقال على نفسها تجني براقش أما سمعتم قول الليثي:

ألا من مبلغ دأب بن كرز  أبا الخنساء زائدة الظليم
فلا تفخر بأحمر واطرحه  فما يخفى الأغر من البهيم
فعند الله سر من أبيه  كراع زيد في عرض الأديم

وحدث فيما رفعه إلى جابر بن الصلت البرقي قال وعد المهدي ابن دأب جارية فوهبها له فأنشد عبد الله بن مصعب الزبيري قول مضرس الأسدي:

فلا تيأسن من صالح أن تناله وإن كان قدما بين أيد تبادره

فضحك المهدي وقال ادفعوا إلى عبد الله فلانة لجارية أخرى فقال عبد الله بن مصعب :

أنجز خير الناس قبل وعده أراح من مطل وطول كده



فقال ابن دأب ما قلت شيئا هلا قلت:

حلاوة الفضل بوعد منجز لا خير في العرف كنهب منهز

فضحك المهدي وقال أحسن الوفاء ما تقدمه ضمان.

وحدَّث عن سعيد بن سلم قال ما شيء أجل من العلم كان ابن دأب أحفظ الناس للأنساب والأخبار وكان تياها فكان ينادم الهادي ولا يتغدى معه ولا بين يديه فقيل له في ذلك فقال أنا لا أتغدى في مكان لا أغسل يدي فيه فقال له الهادي فتغد فكان الناس إذا تغدوا تنحوا لغسل أيديهم وابن دأب يغسل يده بحضرة الهادي.

وحدث المرزباني عن الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ابن بكار عن عمه مصعب عن موسى بن صالح قال كان عيسى بن دأب كثير الأدب عذب

الألفاظ وكأن قد حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد وكان يدعو له بتكأة ولم يكن يطمع أحد من الخلق في هذا في مجلسه ولا يفعل بغيره وكان يقول له ما استطلت بك يوما ولا ليلة ولا غبت عن عيني إلا تمنت ألا ترى غيرك.

وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الانتزاع له قال فأمر له ليلة بثلاثين ألف دينار فلما أصبح ابن دأب وجه قهرمانه إلى باب موسى الهادي وقال له انطلق إلى باب الحاجب فقل له:توجه إلينا بالمال فانطلق فأبلغ الحاجب رسالته فتبسم وقال ليس هذا إلي فانطلق إلى صاحب التوقيع ليخرج لك كتابا إلى الديوان فتديره هناك ثم تفعل به كذا وتفعل به كذا فرجع الرسول إلى ابن دأب فأخبره فقال دعها فلا تعرض لها ولا تسأل عنها فبينما موسى في مستشرف له إذ نظر إلى ابن دأب قد أقبل وليس معه إلا غلام واحد فقال لإبراهيم بن ذكوان الحراني « وإليه ينسب طاق الحراني ببغداد بالكرخ » أما ترى ابن دأب ما غير من حاله ولا تزيى لنا وقد بررناه بالأمس ليرى عليه أثرنا فقال إبراهيم إن أذن أمير المؤمنين عرضت له بشيء من هذا فقال لا هو أعلم بأمره ودخل ابن دأب فأخذ في حديثه إلى أن عرض له الهادي بشيء من أمره فقال أرى في ثوبك غسيلا وهذا الشتاء محتاج فيه إلى لبس الجديد واللين فقال يا أمير المؤمنين باعي قصير عما أحتاج إليه فقال وكيف ذاك وقد صرفنا إليك من برنا ما ظننا صلاح شأنك معه فقال:ما وصل إلي ولا قبضت منه شيئا فدعا بصاحب بيت المال فقال له عجل الآن بثلاثين ألف دينار فحملت بين يديه وحدث بإسناد رفعه إلى أبي زهير قال كان ابن دأب أحظى الناس عند الهادي فخرج الفضل بن الربيع يوما فقال إن أمير المؤمنين يأمر من ببابه بالانصراف فأما أنت يا ابن دأب فادخل قال ابن دأب فدخلت وهو منبطح على فراشه وإن عينيه لحمراوان من

السهر وشرب الليل فقال لي حدثني بحديث من حديث الشراب فقلت نعم يا أمير المؤمنين خرج نفر من كنانة إلى الشام يجلبون الخمر فمات أحدهم فجلسوا على قبره يشربون فقال أحدهم:

لا تصرد هامة من شربها ... إسقه الخمر وإن كان قبر
إسق أوصالا وهاما وصدى ... ناشعا ينشع نشع المنبهر
كان حرا فهوى فيمن هوى ... كل عود ذي فنون منكسر



قال فدعا بداوة فكتبها ثم كتب إلى الخزان بأربعين ألف درهم وقال عشرة آلاف لك وثلاثون ألفا للثلاثة الأبيات

قال فأتيت الخزان فقالوا صالحنا على عشرة آلاف أنك تحلف لنا ألا تذكروها لأمير المؤمنين فحلفت ألا أذكرها حتى يبدأني فمات ولم يذكرها وحدث قال دخل ابن دأب على عيسى بن موسى عند منصرفه من فخ فوجده واجما يلتمس عذرا لمن قتل فقال له أصلح الله الأمير أنشدك شعرا كتب به يزيد بن معاوية يعتذر فيه إلى أهل المدينة من قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) قال أنشدني فأنشده:

يا أيها الراكب الغادي لطيته ... على عذافرة في سيرها قحم
أبلغ قريشا على شحط المزار بها ... بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشده ... عهد الإله وما يرعى به الذمم
عنفتم قومكم فخرا بأمكم ... أم حصان لعمري برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد ... بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم ... من قومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم أو ظنا كعالمه ... والظن يصدق أحيانا فينتظم
أن سوف يتركم ما تطلبون بها ... قلبي تهاداكم العقبان والرخم
يا قومنا لا تشهوا القوم إذ خمدت ... ومسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد جرت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال فسري عن عيسى بعض ما كان فيه.

قال ابن مناذر يهجو ابن دأب:

ومن يبغ الوصاة فإن عندي ... وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ... ولا تروا أحاديث ابن دأب
ترى الغاوين يتبعون منها ... ملاهي من أحاديث كذاب
إذا طلبت منافعها اضمحلت ... كما ينجاب رقراق السراب

وحدث عن عمر بن أبي عبيدة النميري عن خاله ابن أبي شميلة قال كان خلف الأحمر ينسب ابن دأب إلى الكذب قال فغدوت يوما أنا وخلف على ابن دأب فأخذ في حديث ذي الخلصة حتى انقضى فلما انصرفنا قلت لخلف يا أبا محرز أتراه كذب قال لا أدري والله لا أعرف مما حدث به قليلا ولا كثيرا قال عمر ولخلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله:

لنا صاحب مولع بالمراء ... كثير الخطاء قليل الصواب

أشد لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

وليس من العلم في فقرة ... إذا حصل العلم غير التراب

أحاديث ألفها شوكر ... وأخرى مؤلفة لابن دأب



قال المرزباني وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة وأبيات خلف هي هذه والزيادة عليها فيما ذكر المقدمي والكراني لأبان بن عبد الحميد اللاحقي وروى عبد الله بن المعتز عن عمر بن شبة قال شوكر شاعر بالبصرة يضع الأخبار والأشعار وحدث الرياشي قال الأصمعي قلت لخلف الأحمر أما ترى ما جاء به ابن دأب من الحجاز والشوكري من الكوفة فقال إنما يروي لهؤلاء من يقول قالت ستي ويدعو ربه من دفتر ويسبح بالحصى ويحلف محيت المصحف ويدع حدثنا وأخبرنا ويقول أكلنا وشربنا وزعم العنزي أن ابن دأب كان يتشيع ويضع أخبارا لبني هاشم وكان عوانة بن الحكم عثمانيا ويضع أخبارا لبني أمية وحدث مصعب بن عبد الله الزبيري قال شيطان الردهة شيء وضعه ابن دأب وهو ذو الثدية فيما زعم قال جاءت أمة تستسقي ماء فوقع بها شيطان فحملته فولدته.

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى مصعب الزبيري عن أبيه قال كنا جماعة نجالس الهادي أنا وسعيد بن سلم الباهلي وابن دأب وعبد الله بن مسلم العزيزي وكان أجرأنا عليه فخرج علينا مغيظا متغيرا فسأله العزيزي عن خبره فقال لم أر كصاحب الدنيا أكثر آفات ولا أدوم هموما قد عرفتم موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتها عندي وأنها أغلظت لي بإدلالها في شيء فلم أجد صبرا فنلتها بيدي فندمت عليه فسكتنا خوفا من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها ذلك فقال ابن دأب وما في ذلك يا أمير المؤمنين هذا الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وابن عمته ضرب امرأته أسماء بنت أبي بكر الصديق حتى كسر يدها وكان ذلك سبب مفارقته إياها لأنه قال أنت طالق إن حال عبد الله بيني وبينك يعني ابنه عبد الله بن الزبير فلم يخله وخلصها وهذا عمر يقول لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته وهذا كعب بن مالك الأنصاري وهو أخو الزبير آخى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بينهما عتب على امرأته وهي من المهاجرات في شيء فضربها حتى حال بنوها بينهما فقال:

لولا بنوها حولها لخبطتها ... إلى أن تداني الموت غير مذمم

ولكنهم حالوا بمنعي دونها ... فلا تعدميهم بين ناه ومقسم

فمالت وفيها حائش من عبيطها ... كحاشية البرد اليماني المسهم

قال فضحك الهادي وسري عنه وأمر بالطعام وأمر لابن دأب بخمسين ألف درهم وخمسين ثوبا قال عبد الله بن مصعب فتأسفت كيف سبقني إلى شيء أحفظه مثل حفظه.

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين قال فأما مدينة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم فلا نعلم بها إماما في العربية حدَّث الأصمعي قال أقمت بالمدينة زمانا مع جعفر بن سليمان الهاشمي والِيها فما رأيت بالمدينة قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة وكان ابن دأب يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسبه إلى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته قال وكان شاعرا وعلمه بالأخبار أكثر قال الأصمعي وأتعجب لابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان يقول:

من رأى لي غزيلي ... أربح اللّه تجارته
وخضاب بكفه ... أسود اللون قارته



ثم قال الأصمعي يا سبحان الله يحذف الألف التي قبل الهاء في الله ويسكن الهاء ويرفع تجارته وهو منصوب ويجوز هذا عنه ويروي الناس عن مثله قال ولقد سمعت خلفا يقول لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين يجوز مثل هذا عنه[1].

**ثانياً: الشيخ محمد طاهر السماوي:**

الشيخ محمّد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بالسماوي. عالم جليل، وشاعر شهير، وأديب معروف. ولد في السماوة (٢٧ ذي الحجة عام ١٢٩٢ هـ ق )، ونشأ بها على أبيه، وبعد عشر سنوات من عمره توفي والده، فهاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم .

(١) الترجمة منقولة من معجم الأدباء:١٦/ ١٥٢-١٦٥ وينظر في ترجمته:الفهرست:١٠٣، تاريخ الاسلام:١١/ ٢٨٧، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:٢/ ٣٧٠-٣٧١، عيون الأخبار: ٢/ ١٥٤، توضيح المشتبه: ٤/ ٨، البيان والتبيين: ١/ ٤٢، الكنى والألقاب: ٦/ ١١ الأعلام: ٥/ ١١١، مستدركات علم رجال الحديث:٦/ ١٥٨ .

وبقي فيها ما يقرب من شهر ثمّ مرض، وبعد برئه عاد إلى السماوة، وبقي فيها سنة كاملة ثمّ رجع إلى النجف عام ( ١٣٠٤ هـ )، فقرأ المبادئ على مشايخه، وأشهرهم الشيخ شكر بن أحمد البغدادي، والشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، وأخذ الرياضيّات على الشيخ آقا رضا الأصفهاني، والأصول والفقه على الشيخ علي ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر، والشيخ آغا رضا الهمداني، والسيد محمد الهندي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني، وأعلام آخرين.

وممن أجازه إجازة اجتهاد الشيخ علي بن الشيخ باقر صاحب الجواهر، والسيد محمد الهندي، والسيد حسن الصدر، وبقي في النجف إلى عام ١٣٢٢ هـ، ويروي عنه بالإجازة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم والعلامة الدكتور حسين علي محفوظ وبعدها رجع إلى مسقط رأسه فبقي إلى عام ١٣٣٠ هـ ثمّ طلب من بغداد فعيّن عضوا في مجلس الولاية الخاص خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالميّة الأولى،فارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الإنكليزي وبقي فيها إلى أن عيّن قاضيا، فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني، ثمّ نقل إلى كربلاء فبقي فيها سنين، ونقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي، وأخيرا نقل إلى النجف حسب طلبه فبقي فيها سنة واستقال على أثر سوء تفاهم وقع بينه وبين فخامة السيّد محمّد الصدر أدّى إلى ذلك[1] .



(١) الترجمة ملفقة من عدة مصادر: أدب الطف:١٠/ ١٨ـ ٢٧،شعراء الغري:١٠/ ٤٧٥ـ ٥٠٣،الذريعة الى تصانيف الشيعة:في أماكن متفرقة، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١٦٦، ٢/ ٢٩، مصفى المقال:٤٤٠، الاعلام: ٦/ ١٧٣ـ ١٧٤، معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٢/ ٦٨٦ـ ٦٨٧،مقدمة الطليعة من شعراء الشيعة:١/ ٩ـ ٤٢، ابصار العين في انصار الحسين:١٥ـ ١٧، معجم المؤلفين:١٠/ ٩٧، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٤ـ ٢٧٦.

ومن اقوال العلماء فيه (السماوي شخصيّة علميّة أديبة فذّة، جمعت كثيرا من أصول الفضائل وطمحت إلى أسمى الأهداف)[1].

وقال الشيخ جعفر النقدي: (فاضل، سبقت دوحة فنونه في رياض الفضائل وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات)[2].

وقال عبد الكريم الدجيلي في جريدة اليقظة:

(كان السماوي خير من يمثّل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه وطريقة حواره وهيئة بزّته واتزانه وتعقله، وهو إذا حضر مجلسا يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة وحضور النكتة وقوة الحافظة وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والآداب، ثمّ إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقّة تعبير، فيدلّك على الكتاب الذي يضمّ هذه النادرة أو تلك النكتة، وعلى الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي طبع فيها هذا الكتاب إن كان مطبوعا، وإلى عدد طبعاته إن كانت متعددة، وحتّى التحريف والتشويه بين الطبعات! وأنت إذ تسمع إليه فكأنّك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأموي أو العبّاسي في طريقة حواره وأسلوب حديثه وانتقاله من فنّ إلى فنّ، ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد علم الهدى في مجالسه، والقالي في أماليه، والمبرد في كامله، والجاحظ في بيانه وتبيينه، ولا تفارقه الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير وجلال العلم وغبار السنين، ويده إلى جانب ذلك مشغولة في علبة البرنوطي)[3].

(١) شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٥.
(٢) شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٨.
(٣) م.ن: ١٠/ ٤٧٩.

توفي في النجف في الرابع من المحرّم عام ١٣٧٠ هـ، ودفن بها، وأرّخ وفاته بعضهم ضمن تاريخ وفاة الشيخ جعفر النقدي الذي كانت وفاته بعده بأيّام[١].

من مؤلفاته:

( ١ ) حاشية على التحفة الآلوسية.

( ٢ ) الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية ( مطبوع ).

( ٣ ) إبصار العين في معرفة أنصار الحسين ( مطبوع ).

( ٤ ) ظرافة الأحلام فيمن نظم شعرا في المنام ( مطبوع ).

( ٥ ) الطليعة من شعراء الشيعة (مطبوع) .

( ٦ ) ملتقطات الصحو في النحو.

( ٧ ) الترصيف في التصريف.

( ٨ ) نظم السمط في علم الخط.

( ٩ ) البلغة في البلاغة.

( ١٠ ) مناهج الوصول إلى علم الأصول.

( ١١ ) فرائد الأسلاك في الأفلاك.

( ١٢ ) غنية الطلاب في الأسطرلاب.

( ١٣ ) قرط السمع في الربع المجيب.



(١) ينظر هامش رقم (١) في الصفحة ( ٨) من البحث .

( ١٤ ) مشارق الشمسين في الطبيعي والالهي.

( ١٥ ) عنوان الشرف في تاريخ النجف أرجوزة في ١٥٠٠ بيتاً.

( ١٦ ) نوال اللطف في تاريخ الطف أرجوزة في ١٢٥٠ بيتاً.

( ١٧ ) صدى الفؤاد في تاريخ بلد الكاظم والجواد أرجوزة في ١١٢٠ بيتاً.

( ١٨ ) وشائح السراء في تاريخ سامراء أرجوزة في ٧٠٠ بيت، وهذه الأربعة طبعت في النجف في جزء واحد.

( ١٩ ) بلوغ الأمة في تاريخ النبي والأئمة أرجوزة في ١٢٠ بيتاً.



( ٢٠ ) التذكرة في من ملك العراق إلى هذا العصر أرجوزة وهي تكملة (المخبرة) لابن الجهم في ١٧٠ بيتا.

( ٢١ ) جمل الآداب في نظم كتاب ابن دأب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) أرجوزة في (٢٠) بيتاً (قيد التحقيق).

( ٢٢ ) جذوة السلام في مسائل علم الكلام.

( ٢٣ ) رياض الأزهار مجموع شعري له في النبي والأئمة ( ع ).

(٢٤) الروض الحسن في مدح الهادي بن الحسن قصائد شعرية.

(٢٥) الانثلاج في معرفة الاختلاج.

(٢٦) النيل الوفر في علم الجفر.

(٢٧) اجماع الشمل بعلم الرمل.

(٢٨) ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة (مطبوع).

## المبحث الثاني: بعض ما كتب في فضائل أمير المؤمنين[1]

١- العمدة في عيون صحاح الاخبار في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢- الاثنا عشرية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) إثنا عشر حديثا كلها من طرق أهل السنة للسيد فضل الله بن محمد.

٣- أحسن الاخبار في فضائل الكرار لبعض الأصحاب .

٤- احياء الميت في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) بلغة أردو طبع في الهند لبعض علمائها.

٥- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه مع ترجمتها بالفارسية للعلامة الشهير بشريعت مدار المولى محمد جعفر الاسترآبادي نزيل طهران والمتوفى بها سنة ١٢٦٣هـ .

٦- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) واثبات إمامته للشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي الطبري.

٧- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من طرق العامة مع شرح ألفاظها لغويا وأدبيا وذكر مناسباتها وشواهدها.

٨- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للشيخ محمد صادق بن محمد الأسدي الجزائري الشيرازي استخرجها من كتب أهل السنة.

(١) ينظر في هذا المسرد موقع العتبة العلوية المقدسة وفيه تفصيل لما كتب في فضائل أمير المؤمنين ومناقبه: https: / /imamali.net /old.

٩- الأربعون حديثا للمولى عبد الله بن محمود بن سعيد التستري الخراساني الشهيد سنة ٩٩٧هـ، وهو مشتمل على أربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

١٠- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للشيخ الأجل محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبي الفتوح.

١١- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، مستخرجة من كتب أهل السنة للعلامة المحدث الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب الحدائق .



١٢- الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي صاحب الدر النظيم .

١٣- الأربعون حديثا عن الأربعين في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) لبعض الأصحاب .

١٤- الأربعون حديثا عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه أربعون حديثا عن أربعين صحابيا مع التأييد بأحاديث أخر وبيانها للفاضل الشيخ محمد رضا الطبسي .

١٥- الأربعون حديثا عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي .

١٦- الأربعون حديثا من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ الامام منتجب الدين علي بن الشيخ عبيد الله بن الشيخ

شمس الاسلام الحسن المدعو بحسكا .

١٧- الإمامة لكافي الكفاة الوزير الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ .

١٨- البستان في فضائل خيرة الرحمن أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ محمد بن الحسن بن محمد الخطي الشاطري البحراني .

١٩- تحفة الناجي في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) باللغة الگجراتية للمولى الحاج غلام علي بن الحاج إسماعيل البهاونگري المعاصر .



٢٠- ترجمة الأحاديث الخمسة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الفارسية للمولى محمد مهدي بن محمد شفيع الاسترآبادي .

٢١- توان روان مثنوي في نظم أربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه، لصدر الذاكرين الميرزا على بن عبد الحسين بن علي أصغر بن عبد الهاشم بن القاسم الأفشار .

٢٢- توضيح الدلائل في ترجيح الفضائل .

٢٣- جزء في فضائل على (عليه السلام) لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي .

٢٤- جزء في فضائل على (عليه السلام)، فيه اثنا عشر حديثا، للشيخ الفاضل أبى على الحسن بن أبي البركات على بن الحسن بن علي بن عمار .

٢٥- جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن داب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد نظمه الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي المعاصر في

(٢٠٠) بيت في ( ١٣٥٩هـ ) . أوله: الحمد لله العلى البادى * والصلوات في مدى الآباد .

٢٦- جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ فخر الدين بن محمد على ابن أحمد بن طريح الرماحي النجفي .

٢٧- چهل حديث هو أربعون حديثا في فضائل الأمير (عليه السلام) مع الترجمة بالفارسية .

٢٨- حدائق اليقين في فضائل إمام المتقين والآيات النازلة في شان أمير المؤمنين (عليه السلام) . للمولى أبى طالب الاسترآبادي .



٢٩- حياة الأبرار في فضائل الكرار فارسي في معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) للسيد الجليل جمال السالكين السيد قريش بن محمد الحسيني القزويني .

٣٠- حياة المسلمين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للمولوي قاسم على الهندي باللغة الأردوية، مطبوع بالهند .

٣١- بعض فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) . منها رواية أبي ذر وسلمان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٣٢- فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي .

٣٣- فضائل علي بن أبي طالب لمحمد بن جرير الطبري المتوفى ( ٣١٠هـ ).

٣٤- الخصائص في فضائل علي (عليه السلام) وقد يقال له الخصائص العلوية للإمام النسائي .

٣٥- الخصائص العلوية في خصائص علي أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن علي بن الفتح .

٣٦- الدر الثمين في فضائل أمير المؤمنين والأئمة المعصومين للحاج الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد حسين التهامي الشيرازي .

٣٧- الدر الثمين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لبعض الأصحاب استخرج أخباره من الكتب المعتبرة عند علماء العامة .

٣٨- در المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمؤلف كتاب (الروضة في المناقب والمعجزات )



٣٩- الدرة اليتيمة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ نظر علي الواعظ ابن الحاج إسماعيل الكرماني .

٤٠- درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين مؤلفه جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي، محدث الحرم النبوي المتوفى ٧٥٠هـ .

٤١- درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، للسيد ولى الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري .

٤٢- درر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) للشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القمي .

٤٤- رسالة في أربعين آية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) جمع منه أربعين آية مفسرة بالأخبار المعتبرة في فضائل أمير المؤمنين .

٤٥- رسالة في أربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) مستخرجا

كلها من كتب العامة لبعض علماء البحرين .

٤٦- رسالة في أربعين حديثا في فضائل الأمير (عليه السلام) مستخرجا لها من ( كنز العمال ) للمولى على المتقى الحنبلي .

٤٧- رسالة في أربعين حديثا في فضائل قم وأهلها والأمور المتعلقة بها . للشيخ حسين المفلس بن محمد حسن بن محمد رضا بن المولى تقى العالم الشاعر.

٤٨- رسالة في أربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للسيد مقرب على خان الجگرانوي .



٤٩- رسالة الأربعين حديثا عن الأربعين رجلا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المجاز من السيد علي بن طاووس .

٥٠- الرسالة القوامية في تقويم أدلة الإمامة وتلخيص فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٥١- كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين هو سبعون حديثا مأخوذا من كتب العامة وبعد كل حديث موعظة من مواعظ أمير المؤمنين وحكمه .

٥٢- سراج الصراط في فضائل أمير المؤمنين . للسيد عبد الله بن أبي القاسم الموسوي البلادي البوشهري

٥٣- شرح الأحاديث الخمسة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) . فارسي للمولى محمد مهدي بن محمد شفيع الاسترآبادي .

٥٤- شرح الأربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) المروية

جميعها في كتب العامة، لبعض علماء البحرين، والشرح للسيد محمد بن السيد محمد باقر بن إسماعيل الحسيني الخواتون آبادي الأصفهاني.

٥٥- الشهاب الثاقب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للسيد جعفر الأعرجي النسابة .

٥٦- الصراط المستقيم في شرح ( الأربعين حديثا ) في فضائل أمير المؤمنين . للمولى محمد علي بن أحمد القراچه داغي الا نساوي .

٥٧- علم اليقين في فضائل أمير المؤمنين للسيد حسين عرب باغي الأرومي المعاصر .

٥٨- علي والخلفاء في فضائل الأمير (عليه السلام) . المأثورة عن الخلفاء الثلاثة وعن عبد الله بن عمر وعائشة وغيرهما . طبع مرتين بإيران للميرزا نجم الدين بن الميرزا محمد العسكري الطهراني.

٥٩- منهاج اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) والذرية الطاهرة وهي قضية العلويتين واكرام عبد الله بن المبارك لإحداهما والمجوسي للأخرى .

٦٠- غاية المرام في فضائل علي وأولاده الكرام للشيخ العارف الواعظ أبى سعيد أو أبى علي الحسن بن الحسين السبزواري البيهقي، المعروف بالشيعي .

٦١- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام من طريق الخاص والعام للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد التوبلي الكتكاني البحراني .

٦٢- فضائل أمير المؤمنين. للحسن بن علي بن أبي حمزة سالم البطايني الكوفي.

٦٣- فخر الشيعة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للسيد خلف بن

السيد عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد بن فلاح الموسوي المشعشعي الحويزي .

٦٤- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن دأب، استخرجه الشيخ المفيد في كتابه ( العيون والمحاسن )

٦٥- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في ٣٢٨ ورقة، لبعض الأصحاب .

٦٦- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، الشهير بابن عقدة الكوفي الزيدي الجارودي .



٦٧- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأحمد بن محمد الطبري، المعروف بالخليلي .

٦٨- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للخليفة العباسي المظهر للتشيع، الناصر لدين الله أحمد بن المستضئ بأمر الله الحسن بن المستنجد العباسي .

٦٩- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للمولى رضى الدين رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي .

٧٠- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وأدلة خلافته، ترجمة للمسألة الخامسة في الإمامة من كتاب ( نهج الحق ) للعلامة الحلي، والمترجم إلى الفارسية هو السيد عبد الحي بن أبي القاسم بن السيد سامع بن حسن بن سابع بن غياث الطباطبائي اليزدي .

٧١- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لعلي بن إبراهيم بن هاشم، المفسر الفقيه القمي .

٧٢- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي الحسن علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي .

٧٣- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .

٧٤- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للسيد النقيب أبي الحسن الرضي، محمد بن الحسين الموسوي .

٧٥- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي الحسن معلى بن محمد البصري . ذكره النجاشي .



٧٦- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم خيبر للمفتي المير ناصر حسين بن المير حامد حسين اللكنهوي .

٧٧- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي الحسن نصر بن عامر بن وهب السنجاري .

٧٨- فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام لحجة الإسلام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي.

٧٩- كتاب الأربعين آية في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٨٠- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) للعلامة الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي .

٨١- كفاية الخصام في فضائل الامام في ترجمة غاية المرام البحرانية . للشيخ محمد تقي بن علي الدزفولي نزيل طهران .

٨٢- كنز الراغب والطالب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٨٣- كنز المطالب أو كنز المطالب وبحر المناقب أو فخر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) للسيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي .

٨٤- محبرة الواعظين أربعين حديثا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

٨٥- مخزن اللئالي في فضائل مولى الموالي أمير المؤمنين (عليه السلام) للعلوية نصرت بيگم بنت سيد محمد علي الحسيني الأصفهاني .



٨٦- مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار، للشيخ هاشم بن محمد .

٨٧- مقصد الراغب في فضائل علي بن أبي طالب للحسين بن محمد بن الحسن.

٨٨- مناقب السبعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للشيخ المحدث محمد الكوفي القاري بن الحاج عبود العباچي الحائري .

٨٩- المورد المعين في الأحاديث الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩٠- مهر تابان في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحواله للسيد علي أكبر البرقعي.

٩١- النجم الثاقب في فضائل ليث بنى غالب علي بن أبي طالب لعلي بن عبد الله المقري الكاظمي بن عباس الشريف .

٩٢- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين لجعفر بن محمد النقدي المعاصر

طبع ١٣٥٥ . ويقال له الغزوات لاشتماله على ذلك .

٩٣- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين كما في نسخة سردار كابلي

٩٤- نور الهدى والمنجي من الردى في فضائل علي (عليه السلام) . للحسن بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجاواني.

٩٥- نهج العدالة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . لعبد علي بن الحسين اللبان النجفي .



٩٦- نهج النجاة في فضائل أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين للحسين ابن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني

٩٧- هداية الولاية أربعون حديثا في فضائل على بالفارسية . لملا محمد جعفر شريعت مدار الاسترآبادي .

٩٨- يد الله في فضائل أمير المؤمنين بالگجراتية . للحاج غلام علي بن إسماعيل البهاونگري .

٩٩- ألفين فضيلة من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للسيد محمد كاظم الكفائي .

١٠٠- ترجمة أربعين حديثا نبويا في فضائل علي (عليه السلام) بالنظم الفارسي، لعبد الصمد ابن كمال بن أمير الحاج .

## المبحث الثالث: وصف المخطوطة وعرضها

**نسبة المخطوط الى مؤلفه:**

ذكر صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة بما لا يقبل الشك نسبة المخطوطة الى الشيخ محمد طاهر السماوي وأنه فرغ منها في سنة (١٣٥٩هـ) فيقول: (جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر مناقبه السبعين الذي يقرب كتابته من أربعمائة بيت، قد أورده الشيخ المفيد في «العيون والمحاسن «المعروف بـ «الاختصاص» ونقله بعينه العلامة المجلسي في تاسع مجلدات البحار في آخر باب جوامع مناقبه (ع) كما نذكره في حرف الفاء بعنوان «فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)» وقد نظمه الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي المعاصر في مأتي بيت في (١٣٥٩هـ).

أوله: ((الحمد لله العلي البادي * والصلوات في مدى الآباد ))[1] .

**وصف المخطوط:**

المخطوط من مقتنيات مكتبة الامام الحكيم (قدس سره) العامة في النجف الأشرف، وهي نسخة وحيدة كتبت بخط المؤلف، وهذا وصفه بحسب ما ورد في كشاف مخطوطات المكتبة:

الرقم العام: ٤٣٣ - ٩ .

اسم الكتاب: جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب .

الناسخ: المؤلف الموضوع: شعر التاريخ: ١٣٥٩هـ

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة:٥/ ١٤٢ـ ١٤٣،وينظر: مستدركات أعيان الشيعة:٦/ ٢٧٦، وقد كانت المخطوطة من مستنسخات الشيخ الأميني،ينظر: ربع قرن من العلامة الأميني:٣٤ .

الحجم: ١٢,٤ * ٢٠,٧ عدد الصفحات: ١١ عدد الأسطر: ١٨

**صور المخطوط:**

نثبت في هذا الموضع مصورة وصف المخطوط مع مصورة الصفحة الأولى والأخيرة منه:

## مكتبة الإمام الحكيم العامة/قسم المخطوطات

**الرقم العام:** ٤٣٣-٩ **المكتبات:** -

**اسم الكتاب:** جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن داب

**المؤلف:** محمد بن طاهر السماوي

**الناسخ:** المؤلف **التاريخ:** ١٣٥٩

**الموضوع:** شعر **اللغة:** عربي

**الحجم:** ١٢,٤*٢٠,٧ **عدد الصفحات:** ١١ **عدد الأسطر:** ١٨

**الملاحظات:** -

١٣٧٧

هذا
جمل الآداب
في نظم كتاب عيسى بن داب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي البادي ٭ والصلوات فهدى الآباد
على النبي خيرة العباد ٭ وآله الأئمة العبّاد
وبعد فاسمع جمل الآداب ٭ نظم كتاب الجهبذ ابن داب
بفضل من وداده حباني ٭ لنظمه وكان ذاك داني
أعني أمير المؤمنين وابنهم ٭ خير البنين الموافي بالنعم
ومن يجيب الهاتفين بنعم ٭ فابن خصيب سؤلهم وابن عم
نظمته ممهدا للراغب ٭ بالحجة الوافي على الشاغب
فانه راحة كل لاغب ٭ ودرية ظام وطعام ساغب
جاء بما أجاد فيه صنعا ٭ منوقا مثل برود صنعا
لم يجد الزاري عليه مطعنا ٭ بل يرى دفاله ومنعا
مناقبا تحك كل كوكب ٭ في أوجه بمنكب فمنكب
نعني لأصل في العلى مركب ٭ من فحمة النور التي لم تنكب
أثمارها عيسى جنى رموى ٭ سبعين ليستجليها الناموسا
فاطلع النظم بها شموسا ٭ منتبي لم تستطع القاموسا
قال ابن داب قد لقينا في الصبا ٭ من الشيوخ البالغين منصبا
يحدثون في النوادي العصبا ٭ عمن شأى فضلا وحاز النصبا
قالوا عددنا غرر الخصال ٭ فكن سعيدا بلا انفصال
يقودها الدين للاستصال ٭ فتبع الدنيا بالاقتصال

وكيف غادر الورى الوصايا ❊ مبعدا عن قولهم قصيا
الم يكن اعلمها الحصيا ❊ ولم يكن لربه عصيا
قد انتهى كلامه في المعنى ❊ وفي اختصار اللفظ حيث يعني
لم نأل تنبيها لما سمعنا ❊ ولم نزد فيه خصالا معنا
كنحو آيات انارت محده ❊ وكلتنه بالهدى والنجده
ولم تزن علاه بابن بجده ❊ بل وفقت جياده وجبده
من قوله لا يستوي من قعنا ❊ وقوله الشاهد دون قتلى
وقوله اخرجا وعبد الغفا ❊ وقوله يعرفون كلا تقفا
وبقية النص بذاك الشرا ❊ وكونه فوزه من الشرى
وانه الهادي بذاك العشرا ❊ ومثل هذي عشر افعشرا
وكالاحاديث التي تكاثر ❊ في فضله وهي لمن تآثر
مثل النجوم الزهر اذ تناثر ❊ لم يحصهن شاعر او ناثر
كشرف السلام اذ تسورا ❊ وعد كظربه باعمال الورى
وصوت لافتى امام وورا ❊ وجمعه من الكتاب السورا
ورده الشمس تناصي الجرى ❊ وقلعه باب اليهود زجرا
وفجره الصخر بماء فجرا ❊ والملحات وهلم جرا
وقد تناهى القول فيما يلزم ❊ عليه فليجزم وكن تجزم
فان معجزاته لا تخزم ❊ وهذه لزوم ما لا يلزم

تم على يد قاطفه ذي المساوي محمد ابن الشيخ طاهر
السماوي عفا عنهما
في الثمن سنة ١٣٥٩
حامدا مصليا

الله الكريم العالم
١٣٧٢
في الجلف الاشرف

**عرض المخطوط :**

المخطوط كما قلنا نظم كتاب عيسى بن دأب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في (٢٠٠) بيتاً نظمت على بحر الرجز مزدوجة الأبيات[١] والكتاب يذكر سبعين منقبة له (عليه السلام) ليس لاحد فيها نصيب، وهذا مما يعطي أهمية كبيرة للمخطوط بما دعا الشيخ محمد طاهر السماوي إلى نظمه في هذه الأرجوزة .

يبدأ الشيخ السماوي الأبيات الأولى من قصيدته بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى والصلاة والثناء على أهل البيت (عليهم السلام) فيقول[٢] :



الحمد لله العليّ البادي ... والصلوات في مدى الآباد

على النبيّ خير العباد ... وآله الأئمّة العبّاد

ثم يسمي نظمه بـ (جمل الآداب نظم كتاب عيسى بن دأب) ويبين سبب نظمه للكتاب ويبرّز أسباب امتلاكه (عليه السلام) لهذه المناقب ومكانته وقربه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال ذكره سبعين منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ليس لأحد فيها نصيب التي ينظمها في (٢٠٠) بيتاً فيقول:

وبعد فاسمع جمل الآداب ... نظم كتاب الجهبذ ابن دأب

بفضل من وداده حدا بي ... لنظمه وكان ذاك دأبي

(١) المزدوج :وفيه يعتمد الشاعر على تصريع أبيات القصيدة جميعاً وأميز ما يكون ذلك في الأراجيز، ويمكن ان نسمي الأبيات التي يلتزم في صدرها قافية وفي عجزها قافية أخرى بالمثنيات وقد تكون في كل بيتين أو ثلاثة الى السبعة . ينظر :فن التقطيع الشعري والقافية :٢٨٨ــ ٢٨٩ .

(٢) المخطوط الصفحة :٢ .

ثم يقول[1]:

أعني أمير المؤمنين وابن عم ... خير البنتين الموافي بالنعم
ومن يجيب الهاتفين بنعم ... من أين خصّ سؤله وأين عم؟

الى أن يقول[2]:

اختارها عيسى اختيار موسى ... سبعين يستجلي بها الناموس
فاطلع النظم بها شموس ... مئتين لم تستطلع القاموس

ثم يمضي الشيخ محمد طاهر السماوي بنظم كتاب عيسى بن دأب وذكر فضائله السبعين مع عرض الشواهد والأدلة عليها[3]:

قلنا فعدّدوا لنا السبعينا ... وأردفوها شاهداً معينا
لكي ترى العيون حوراً عيناً ... لتسقي الظماء بارداً معينا
قالوا هي العلم وهذا حيدر ... قال سلوني قبل أن لا تقدروا
انّي في طرق السماء أجدر ... منّي بطرق الأرض فيما يصدر



(١) المخطوط الصفحة :٢ .
(٢) المخطوط الصفحة :٢ .
(٣) المخطوط الصفحة :٣ .

ومن فضائله (الشجاعة) ونظمها في قوله مع ايراد الأدلة عليها[1]:

وخصلة الشجاعة المخصله ... فانها لشخصه مفصّله

تعرف بدر وحنين منصله ... والناكثون والأولى لهم صله

ومنها (الكلم المحكمة القصار) في قوله[2]:

والكلم المحكمة القصار ... كأنّها في سمطها تقصار

دان المهاجرون والأنصار ... لها ولم تختلف الاعصار



ويستمر في نظم الكتاب وتعداد خصال أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه وفضائله الى أن ينهيها بقوله[3]:

وخصلة الوصيّة السبعونا ... فقد رواها الناس أجمعونا

وأخبر البله بها الواعونا ... لو أنّ قومنا لها راعونا

ثم ينهي نظمه للكتاب ويشير الى عدم تغيير ترتيب الكتاب مع عدم اضافة خصال أخرى وهي كثيرة بقوله[4]:

(١) المخطوط الصفحة :٤ .

(٢) المخطوط الصفحة :٥ .

(٣) المخطوط الصفحة :١١ .

(٤) المخطوط الصفحة :١٢.

قد انتهى كلامه في المعنى ... وفي اختصار اللفظ حيث يعنى
لم نأل ترتيباً لما سمعنا ... ولم نزد فيه خصالاً معنا

بعدها يذكر بعضاً من هذه الخصال التي لم ترد في الكتاب كقوله[1]:

كشرف السلام اذ تسوّرا ... وعدّل ضربة بأعمال الورى
وصوت لا فتى امام وورا ... وجمعه من الكتاب السورا



ومنها أيضاً رد الشمس وقلع باب خيبر لينتهي بالقول ان خصاله ومعجزاته كثيرة، وان ما ذكر هو لزوم ما لا يلزم، وبهذه العبارة ينهي الشيخ محمد طاهر السماوي ارجوزته فيقول[2]:

وردّه الشمس تناصي المجرى ... وقلعه باب اليهود زجرا
وفجره الصخر بماء فجرا ... والملحمات وهلمّ جرّا
وقد تناهى القول فيما بعزم ... عليه فليجزم ونحن نجزم
فان معجزاته لا تخزم ... وهذه لزوم ما لا يلزم

(١) المخطوط الصفحة :١٢.
(٢) المخطوط الصفحة :١٢.

# الخاتمة

بعد حمد الله والثناء عليه على نعمه علينا آن لنا ان نختم بحثنا ببيان أهم نتائجه وهي بحسب الآتي:

كان المبحث الأول على فقرتين،الأولى: كان الحديث فيها عن ترجمة عيسى بن دأب وذكر نسبه واخباره وصفاته ووفاته، والثانية: ترجمة الشيخ محمد طاهر السماوي وفيها نسبه وولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه وأهم آثاره ووفاته.

اما المبحث الثاني فتضمن الكلام عن بعض ما كتب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه خلال العصور المختلفة .

اشتغل المبحث الثالث في وصف المخطوطة وعرضها وفيه فقرات،الأولى: نسبة المخطوط الى مؤلفه والثانية: وصف المخطوط والثالثة :صور المخطوط والرابعة : عرض المخطوط .

# المصادر والمراجع


١. الأعلام،خير الدين الزركلي ( ت ٦ ١٣٩ هـ ) دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت).

٢. الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت) .

٣. إبصار العين في انصار الحسين (عليه السلام): الشيخ محمد بن الشيخ طاهر، تصحيح وتحقيق: علي جهاد الحساني، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤. ادب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر،جواد شبر، دار المرتضى،ط١، ١٩٨٨م .

٥. البيان والتبيين: الجاحظ، أبو حجر عمرو بن عثمان (ت٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط٧، ١٩٩٨م.

٦. تاريخ الاسلام، الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ ـــ ١٩٨٧م .

٧. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوندي (ت٩٠٢هـ) ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت،لبنان ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م .

٨. توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ) حققه

وعلق عليه:محمد نعيم العرقسوسي، ط٢،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ ـــــ ١٩٩٣م .

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ ـــــ ١٩٨٣م.

١٠. ربع قرن من العلامة الأميني، الحاج حسين الشاكري،ط١، مطبعة ستارة،قم ١٤١٧هـ .

١١. شعراء الغري او النجفيات، علي الخاقاني، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٧٥هـ ـــــ ١٩٥٥م .

١٢. الطليعة من شعراء الشيعة،الشيخ محمد طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ) تحقيق:كامل سلمان الجبوري،ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٢هـ ـــــ ٢٠٠١م .

١٣. عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري،ط٣، منشورات علي بيضون ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٤هـ ـــــ ٢٠٠٣م .

١٤. ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الأضواء، بيروت١٤٠٦هـ ـــــ ١٩٨٦م .

١٥. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٩هـ ـــــ ١٩٨٩م .

١٦. مستدركات علم رجال الحديث،الشيخ علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥هـ) ط١،مطبعة حيدري، طهران ١٤١٤هـ

١٧. معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د.ت).

١٨. معجم الادباء، ياقوت الحموي،ط٣، دار الفكر، بيروت ١٤٠٠هـ .

١٩. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني،ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٣٨٤هـ ـــــ ١٩٦٤م .

٢٠. موقع العتبة العلوية المقدسة وفيه تفصيل لما كتب في فضائل أمير المؤمنين ومناقبه : https://imamali.net/old

٢١. فن التقطيع الشعري والقافية، د.صفاء خلوصي،ط٣، بيروت ١٩٦٦م .

٢٢. الفهرست، ابن النديم البغدادي (ت٤٣٨هـ) تحقيق: رضا تجدد الكتاب خال من المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.

٢٣. الكنى والألقاب،الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)مكتبة الصدر،طهران (د.ت).

# البحث الثاني

## مخطوطات شروح دعاء الصباح
## لأمير المؤمنين (عليه السلام)
## في مكتبات العراق وإيران العامة

أ. د. علي عباس عليوي الأعرجي

جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

# التمهيد

## دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام)
## النصّ، المادّة، التوثيق

دعاء الصباح لأمير الموحدين، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قصير الكلمات، قليلها، عالي المضامين، كثيرها، كتبه بطلُ التوحيد يناجي ربّه الواحد القهّار.

حار العلماء في سنده، واتصاله به، ورجوعه إليه وقد فاتهم أنّ كلامه (عليه السلام)، مسحةٌ من العلم الإلهيّ، وعبقةٌ من الكلام النبويّ،، كيف لا وهو من سنّ الفصاحة، والتقط شوارد البلاغة، وأسّسها، وهو من تقدّم وقصّروا، وبرع حين عيوا، وهو الخطيب المفوّه الذي لم يُقلْ له لعًا لك أبدًا، ولم يقفْ على ساكن في طيّات كلامه، وهو الفذّ الذي لن يشفع؛ بل إنّ الكلام في لسانه الشريف ينساب كما ينساب الماء على الأرض الجُزُر، وهو البحر الذي لا يدرك ساحلُه.

وبلاغته، وفصاحته (عليه السلام) قطرةٌ من بحر فضائله، وأنا اليوم أريد أن أغترف من بحر هذه القطرة....

وأنا لا أريد أن أقارن الساعةَ بين فصاحة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين غيره من الفصحاء والمفوّهين؛ لأنّ هذا قياس مع الفارق...

فهل تصح المقارنة بين الثرى والثريا!، وهل يصح القياس بين الحصى ونجوم السما ! وهل يصح التنظير بين عود الثقاب ونور الشمس! كلا وألف كلا . . .

ولقد صدق من قال:

ألم تر أنّ السيف ينقص قدرُه إذا قيل إنّ السيف خيرٌ من العصا

من نسبه إلى الفصاحة، وحسب فقد ظلمه، ومن قال إنّه بليغٌ وحسب؛ فقد ظلمه، ومن قال إنّه خطيب مصقعٌ، فقد غمطه حقّه، ومن قال إنّه ليث الحروب، مجبِّنٌ أبطالها، وحسب لم ينصفْه؛ ولكن يا سيدي من نسبك إلى الإنسانية، والإنسان الكامل العطوف، الرحيم، الودود؛ فقد أنصفك لأنّك يا سيديّ من أسس مفهوم الإنسانية يوم وجدت ذلك الذمّيّ يستعطي في بلاد المسلمين، وأخذته تسأل سدنة بيت المال؛ لمَ لم تعطوه؟ إنه ذمّيّ يا أمير المؤمنين؛ أما علمتم أنّه إنسان.



بهذا الموقف، وبهذه الكلمة ـ والرجال يقاسون بها عادةً ـ بيّنت لأهل الفكر والمعرفة أنّ مفهوم الإنسانية أعمّ من الإسلام.

تُرى! ما عندك؟، وماذا كنت تحمل حتّى بقيت خالدا؟!.

هل كنتَ تحمل فأس إبراهيم؟ أم كنت تحمل عصا موسى؟!!، أم كنت تتختم بخاتم سليمان؟!!

أم أنك كنت تحمل تلك الروح التي جمعت الأضداد فعزّت لك أندادُها؟!!!

أم أنّك تحمل روح الإنسان الكامل روح النبيّ الأحمد؟!!!.

ومن يحمل تلك الروح لا يُساحل، ولا يساجل، ولا يُعالى، ولا يُناول، ولا يطاول...

**لم تُطِق الدنيا كمالاتك اللامتناهية؛ فقالت لك نفسك الأمّارة بالعلم والمعرفة، والكمال، والخير والفضل الذي أنت أوّله وآخره ومنتهاه، ومبتدأه ومساره، بالذهاب إلى عالم آخر يسع الكمال الذي أنا فيه؛ فكلّ إناء ينضح بما فيه إلّا إناؤك فإنه يتّسع...**

## إثبات النصّ لأمير المؤمنين (عليه السلام)

أمّا عن إثبات هذا النصّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) فيمكن أن ندرس فيه الآتي -وكلّ ما سنذكره يكون محتملًا- :



### ١ـ السند الصحيح:

في العادة لا يمكن أن تسير وفاقا لأمر موروث إذا لم يثبت لك سنده، وثقة رواته ومرجّحيّتهم عند علماء الرجال، ومن اختلف فيه دعاءُ الصباح الذي ورد أنه مقطوع السند ونعدم له اتصالا بأحد من الرواة، بعد كلّ هذا نرى أن الخواجوئي وجده بأسانيد صحيحة وروايات صريحة متصلة إليه (عليه السلام) بعد أن صرّح هو نفسه أولاً بعدم وجدان سند صحيح إليه، وقال (ونحن وان لم نجده بسند صحيح متصل إلى ذلك المستطاب لكن نقل بعض الأصحاب أنّه وجده بأسانيد صحيحة وروايات صريحة متصلة إليه)[1].

وثمة أمران التقطتهما من كتاب البحار:

الأول: يقول المجلسي: (هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمة الله عليه، ووجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الأصبهاني جد والدي من قبل أمه رحمة الله

(١) انظر: مفتاح الفلاح للخواجوئي، تحقيق السيد مهدي الرجائي: ١١.

عليهما، على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه، فأجازه و هذه صورته :

الحمد لله قرأ هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الأصبهاني بلغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسع مائة حامدًا مصليًّا)[1].

الثاني: ولكن نسبته تكون إلى الرسول (صلى الله عليه وآله)، يقول المجلسيّ: (ووجدت في بعض الكتب سندًا آخر له هكذا، قال الشريف يحيى بن القاسم العلوي[2]: ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيدي، وجدي أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ليث بني غالب، علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يدعو به في كل صباح وهو «**اللهم يا من دلع لسان الصباح**» إلى آخره، وكتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب (عليه السلام) في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلته من خطه المبارك بالقلم الكوفي على الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة)[3].

وعلى هذا لا يمكن بعد أن نقول إنّ هذا الدعاء معدوم السند مقطوعه.

(١) البحار: ٨٤/ ٣٤٢.
(٢) ترجمته في : مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٢٢٥، وموسوعة المصطفى والعترة: ٨/ ٢٨٩.
(٣) البحار: ٨٤/ ٣٤٢.

**وما أجمل ما ورد عن علمائنا الأعلام من أنّهم كثيرًا ما يصححون الأسانيد بالمتون، وهذا ينطبق تمام الانطباق على المطلوب؛ فكلامه أعلى من السند، ومن يتحدّث به**[1].

ولهذا نجد أن أبا منصور الطبرسي في مقدمة كتاب الاحتجاج يسوّغ عدم ذكره أسانيدَ أحاديثه بقوله: (ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده؛ إما لوجود الاجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه)[2].

**٢ـ الأسلوب، والبيان، والنغمة**[3]:



إن اشتمال الدعاء على العبارات البليغة والمحتوى الرفيع الذي يكشف عن صدورها عن المعصومين، فهم من أُوتوا جوامع الكلم، وكلامهم فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق، ومن ذلك خطب نهج البلاغة، ودعاء كميل ودعاء عرفة ودعاء أبي حمزة الثماليّ، مما يدلل وبصورة عقلية على المطلوب؛ فإن الأساس

(١) انظر: الفردوس الأعلى، كاشف الغطاء:٥١، ومهذب الأحكام، السبزواري: ١٦/ ١٩٩.

(٢) الاحتجاج : ١ / ٤ ط دار الأسوة.

(٣) المقصود بالنغمة: طريقة الكلام، واللهجة، يقول ابن حزم: (إنّ الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينا أن السريانية والعبرانية والعربية هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير، لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها فحدث فيها جرش كالذي يحدث من الأندلسي، وإذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام نغمة الأندلسي، ومن الخراساني إذا رام نغمتها، ونحن نجد من سمع لغة أهل فحص البلوط وهي على ليلة واحدة من قرطبة كاد أن يقول إنها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة، وهكذا في كثير من البلاد فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى تتبدل لغتها تبديلا لا يخفى على من تأمله).

وهو مصطلح يبين الطريقة التي يسير عليها كلّ إمام في حديثه؛ فهُمْ وإن كانوا يصدرون عن نورٍ واحدٍ لكنهم وفاقا لنغمات مختلفة تختلف باعتبار الزمن، والمتلقّين، والحاجة. ملاحظة: (يمكن أن تحلل هذا الأمر في المتن).

في ذكر الأحاديث الدالة على وجود الله وغير ذلك مما يحتاج في الاستدلال عليه إلى الأدلة العقلية هو مدى احتوائها على البرهان والحجة، فلو كان الحديث مفتقرا إلى السند الصحيح مع إرشاده للدليل العقلي والبرهان الواضح؛ فإنه سيؤدي إلى المطلوب، أما إذا كان الحديث قاصرا عن إثبات المطلوب بالحجة الدامغة - على سبيل الفرض والاحتمال - فإنه لن يكون مجديا، وإن ورد بالسند الصحيح.

يقول: السيد محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد: (ويعرف كون الحديث موضوعا بإقرار واضعه بالوضع أو ما ينزل منزلة الاقرار من قرينة الحال الدالة على الوضع والاختلاق، فبإقراره يحكم على ذلك الحديث بحسب ظاهر الشرع بما يحكم على الموضوع في نفس الامر وإن لم يكن يحصل بذلك حكم قطعي بات بالوضع لجواز كذبه في إقراره، **وقد يعرف أيضا بركاكة ألفاظ المروي وسخافة معانيها وما يجري مجرى ذلك، كما قد يحكم بصحة المتن مع كون السند ضعيفا إذا كان فيه من أساليب الرزانة وأفانين البلاغة وغامضات العلوم وخفيات الأسرار ما يأبى إلا أن يكون صدوره من خزنة الوحي وأصحاب العصمة وحزب روح القدس ومعادن القوة القدسية)**[1].

أما من ناحية الأسلوب فلكل واحد من الأئمة أسلوب خاص في الثناء على الله والحمد لله والضراعة له والمسألة منه يعرف ذلك من مارس أحاديثهم وآنس بكلامهم وخاض في بحار أدعيتهم ومن حصلت له تلك الملكة، وذلك الأنس لا يشك في أن هذا الدعاء صادر عنهم وهو أشبه ما يكون بأدعية الأمير (عليه السلام) مثل دعاء كميل وغيره؛ فإنّ لكل إمام لهجة خاصة وأسلوبًا خاصًّا على تقاربها وتشابهها جميعًا؛ بل وحتى الشعراء لكل واحد منهم مورده الخاص الذي

(١) الرواشح السماوية : ١٩٣.

يعرف به ومع كثرتهم الكاثرة؛ فالسامع لبيت واحد يقوى في نفسه أنه للمتنبي أو لأبي تمام أو لأبي العتاهية، بل تعدى غيرهم ذلك ويذكر لك أن هذا المقول من الشعر هو جاهلي، وذاك إسلامي، وغيرهما أموي أو عباسي.

وسأنقل لك رواية وردت في كتاب (بيان إعجاز القرآن) للخطابي (ت ٣٨٨هـ)، يقول (ولذلك صاروا إذا سُئلوا عن تحديد هذه البلاغة.....قالوا إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم مباينة القرآن غيره من الكلام..... وقد تمثّل بعضهم بأبيات جرير التي نحلها ذا الرمّة، ذكرت الرواة أن جريرا مرّ بذي الرمّة، وقد عمل قصيدته التي اوّلها:



نبت عيناك عن طلل بحُزوى عفته الريح، وامتنح القطارا

فقال: ألا أنجدك بأبيات تزيد فيها!، فقال: نعم، فقال:

يعدّ الناسبون بني تميمٍ بيوت المجد أربعة كبارا

يعدّون الرباب وآل تيمٍ وسعدًا ثم حنظلة الخيارا

ويذهب بينها المرئيّ لغوا كما ألغيتَ في الدية الحوارا

فوضعها ذو الرمّة في قصيدته، ثم مرّ به الفرزدق فسأله عمّا أحدث من الشعر؛ فأنشده القصيدة؛ فلمّا بلغ هذه الأبيات قال: ليس هذا من بحرك، مضيفُها أشدّ لحيين منكَ! قال: فاستدركها بطبعه، وفطن لها بلطف ذهنه)[1].

وهذا الكلام يدلل بصورة واضحة وجلية على تفرّد كلّ منشيءٍ بأسلوب خاصّ.

(١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٢٢-٢٣، والرواية في الأغاني: ١٦/ ١١٣ (طبعة الساسي).

### ٣ـ الدلالة الموضوعية، والذاتية للدعاء:

إذا اتجهت إلى قوله (يا من دلّ على ذاته بذاته) تقطع بأنها من كلماتهم (عليهم السلام)، ومثله قول الإمام الحسين (عليه السلام) في دعاء عرفة: (ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك).

وقول ولده زين العابدين (عليه السلام) (بك عرفتُك، وأنت دللتني عليك).

وقول الإمام الهادي (عليه السلام) في الزيارة الجامعة (من أراد الله بدأ بكم، ومن وحّده قبل عنكم).



وهنا يمكن لنا التفريع على المطلوب، ونقول: إنّ ما نحن بصدده من إثبات ماهية الدعاء لأمير المؤمنين (عليه السلام) هو الموضوعات التي تناولها (عليه السلام) في الدعاء، وهو يكون في شقين:

الأول: الموضوع الحيويّ الذي يذكره في دعائه؛ كقضية التوحيد؛ بل وجميع قضايا الأصول العقائدية (التوحيد، العدل، النبوّة، الإمامة، المعاد)، وما يتفرّع منها كذلك؛ فقضية مهمة كقضية التوحيد لا تحتمل الخطأ والاستدلال الضعيف؛ فإن الأساس في ذكر الأحاديث الدالة على وجود الله وغير ذلك مما يحتاج في الاستدلال عليه إلى الأدلة العقلية هو مدى احتوائها على البرهان والحجة؛ وهذا الأمر مما لا نعدم له وجودا في كلامه (عليه السلام) في دعاء الصباح (دلّ على ذاته بذاته)، (بعُد من خطرات الظنون) (علم بما كان قبل أن يكون)، إلى آخره من العبارات الدالّة دلالة جليّة على أنّ قائل هذا الدعاء معصوم من أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهل يستطيع أحد أن يقول هذا الكلام؟، وأن يجاريه؟!!.

الثاني: القضايا والأقيسة التي تناولها الأئمة (عليهم السلام) في أدعيتهم هي منتجة دائما؛ فنحن أمام مقدمتين منطقيتين قياسيتين: الأولى: إن كلام أهل البيت (عليهم السلام) كلام العقلاء، الثانية: إن كلام العقلاء مقبول.

إذن كلام أهل البيت (عليهم السلام) مقبول عقلا.

إذ هو كلام منطقيّ لهذا السبب، وثانيا؛ لأنه لم يخالف المبادئ العقلية أبدا.

بل وحتى تطبيق هذه المبادئ في كلام أهل البيت (عليهم السلام).



من هذه المبادئ المنتجة (قانون عكس النقيض) إذا طبقناه في قول الإمام الهادي (عليه السلام): (من أراد الله بدأ بكم ومن وحّده قبل عنكم).

وهذا التمثّل مما استدلّ به السيد الخوئي في شرح العروة الوثقى على كفر من لم يوالِ أهل البيت (عليهم السلام) بتطبيق هذا القانون، يقول (وقد ورد في الزيارة الجامعة: «ومن وحّده قبل عنكم»؛ فإنه ينتج بعكس النقيض)[1].

أي: (ومن لم يقبل عنكم؛ تكون النتيجة: لم يوحّده).

وكلّ كلام أهل بيت العصمة (عليهم السلام) على هذه الشاكلة، فهو منتج دائما لما مرّ من أن كلامهم يسير وفاقا للقوانين المنطقية، والأصول العقليّة.

وهناك من أخبرني ممن أثق بنقولاته أنه يعرف أحد الإخوة المشايخ ممن ألّف كتابا أو بحثا عن الخطبة الفدكيّة، (خطبة واللمّة) للسيدة الزهراء (عليها السلام)، يطبّق فيه كلّ أشكال القياس المنطقيّ، وتوصّل إلى نتيجة: هي إن كلّ ما موجود في هذه الخطبة عائد للزهراء؛ لأنك كيفما قلبت المقدمات أعطتك نتيجة، والله العالم.

(١) شرح العروة الوثقى (موسوعة الإمام الخوئي): ٣/ ٧٧.

وما هذا الأمر إلّا لأن كلامهم دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، بل وكلّ ما يصدر عنهم من قول، وفعل، وتقرير.

وأخيرا أقول:

أَيُّها الناظرُ فِي تأْلِيفِنَا ... إنْ تجِدْ نقْصًا فَأبدلْه كَمالَا

أوْ تَجِدْ عَيبًا فَأصلِحْ مَا تَرَى ... إِنّما العِصْمَةُ للهِ تَعَالَى

# المطلب الأوّل

## شروح دعاء الصباح
## العربيّة والفارسيّة في مكتبات العراق

١ـ شرح دعاء[١] مفتاح الفلاح ومصباح النجاح، للهادي ابن المهدي السبزواريّ[٢] (١٢١٢هـ - ١٢٨٩هـ)، صاحب (شرح الأسماء الحسنى)[٣]؛ وهو شرحٌ عربيّ.

المخطوط في ٢٨٩ صحيفة مكتوب بخط النسخ، توجد فيها صحيفة عنوان، وهذه الصحيفة مكتوبة بخطٍّ مغايرٍ لنوع الخطّ الذي كُتبت فيه المخطوطة، ويبدو أنّ صحيفة العنوان قد كُتبت في مؤسسة كاشف الغطاء العامة؛ لحداثة نوع الخطّ.

المخطوط ناقص الأوّل في صحيفة واحدة وهي خُطبة الكتاب.

أوّل الكتاب (.....العجماوات؛ فجعلت تتذكر، يا شهيدًا على كلّ شيء، يا سميع يا بصير، فقد تجلى بجميع أسمائه الحسنى على هيكل التوحيد ومجمع التفريد المخلع بخلعة إنا عرضنا والمكرم بتشريف ولقد كرمنا فطفق يذكر بلسان

---

(١) كذا.

(٢) انظر: الذريعة: ٢١/ ٣٣٩، وانظر: ترجمته: تاريخ علماء خراسان ٩٩ برقم ٨٢، معجم المطبوعات العربية: ١/ ١٠٠٠، أعيان الشيعة ١٠/ ٢٣٤، ريحانة الأدب: ٢/ ٤٢٢، الذريعة: ٢/ ٤٤ برقم ١٧٣ و١٦/ ١٩٦ برقم ٧٤٧ و١٨/ ٢٦٣ برقم ٣٤ و٢٤/ ٣٨ برقم ١٨٨ وغير ذلك، الأعلام: ٨/ ٥٩، معجم المؤلفين: ١٣/ ١٢٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢١٠، فلاسفة الشيعة حياتهم وآرائهم: ٥٥٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٨٤ وما بعدها.

(٣) انظر: الذريعة: ١٣/ ٩٠، و الذريعة: ١٣/ ١٠٧.

وجوده الأتم الأكرم اسمه الأعظم الأفخم خصوصا الانسان الكامل منبع الفضايل والفواضل ولا سيما المنتخب من المنتخب محمد سيد العجم والعرب صلى الله عليه وآله شموس فلك الولاية ومشاعل اعلام الهداية.....).

آخر الكتاب (فلا تردني من سنيّ مواهبك خائبا يا كريم يا كريم يا كريم وهو التكريم بالخلافة عن الكريم وصلى الله على محمد واله....).

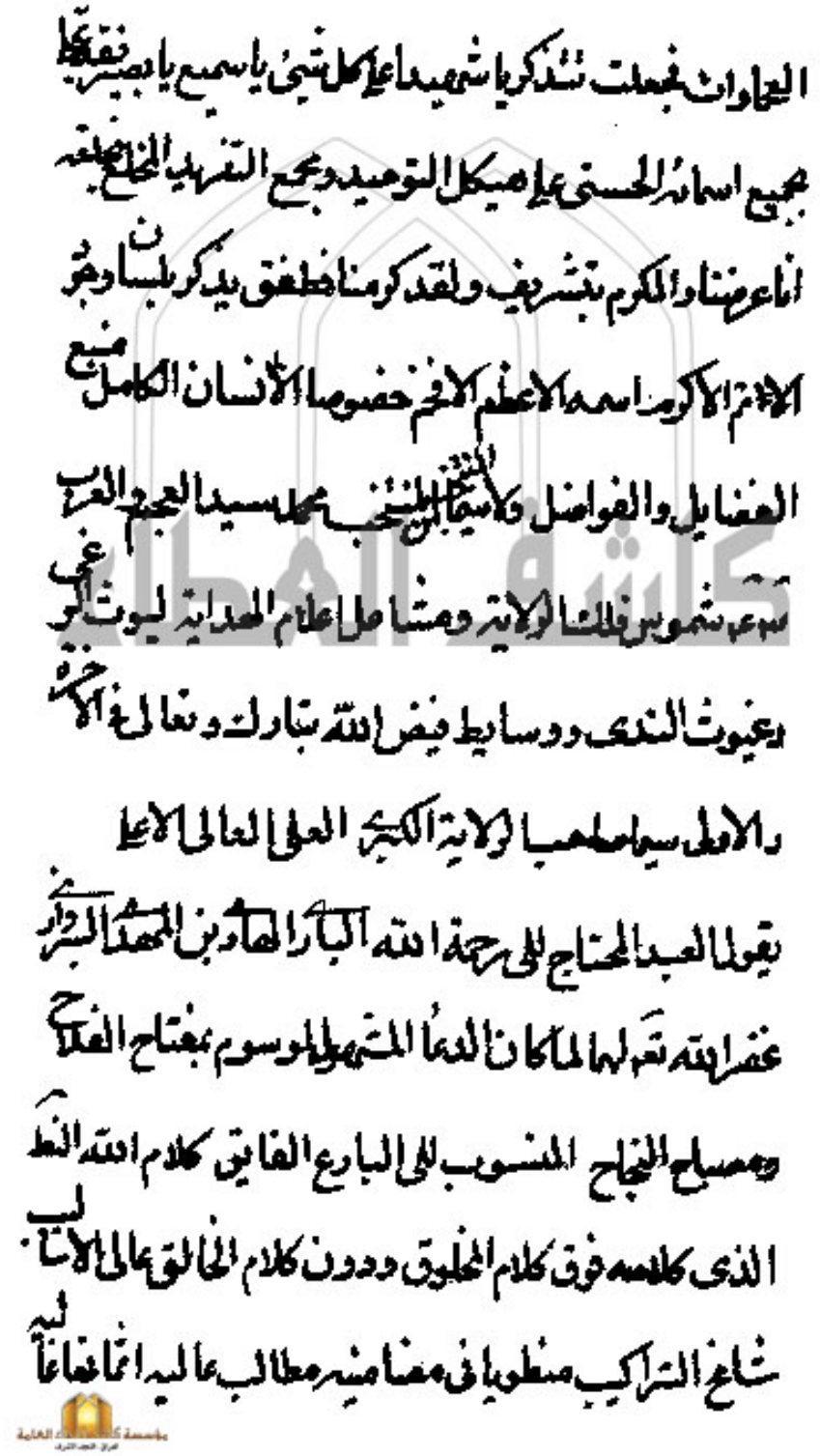

وما ادراك ما هيه جنة عالية ليس لها ثانية فيها انهار جارية
وجوار سافية وازهار ذوات روائح زكية وذاكية اطيب من
المسك والعنبر والغالية فاشبه على الحاضرة والبادية لا يحفظ
شذاها الا على الخياشيم الجاسية والقلوب القاسية والعقل
الغليلة القالية اردت ان اشرحه شرحا يذلل صعابه ويكشف
نقابه ويوضح اغلاق لفظه ومعناه ويبين اعاق فشره ومعناه
وما تقاعدت فيه منازل تفسير ظاهره وتنزيله بل اشرفت على
ذروة مقام باطنه وتاويله اذ التفسير بلا تاويل كصياحة بلا
ملامة بل نفخ بلا روح وقد دعاة اشرف الخلق لاكرم اصحابه
بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واستدعى له بذلك
وظاهرا من صنايعهم واقتبس معنى وصورة من مشكوة انوارهم
اذ عطاياهم لا يعدل الا عطاياهم وصنايعهم لا تقر الا براكيهم كل
ذلك بعون الله وحسن توفيقه انه خير موفق ومعين قال ابو

«الصحيفة الأخيرة ما قبل من المخطوط»

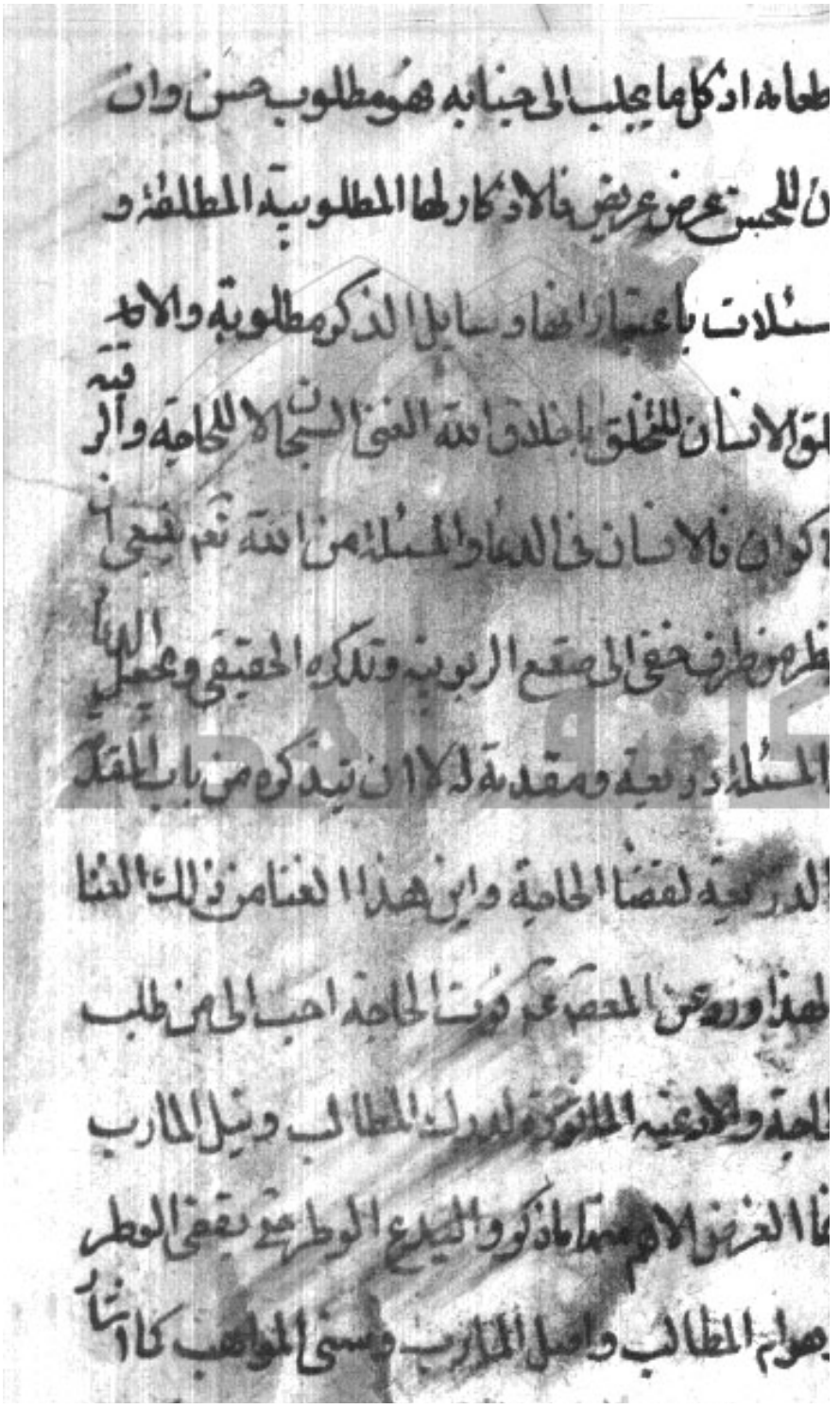

«الصحيفة الأخيرة من المخطوط»

كاشف الغطاء

٢ـ كتاب إقليد النجاح في شرح دعاء الصباح وهو شرح عربي،، لآية الله الشيخ محمد رضا الغرّاويّ (١٣٠٣هـ -١٣٨٥هـ).

ولد سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦ م في قرية ميامين في طريق خراسان عند ذهاب والديه لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وبعد رجوعهم إلى النجف توفي والده وهو في الخامسة من عمره فكفلته والدته، وكان ميرزا حسن الشيرازي يتعهده لمدة ثلاث سنوات حتى وفاته، فأخذت أمه ترعاه فدرس على جملة من العلماء منهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والملا كاظم الخراساني والشيخ محمد الحسين الأصفهاني وغيرهم كثيرين.



كان روحيا من طراز السلف الصالح، صابرا مستهدف العقيدة بأسلوب بين المنطق والعاطفة، أسند إليه السيد أبو الحسن الأصفهاني في العام ١٣٥٢ التمثيل الديني عنه في أبي الخصيب في البصرة، وبعد فتنة العرب والعجم عام ١٣٥٤ آثر الرجوع إلى النجف، توفي عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

له مؤلفات عدة تنوف على الستين كتابا[١].

وكتابه هذا عندي حصلت عليه من ورثته في محافظة القادسية (الديوانية)، بعد أخذ الإذن منهم، واستلمته من مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

والكتاب يتألّف من ٣٥٠ صحيفة من القطع المتوسط، وفي الأحد عشر صحيفة الباقية (بعد النصّ المشروح) عبارة عن تقريظات لعلماء على الشرح، وهي حوالي ثلاثة تقريظات معززة بأبيات شعرية في مدح الشرح وصاحبه.

(١) للمزيد حول حياة الشيخ الفذّ الغراويّ ينظر: كتابنا: العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة (عليها السلام). فيه ترجمة وافية عنه وعن آثاره.

المخطوطة بخطّه الشريف، وهي بالخطّ الفارسي، الواضح، بعض الكلمات غير مقروءة، والمستوى العام للمخطوط يمكن قراءته.

ابتدأ تأليفه الأربعاء في ٢٢ محرم الحرام، ١٣٦٢ هـ، وانتهى من تأليفه في الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء، وهي الليلة الثالثة من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٦٣ هـ.

أوّل المخطوط (كتاب إقليد النجاح في شرح دعاء الصباح، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله خالق المخلوقات ومبتدعها، وصانع المصنوعات ومخترعها، الذي عجز عن تعبير حاله العبارات، وضلت فيه تصاريف الصفات، .....).

آخر المخطوط (ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وكفى بالله وليّا ونصيرا وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.).

كتاب مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق المخلوقات ومبتدعها وصانع المصنوعات ومخترعها الذي عجزت عن تعبير جلاله العبارات وضلت فيه تصاريف الصفات وتعالت في بنائي الكونية الخطرات وكلت عن ادراكه ابصار الابصار ولا يحيط به مقدار شئ ثم اصباح فاذ هب الليل الحاكر قدرته ولا الاده وجه الشمس وغيرها مما هو لكنه ذلك ربنا ورب اباءنا الاولين واسلم واتم على انار بداه ظلم الجهالة وهدم حصون الضلالة نبينا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الذي بعثه الى قيام حجة الدين وعلى اله الائمة المعصومين الهداة الميامين صلوة لا نفاد لعددها ولا نهاية لامدها وبعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه الغني حسين العاملي والجرائم محمد الرضا بن القاسم الشهير بالخراساني وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل خير ازماضيه كثيرا ما عن لي الخاطر في صفحات الخيال ان شرح الدعاء المعروف بدعاء الصباح لمولانا سيد الوصيين وناموس كل حبر ين وقطب دائرة اليقين امامنا الحسن علي امير المؤمنين عليه السلام ولكن كنت في تلك الاونة عن الورود الى ساحة [illegible] لقصر الباع وطول الزمان وتطاول الاحزان لكن ليس العلا لمن جله في جلبه فقد الميد عوالجري ان يسفر شئ ذراعه في فضاء فقد الشئ ولا له لا معرفة قليلة بحسب تصور بضاعة العبد في جلة اولي الالباب ولا جرم توكلت على الله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وامتنعت بحبل ثابت وكفى به وليا وكفى به نصيرا فتحت احرز فقد الزاد ما استقت عليه من الشرح واعتمدت سبحانه سبر كتبه محمد واله انه جله جزيل وخير في الحقيقة انا ربما اتجاوز في الاخر وسميته بالمفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو حسبنا ونعم الوكيل وهذا اوان الشروع في المقصود فاقول

مؤلفه

«الصحيفة الثانية من المخطوط»

«الصحيفة ما قبل الأخيرة من المخطوط»

«الصحيفة الأخيرة من المخطوط»

٣ـ شرح دعاء الصباح (وهو شرح فارسي)، لمحمد هادي بن محمد صالح المازندراني (ت ١١٢٠هـ)[١].

محمد هادي بن الفقيه محمد صالح[٢] بن أحمد بن شمس الدين المازندراني، الأصفهاني، الشهير بهادي المترجم، سبط المجلسي الأوّل.

كان فقيها إماميا، أديبا، خطَّاطا، ذا اهتمام باللغة الفارسية، وقد ترجم إليها من العربية جملة من الكتب.

تتلمذ على علماء عصره، وقرأ عليه محمد علي بن أبي طالب الحزين كتاب (تهذيب الأحكام) للطوسي.

وصنّف كتبا، منها: شرح ( قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلَّامة الحلِّي، حاشية على باب الميراث من « قواعد الأحكام » المذكور، الحدود والديات بالفارسية، شرح على فروع « الكافي» في الحديث للكليني، حاشية على « أنوار التنزيل » للقاضي البيضاوي، شرح « الشافية » في الصرف لابن الحاجب، شرح « الكافية » في النحو لابن الحاجب بالفارسية، منتخب « مغني اللبيب » في النحو لابن هشام، شرح « تلخيص المفتاح » في المعاني والبيان لمحمد بن عبد الرحمن القزويني بالفارسية، وأنوار البلاغة . وترجم إلى الفارسية : القرآن الكريم، معالم



(١) ترجمته في: روضات الجنات ٢ / ٨٨ ضمن رقم ١٤٢، قصص العلماء ٢٣٠، الفوائد الرضوية ٧٠٣، أعيان الشيعة ١٠ / ٨٢، ٢٣٤، ريحانة الأدب ٥ / ١٤٨، الذريعة ١٣ / ٣٥٩ و ١٤ / ٢٣ برقم ١٥٧٥، طبقات أعلام الشيعة ٦ / ٨٠٥، فرهنگ بزرگان ٦٥٤.

(٢) ترجمته: أمل الآمل : ٢ / ٢٧٦ برقم ٨١٦ ; وله ترجمة ضافية في روضات الجنات : ٤ / ١١٨ برقم ٣٥٥ ; مستدرك الوسائل : ٣ / ٤١٢، الإجازة الكبيرة (المرعشي): ٣٣٨، طبقات أعلام الشيعة ١١، ٢٨٨ . الذريعة ١٤ / ٢٧. في شرح أصول الكافي له رحمه الله، وبتحقيق علي عاشور كتب المحقق سنة وفاته (ت ١٠٨١هـ)، وفي فهرس التراث للجلالي: ١/ ٨٨٢ ذكر وفاته سنة ١٠٨٦هـ.

الأصول للحسن بن الشهيد الثاني، الشافية في الصرف، الصحيفة السجادية في أدعية الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السّلام.

توفّي - سنة عشرين ومائة وألف بأصفهان، ودفن عند والده[1].

هذا الشرح يتألّف من ١٨٠ صحيفة لا يحتوي على صحيفة عنوان، ولا يحتوي هذا الشرح على خطبة الكتاب، والشرح مبدوء مباشرة بالمطلب الأوّل، ونوع الخطّ هو بالخطّ الفارسي الواضح، والمتن (الدعاء) كُتب بالعربية، وقد وضع على متن الدعاء خطٌّ؛ للتمييز.



المخطوط من مخطوطات كاشف الغطاء العامة

اسم الناسخ: محمد علي بن خليل الله الخير التوني.

أوّل المخطوط (بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، خدا وندہ اي تكبير.....).

آخر المخطوط (اغفر ذنوبي يا غفار الذنوب، واستر عيوبي يا ستار العيوب، يا شديد العقاب، يا غفور يا رحيم، يا رحيم، بيا مرز كنا هان....).

مكتوب بخطٍّ حديث ـ بقلم الجاف الأزرق ـ (شرح دعاء صباح خطي، يعود تاريخه لـ ١١١٧هـ، ومن ضمن كتب أسرة آل الكرماني، في النجف، تأليف: محمد هادي [بن] محمد صالح المازندراني).

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤٠١.

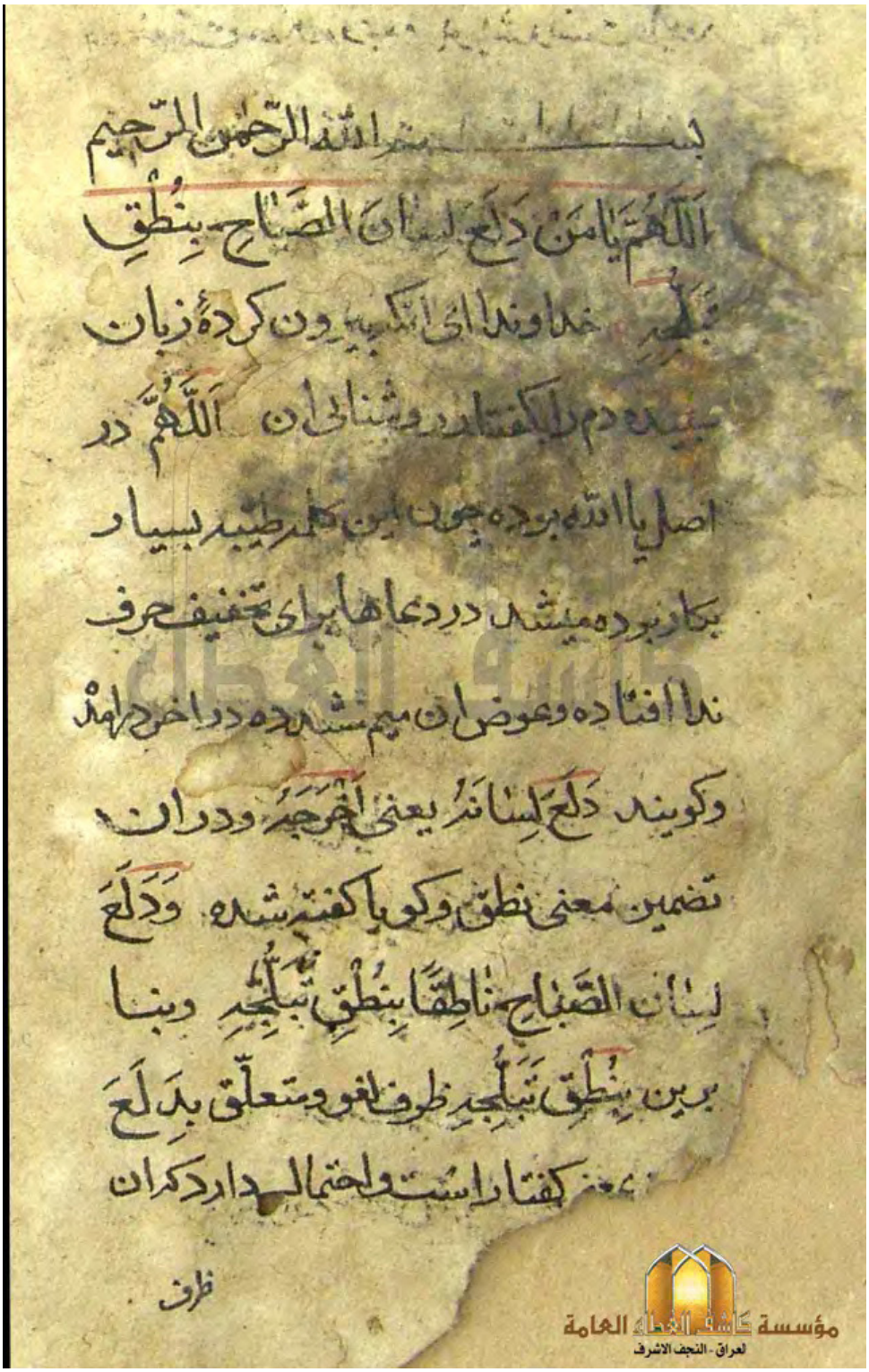
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق
تبلجه خداوندا ای آنکه بیرون کرده زبان
سپیده دم را بگفتار و ثنای ان اللهم در
اصل یا الله بوده چون این کلمه طیبه بسیار
بکار برده میشد در دعاها برای تخفیف حرف
ندا افتاده و عوض ان میم مشدده در اخر اورده
وگویند دلع لسانه یعنی اخرجه و در ان
تضمین معنی نطق و گویا گفته شده و دلع
لسان الصباح ناطقا بنطق تبلجه و بنا
بر این بنطق تبلجه ظرف لغو و متعلق بدلع
یعنی گفتار است و احتمال دارد که ان
ظرف

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
لعراق - النجف الاشرف

«الصحيفة الأولى من المخطوط»

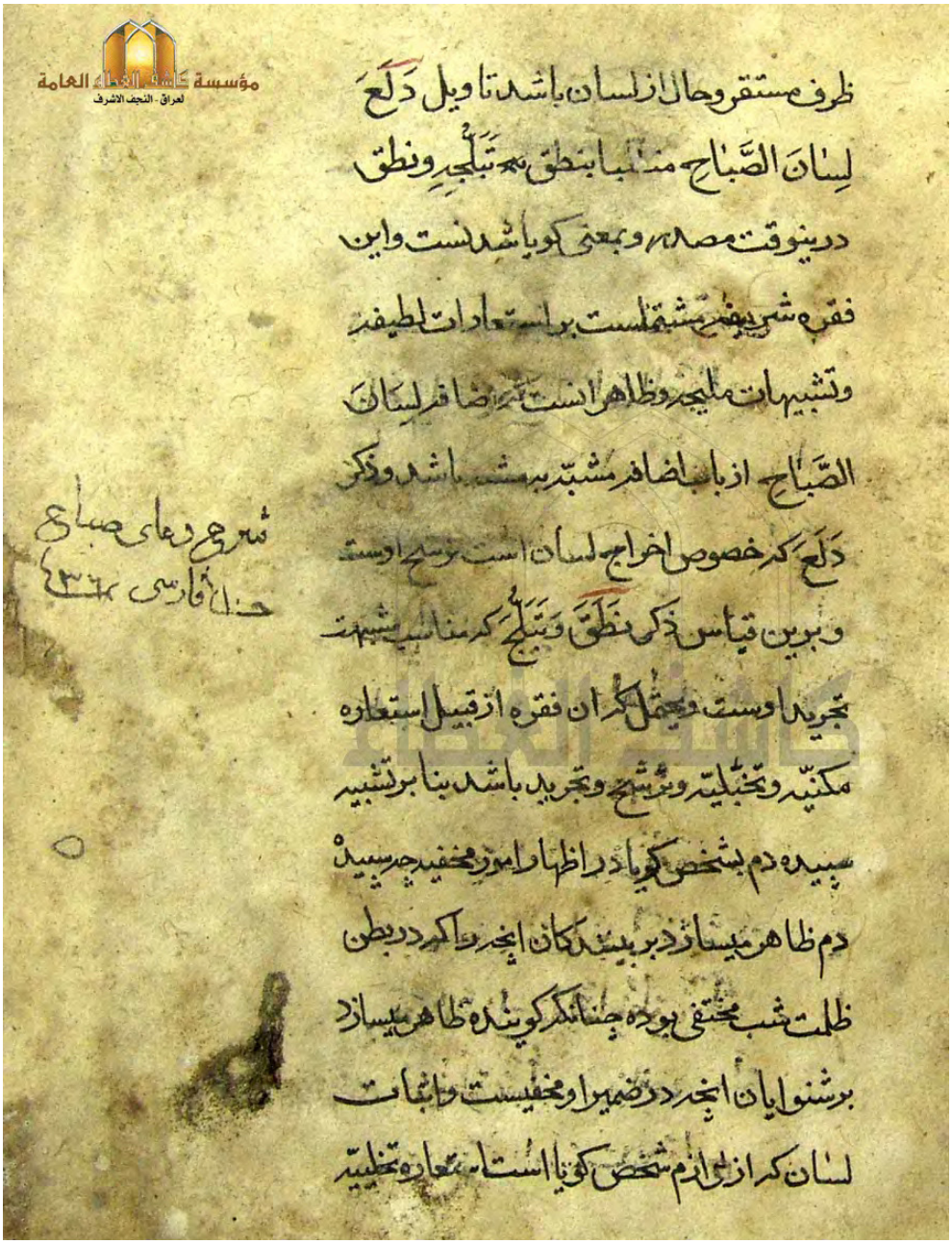

ظرف مستقر وحال از لسان باشد تا ویل دَلَعَ
لِسانَ الصَّباحِ منبا بنطق بما تَبَلَّجَ ونطق
در نیوقت مصدر و بمعنی کویا شدنست واین
فقره شریفه مشتملست بر استعارات لطیفه
وتشبیهات ملیحه وظاهر انست که اضافه لسان
الصباح از باب اضافه مشبّه بمشبّه باشد وذکر
دَلَعَ که خصوص اخراج لسان است ترشیح اوست
وبرین قیاس ذکر نطق وتبلج که مناسب مشبهٌ
بجرید اوست ویحتمل که ان فقره از قبیل استعاره
مکنیّه وتخییلیه وترشیح وتجرید باشد بنا بر تشبیه
سپیده دم بشخص کویا در اظهار امور مخفیه چرسپیده
دم ظاهر میسازد بر بینندکان انچه در اکمه در بطن
ظلمت شب مختفی بوده چنانکه کوینده ظاهر میسازد
برشنوایان انچه در ضمیر او مخفیست واثبات
لسان که از لوازم شخص کویاست استعاره تخییلیه

شرح دعای صباح
حال فارسی ۴۳۶

«الصحيفة الثانية من المخطوط»

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف

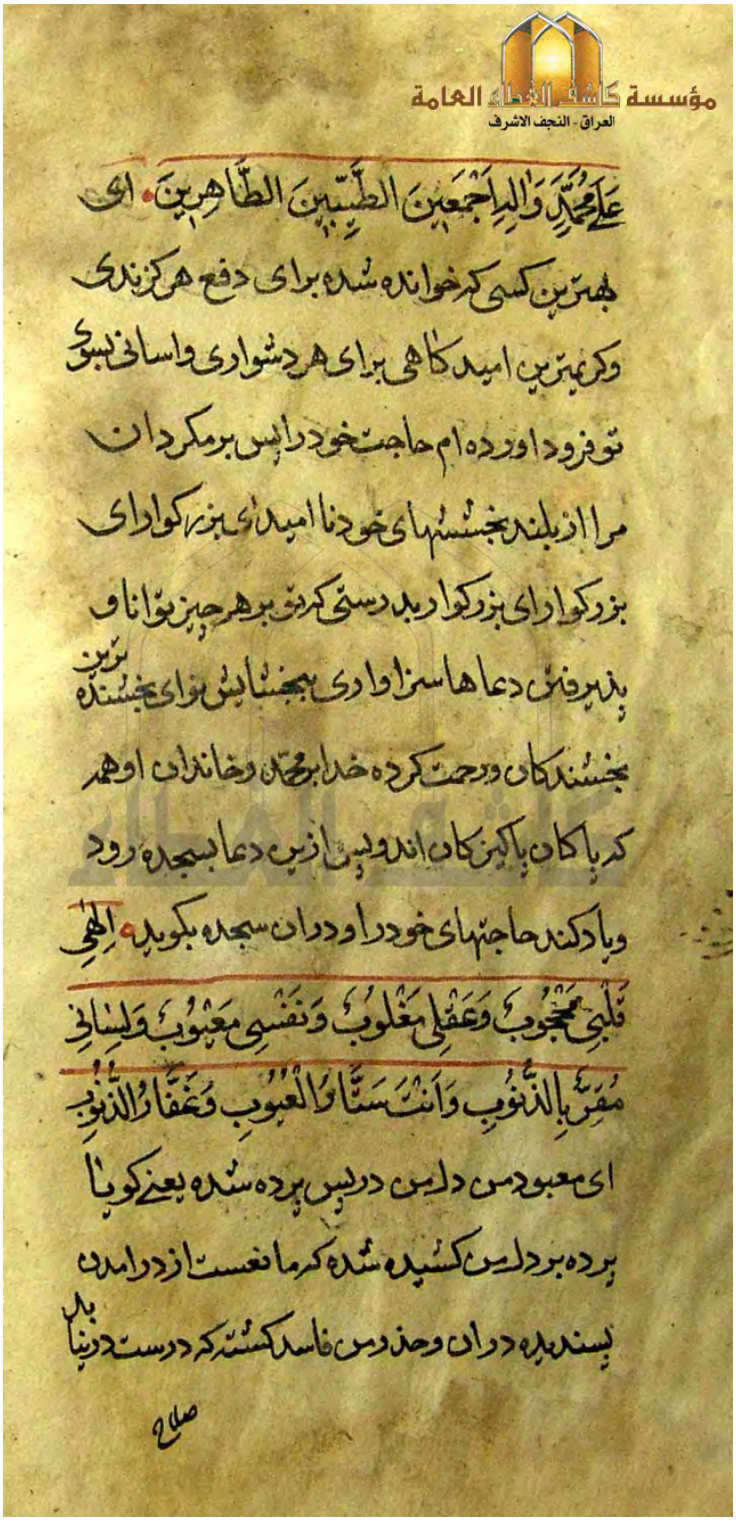

علی محمد والہ اجمعین الطیبین الطاہرین ای
بہترین کسی کہ خوانندہ شدہ برای دفع ہر گزندی
وکریمترین امید گاہی برای ہر دشواری واسانی نبوی
تو فرود اوردہ ام حاجت خود را پس برمگردان
مرا از بلند بخششہای خود نا امید ای بزرگوار ای
بزرگوار ای بزرگوار بدستی کہ تو بر ہر چیز توانا و
پذیرفتن دعاہا سزاواری بجنبانیش برای بخشندہ ترین
بخشندگان و رحمت کردہ خدا بر محمد و خاندان او ہمہ
کہ پاکان پاکیزگان اند و پس از این دعا بسجدہ رود
و یاد کند حاجتہای خود را و در آن سجدہ بگوید الٰہی
قلبی محجوب وعقلی مغلوب ونفسی معیوب ولسانی
مقر بالذنوب وانت ستار العیوب وغفار الذنوب
ای معبود من دلم در پس پردہ شدہ یعنی گویا
پردہ بر دلم کشیدہ شدہ کہ مانعست از دریافتن
بندہ در آن و حذر من فاسد گشتہ کہ درست در نیاید

صلح

«الصحيفة ما قبل الأخيرة من المخطوط»

مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف

«الصحيفة الأخيرة من المخطوط»

٤ـ مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح (وهو شرح عربي)، لإسماعيل بن محمد حسين الخواجوئي الاصفهاني (ت ١١٧٣ هـ)[١].

وسمّاه السيد الجلالي (محمد إسماعيل)، يقول (محمد إسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الأصفهاني الخواجوئي)[٢].

وصفه المحدث القمي بقوله: (العالم الورع الحكيم المتألّه الجليل القدر، من أكابر علماء الإمامية، قالوا في حقّه: كان آية عظيمة من آيات الله وحجة بالغة من حجج الله، وكان ذا عبادة كثيرة وزهادة خطيرة، معتزلا عن الناس، مبغضا لمن كان يحصل العلم للدنيا، عاملا بسنن النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان في نهاية الإخلاص لأئمة الهدى عليهم السّلام، مستجاب الدعوة، مسلوب الادّعاء، معظّما في أعين الملوك والأعيان، مفخما عند أولي الجلالة والسلطان»[٣].

وقال شيخنا العلامة: ( المازندراني الأصل، منسوب إلى خواجو وهي محلة بأصفهان، توفي ١١ شعبان ١١٧٣ كما في رثائه ( خانه علم منهدم گرديد)، وفي تتميم الأمل للقزويني : سنة ١١٧٧، وليس بصحيح)[٤].

طبع ما وجد من آثاره من كتب ورسائل في سلسلة بعنوان (سلسلة آثار المحقق الخواجوئي)[٥].



(١) انظر: الكنى والألقاب: ٢ / ٢٠٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٢ / ٦٢ - ٦٤، فهرس التراث: ٢/ ٦٨.
(٢) فهرس التراث: ٢/ ٦٨.
(٣) الكنى والألقاب ٢ / ٢٠٠.
(٤) طبقات أعلام الشيعة ١٢ / ٦٢ -٦٤.
(٥) فهرس التراث: ٢/ ٦٨ـ ٦٩.

ولهذا الشرح نسختان قيّمتان:

النسخة الأولى: هذا النسخة المخطوطة من مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم في الرقم٧٧٥، والمخطوط في ٢٥٤ صحيفة، من دون صحيفة عنوان، وهو من دون تاريخ نسخ.

والمخطوط كتب بالخطّ الفارسيّ، والخط واضح ومقروء.

أوله (نحمدك اللهمّ يا من أذهب الليل مظلما بقدرته، وجاء بالنهار مبصرا برحمته، ونصلي.....).



آخره (والله الهادي الى سواء السبيل، وجعلنا الله وإياكم من العالمين بالضرر والساكتين عنه، وإلى خاصّته من أمر القدر....والحمد لله على توفيقه للإتمام).

النسخة الثانية: من مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، والمخطوط في ١٩٥ صحيفة من القطع المتوسط، والمخطوط من دون صحيفة عنوان، ومكتوبة بخطّ النسخ.

توجد ديباجة للسيد عبد العزيز الطباطبائي مكتوبة في ١٤ شعبان ١٣٧٨هـ، نصّها (مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح تأليف الشهير المولى إسماعيل الخواجوئي وهو ابن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني الأصفهاني المتوفى ١١ شعبان ١١٧٣ كتبه في أول شبابه، وبيّضه بعد شيبته، طُبع بهامش زاد المعاد. ١٤ شعبان ١٣٧٨هـ عبد العزيز الطباطبائي).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك اللهم يا من اذا هب الليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته ونصلي على
اشرف برئيك محمد وعترته وخاصة على محرم ضميرته وواقف سريرته و
صاحب كريمته اخيه صاحب السيف والقلم معدن الجود والكرم اسد الله الغالب
مظهر الغرائب والعجايب علي ابن ابي طالب اشرف الانبياء والمرسلين ما خلا محمد
خاتم النبيين صلوة منجدة تجدد الاصباح متكررة بتكرر الاوراح بعد يقول العبد
الحقير الآنس بمولاه الجليل محمد ابن الحسين ابن مجد رضاء المشهور بالسعيد عفا الله
عن جرائمهم بمجده وآله وقائمهم هذا الدعاء الشريف الموسوم بدعاء الصباح الموضح
بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح قد اشتهرت نسبته الى جناب الحضرة المقدسة
والساحة المطهرة نور الثقلين مجمع البحرين ابي الحسنين امير المؤمنين وسيد
الوصيين سلام الله عليهم اجمعين ونحن وان لم نجده بسند صحيح متصل الى ذالك الجناب
المستطاب لكن نقل بعض الاصحاب انه وجده باسانيد صحيحة وروايات
صريحة متصلة اليه ع ومع قطع النظر عن ذلك بعبارته الشافية وكلماته الوافية و
مضامينه العالية ونظمه الغريب اول دليل واعدل شاهد على صدوره من ذلك

الصدر

«الصحيفة الأولى من المخطوط»

المصدر الاعلى تبارك مصدرا ولقد احسن من قال واصدق ان كلامه بالنسبة الى كلام
صلى الله عليه وآله فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق فلا اشتراك فيه ولا
اشتباه بل حيثما كان فان مجازا امتياز قائله عن من قال حيث بلغ بضاعته العليا
مبلغا لم يبلغه واحد بل هو هو كاستمداد اسه بل نفسه فقصدت مع قصور
الباع واضمحلال الاوضاع ان اشير اجمالا مافي تضاعيفه وعدة مافي كلماته اجمالا
لالتماس من ينفي اجابة التماسه وتسهيلا للدعاة مافي محل التباسه فانه
بحر عميق الكلام دقيق صدر من مصدر التحقيق وشاع وذاع فاخذه الارتماء قراءة الزمان له
اكثر من اهل الايمان وكاد ان تحزن قراءته اغلبهم مجرد تحريك اللسان لعدم
وقوفهم بمعانيه المقصودة منه فيحتاجون الى البيان لكيلا يكون حالهم حال مصروع
تكلم شيئا ولم يحفظ معناه بالجنان وما به الاستعانة للصواب وعليه
الثقة والمتكلان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين
الى بياضه والرحمن والرحيم صفتان منبئان للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب
والعليم من علم والرحمة رقة القلب والعطفة الاميل روحاني يقتضي التفضل و
الاحسان واذا وصف الله تعالى بها كان المراد غايتها اي التفضل والاحسان
لان الرقة من الكيفيات المزاجية التابعة للتاثر والانفعال والله سبحانه منزه
عنها وهو اما من باب المجاز المرسل بذكر السبب واراده المسبب او الرحمة والرقة

اما على تاديب الرعية وتعليمهم كيفية الاقرار والاعتراف بالتقصير والذنوب
والاستغفار عنها والتوبة منها او على التواضع والاعتراف بالعبودية
دون البشرية مظنة المعصية وليسوا كالملائكة الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وتؤيده ما روي عن صاحب الدعاء
انه من يقوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجر ولا انصار
وانما هم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان فاذا هم
يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف فيه الناس قد ارتفعت
اصواتهم واشتدت فيه جدالهم فوقف عليهم فسلم فردوا عليه
ووسعوا له وقاموا اليه يثنون نحوه القعود اليهم فلم يجعل بهم ثم
قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين الم تعلموا ان لله عبادا
من خشيته على وجلكم وانهم لفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وبامره
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت افئدتهم
وطاشت عقولهم وناهيك حلومهم اعزاز الله واعظاما واجلالا
فاذا افاقوا من ذلك استعبروا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون
انفسهم مع الخاطئين والخاطئين وانهم لمن اتقى من المقصرين
والمفرطين الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكبرون عن الله

الكثير ولا يدلون عليه بالاجمال فهم اذا رأيتم مهمون مروعون
خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين الم
تعلموا ان اعلم الناس بالفرار اسكتهم عنه وان اجهلهم بالفرر
اقحمهم فيه وله مؤيدات آخر تمنع عن ايرادها خوف التطويل فاله
كتفيت فيه بذكر هذا القدر القليل والله الهادي سواء السبيل
وجعلنا الله وايا كم من العاملين بالفرار والكاتبين عنه والى
خاتمة عن امر القدر فانه من زخاريف الاقدام والمائض
لا تخلوا عن الخطر ولهذا نهى رسول الله وعترته
المعصومون سادات البشر عليه
وعليهم صلوات الله
وسلامه واطهر
تم عليا توقيعه
للاتمام

«الصحيفة الأخيرة من المخطوط»

# مفتاح الفلاح
# في
# شرح دعاء الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من اذهب الليل مظلما بقدرته وجاء بالنهار مبصرا برحمته ونصلي على اشرف بريتك محمد واله وعترته وخاصة على محرم مضهرته ووافق سريرته وصاحب كريمته اخيه صاحب السيف والقلم معدن الجود والكرم اسد الله الغالب مظهر الغرائب والعجائب علي ابن ابي طالب اشرف الانبياء والمرسلين ماخلا محمد خاتم النبيين صلوة متجددة الاصباح منكررة بتكرر الارواح وبعد يقول الفقير الحقير الانس بمولاه الجليل

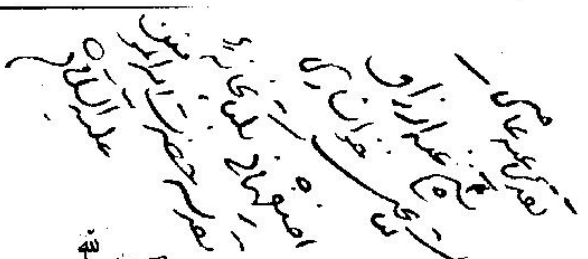

محمد بن الحسين بن محمد رضا المشهور بابن معتل عفى الله عن جرائمهم بمحمد واله وقائمهم هذا الدعاء الشريف الموسوم بدعاء الصباح الموصوف بمفتاح الفلاح ومصباح النجاح قد اشتهرت نسبته الى جناب الخضر المقدس والساحة المطهرة نور الثقلين ومجمع البحرين ابي الحسنين امير المؤمنين وسيد الوصيين سلام الله عليهم اجمعين ونحن وان لم نجده بسند صحيح متصل الى ذلك الجناب المستطاب لكن نقل بعض الاصحاب انه وجده باسانيد صحيحة وروايات صريحة متصلة اليه عليه السلام ومع قطع النظر عن ذلك فعباراته الشافية وكلماته الوافية ومضامينه العالية ونظمه الغريب واسلوبه العجيب ادل دليل واعدل شاهد على صدوره من ذلك المصدر الاعلى تبارك مصدرا ولقد احسن من قال واصدق ان كلامه بابي وامي صلى الله عليه واله فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق

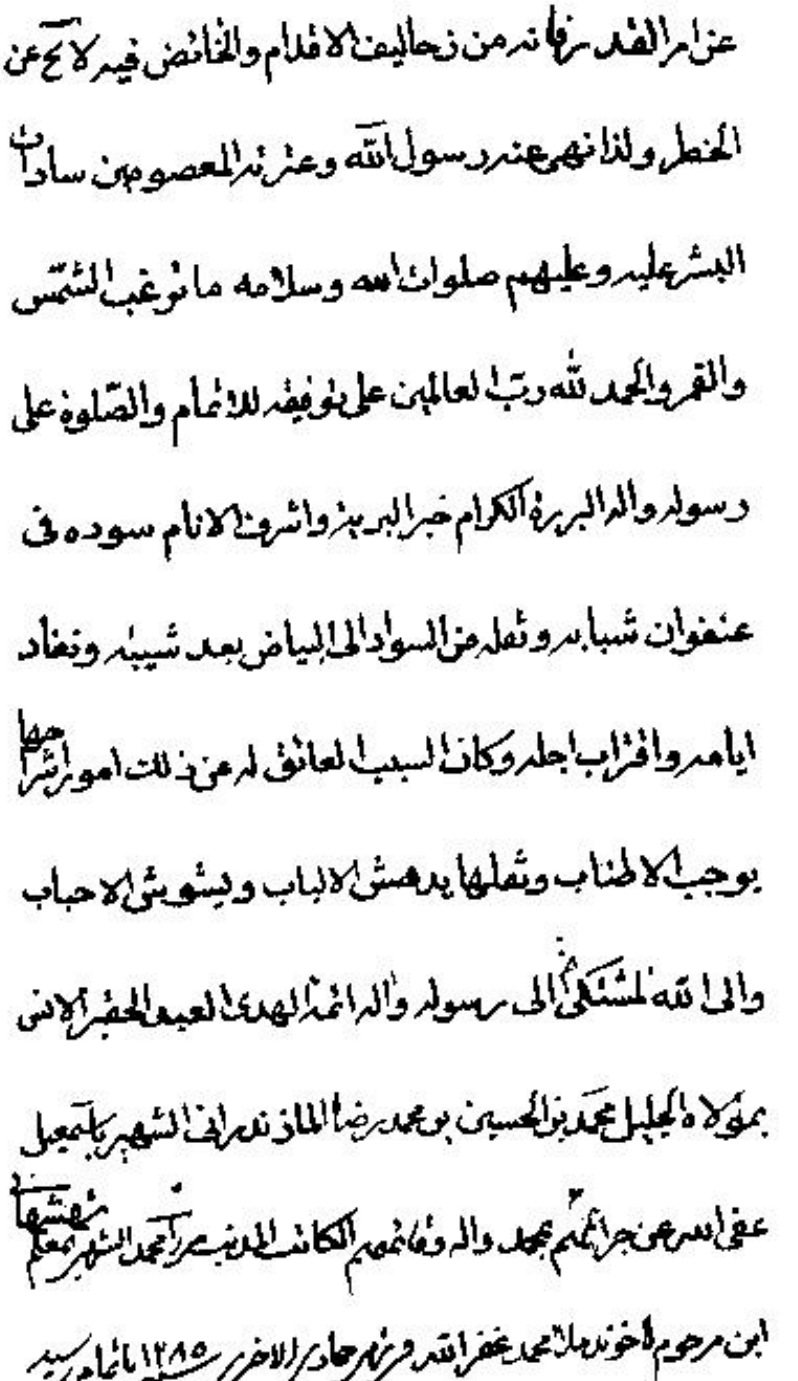

«صورة الصحيفة الأخيرة من المخطوط في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام»

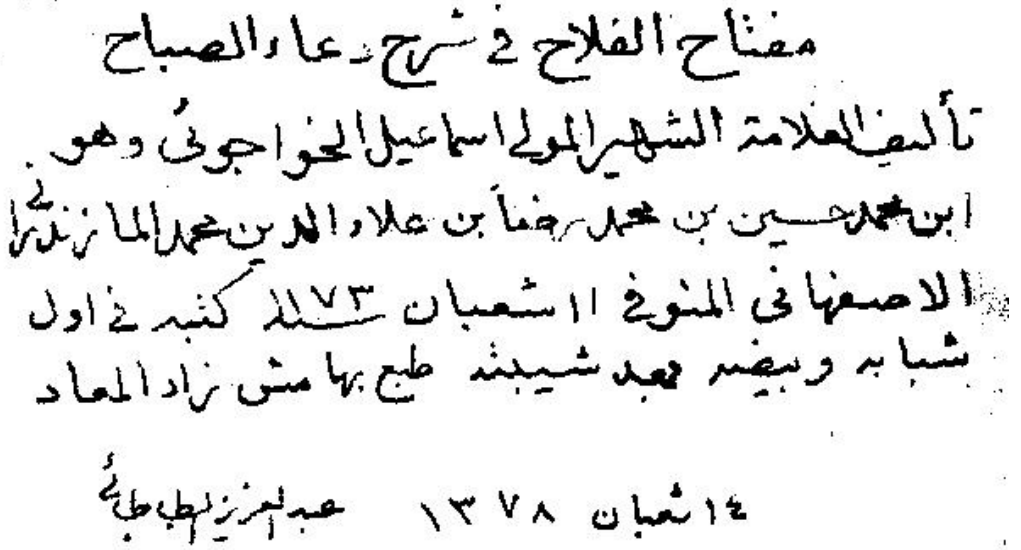
مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح
تأليف العلامة الشهير المولى اسماعيل الخواجوئي وهو
ابن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني
الاصفهاني في المتوفى ١١ شعبان ١١٧٣ كتبه في اول
شبابه وبيضه بعد شيبته طبع بهامش زاد المعاد

١٤ شعبان ١٣٧٨ عبد العزيز الطباطبائي

«صورة ديباجة السيد عبد العزيز الطباطبائي»

٥ـ مصباح الفلاح في شرح دعاء الصباح (وهو شرح عربي) لأبي القاسم بن محمد رضا الطباطبائي التبريزي الحائري (١٢٨٦هـ ـ ١٣٦٢ هـ)[١].

فقيه أصولي، متكلم، نسابة، ذو باع طويل في الفلك والعلوم الغريبة، اشتهر بـ (العلامة)، ولد في تبريز، هاجر مع والده إلى العراق سنة (١٣٠٠هـ) درس عند بعض أعلام الدين في كربلاء والنجف، روى عن والده العلامة السيد رضا الطباطبائي، الآخوند محمد الشرابياني، الشيخ محمد حسن المامقاني وغيرهم، له مجلس بحث في بيته استفاد منه أخواه: علم الهدى والمفيد أجاز عددا من العلماء سكن النجف أواخر حياته، وبه توفي ودفن في الصحن الشريف.



أمّا آثاره، فهي:

١ – آداب القراءة ( عربي / علوم القرآن) في التجويد.

٢ – الاستصواب ( عربي / أصول الفقه) في الاستصحاب .

٣ – الاسطقسات (عربي / العلوم الغريبة) بحث عن علم الرمل وأشكاله شرح فيه عبارات السيد حسين الأخلاطي الرملي في كتاب « سرخآب «، شاهد الشيخ الطهراني نسخة منه بخط المؤلف عند السيد محمد علي هبة الدين.

٤ – الإشارات ( عربي / . . .).

٥ – الإشراقات ( عربي / العلوم الغريبة)[٢].

(١) انظر: الذريعة: ٢/ ٤٥٢، ٨/ ٢٥٢، ١٠/ ٢١٠، ١٦/ ٢٣٥، ١٨/ ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٣٧،٢١، موسوعة مؤلفي الإمامية: ٢/ ٥٦٩.

(٢) ينظر: موسوعة مؤلفي الإمامية: ٢/ ٥٦٩–٥٧٠.

أما شرحه على دعاء الصباح لأمير المؤمنين فهو (مصباح الفلاح في شرح دعاء الصباح) وهو شرح عربي يتكون من ١٤٩ صحيفة، لا توجد صحيفة عنوان، والمطالب كُتبت باللون الأحمر.

نوع الخطّ هو الخطّ النستعليق، وفي بعضها خطّ النسخ، والمخطوطة من مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة، بالرقم (١٨٩٦)، والمخطوطة ناقصة الآخر، شرحه هذا لغوي أخلاقيّ.

أوّل المخطوط (الحمد لله على آلائه حمدا كثيرا، ونذكره ذكرا لا يغادر في القلب استكبارا ولا نفورا، ونشكره إذ جعل الليل والنهار تذكرة لمن أراد....).



آخرها (ولعمري أنهم قد هدموا أركان الدين ولعبوا بشريعة سيد المرسلين، صلى الله عليه وآله أجمعين، كلا بل هم فرقة غير شاعرة، بل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب أليم، آخر المخطوط).

مفتاح الفلاح

مصباح الفلاح في شرح دعاء الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على الآئه حمدا كثيرا ونذكره ذكرا لا يعادله في القلب استكبارا ولا نفورا ونشكره اذ جعل
الليل والنهار تذكرة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا ونصلي على رسوله الذي بشر بالحق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واصطفاه بالنبوة قبل ان يجمع طينة آدم تحميرا وعلى آله
مصابيح الاسلام ومفاتيح دار السلام ائمة الدين وحجج الله على العالمين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وجعل مودتهم اجر الرسالة تنويها لشانهم وتذكيرا وتذكرة لمن
كان سميعا بصيرا ولا سيما شمس فلك الولاية وشعل اعلام العصمة والهداية ليث
الوغى وغيث الندى وواسطة فيوض الله تبارك وتعالى في الآخرة والاولى صاحب
الولاية الكبرى العلي العالي الاعلى اما بعد فيقول افقر العباد الى رحمة ربه الغني
ابن محمد رضا ابو القاسم الطباطبائي العلوي عامله الله بلطفه الخفي وشتر على شريعة جده النبي الامي
العربي وغفر له ولوالديه وهو الغفور الرحيم اني بعد ما فضيت حين بعض الفنون وطرحي
عن طريقه بريد نظري وجمعت عنان الجنان الى حنان على المعاني والبيان فلم ازل مذ بلغت العشر
الى ان اكملت الخمس عشر متطلبا الاستكشاف سر ما الكتوم مترقبا الارتشاف رحيقها المختوم
ولعمري انها حقيقة ان لا تفاق كنز الشباب على تحصيل مقدماتها وهجران الاحباب في اكتساب بساتها
واد واتها فانهما المطلعان على نكت نظم القران والكاشفان اسرار الادعية المانوقة عن ائمة الانس
والجان فلذا اقسم بالسبع المثاني والقران العظيم انه لا طريق اليهما الا لطوا حد هذين العلمين
الجليلين وكثرة مذاكرة هذين المعلومين الشريفين فلم ار ح اراجع الشيوخ الذين يشار اليهم
بالبنان بين اهل البلاغة والبيان واباحث الحذاق الذين فاقوا الاماثل والاقران وسبقوا
الى اخذ قصب السبق من اثر الفرسان حتى نلت بحمد الله ما اردت وجمعت بتوفيقه ما هويت
ولما كان قد اجتمع الى على تمادي الايام وتحصل لدي على توالي الشهور والاعوام من كتب المتقدمين
وزبر المتاخرين فوائد لطيفة وقواعد رشيقة لم تجتمع الى الان في كتاب ولم يطلع عليها
الا واحد بعد واحد من اولي الالباب وزوائد جزيلة استنبطتها بالنظر الكليل القاصر والفكر العليل الحاسر
لم يحم حولها ابناء الزمان ولم يلتهمهن انس قبلي ولا جان وكان الدعاء المشهور بدعاء الصباح

«الصحيفة الأولى من المخطوط»

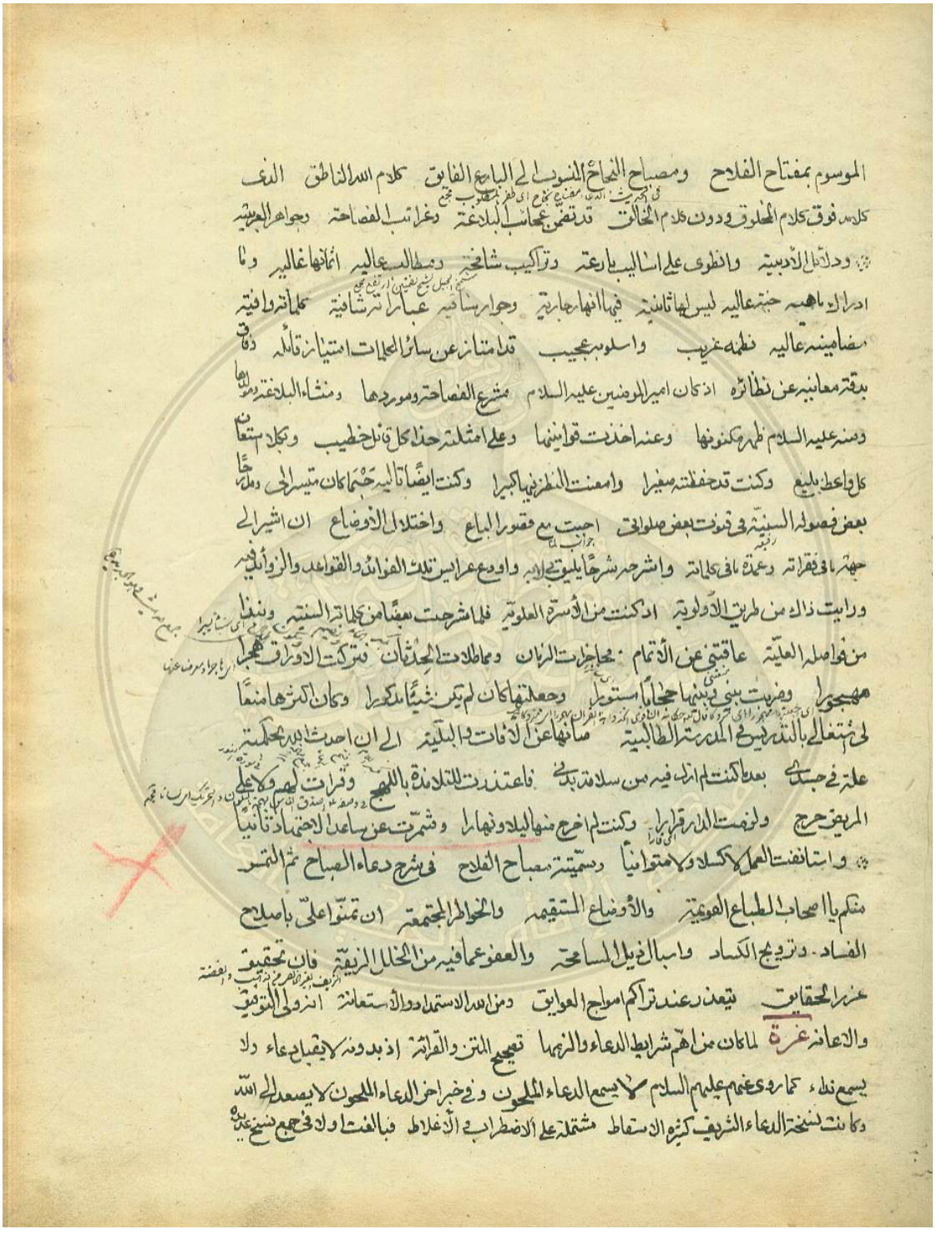

«الصحيفة الثانية من المخطوط»

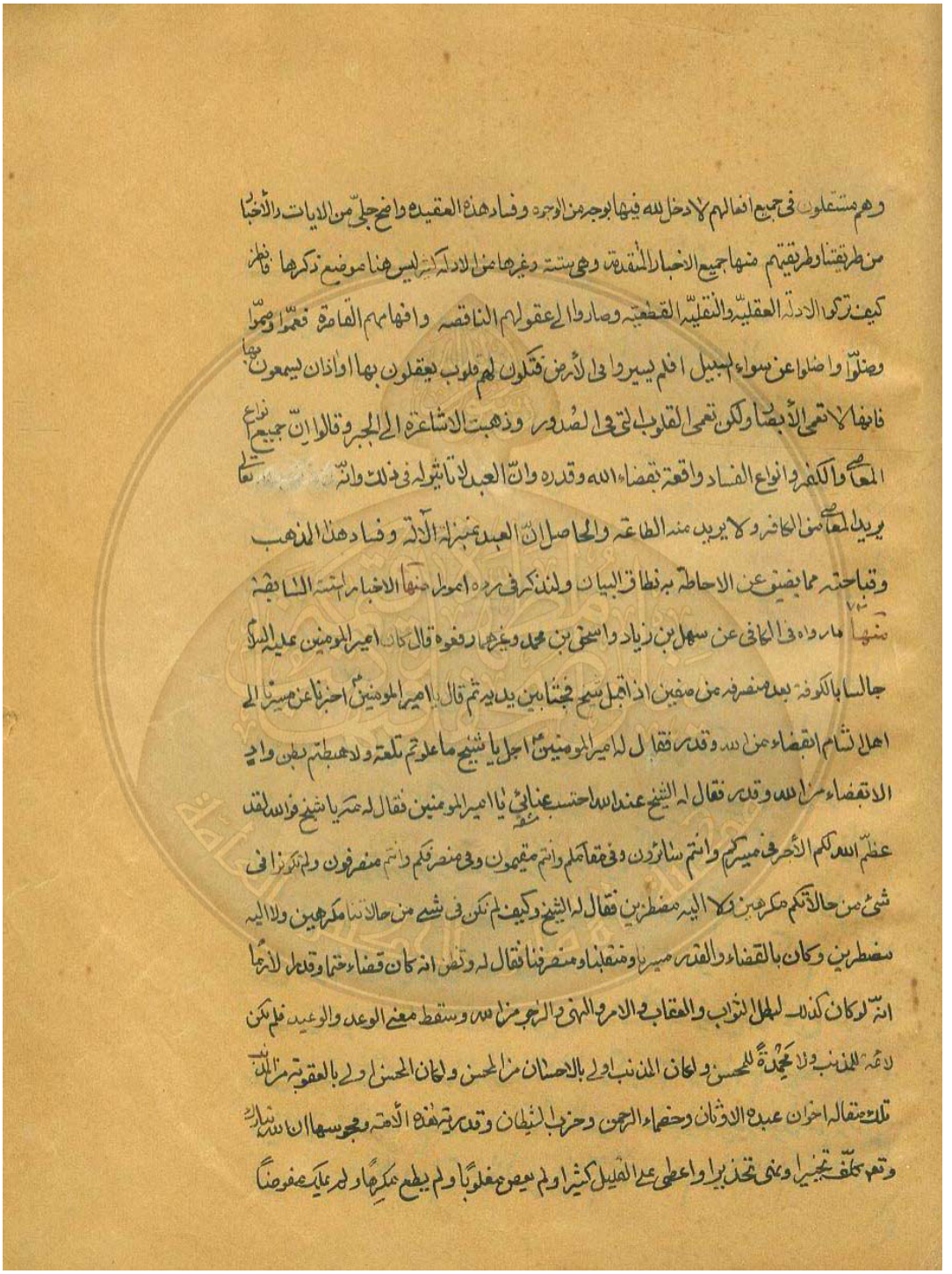

«الصحيفة ما قبل الأخيرة من المخطوط»

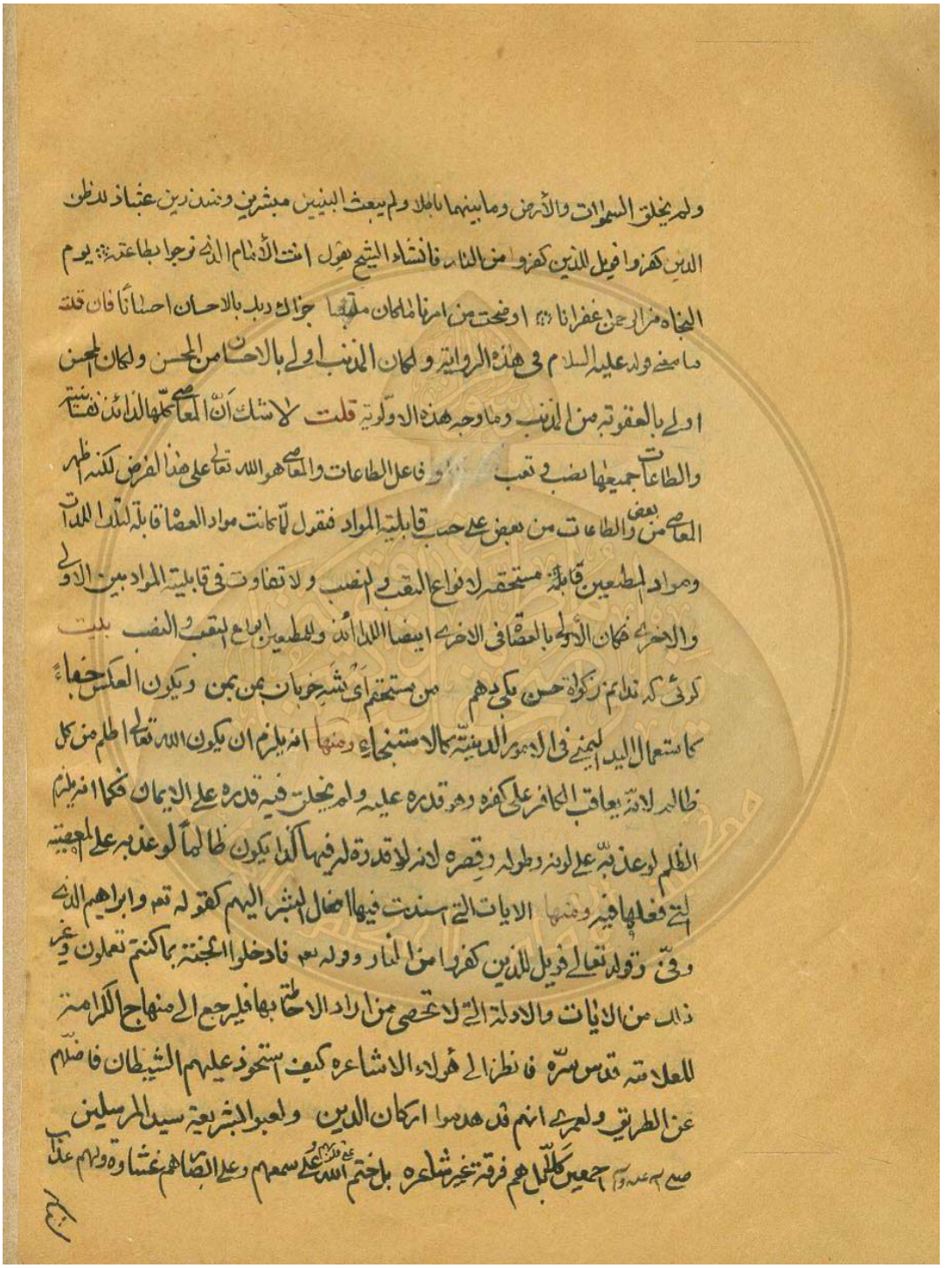

«الصحيفة الأخيرة من المخطوط»

## المطلب الثاني

## شروح دعاء الصباح
## لأمير المؤمنين (عليه السلام) العربية والفارسية في مكتبات إيران

**١ـ شرح إبراهيم بن قاسم الأميني ٩٤١هـ (فارسي).**

أهداه الى الخواجة حبيب الله، السلطان شجاع الدولة والسلطنة محمود.

تاريخ التأليف ٩٢٩هـ .

أول الشرح (خير غرة طلع من غيب ليل المداد على صباح أهل التيقّن والاعتقاد حمد من دلع لسان الصباح، وبعد.....).

آخر الشرح (بحمد الله اي دل كه از فيض عام....).

والشرح مطبوع في قسم علوم القرآن والحديث، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران ١٣٨٣ش، تحقيق: علي رضا هزاره[١].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١- جامعة طهران، رقم النسخة ٢/ ٢٤٥٧، مكتوبة بخطّ النستعليق[٢]، في ٦٧ صحيفة[٣].

٢- مجلس الشورى الإسلامي، رقم النسخة ٣٠٣١، مكتوبة بخطّ النسخ، في

(١) انظر: كتاب دنا: ٦٨٤،٦ (وفيه ٤ نسخ)، معجم المؤلفين: ١/ ٧٦، وفهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٧.
(٢) وهو الخطّ المكون من خطّي النسخ والتعليق، يقوم الناسخ بالمزج بينهما حين النسخ.
(٣) انظر: فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٣.

١٣٠ صحيفة[١].

٣ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة٢/ ١٣٤٧٩، مكتوبة بخطّ، وتاريخ النسخ في ٤/ ربيع الثاني/ ١٠٧٤هـ، في ٥٢ صحيفة[٢].

٤ـ المدرسة الفيضيّة، قم المقدّسة، رقم النسخة ١/ ١٨٩٨، مكتوبة بخطّ النستعليق، بتاريخ ١٢٥٥هـ، في ٣١ صحيفة، والناسخ ( علي بن أحمد)[٣].

٥ـ مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة١/ ٣٥٦٧، مكتوبة بخطّ النسخ، في ٦٦ صحيفة[٤].



## ٢ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٥]

لسيف الدين أحمد الاسترابادي (.....)[٦].

أوّله: بيت:

ديباجهء گفتار همان به كمه نهد كس  برنام خداوند تعالى وتقدس

.. الخ[٧].

(١) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٣.
(٢) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٣ـ ٦٦٤.
(٣) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٤.
(٤) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٤.
(٥) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٤.
(٦) وفي كشف الحجب والاستار: ٣٣٤ (شرح دعاء الصباح بالفارسية لملا أحمد بن سيف الدين الاسترآبادي).
(٧) انظر: كشف الحجب: ٣٣٤، فنخا: ١٩/ ٦٦٤.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، رقم النسخة: ٥/ ١٤٣٧٣، تاريخ كتابة النسخة ٩٤٨هـ، في ١٤ صحيفة.

٢ـ طهران، عبد العظيم، رقم النسخة: ٢/ ٥٩٨، في ٢٤ صحيفة.

**٣ـ شرح دعاء الصباح[١] (فارسي)**

لقاسم ميركي، (القرن ١٠ الهجري).

تاريخ التأليف (٩٧٦هـ).



أوّله (نحمدك يا من خلق صبح إصابة الثناء، وفلق فقل إجابة الدعاء، ونصلّي على شمس فلك الرسالة والاصطفاء..)، وآخره (يا كريم، يا كريم، كنكاهكاران برحمتك يا أرحم الراحمين...).

تاريخ التأليف ٩٧٦هـ[٢].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٩/ ٤٣٨٠، بخط النستعليق، في خمس صحائف، تاريخ النسخ: محرّم ٩٨٣هـ[٣].

٢ـ مكتبة الملك، طهران، رقم النسخة:١١/ ٦٧٥، خط النستعليق، في ٤٢

(١) وترجمه دعاء صباح، انظر: فنخا: ١٩/ ٦٦٤.
(٢) انظر: دنا: ٦/ ٦٨٤ (١٢ نسخة)، الذريعة: ٤/ ١٠٢، فهرستوراه منزوي:٧/ ٥٥٠.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٤.

صحيفة، تاريخ النسخ ١٠٢٥هـ تقريبا[١].

٣ـ مكتبة الملك، رقم النسخة:١٢/ ٦٧٥، خطّ النستعليق، في ٢١ صحيفة، تاريخ النسخ: ١٠٢٥هـ[٢].

٤ـ مكتبة نوربخش، طهران، رقم النسخة: ١/ ٣٥٩، تاريخ النسخ المحرّم ١٠٦٨هـ، في ١٩ صحيفة، والناسخ شيخ علي فندرسكي[٣].

٥ـ مجلس الشورى الاسلامي، طهران، رقم النسخة ٤/ ٦٣٠٩، مكتوبة بخطّ النسخ، كتبها محمد شفيع بن علي نقي ابهري، تاريخ النسخ ١١٢٤هـ، في ٢٦ صحيفة[٤].

٦ـ مكتبة الاستانة الرضوية، رقم النسخة: ٣٨٢١٦، مكتوبة بخطّ النسخ، في القرن ١٣ الهجري، وهي إهداء من رهبري، مهر ١٣٨٦هـ، في ١٥ صحيفة[٥].

٧ـ خوي، نمازي، رقم النسخة ٢/ ٩١٥، مكتوبة بخطّ النستعليق، كتبها عبد الكريم بن مشهدي بير بن علي قلي بن فداعي بن مرتضى قلي، تاريخ النسخ ١٢٣٨هـ، في ١٨ صحيفة[٦].

٨ـ مكتبة يزد، كاظميني، رقم النسخة ٣/ ١٦٣، بخطّ النستعليق، كتبها محمد جعفر بن أبو الحسن موسوي عريضي، تاريخ كتابتها ١/ ذو القعدة/ ١٢٤١هـ، في

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٤.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٤ـ ٦٦٥.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.

١٢ صحيفة[١].

٩ـ مكتبة الملك، طهران، رقم النسخة ١/ ٦١٢٨، خطّ النسخ، تاريخ النسخ ١٢٤٦هـ، في ٣٩ صحيفة[٢].

١٠ـ مكتبة الاستانة الرضوية، مشهد، رقم النسخة ٣٣٧٥، بخطّ النستعليق، كاتبها علي محمد الحسيني، تاريخ الكتابة ١٢٨٧هـ، الواقف الحاج قائم مقام في ١١ صحيفة[٣].

١١ـ مكتبة الكلبايكاني، قم المقدّسة رقم النسخة ١/ ١١٨٩ـ ٨٩/ ٧، بخطّ النستعليق، في ٦ صحائف[٤].



١٢ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، رقم النسخة ٢/ ٣٩٢٠، بخطّ النسخ، وكُتبت المطالب بخطّ النستعليق، في ٩ صحائف[٥].

١٣ـ مكتبة الشيخ علي حيدر، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٣/ ٢٥٩، بلا ناسخ وبلا تاريخ، في ١٠ صحائف[٦].

### ٤- شرح دعاء الصباح (فارسي)[٧]

حيدر بن عبد الجليل سالك دهي (١٠٠٦هـ).

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٧) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.

أول النسخة (بسمله وإياك نستعين، سياس بلاغت أساس....)

آخرها (وحقّ كسي بمقتضى بخشايش وإنعام...)[1].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ أدبيات، طهران، رقم النسخة ١/ ١١٢ـ د، كُتبت بخطّ النسخ وتاريخ كتابتها ٨ جمادى الثاني ١٠٤٤هـ، في ١٧٧ صحيفة.

**٥ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[2]**



نور الله بن شرف الدين الشوشتري (٩٥٦هـ - ١٠١٩هـ)

تاريخ التأليف ١٥ شعبان ٩٩٠هـ، أهداه الى سلطان خيرات بكَم، وهو شرح متوسط، أوّله (مبار كترين صباحي كه بنان...).

آخره (إلهي بحقّ وصي الرسول  كه از وي دعا راست عزقبول)

طُبع في مشهد المقدّسة، إيران، بتحقيق آقاي وفادار مرادي[3].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة مهدوي، طهران، رقم النسخة ١/ ٥٠٨، بخطّ النستعليق، الكاتب إسماعيل، وتاريخ الكتابة ١٠/ ربيع الأول/ ١٠٤٧هـ[4].

٢ـ خانقاه احمديه، شيراز إيران، رقم النسخة ١/ ٢٠٧، كاتبها حيدر علي بن

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٣) انظر: فهرس دنا ٦/ ٦٨٤، فهرستواره: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٥.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.

حكيم محمد المازندراني، المتخلص بأماني، تاريخ النسخ: ٣/ المحرّم/ ١٠٨٤هـ[١].

٣ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، خطّ النسخ، رقم النسخة ١٥٥٠٦/٢٢، في ٢١ صحيفة[٢].

٤ـ مكتبة مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة ٢٨٨٠، خطّ النسخ، زمن النسخ القرن ١٢ الهجري، في ٤١ صحيفة[٣].

٥ـ مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدّسة، رقم النسخة ٢/ ٣١٥٢، خطّ النسخ، تاريخ النسخ القرن ١٣ الهجري، في ١٥ صحيفة[٤].



٦ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٢٩٣٨١، بخطّ النسخ في ١٥ صحيفة[٥].

٧ـ مكتبة مهدوي، طهران، رقم النسخة ٢١٦، بخطّ النستعليق، تاريخ النسخ صفر ١٣٠٣هـ[٦].

٨ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ١٩٩٢٦، بخطّ النسخ، والناسخ مصطفى بن أحمد الحسيني الخوانساري، تاريخ النسخ آخر ربيع الثاني ١٣٤١هـ، نسخة مصححة ومقابلة، وهي في ٣٠ صحيفة[٧].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٢)فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٤) انظر: فهرست آستان قدس ١٦/ ٢٨٠،،فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٥) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٦) فهرس فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٧) . انظر: فهرست آستان قدس ١٦/ ٢٨٠، فنخا: ١٩/ ٦٦٦.

٩ـ مكتبة إمام جمعة زنجان، يوجد في مجموعة من دون رقم[١].

١٠ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ١٦٠٢٨، مختومة بقوله (تمت الكتاب بعون الملك العلّام)[٢].

١١ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ١٨/ ١١٤٨١، خط النستعليق، من دون اسم مؤلف[٣].

### ٦ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٤]



محمود بن أبي نصر الحسيني الجامي (ق ١١ الهجري).

أول النسخة (سباس بيقياس حضرت واجب الوجودي...)

آخرها (واقضِ لي حوائجي بحقّ القرآن العظيم، والنبي الكريم محمد وآله الطاهرين).

طُبع في ميراث حديث شيعة قم المقدّسة مؤسسة فرهنكي، دار الحديث، المجلد الأول ١٣٧٧ش، بتحقيق سيد محمد رضا الحسيني[٥].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، كُتبت بخطّي النسخ والنستعليق،

(١) المصدر نفسه.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٦.
(٥) انظر: دنا: ٦/ ٤٨٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٦.

والناسخ كرم الله بن عطاء، في١٨/ شوال/ ١٠٨٣هـ، في ٤ صحائف[١].

٢ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، كُتبت بخطّ النستعليق، تاريخ كتابة النسخة ١٣/ رجب، ١٠٩٢هـ، في ٥ صحائف[٢].

### ٧ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٣]

محمد شريف بن محمد مقيم القمّي (ق ١١ الهجري).

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**



١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، رقم النسخة ١٠٠٠٧، تاريخ النسخ القرن ١٣ الهجري[٤].

### ٨ـ شرح دعاء الصباح (عربي)[٥]

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠هـ)، وهذا الشرح موجود بتمامه في البحار[٦].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، رقم النسخة ٣/ ١١٣٠٣ بخطّ النستعليق، والناسخ عبد الأئمة عبد الحسين النجفي، خادم حرم أمير المؤمنين

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٢) نفسه.
(٣) انظر: دنا: ٦/ ٦٨٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٤) انظر: فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٥) انظر: : دنا: ٦/ ٦٨٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.

(عليه السلام)، في ٣/ ذي الحجة/ ١١٢٥هـ، وهي في عشرة صحائف[١].

٢ـ جامعة أصفهان، رقم النسخة ٧/ ٢٤٦، بخطّ النسخ، تاريخ كتابتها ١٢٦٩هـ[٢].

٣ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٣٤٩٨٩، بخطّ النستعليق، والناسخ العلامة السيد أبو الحسن بن سيد علي الرضوي الكشميري، تاريخ النسخ ١٢٨٣هـ.

بدايتها (...هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة، إلّا في مصباح السيد عبد الباقي رحمة الله عليه...)[٣].



آخرها (لا حول: أي: لا قوة في الظاهر، ولا قوة: أي: في الباطن الا بالله العليّ العظيم بذاته العظيم بصفاته)[٤].

### ٩ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٥]

محمد هادي بن محمد صالح المازندراني (ت١١٢٠هـ).

تاريخ التأليف ١٣/ شهر رمضان/ ١١٠٨هـ، وقد ألفه في نجف آباد، أصفهان.

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٣) انظر: البحار: ٨٤/ ٣٤٢، و٩١/ ٢٤٦، ١٠٢/ ١٠٧.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٥) انظر: دنا: ٦/ ٤٨٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٧.

أوّله (اللهم يا من دلع لسان الصباح...خداوندا أي آنكه بيرون..).

آخره (بيامرز كَناهان مرا أي آمرزنده كَناهان....)[1].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة٣/ ١٣٧٧، بخطّ النسخ، وهي في ٦٧ صحيفة، وتاريخ الكتابة ١٣ رمضان ١١٠٨هـ، في نجف آباد وهي النسخة التي بخطّ المؤلف المازندراني[2].

٢ـ طهران، ملي، رقم النسخة٦٢٦، بخطّ النسخ والنستعليق، والناسخ محمد حسن بن محمد كاظم، في ذي القعدة ١١٣٠هـ، وعلى هذه النسخة حواشٍ وتعليقات[3].

٣ـ كلية الإلهيات، مشهد المقدّسة، رقم النسخة١/ ١٩٣١٧، عليها تذييل محمد هادي بن محمد صالح المازندراني في قرية نجف آباد في أصفهان، بخط النستعليق، والنسخ، والناسخ جلال الدين محمد المازندراني[4].

٤ـ مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة٩١٥١، بخطّ النسخ والتعليق، والناسخ محمد تقي بن ملا هادي بن محمد صالح المازندراني، تاريخ النسخ ١١٣٧هـ، في خمس صحائف.



(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٧.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٧ـ٦٦٨.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٨.

### ١٠ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[١]

محمد أشرف بن عبد الحسيب الحسيني العلويّ (١١٢١هـ).

أول النسخة (بسملة: يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلّجه، ودر بعض النسخ: اللهمّ يا من دلع....).

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة١٢٦٨٩، بخطّ النستعليق، في ٤٣ صحيفة، أوّل النسخة (سنيّ مواهبك جنان است كه مواهبك..).



آخر النسخة (شرح وإسناد اين دعا بسيار است بدين مقدار...)[٢].

٢ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، رقم ٢/ ١٢٤٧٣، بخطّ النستعليق، في ١٣ صحيفة، والكاتب محمد ربيع بن ميرزا محمد خواجه، وتاريخ النسخ ٤ ربيع الثاني ١٢٦٤هـ[٣].

٣ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، رقم٥/ ٣٠٩ـ طباطبائي، في أربع صحائف.

### ١١ـ شرح دعاء الصباح (عربي)[٤]

قطب الدين محمد النيريزي (١١٠٠هـ - ١١٧٣هـ)، نسخته مكتوبة بالخطّ الكوفيّ، في قزوين[٥].

(١) انظر: دنا: ٦/ ٤٨٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٦٨.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٨.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٨.
(٤) انظر: ١٩/ ٦٦٩.
(٥) دنا: ٦/ ٦٨٥ـ٦٨٦ (١٦ نسخة)، الذريعة: ١٣/ ٢٥٥، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٥٠.

أول النسخة (إن أبهى نور صباح طلع متجليًّا من ليل المداد...).

آخر النسخة (يا رب تو فضل خويش اين مسكين....)[1].

طُبع في ميراث حديث شيعة، دفتر ششم، قم المقدّسة، مؤسسة فرهنكي، دار الحديث/ ١٣٨٠ش، بتحقيق محمد ترابيان فردوسي[2].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة١/ ١٢٣٤٧، بخطّ النسخ، وهي بخطّ المؤلف، في ٢١ صحيفة[3].



أول النسخة (ليس ذلك النور الواحد بل ليس نور الشمس الظاهر بذاتها في السماء في واحد منها؛ ثمّ قال (عليه السلام) بعد هذا التمثيل، ولهذا أمثال).

٢ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة١/ ١٢٣٤٧، بخطّ النسخ، وهي بخطّ المؤلف، في ١٥ صحيفة[4].

٣ـ مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة ٣٤٠١، مفقودة المقدمة، بخطّي النسخ والنستعليق، تاريخها القرن١٣ الهجري، في ١٠ صحائف[5].

٤ـ مكتبة هادي النجفي، أصفهان، رقم النسخة: من دون رقم، بخطّي النسخ والنستعليق، تاريخها: القرن ١٣ الهجري، نسخة مصححة، في ١٢ صحيفة.

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٩.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٦٩.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٦٩.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٦٩.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٦٩.

٥ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة ٤/ ٤٨٨٩، بخطّي النسخ والنستعليق، في ١٤ صحيفة، تاريخها: رمضان/ ١٢٠٣هـ، الكاتب: حسن بن محمد الحسيني.

٦ـ مكتبة الكلبايكاني، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ٧٢٩١ـ ٨١/ ٣٧، وهي بخطّ النستعليق، وهي في ١٠ صحائف.

أول النسخة (در راه ستاره رهبر ما...).

آخر النسخة (أي اسم تو حادث شده از ذات قديم.....)[١].



٧ـ جامعة طهران، رقم النسخة: ٧/ ٧٤٩٩، وهي بالشكسته والنستعليق والنسخ، والكاتب هو عبد الله ابن ابي الحسن، وتاريخها: ١٢٣٨هـ، في ٢٢ صحيفة[٢].

٨ـ المكتبة الرضوية في مشهد المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ١٢٨٩٧، تاريخ كتابة النسخة شعبان ١٢٤١هـ[٣].

٩ـ مكتبة سلطنتي، طهران، رقم النسخة: ٤٢، بخطّ النستعليق، والكاتب جنكيز قاجار، وهي في ٧٨ صحيفة[٤].

١٠ـ مكتبة سلطنتي، طهران، رقم النسخة: ٢٠٣٢، وفي آخرها (تمّت الرسالة الشريفة المسمى بشرح دعاء الصباح..)، وهي بخطّ النستعليق، في ٧٨ صحيفة،

(١) فنخا: ١٩/ ٦٦٩ـ٦٧٠.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.

بقلم جنكيز قاجار، تاريخها ١٢٦٢هـ[١].

١١ـ مكتبة الإمام الصادق في جالوس، رقم النسخة: ٢/ ٤٣٦، كُتبتْ بخطّي النسخ والنستعليق، والناسخ هو محمد نبي بن عبد العلي، تاريخها: ١٢٦٦هـ، وهي في ٨ صحائف[٢].

١٢ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، رقم النسخة: ٣٧٥٧٤، وهي بخطّ النسخ، وناسخها: محمد باقر الحسيني الصفوي، تاريخها: ١٢٧٤هـ، وهي في ٧ صحائف[٣].

١٣ـ مكتبة الطبسي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ١٦٠، بخطّ النستعليق، والنسخ هو ميرزا محمد علي، في ١٦ شوال ١٢٨٣هـ، في ١٥ صحيفة[٤].

١٤ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة: ١٦٤٦، وهي بخطّ النسخ، تاريخها: شعبان ١٢٨٩هـ، في ٣٦ صحيفة، آخرها (ارحمني يا عليّ، ادركن برحمتك يا أرحم الراحمين، .....)[٥].

١٥ـ مكتبة هاشمي نجاد، ساوه، رقم النسخة:٢/ ٦٢، بخطّي النسخ المعرب، والنستعليق، ناسخها: علي بن سلطان علي اندآبادي الأصل، زنجاني المسكن، تاريخ النسخ في ٥ ذي القعدة ١٣١٠هـ، وهي في ١٤ صحيفة[٦].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.

١٦ـ مكتبة الشيخ علي حيدر، مشهد المقدّسة، رقم النسخة: ٣/ ١٠٤٥، وهي بخطّ النسخ، نسخة مصححة، في ٨ صحائف[١].

١٧ـ مكتبة الكلبايكاني، قم المقدّسة، رقم النسخة:٥/ ٤٢٥٩ـ ١٧٩/ ٢١، مكتوبة بخطّ النسخ والنستعليق، في ٩ صحائف، آخر النسخة (وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين....)[٢].

١٨ـ مكتبة الكلبايكاني، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ٢٠٣٣ـ١٣٣/ ١١، مكتوبة بخطّ النسخ، من دون تاريخ، في ٩ صحائف[٣].



١٩ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٣/ ٤٠٩٢، بخطّ النستعليق، الناسخ محمد رضا بن محمد كاظم المازندراني، نسخة مصححة، وعليها حواشٍ، في ١٢ صحيفة[٤].

٢٠ـ المعصومية، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ٢٧٤، بخطّ النستعليق، في ١١ صحيفة[٥].

### ١٣ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٦].

رضيّ الدين محمد الشوشتريّ (القرن ١٢ الهجري).

أول النسخة (حمد وثناي بي منتها نثار....).

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٠.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧١.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧١.
(٦) دنا: ٦/ ٦٨٦، فنخا: ١٩/ ٦٧١.

آخرها (يا ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام، والحمد لله ربّ العالمين...).

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٣١٧٧، بخطّ النستعليق، تاريخها: القرن ١٢ الهجري، عليها تملّك علي أكبر مروّج الإسلام في رجب ١٣٤٠هـ، وهي في ١٠٤ صحيفة[١].

٢ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخ: ١٠٥٩٧، مكتوبة بخطّ النسخ، تاريخها: ١١ رمضان، ١٢٦٣هـ، في ١٢٦ صحيفة[٢].



**١٤ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٣].**

محمد جعفر الشيرازيّ (القرن ١٢ الهجري).

تاريخ التأليف ٦ محرّم ١١٠٥هـ، أوّل النسخة (الحمد لله سامع الدعاء، ومجيب النداء...).

آخرها (ببركة علي بن أبي طالب عليه صلوات الملك الغالب...).

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٣٥٠٨، مكتوبة بخطّ النسخ، وناسخها/ محمد مؤمن بن أكمل الدين الكازروني الشيرازيّ،

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧١.

(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧١.

(٣) دنا: ٦/ ٦٨٦، فنخا: ١٩/ ٦٧١.

تاريخ النسخ أواخر رجب ١١٠٧هـ، في ٦٨ صحيفة[١].

٢ـ مكتبة الكلبايكانيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٢/ ٩٠٦ـ١٩٦/ ٥، في النسخة تاريخ إنهاء، وهو (وقد فرغت من شرح هذا الكلام الرفيع في سادس شهر محرم الحرام سنة خمس ومائة وألف الهجري)، كتبت بخطّ النستعليق، تاريخها القرن ١٣ الهجريّ، مصحح ومحشى، في ٣١ صحيفة[٢].

### ١٥ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٣]

حيدر بن محمد ملك (القرن ١٢ الهجري).



**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ كلية الإلهيات، طهران، رقم النسخة: ٤/ ٢١١، أوّل النسخة: (بعد البسملة الحمد لله الذي جعل الدعاء سلّما يعرج....).

آخر النسخة (واختلف أعداد ذكر را اختلاف مراتب أين حالت...).

كُتبت بخطّ النستعليق، وهذه النسخة نفيسة فهي بخطّ المؤلّف، تاريخها ذو القعدة ١١٢٨هـ، وهي في ٢٤ صحيفة[٤].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧١.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧١ـ ٦٧٢.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.

## ١٦ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[١]

محمد جعفر بن سيف الدين الاسترابادي (١١٩٨ـ ١٢٤٣هـ)

الشارح ذكر فقرات من شرح دعاء الصباح المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقام بترجمة وشرح ألفاظ وعباراته، وتوضيح بعض المشكلات، مضمنا الشرح بعض الأشعار العرفانية.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ المكتبة الرضويّة، مشهد المقدّسة، رقم النسخة:٢ـ٣٢١، أوّل النسخة (ديباجه كفتار همان به كه نهد كس.....).

آخرها (بربنده محتاج خود أي رب كريم....)[٢].

النسخة مكتوبة بخطّ النستعليق، والنسخة مكتوبة في القرن ١٣ الهجري، وهي في ١٥ صحيفة[٣].

## ١٧ـ شرح مفتاح الفلاح ومصباح النجاة (عربي)[٤]

هادي بن مهدي السبزواري (١٢١٢ـ ١٢٨٩هـ).

تاريخ التأليف ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ، وهو شرح عرفاني وتحقيقي في بيان نكات ودقائق الدعاء.

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٤) الذريعة: ١٣/ ٢٥٥، دنا: ٦/ ٦٨٧ (في ٢٨ نسخة)، فهرستواره: منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٧٢.

أوّله (بسمله: الحمد لله الذي مدّ سير نوره في المجالي والمواد من صباح الأزل إلى مسا الآبار...).

آخره (بقوله: فلا تردّني من سنيّ مواهبك خائبا يا كريم يا كريم....).

طُبِعَ في ١١٤ صحيفة في طهران، ١٢٣٨هـ[١].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ ملّي، طهران، رقم النسخة ١٨٧٣٤، ناسخها محمد المجتهد، تاريخ النسخ ١٢٣٧هـ، في ١٣٤ صحيفة[٢].



٢ـ سبهسالار، طهران، رقم النسخة: ٢١٣٦، ناسخها: حسن بن محمد السبزواريّ، تاريخها: ١٢٦٧هـ، وهي في ١٣٢ صحيفة[٣].

٣ـ دار الحديث، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٣٨٥، كتبت بخطّ النسخ، والناسخ محمد ايزدي السبزواري، في ١٧ رمضان ١٢٦٧هـ، وهي في ١٨٩ صحيفة.

٤ـ مجلس الشورى الإيرانيّ، طهران، رقم النسخة: ١٥٤٤٥، مكتوبة بخطّ النسخ الممتاز، وكاتبها: محمد السبزواري، تاريخ كتابة النسخة: ١٧ رمضان ١٢٦٧هـ، وهي في ١٢٤ صحيفة[٤].

٥ـ وزيري، في مدينة يزد، رقم النسخة: ١/ ٤٣٩٤، كُتبت بخطّ النسخ، بخطّ حسن بن محمد السبزواري، تاريخها: ١٠ ربيع الأول ١٢٦٨هـ، وهي في ١٤٠

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٢.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٢ـ٦٧٣.

صحيفة[1].

٦ـ مركز إحياء التراث الإسلاميّ، قم المقدّسة، بخطّ النسخ، والناسخ محمد بن كربلائي عليّ ايزقي السبزواري، تاريخ النسخ الأحد ٢٣ محرّم ١٢٦٨هـ، وهي في ١١٢ صحيفة[2].

٧ـ مكتبة المشهد الرضوي، مشهد المقدّسة، نسخة مكتوبة بخطّ النسخ، والنسخ هو محمد صادق خبوشاني، تاريخها صفر الخير ١٢٦٩هـ، وهي في ١١٨ صحيفة[3].

٨ـ مكتبة كوهرشاد، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٢٢٥٦، مكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها إسحاق خبوشاني، تاريخ النسخ: ٢٧ شعبان ١٢٧١هـ، وهي في ١١٠ صحيفة[4].

٩ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، نسخة مكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها إبراهيم بن آقا كوجك الطهراني، تاريخها: الثلاثاء ٢٤ رجب ١٢٧٢، في سبزوار، وهي في ١٢٩ صحيفة[5].

١٠ـ فرهنگ وهنر، مشهد المقدّسة، رقم النسخة: أ ـ ٥٢، مكتوبة بخطّ النسخ، والكاتب هو محمد السبزواري، تاريخها ذو الحجة ١٢٧٢هـ، وهي في ٢٩٠ صحيفة[6].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٣
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٣
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٣
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.

١١ـ مكتبة الملك، طهران، رقم النسخة ١١٨، كاتبها محمد السبزواري، تاريخها: جمادى الثاني ١٢٧٤هـ، وهي في ١٣٧ صحيفة[١].

١٢ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، نسخة مكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها محمد محسن الملقّب بفيض بن ملا عباس كوه سرخي، تاريخها ١٢ ذو الحجة ١٢٧٦هـ، عليها حواشٍ وتصحيحات، وهي في ٦٤ صحيفة[٢].

١٣ـ مكتبة مهدويّ، طهران، رقم النسخة ٦٧٧، وهي مكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها محمد السبزواري، وتاريخها: ١٢٧٩هـ[٣].



١٤ـ مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٦١٣١، نسخة مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها أبو القاسم بن محمد علي الكاشانيّ، تاريخها: ١٨ رجب، ١٢٧٩هـ، نسخة مصححة، وهي في ٨٣ صحيفة[٤].

١٥ـ مكتبة أدبيات، طهران، رقم النسخة: ١٥٩، نسخة مكتوبة بخطّ النسخ، تاريخها: ١٢٨٣هـ[٥].

١٦ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدسة، رقم النسخة ١١٣٣٤، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها: محمد حسن بن محمد علي السمنانيّ، تاريخها ١٧ رجب ١٢٨٤هـ، وهي في ١٢٩ صحيفة[٦].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.

١٧ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدسة، رقم النسخة: ١٣٩٨٣، مكتوبة بخطّ النستعليق، في القرن ١٣ الهجريّ، عليها حواشٍ، واقفها قاسم عليّ البرسيّ في ١٣٤٤هـ[١].

١٨ـ مكتبة كوهرشاد، رقم النسخة: ٦١٣، مكتوبة بخطّ النستعليق، تاريخها: القرن ١٣ الهجريّ، وهي في ١١١ صحيفة[٢].

١٩ـ مكتبة الملك، طهران، رقم النسخة ٦٠٤٤، مكتوبة بخطّ النسخ، والناسخ ملا حسين، تاريخها: القرن ١٣ الهجري، وهي في ١٦٦ صحيفة[٣].



٢٠ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، مكتوبة بخطّ النستعليق، تاريخها: القرن ١٣ الهجري، في ١٠٤ صحيفة[٤].

٢١ـ مكتبة ملي، طهران، رقم النسخة: ٢/ ١٦٤٧، مكتوبة بخطّ النستعليق، تاريخها: القرن ١٣ الهجري، في ٤٥ صحيفة[٥].

٢٢ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٣٦٤٣٢، تاريخها: القرن ١٣ الهجري، في ٨٤ صحيفة[٦].

٢٣ـ مكتبة الكلبايكانيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ١/ ٧١٩٢ـ ١٩٢/ ٣٤، مكتوب بخطّ النسخ المعرب، ناسخها: محمد علي بن عاليجاه مجدت، تاريخها

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٣.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٣ـ ٦٧٤.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

الأربعاء ١٥ ربيع الثاني، ١٣٠٠ هـ، وهي في ١٣٧ صحيفة[١].

٢٤ـ مكتبة الكلبايكانيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة٥/ ٦٦٧٢ـ٤٢/ ٣٤، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها محمد حسين، تاريخها غرة رجب ١٣١٦هـ، وهي في ٧٠ صحيفة[٢].

٢٥ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ١٩٤٢٣، مكتوبة بخطّ النستعليق، تاريخها ١٣٢٤هـ، عليها تملّك سيد محمود قدسي نيا، مكتوب في آخرها (وصلى الله على محمد وآله، قد وقع الفراغ في سنة ١٢٧٣هـ)[٣].



٢٦ـ مكتبة مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة، ١٣٥٧، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها محمد الدامغاني، وهي في ٩٧ صحيفة[٤].

٢٧ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران، رقم النسخة: ١٢٤٤٢، وهي مكتوبة بخطّ النسخ، بلا تاريخ، وهي في ٦٥ صحيفة[٥].

٢٨ـ مدرسة غرب، مدينة همدان، رقم النسخة ٦/ ٤٥٩٥، مكتوبة بخطّ النسخ، من دون تاريخ، ومن دون ناسخ[٦].

٢٩ـ مدرسة غرب، مدينة همدان، رقم النسخة١/ ١٧٢٧، مكتوبة بخطّ

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

النسخ، من دون تاريخ، ومن دون ناسخ[١].

٣٠ـ مكتبة العلامة الطباطبائي، قم المقدّسة، والنسخة من دون رقم، ناسخها معصوم المدني، من دون تاريخ[٢].

## ١٨ـ شرح دعاء الصباح (فارسيّ)[٣]

مصطفى بن محمد الخوئيّ (القرن١٣ الهجريّ)، وهو شرح مزجي[٤].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**



١ـ وزيري، مدينة يزد، رقم النسخة: ٨٢٤، مكتوبة بخطّ النسخ من نسخ القرن١٣ الهجريّ، وهي في ٨٠ صحيفة[٥].

٢ـ وزيري، مدينة يزد، رقم النسخة ١٢٣٣، مكتوبة بخطّ النسخ، الناسخ عليّ بن محمد الصفار، تاريخها ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٦هـ، وهي في ٨٠ صحيفة[٦].

٣ـ الجامع الكبير، مدينة يزد، رقم النسخة ٩٠، من دون تاريخ[٧].

٤ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٨١٠٤، مكتوبة بخطّ النستعليق، والناسخ محمد حسين المهاجر الهرويّ، تاريخها ٢٠ ذو القعدة

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٢) انظر: مجلة تراثنا: س٢ش٣ـ ١٥٤، فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٣) . دنا: ٦/ ٦٨٦، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٥) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٦) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٧) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

١٣٣٣هـ، وهي في ٦٣ صحيفة[١].

٥ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ١٥٩٤١، مكتوبة بخطّ النستعليق، من دون تاريخ، ومن دون كاتب، عليها تملّك جواد الطالقانيّ، وهي في ١٢٢ صحيفة.

### ١٩ـ شرح دعاء الصباح (فارسيّ)[٢]

أحمد بن حسن اليزديّ (١٣١٠هـ)، وهو شرح مختصر، وترجمة للدعاء.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**



١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٣/ ٢٤٠٧، وهي مكتوبة بخطّ المؤلف، مصححة، في ١١ صحيفة، ومن دون تاريخ.

أوّل النسخة (بدانكه دعاي صباح بخطّ مبارك أمير المؤمنين....).

آخر النسخة (ومرا از مواهب سنيه خود نرسيد وبي بهره نمي كني)[٣].

### ٢٠ـ شرح دعاء الصباح (عربيّ)[٤].

نور الدين بن شفيع العراقيّ (١٣٤١هـ).

تاريخ التأليف ١٦ و١٧ شوال ١٣٣٦هـ، ألّفه في اسلامبول، وهو شرح مزجيّ.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

(٢) . دنا: ٦/ ٦٨٦، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

١ـ مكتبة المرتضويّ، مشهد المقدّسة، والنسخة من دون رقم.

أوّل النسخة (اعلم أن مذهب الإمامية يلزم أن يكون النبيّ والإمام معصومين...).

آخرها (واعلم أنّ النسبة بينهما عموم من وجه، ولا أعلم أن أيهما أرجح لعدم نسخه منه، والله الهادي)[١].

**٢١ـ شرح دعاء الصباح (عربيّ)[٢].**

عليّ بن عليّ رضا الخوئيّ (١٢٩٢هـ - ١٣٥٠هـ)

تاريخ التأليف ٢٧ رجب ١٣١٩هـ[٣].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٢/ ١٠٩٨٠، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها خاكمرداني الخوئي، وهي من دون تاريخ نسخ، في ٢٨ صحيفة.

أوّل النسخة (اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه.... لا يخفى على الناقد المتدرّب أن المعصومين سلام الله عليهم على ما هم عليه..).

آخر النسخة (ووفقنا للعلم والعمل ونجّنا من الهم والكسل..)[٤].



(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٤.

(٣) كذا في فنخا ١٩/ ٦٧٥، سنة التأليف ويبدو أنه خطأ لأن ولادته ١٢٩٢هـ، فكيف يكون أنه ألّف قبل ولادته بـ٧٣ سنة؟!!، والتخمين التقريبي هو ١٣١٩هـ فيكون عمره حين التأليف ٢٧ عاما. وهو عمر موافق. والله العالم.

(٤) فنخا: ١٩/ ٦٧٥.

**٢٢ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)**[١].

جواد بنان الشريعة (١٣٧٩هـ)

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة المشهد الرضويّ، مشهد المقدّسة، رقم النسخة ٨٦٢٤، وهي مكتوبة بالشكسته ريز، نفيسة بخطّ المؤلف، تاريخها ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، وهي في ٦٠ صحيفة، والواقف هو المؤلف (بنان الشريعة).

أوّل النسخة (اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه أي خدائيكه بيرون..)



آخرها (اين همه از بخشش والتفات ايشان نصيب من افتاد)[٢].

**٢٣ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)**[٣].

محمد تقي بن محمد شفيع الكازروني، (١٣٠٥ـ قرن ١٤ الهجري).

وهو شرح مزجيّ مختصر.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مركز مطالعات، قم المقدّسة، النسخة مكتوبة بخطّ النستعليق، وهي بخطّ المؤلف، تاريخها ١٨ رمضان ١٣٢١هـ، في ١١ صحيفة.

---

(١) دنا: ٦/ ٦٨٦، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٤٩، فنخا: ١٩/ ٦٧٤، فنخا: ١٩/ ٦٧٤.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٥.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٦.

أول الصحيفة: (بعد البسملة: اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه.... ترجمه ظاهرش...).

آخرها (فلا تردّني من سنيّ مواهبك خائبا سني رفيع است ومراد از سني مواهب مواهب سنه....)[1].

والكتاب مطبوع في ضمن ميراث حديث شيعة، دفتر نهم، قم المقدّسة مؤسسة فرهنكي، دار الحديث ١٣٧٧ ش، بتحقيق رمضان علي انتظاريّ.

**٢٤ـ شرح دعاء الصباح (فارسيّ)**[2].



علي رضا بن محمد باقر الكرمانيّ (القرن ١٤ الهجريّ).

وهو شرح مفصّل يتكوّن من عناوين (إشارة وإنارة).

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، النسخة مكتوبة بخطي النسخ والنستعليق، وهي بخطّ المؤلف، من دون تاريخ، في ١٤٤ صحيفة.

أوّل النسخة (بهترين كلامي فصاحت شيم وخوشترين مباني بلاغت....).

آخرها (يا تو كم كن حاجت من راهمي.....)[3].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٦.
(٢) فنخا: ١٩/ ٦٧٦.
(٣) فنخا: ١٩/ ٦٧٦.

**٢٥ـ شرح دعاء الصباح (فارسيّ)**[١].

معين الدين محمد المشهديّ (.....)، وقد أضاف الطهراني في الذريعة (الكرديّ)[٢]، قال: (التعليق الأحسن على شرح مولانا حسن، أي شرح المولوي محمد حسن اللكهنوي على كتاب: سلّم العلوم في المنطق، وهذا التعليق لركن الدين محمد تراب على ابن شجاعت على الهندي، طبع (سنة ١٢٦٤)، **وعليه تقريظ المولوي محمد معين الدين المشهدي، الكردي** راجعه)[٣].

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**



١ـ مكتبة وزيري، مدينة يزد، رقم النسخة ٧/ ٢٥٨٥، من دون كاتب، ومن دون تاريخ، وهي بالقطع الوزيري في ٢١ صحيفة.

**٢٦ـ شرح دعاء الصباح (فارسيّ)**[٤].

غير منسوب، أهداه الى الشاه سليمان الصفوي (١١٠٦هـ)

وهو شرح أدبيّ ولغويّ، وفيه شرح وترجمة لعبارات الدعاء.

أوّل النسخة (بسملة كَوهر محمدي كه برورده صدف خواطر...).

آخرها (اي بخشاينده تراز هر بخشاينده).

(١) دنا: ٦/ ٦٨٨، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٥٠، فنخا: ١٩/ ٦٧٦.
(٢) انظر: الذريعة: ٤/ ٢٢١.
(٣) انظر: الذريعة: ٤/ ٢٢١.
(٤) دنا: ٦/ ٦٨٨، فهرستواره منزوي: ٧/ ٥٥٠، فنخا: ١٩/ ٦٧٦.

**أما عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة الكلبايكانيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ٦٦٦٧ـ ٣٧/ ٣٤، مكتوبة بخطّ النسخ، ناسخها: مراد بن رستم، تاريخها: الأحد ١٧ شعبان ١١٢٢هـ، وهي في ٣٤ صحيفة[١].

٢ـ مكتبة شهاب الدين المرعشيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة ٤/ ١١٣٠، مكتوبة بخطّ النستعليق، والناسخ عبد الأئمة عبد الحسين النجفيّ، تاريخها: ١١٢٥هـ، في ٤٨ صحيفة[٢].



٣ـ مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام)، مدينة اردكان، يزد رقم النسخة: ٢٧٨، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها: محمد مؤمن، تاريخها: جمعة ٧ربيع الثاني ١١٣٥هـ، في ٧٢ صحيفة[٣].

٤ـ مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة ٨/ ١٥٧٠، مكتوبة بخطّ النستعليق، ناسخها محمد رضا، تاريخها: ١٥رجب ١٢٧٣هـ، وهي في ٣١ صحيفة[٤].

٥ـ مكتبة الكلبايكانيّ، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ٨١٦٢ـ ١٢/ ٥٦، مكتوبة بخطّ النستعليق، من دون ناسخ، تاريخها: في ٨ ذي القعدة ١٢٩٠هـ، وهي في ٩ صحائف[٥].

(١) فنخا: ١٩/ ٦٧٦ـ٦٧٧.
(٢)فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٣) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٤) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٥) فنخا:١٩ / ٦٧٧.

٦ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقمها: ١/ ١١٤٩٣، بخطّ النسخ، ناسخها: محمد إسماعيل الخوانساري، تاريخها: الثلاثاء: ربيع الثاني ١٢٩٧هـ[١].

٧ـ مركز إحياء التراث الإسلامي، قم المقدّسة، رقم النسخة: ١/ ٤٤٥٩، بخطّ النستعليق، ناسخها: فضل الله بن أحمد تركي التبريزي، وهي في ٢٣ صحيفة[٢].

٨ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقمها ١/ ١٢٤٨١، بخطّ النسخ، من دون تاريخ، وبلا اسم الناسخ، وهي في ٢٣ صحيفة[٣].

### ٢٧ـ شرح دعاء الصباح (عربي)[٤]



من غير نسبة إلى مؤلف.

**أمّا عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مكتبة الإمام الصادق (عليه السلام)، مدينة قزوين، رقم النسخة: ٥/ ٣١٦، مكتوبة بخطّ النستعليق بدون ناسخ، وتاريخها: ذو الحجة ١٠٨٨هـ، عليها حواشٍ وتصويبات، في ٣٥ صحيفة.

أول النسخة (حمدا لك يا من أعطانا صباح العقل المنجي من غياهب الجهالات....).

آخرها (وفي بعض النسخ وتكراره للتأكيد، والمبالغة؛ فهذا ما تيسّرنا من تفسير هذا الدعاء على سبيل الاستعجال والحمد لله)[٥].

(١) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٢) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٣) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٤)ف نخا:١٩ / ٦٧٧.
(٥) فنخا:١٩ / ٦٧٧.

٢ـ مكتبة ملي، طهران، رقم النسخة ٢/ ٤١٢٢، مكتوبة بخط النسخ، من دون ناسخ، وتاريخها: ١٢٧٧هـ، وهي في ٧٤ صحيفة[١].

٣ـ مكتبة الشيخ عليّ حيدر، مشهد المقدّسة، رقم النسخة: ٥٣٠، بخطّ النستعليق، دون تاريخ، دون ناسخ، في ٨٦ صحيفة[٢].

**٢٨ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٣].**

من دون نسبة الى مؤلف بعينه.

أوّل النسخة (بسملة وبه ثقتي اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلّجه، خداوند...).



آخرها (اغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب واستر عيوبي يا ستار العيوب....)[٤].

**أمّا عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ كلية الإلهيات، طهران، رقم النسخة: ٢/ ٢٥٤، مكتوبة بخطّ النسخ، من دون ناسخ، وتاريخها: ١٣ رمضان ١١٠٨هـ، وهي في ٧٠ صحيفة[٥].

٢ـ مدرسة غرب، مدينة همدان، رقم النسخة: ٤٨٢١، بخطّ شكسته النستعليق، والنسخ، من دون اسم الناسخ، تاريخ النسخة: جمعة ٤ جمادى الثاني

(١) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٢) فنخا:١٩ / ٦٧٧.
(٣) فنخا:١٩ / ٦٧٧ـ٦٧٨.
(٤) فنخا:١٩ / ٦٧٧ـ٦٧٨.
(٥) فنخا:١٩ / ٦٧٨.

١٢٣٦هـ، في ٤٣ صحيفة[١].

٣ـ مكتبة الملك، طهران، رقم النسخة: ١/ ٢٩٩٣، بخطّ النسخ ناسخها: أبو القاسم بن محمد نوري دنائي المازندرانيّ، تاريخها: ١٢٧٣هـ، في ٤٣ صحيفة[٢].

**٢٩ـ شرح دعاء الصباح (فارسي)[٣].**

غير معلوم المؤلف.

**أمّا عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**



١ـ جمعية نشر فرهنكَ، مدينة رشت، رقم النسخة: ٣/ ٥٥٢ر، دون ناسخ، تاريخها: القرن ١٢ الهجريّ[٤].

٢ـ مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، رقم النسخة: ١٧٦٨١، دون ناسخ، ودون تاريخ[٥].

٣ـ مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة: ١٣٦٤، مكتوبة بخطّ النسخ، دون تاريخ في ٣٧ صحيفة.

(١) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٢) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٣) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٤) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٥) فنخا:١٩ / ٦٧٨.

أوّل النسخة (حامدا مصليا على رسوله خاتم الأنبياء ووصيّه أتم الأوصياء...).

آخره (شر از واجب تعالى نيست بلكه فاعل شرّ....)[1].

**٣٠ـ شرح دعاء الصباح والسمات (عربيّ)[2]**

محمد باقر بن محمد تقي المجلسيّ (١٠٣٧ـ ١١١٠هـ).

مرّ توصيف هذا الشرح، ولكن هنا جمعهما معا في مجلّد واحد[3]، انظر الشرح رقم (٨)، من تعداد هذه الشروح.



**أمّا عن نُسخه المخطوطة وأماكن وجودها وأرقامها:**

١ـ مسجد أعظم، قم المقدّسة، رقم النسخة: ٢/ ١٣٧٧، مكتوبة بخط النسخ، دون كاتب، ودون اسم ناسخ، في ٦٢ صحيفة.

أوّل النسخة (من كتاب البحار.... قال السيد ابن عبد الباقي رحمه الله في كتاب مصباحه المسمى بالاختيار، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء.....).

آخرها (فأخذنا منه بعض فوائده ولكونه من الأدعية المشهورة، وقد اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج الى الشرح والبيان، والله المستعان.)[4].

(١) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٢) فنخا:١٩ / ٦٧٨.
(٣) انظر: بحار الأنوار: ٨٧/ ٣٣٩ـ٣٥٥.
(٤) فنخا: ٦٧٨.

# مصادر البحث ومراجعه


١. مفتاح الفلاح للخواجوئي، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

٢. مستدركات علم رجال الحديث.

٣. موسوعة المصطفى والعترة.

٤. الفردوس الأعلى، كاشف الغطاء.

٥. مهذب الأحكام، السبزواري.

٦. الاحتجاج، ط دار الأسوة.

٧. الرواشح السماوية.

٨. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

٩. الأغاني: (طبعة الساسي).

١٠. شرح العروة الوثقى (موسوعة الإمام الخوئي).

١١. تاريخ علماء خراسان.

١٢. معجم المطبوعات العربية.

١٣. ريحانة الأدب.

١٤. الأعلام.

١٥. فلاسفة الشيعة حياتهم وآرائهم.

١٦. العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة (عليها السلام).

١٧. قصص العلماء.

١٨. الفوائد الرضوية.

١٩. أعيان الشيعة.

٢٠. ريحانة الأدب.

٢١. فرهنگ بزرگان .

٢٢. أمل الآمل .

٢٣. روضات الجنات.

٢٤. مستدرك الوسائل.

٢٥. الإجازة الكبيرة (المرعشي).

٢٦. موسوعة طبقات الفقهاء.

٢٧. الكنى والألقاب.

٢٨. طبقات أعلام الشيعة.

٢٩. فهرس التراث.

٣٠. موسوعة مؤلفي الإمامية.

٣١. معجم المؤلفين.

٣٢. كشف الحجب والاستار.

٣٣. فهرست آستان قدس.

٣٤. الذريعة.

٣٥. مجلة تراثنا: س٢ش٣ـ ١٥٤.

٣٦. فنخا.

٣٧. دنا.

٣٨. فهرستواره.

# البحث الثالث

## لطيفة في شرح خطبة جليلة

## شرح خطبة لـ (علي) عليه السلام

### الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩هـ)

أ. د. عماد جبّار كاظم
جامعة واسط ـ كلية التربية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدّمة:**

أَحْمَدُهُ اسْتِتْمَاماً لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، وأُصلّي وأسلّمُ على عبدِه وحبيبِه ورسولِه، سيّدنا محمّد وعلى آلِهِ الطّيبين الطّاهرين.

وبعدُ،...

يُشكّلُ الإيمانُ المحورَ الّذي تدورُ على قطبه رحى الإنسانيَّة وفاعليّة وجودها، لتشتغل هي به على هدي من رحيق مفاهيم الرّبوبيَّة وشموسها، فهو مصباحٌ ينير للإنسان قلباً، وسراجٌ يكشفُ عن الروح ظلاماً، وعرفانٌ ينتهجُ من العشقّ والحبّ سلوكاً واتجاهاً، وطريقٌ يتخذُ منها سلّماً لحياةٍ سعيدة في عوالم: الدُّنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ**﴾[1].

ولهذا كانت المفاهيم الدِّينيَّة التي تصدر من مرجعيّاتها تمثّلُ طبقات معرفيّة لهذا الموضوع ـ الإيمان ـ بوصفه ركناً أساسياً في حياة الفرد، بل هو مبعث الطّمأنينة والعنصر الرّوحيّ الذي يحتاج إليه الإنسان، ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ**﴾[2]، بل لا غنى له عنه؛ لِئلا يبقى متحيّراً

(١) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٢) سورة الفتح؛ من الآية: ٤.

متخبطاً، تذهبُ بهِ الشّبهات والأوهام إلى كلّ مذهبٍ، ﴿**وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**﴾[1]. فلا قيمةَ لإنسانٍ بلا إيمان ودين ومبدأ، ولا كرامة له من غير عقيدة وتقوى ومعرفة، وهو ما جاءت من أجلهِ رسالاتُ السّماء تثبيتاً، وصدع به الأنبياءُ والأولياء إرشاداً، وتحملوا في سبيله، وجاهدوا لتحقيقه، ابتداءً من محلّه وموطن سرّه -وهو القلب، «المقام الأصليّ للإنسان»[2]- وأثره ثُمَّ فعله وسلوكه، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «**إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ**»[3]، وقَالَ (عليه السلام)، «**وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ: «الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ**»[4].



وقد تدارس العلماءُ أصولَ الإيمانِ ومباحثه التي جاءت في نصوص التُّراث ومنظوماته، بسعي مخصوصٍ وحثيث، روايةً ودرايةً، وفلسفةً وسلوكاً ومعرفة، ومنها مقولات الفكر العلويّ: «نهج البلاغة»، الذي يزخر بلآلئ وجواهر عنه علماً وعملاً، تدارس العلماء ذلك بفيضٍ من الشَّرحِ والتَّعليق والتَّوضيح؛ قنصَ المعنى والدلالة، فتفجّرت رسائل وأشرقت كتب، وتآلفت موسوعات، وكلٌّ منهم يستند في بيانه إلى جملة من آليّاتٍ منهجيّةٍ خاصّة، تأخذ به جانباً من المعرفة والتّوجيه، ثُمَّ التَّفسير والتّأويل.

ومن هذه الرّسائل، رسالة الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت١٣١٩هـ)، التي شرح فيها خطبة من خطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلك الخطبة

(١) سورة الحج؛ من الآية: ٣١.
(٢) منازل السائرين؛ الأنصاري ـ شرح القاساني: ٤٢٥.
(٣) نهج البلاغة: ٥٢٩، في حديثه (عليه السلام)، رقم (٥).
(٤) المصدر نفسه: ٥٢٢، الحكمة رقم (٢١٧).

التي تضمّنت مطالبَ خاصةً في الإيمان، والبراءة والاستضعاف ووجوب الهجرة، والبراءة والولاية، وعلم الإمام. وهي عبارةٌ عن إجابةٍ لسؤالٍ وُجِّه إليه (رحمه الله تعالى)، آنذاك، بشهادةٍ صريحةٍ منه (قُدِّس سره).

وقد وقع في وَكدي إخراجُها، دارسةً بعد تحقيقها والتثبّت من حقائقها علميّاً، فجعلتُها على وفق منهج خاصٍّ على قسمين:

القسم الأوَّل، بعنوان خارج النَّصّ، وقدّمتُ فيه حياة المؤلّف ـ الشّيخ عليّ عبد الله البحراني ـ وذلك بالرجوع إلى المظانّ الخاصّة الّتي ترجمت له وتحدثت عنه في مبحث أوّل. ثُمَّ عطفتُ على الدراسة، واصفاً إيّاها منهجاً وأسلوباً وأصولاً ومرجعيّات، في مبحث ثانٍ.



وأمّا القسم الثاني، فقد جعلتُه في تحقيق متن النَّصّ نفسه وقراءته قراءةً داخليَّة، مع بذل الجهد للوصول به إلى صورة قريبة من مراد المؤلّف؛ غايةً لمبدأ التَّحقيق العلميّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# القسم الأول ـ المبحث الأول

## الشيخ علي بن عبد الله البحراني

**ـ اسمه ونسبه[1]:**

هُوَ العالم الرّبّانيّ الجليل، الشّهيد الشّيخ عليّ بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي، التستري البحراني، نزيل مسقط[2].

ـ مولده ونشأته:

وُلِدَ الشيخ في قرية تدعى «مهزة» في جزيرة «سترة» البحرانيّة، سنة ١٢٥٦هـ، ونشأ فيها[3].

**ـ دراسته وثقافته العلمية:**

وتربّى تربية علمية تحت رعاية والده الشّريف، فقرأ عليه «قُدِّس سرّه» أوّليات العلم، وأبجديات اللغة، وفنون الأدب، في النّحو، والصّرف، والمعاني،

(١) ينظر ترجمته في: أنوار البدرين؛ ـ وهُوَ من أفضل المراجع التي ترجمت له، البلادي البحراني: ٢٠٤-٢٠٦ رقم: ١٠٩، وأعيان الشيعة؛ محسن الأمين: ٨/ ٢٦٨، ومستدركات أعيان الشيعة؛ حسن الأمين: ٦/ ١٨٦، رقم: ٣٠٧، وشهداء الفضيلة؛ الأميني: ٣٤١-٣٤٢، ومنتظم الدّرين (مخطوط): ٣/ ٩٤-٩٧، وتاريخ البحرين (مخطوط): ٢٢٥، والأعلام؛ الزركلي: ٤/ ٣٠٨، ومعجم المؤلّفين؛ عمر كحالة: ٧/ ١٣٧-١٣٨، ومقدّمة مشتاق المظفّر؛ محقّق حديث (حبّنا أهل البيت)، للمؤلّف (البحراني)، نُشِر في مجلّة تراثنا، العدد: ٥٧، ص: ٢١٨-٢٣٤.

(٢) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٤، ومستدركات أعيان الشيعة؛ حسن الأمين: ٤/ ١٨٤، والأعلام؛ الزركلي: ٤/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٤.

والبيان، والمنطق، ومن بعد ذلك مراحل البحث المتقدّمة، ومراتبه العالية في الفقه والأصول وغيرها، وقرأ على نخبة من أفاضل علماء البحرين، قال صاحب أعيان الشيعة: «كان شريكاً في البحث مع الشّيخ أحمد بن صالح آل طعّان، والسيّد ناصر أل أبي شبانة حتّى بلغ درجة سامية في العلم والفضل ...»[1].

وقد وُهِب الشيخ علي «قدّس سرّه» ـ علاوة على ذلك ـ خصائص ومؤهّلات علميّة جعلته مميّزاً في ميادين المعرفة، وبارعاً في مجالات الفنون والأدب، حاذقاً فيها، غير مقتصرٍ على فنّ دون آخر، بل أخذ يغرف من روافد المعرفة ما استطابت به نفسه، يقول البلادي عنه في أنوار البدرين: «سمعت مستفيضاً له (قدّس سرّه) حافظة عظيمة في التّواريخ والحديث والسير والأدب وأشعار العرب وله أشعار رائقة جيّدة بليغة، قرأ عند والده الشيخ عبد الله بن الشيخ علي (المتقدّم ذكره).. وقراءته بالنسبة إلى علمه وتحصيله قليل يسير وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل الكبير، وسمعت شيخنا العلامة الصّالح يذكر أن قراءته على أبيه قليلة جدّاً، ولكنّه ذو حافظة وذكاء مفرط...»[2].



### ـ إجازته العلمية:

وأمّا في إجازته ووصفه، فقد قال الميرزا حبيب الله الرشتي عنه في إجازةٍ له، قال: «قد استجازني العالم الجليل، والفاضل النبيل، محقّق الحقائق، ومستخرج الدقائق، ومهذّب القواعد المحكمة، وموضح الإشارات المبهمة»[3].

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٦/ ١٨٦.
(٢) ينظر: أنوار البدرين: ٢٠٦.
(٣) عن المصدر نفسه: ٢١٩.

**ـ وفاته ومدفنه:**

وبعد أن أفنى الشيخ الجليل علي البحرانيّ عمره الشريف في العلم والتّأليف، ورحاب المعرفة وخدمة الملّة والمذهب، قضى نحبه (رحمه الله تعالى) شهيداً مسموماً في بلدة (لنجة)، في شهر جمادى الأولى من سنة ١٣١٩هـ[١]، وقيل[٢]: في سنة ١٣١٨هـ، ودُفِنَ في المقبرة المعروفة بـ (مقبرة الحرم) الّتي تقع جنوباً من قرية (جد علي)[٣].



(١) ينظر: شهداء الفضيلة: ٣٤٢، وأنوار البدرين: ٢٠٥.

(٢) ينظر: الذريعة: ١/ ٤٧٧، و١٩/ ٦٦.

(٣) ينظر: منتظم الدّرين (المخطوط) عن ترجمة المؤلّف، للمحقّق: مشتاق المظفّر: ٢٢٠.

## القسم الأوّل ـ المبحث الثاني

## دراسة النصّ ـ وصف الرِّسالة:

وهي عبارة عن رسالة وجّهها إليهِ أحدُ السائلين، يطلب منه «قدّس سره» إجابةً وشرحاً بشغفِ المتعلم، ونظرِ المستفهمِ، عن مفاهيم وردت في خطبة من خطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهي: الإيمان وأقسامه البرهانيّ منها والجدليّ، والهجرة وحدّ البراءة، وعلى من تقع، ولمن تكون؟. وما حدّ الدليل الإقناعيّ في قبول أعمال المكلّف؟، مفيداً من مقولات ابن أبي الحديد المعتزليّ المنطقيَّة، التي تصرّف فيها، طالباً منه أن يشرح هذه الخطبة من أوّلها إلى آخرها.

فبدأ الشيخ علي البحرانيّ، بعد الحمد والثّناء، والصلاة على النّبي وآله (صلى الله عليه وآله وسلم) كاشفاً عن هذا التساؤل، ذاكراً الرسالة التي وُجِّهت إليهِ، هكذا: «وبعد، سألني بعضُ المحبين عن تفسير خطبة من خطب مولانا وسيّدنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأجبته بقدر المقدور، إذ لا يسقط الميسور بالمعسور». ثُمّ قال: «قال السائل ـ أرشده الله...». ثُم يذكر موطن التّساؤل في الخطبة الشّريفة بعد ذكرها كاملةً، ومدار التّساؤل القائم بنظر السائل على تلك المفاهيم.

فجعل الإجابة هذه، بشرح تفصيليّ وافٍ، على ستة مقامات، على الرّغم من أن تقسيمها عند غيره من الشرّاح كالراوندي وابن أبي الحديد، أقلّ من ذلك، موافقاً لابن ميثم البحراني، في تكثيرها، على الرغم من أنّ ابن ميثم «رحمه الله تعالى» جعلها على سبع مسائل.

**ـ منهجيَّة الرسالة وأسلوبها:**

تتضمّن الرِّسالة جملة من مسائل عقديَّة وفلسفيَّة وشرعيَّة، وأخلاقيَّة، وعرفانيَّة، وتاريخيَّة وأدبيَّة، تجلَّت في مرجعيّات وأصول، فتحوّلت الرّسالة بسببٍ من كونها إجابة لسؤال إلى شرح وافٍ لمطالب الخطبة الشريفة، ولعلّ في هذا ما يكشف عن إدراك السّائل لأهمّيَّة هذه الخطبة، وما تشتمل عليه من معارف جليلة، والدافع في توجيهها والمطالبة بشرحها تماماً.

ولقد تمثّلت هذه المرجعيَّات والمعارف في طريقة الرِّسالة، ومناحي أسلوبها، ومسالك عرضها، ابتداء من أوّلها إلى آخرها، فكان أن اتخذ الشيخ العلامة عليّ البحراني، وهو في سبيل الشرح والبيان، قواعد؛ لتوجيهها، فالتمس من روافد اللُّغة والشعر والأمثال والنّحو والبلاغة، والسيرة والتاريخ والفقه والحديث والتّفسير، والفِرَق، والفلسفة والعرفان والمنطق والجدل ومقولات العلماء، ناهيك بالقرآن ونهج البلاغة نفسه، التمس منها معايير كانت له السند القويم، والأس المتين في توضيح المعنى، وإشراف الدّلالة في شرح الخطبة وتوضيح معارفها.

ولأنَّ منهجيَّة الشرح، تتخذ من الأسلوب مبدأ ومعاداً، لعدم انفصال النهر عن مجراه، لذا سنتحدث عن أسلوب الرسالة وإحالاتها، ثُمَّ نأتي على بعض أدواتها المنهجيَّة في البناء والتّكوين.

وأقول: اتخذ الشيخ العلامة أسلوباً يسيراً واضحاً صريحاً في أغلبه، زيادة في التّوضيح والإفهام واحترازاً من الالتباس، وهو دليل لإفادة السائل بأشياء، ربّما لا تكون حاضرة عنده، ولهذا، يمكن أن أعزو كثرة الحديث والكلام والتكرار وإعادة المعنى عند الشرح والتفسير في هذه الرسالة.

ولعلّي أجد من نهج هذا الأسلوب إجابة لقول السائل نفسه، في بداية الرسالة عندما قال: "أفيدونا بالجواب وإنَّ اعظم حاجة خادمكم لديكم وغاية طلبته من جنابكم هي شرحكم لهذه الخطبة من أوّلها إلى آخرها تماماً لأنَّ ذلك عليكم سهل ويسير، وإن تكن الفرص عندكم قليلة فحاجتنا على ما طلبناه كثيرة وعليكم جزيل السلام".

وربَّما جرت الرسالة أيضاً على أسلوب ذي طابع فنّي وأدبيّ في بعضه أيضاً، كما في قوله رحمه الله تعالى: "فإنَّ مِثلَ هَذا الإيمانِ فِي مَعرضِ التَّزَلْزُل والزَّوَالِ؛ لِوُرُودِ الشُّكُوكِ، والأوْهَامِ عَلَيْهِ، وضيق عَطَن صَاحبِهِ عَن دَفْعِها عَنْهُ"، وعطن حاصبه: كناية عن عدم الفهم والإدراك، وهو أسلوب قلّ أن تسير معه استيعاباً بغير معرفة سمته الفنّيّة والأدبية، ومن غير تمرّس بأساليب العرب وكناياتهم.



**ـ النسخة المعتمدة:**

لقد كان الاعتماد في التّحقيق على نسخة واحدة فريدة مكتوبة بخطّ المؤلّف (رحمه الله تعالى)، مع مجموعة من الرّسائل بلغت (٢٧) السبع والعشرين رسالةً. وقد وقعت النّسخة المخطوطة منها برقم (٢٢) الثانية والعشرون، من المجموعة كلّها، المرقّمة بـ (١٤٦)، المحفوظة في خزانة مركز إحياء التّراث الإسلاميّ في قم المقدّسة في إيران، والمذكورة في فهرست المخطوطات العربية في المركز، في المجلد الأول منه، في الصفحة (١١٥).

**ـ وصف المخطوط:**

تقع الرّسالة في إحدى وثلاثين ورقة، بقياس: (٢٥×١٦سم)، متوسط عدد كلمات (١٦) كلمة في السطر الواحد، وفي كلّ صفحة (١٧) سطراً. مكتوبة بخطّ

النّسخ الاعتيادي كتابةً واضحة مقروءة وبعض الكلمات فيها تشكيل بتنوين نصبٍ، أو تنوين عوضٍ، أو تشديد، وقلّة الأخطاء النَّحويَّة والإملائيَّة، وقد احتوت على بعض الرموز مثل: خطّ ممدود شبه مستطيل، يشبه حرف السّين، للإشارة إلى بداية فقرة ومطلب جديد. ورموز كتابية أخرى فيها، للاختصار، مثل: «تعالى»، و«(عليه السلام)»، و«صلى الله عليه وآله وسلم»، و«مطلقاً»، فإنَّها لم تكتب كتابة اعتيادية بل على شاكلة رمز. أمَّا الإملائيَّة منها، فكانت في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، مثل: (سئلني = سألني، وسئلته = سألته)، فإنَّها لم تكتب كتابة قياسيَّة، وغيرها، وكتابة التاء المربوطة والمفتوحة في الأسماء والأفعال، مثل: (الموة = الموت، والحيواة = الحياة، والقيمة = القيامة، ووفات = وفاة، واجازة = أجازت)، وبعض الكلمات الممزوجة، مثل: (أبيعد الله). وقد عملت على فتحها وتصحيحها، على وفق أصول الخطّ القياسيّ.



تبدأ كتابة الرّسالة من منتصف الورقة الأولى، وقد ذيّلت الصّفحات التالية بكلمة أو كلمتين؛ للتّصفح أو التّعقيب في أسفل الجهة اليسرى من جهة القارئ، فضلاً عن التّرقيم في أعلاها، وهو على نحوين: الأول في منتصف الصفحة بخطّ كبير، يبدأ بالرقم (٢٧٢)، ـ وهو الرقم الذي اعتمدناه في الإحالة على صفحات المخطوط في عملية التحقيق ـ. والثاني يبدأ من الصفحة الثانية من الجهة العليا اليسرى من جهة القارئ، بالرقم (١٣٧).

والرسالة ـ للأسف ـ ليست كاملة، بشهادة مركز إحياء التّراث، فقد جاء في فهرست المخطوطات العربيَّة التي في المركز، بعد أن ذُكِرَ اسم الرِّسالة ومؤلِّفها، ما نصّه: «شرح فيه بشيء من التَّفصيل خطبة أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) التي يقول في أولها: «من الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب»، مع مناقشات لابن

أبي الحديد المعتزلي في شرحه لهذه الخطبة. ذكرت في هذه النسخة ست جمل من الخطبة في ستة مقامات ولم يتمّ الشرح»[1].

وبعد هذا يأتي نصّ آخر، يؤكّد عدم الاكتمال والإنهاء، هكذا: «آخره [أي: المخطوط] مخروم بقوله (عليه السلام) في الخطبة التي أشرنا إليها في أوّل الفصل أنَّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه إلا ملك مقرب..»[2].

ويبدو أنَّ المركز، عندما أشار إلى هذه [..] علامة الحذف، يعي أنَّ المخطوط قد ذُيِلَ بتعقيبٍ في أسفل الصفحة من الجهة اليسرى من جهة القارئ، بكلمتين (أو نبيّ)، وإن لم يشر إليهما. لأنَّهما ليستا في الصفحة نفسها متناً. غير أنَّهما تكميل للنّصّ الأوّل ـ الحديث. الذي كان الافتراض يوجب أن تبدأ بهما الصحفة التالية. ١٤٦

## ـ منهجيّة التّحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق النّصّ وإخراجه العلميّ على منهجيَّة يمكن إجمالها على نحو ما يأتي:

ـ تحرير النّصّ على وفق القواعد الإملائيّة والنَّحويَّة المعروفة في الخطّ القياسي، وضبط ما يحتاج إِلَى ذَلِكَ، مع الإحالة في الهامش على بعض منها، بحسب الحاجة.

ـ تحريك النّصّ، بنية وتركيباً، قدر المستطاع.

(١) المخطوطات العربية، في مركز إحياء التراث الإسلامي: ١/ ١١٥.
ولم تكن هذه المناقشات لابن أبي الحديد المعتزليّ حسب، بل كانت ثمة مناقشات ومحاور، مع شرحين آخرين، هما: شرح قطب الدين الراوندي، وشرح ابن ميثم البحراني على نهج البلاغة، مع الإفادة من كلٍّ، ولست أدري لماذا الاقتصار على شرح ابن أبي الحديد حسب، مع أنَّ الشيخ علي البحراني أفاد من ابن ميثم البحراني أكثر.

(٢) المخطوطات العربية، في مركز إحياء التراث الإسلامي: ١/ ١١٥. وصفحة المخطوط: ٣٠٢.

ـ توثيق الآيات القرآنيَّة ووضعها بَين قوسين مشجّرين، هكذا: [﴿...﴾] فِي المتن، والإشارة إِلَى مكانها من السّورة مع رقمها فِي الهامش، ومن ثمّ إثبات تمام الآية كاملاً، وإذا كان ثمّة خطأ في الآيات أشرتُ إليه، ولا سيّما في المتشابه منها.

ـ الإحالة على سند الحديث، إن كان في المتن نقص وممّا يحتاج إلى ذلك.

ـ تخريج الأبيات الشعريَّة والنثريَّة التي تمثّل بها المؤلّف، والإحالة على المصادر الّتي وردت فيها.

ـ الإحالة على المصادر الرئيسة الّتي أفاد منها المؤلّف، فِي مسائل كثيرة، ومِنْهَا آراء العلماء وتوجيهاتهم التي أشار إليها، للفائدة. فضلاً عن الإحالة على بعض المفاهيم بمصادرها، التي كان المؤلّف قد أشار أنّ «مَا يَتعلَّقُ بِها مِن العَوارضِ والأحْكامِ الَّتي يَطُولُ بالإشارةِ الصّريحةِ إليها الكلامُ».

ـ ترجمة الأعلام والشخصيات الّذين أخذ عنهم المؤلّف، والتّعريف بهم، مع مظانّ ذلك ما أكن للإفادة.

ـ التّعقيب والتَّعليق على ما يُشكِل من الأمور.

ـ جعلنا ما اقتبسه المؤلّف من نصوص بين قوسين صغيرين، هكذا: [ «...» ]. مع ذكر اسم المصدر، فضلاً عن غيره من المصادر التي تتوافق معه في المعنى.

ـ جعلنا عنوانات في منتصف الصفحة، و وضعناها بَين قوسين معقوفين، هكذا: [. . .]؛ للفائدة والبيان.

ـ ما أضفناه على النّصّ صيّرناه بين قوسين معقوفين، هكذا: [ ... ]، مع الإشارة إليه فِي الهامش، متى كانت الحاجة ماسة إلى ذلك فحسب، وكذلك ما

كان خطأ في المتن منه، صححناه من أصول المصادر التي اعتمد عليها المؤلّفُ نفسه.

ـ وضعنا خطّين مائلين مع قوسين معقوفين، هكذا: ( [ ... ]/ / )؛ ووضعنا أرقام الصفحات الّتي كَانَت فِي منتصف أعلى كلّ صفحة، داخل القوسين؛ فكان بذلك توضيحاً لرقم الصّفحة مع نهايتها، وبداية الأخرى الّتي تليها من المخطوط.

هذا، والحمدُ للهِ ربّ العالمين في الأولى والآخرة.

# [النَّصّ المُحقّق]

## [لطيفةٌ في شرحِ خطبةٍ جليلة]

## [شرحُ خُطْبةٍ لـ«عليّ» عليه السلام]

ظ
١٣٦



التي غفرت لهم وتيب لهم في مواضعها من تلك الصحائف حسنات لا معنى لذكرها في
الظاهر غير هذا وهذا المعنى مخالف لما يلهج به جهلة الناس الذين يدعون من
العلم وهم عنه بمعزل ويلقونه الى من هو اجهل منهم من عوام الشيعة
ان محبة اهل البيت عليهم السلام لا يواخذ بشيء من الذنوب ولا ينقص عنه لاحد حسنة
لقد فيذهبون بذلك الى القول بالرجاء الذي حقيقته الاستخفاف بالذنوب
وعدم المبالاة بها ويغرون عوام اهل مذهبهم باعتقاده وهو مذهب قد
ابطله القرآن والاحاديث وشهد بفساده دليل العقل والخبر المذكور
حجة عليهم لا لهم هذا ما بلغ اليه فهمي في معنى الخبر المذكور بعد النظر في
الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واضبا العترة الحقيقية والقواعد
الكلامية وارجو اني وفقت فيه لسلوك نهج الصواب ان شاء الله تعالى

حرره اقل العلماء علي بن عبد الله البحراني في ٢٠ ربيع ١٣١٦ سنة

هذه رسالة لطيفة تتضمن شرح خطبة جليلة من خطب مولانا وسيدنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب بسم الله الرحمن الرحيم عليه افضل السلام
الحمد لله الخالق الرازق الذي دحا الارض وثبت فيها من اصناف الخلائق
وخلق فوقهم سبع طرائق والصلوة والسلام على النبي الفائق الرائق والرسول
المبلغ الصادق نبينا محمد عبد الله وعلى الذرى الفضل العظيم الفائق و
العلم الغزير الرائق وبعد فقد سألني بعض الحبين عن تفسير خطبة

من خطب

مركز احياء التراث الاسلامي

«الصفحة الاولى من المخطوط»

من خطب مولانا وسيدنا علي بن ابي طالب امير المؤمنين ع فاجبته بقدر
الفدر واذ لا يسقط الميسور بالمعسور قال السائل اوصاك الله حاكم بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله الطاهرين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مسئلة قال امير
المؤمنين ع مع الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد
فقوموا حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة فانه على حدها
الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستتر الامة ومعلنها لا يقع
اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعها
اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد مؤمن
قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ
في خطامها وتذهب باحلام قومها انتهى كلامه عليه السلام قال ابن ابي الحديد
قد قسم ع الايمان ثلاثة اقسام برهاني وجدلي وتقليدي فهذا الايمان
الجدلي وما حده وما هذه البراءة التي لا يجوز للانسان ان يتبرأ من احد في



«الصفحة الثانية من المخطوط»

مرّة او مرّتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وبعنى الخوف يوم هم على النار يفتنون
ذوقوا فتنتكم وشدة المحبة ومنه انما اموالكم واولادكم فتنة اى عذاب ذلك
هو المعانى والذى اراده امير المؤمنين ع فى كلامه هو المعنى الثانى ولفظ
استعارة بالكناية وتشعث برجلها قرينتها ونسبة الرجل الى الفتنة
استعارة تخييلية وتطأنى خطامها بمعنى تعثر وهو استعارة تبعية
مكنى بها والخطام قرينتها والمراد انها تخبط فى مشيها على غير نظام وتخبط
الناس وتذهب باحلام قومها تذهل اهلها وتزيل عقولهم وتحيرهم وتلبس
عليهم امرهم فلا يميزون فيها الحق من الباطل ولا يفرقون بين المفضول والفاضل
وحاصل معنى الفصل انه ع يقول لمن حضره من الناس سلونى عن الامور
الغامضة والاسرار الخفية والوقائع التى تقع لا خبركم عنها قبل ان تفقدونى
فلا تجدوا من تسئلونه عنها فان علمى بالسماء وما فيها وما ينزل بين السموات
من الاقضية والاقدار الالهية اكثر من علمى بالارض وما فيها وما يحدث
فيها من الحوادث ولكن سئولكم عن ذلك فى حال يمكنكم فيها التعقل و
التفهم لما ابينه لكم من الجواب وذلك قبل ان تسرع اليكم السير اوتعدوا
عليكم ضلالة مبهمة خابطة للناس مزيلة لعقولهم مذهبة لفطنهم محيرة
لهم فى دينهم ليس لها قائد مرشد وسائق مسدد فلا يعرفون الحق فيها من
الباطل ولا يبصرون اذا غشيتهم مواطئ اقدامهم فيأتون اليها سراعا على
جهالة منهم فاسئلونى قبل وقوعها عليكم وحلولها بساحتكم وخبطها
اياكم لاعرفكم حقيقة حالها اوادلكم على وجه التخلص منها وارشدكم الى طريق
النجاة من شرها وذلك كله شفقة منه ع عليهم من الغواية والعماية لكنهم
لم يسئلوه عن شئ من ذلك فنا هو امن بعده عن طريق الحق ومالوا عن جادة
الصواب فضلوا ضلالا بعيدا فبئسما كانوا يفعلون واشار ع بهذه الفتنة

الى فتنة بني امية وضلالتهم فانها اغوت عامة الناس واضلتهم الا القليل
منهم وصارت سببا واصلا لكل فتنة وضلالة بعدها الى عصرنا هذا وما بعده
فكل فتنة منها تفرعت وكل ضلالة منها نبعت والله المستعان على ما يصفون
واقول صدقه فيما اخبر به عن نفسه من الفضل الخطير والعلم الغزير الذي
لا تصل الى دنانا القوة البشرية الا بامداد خاص من خالق البرية وكيف لا
يكون كذلك وقد علمه رسول الله صلعم وقت وفاته الف باب من العلم يفتح
من كل باب الف باب زيادة على ما القى اليه من العلوم والاسرار من حين مبعثه
صلعم الى حين وفاته وما حصل له صلعم بعد ذلك من الالهامات الالهية والفيوضات
الربانية بسبب الرياضات الشديدة والمجاهدات العظيمة من العبادة والزهد واخذ
النية والحالة الفكر وادامة النظر في احوال الصنع والمصنوع وقد جاء
عن النبي صلعم انه قال من اخلص لله العبودية مدة عمره تمام الاخلاص فتح
حدسه والطافة حسه وصفا ذهنه وقوي عقله وتوقد فطنته وتجرد
نفسه واعراضه عن مطالب الدنيا وتوجهه الى ملاحظة عالم القدس يعين
البصيرة النافذة والفطنة المتوقدة وكمال ذكاء النفس فصلوات الله وسلامه
عليه ما كرّ الجديدان وما اطرد الفرقدان فنحن اذا ورد علينا شيء من
فضله بطريق ثابت او بلغنا شيء من حديثه نعلم صدوره عنه فالواجب علينا
ان نحمد الله اذا عرفنا وجهه وعقلنا معناه وان لم تبلغ عقولنا وافهامنا
الى معرفة وجهه وادراك حقيقته سلمنا وصدقنا بصحته وردنا علمه
الى الله والى رسوله صلعم واليه والى الحالين محله من ذريته فانه قد ارشد بنا
الى هذا الطريق الواضح ورفع لنا هذا المنار اللائح بقوله عز في الخطبة التي
اشرنا اليها في اول الفصل ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب

او نبي



«الصفحة الاخيرة من المخطوط»

# [النَّصّ المُحقّق]

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحَمدُ لله الخَالِقِ الرّازقِ الَّذي دَحا الأرضَ، وَبَثَّ فَيْها مِن أَصْنافِ الخَلائِقِ، وَخَلَقَ فَوْقَهُم سَبْعَ طَرائقَ، والصّلاة والسَّلامُ عَلى النَّبي الفَائِقِ الرّائِقِ، وَالرَّسُولِ المُبَلِّغِ الصَّادِقِ نَبيِّنا مُحَمَّدٍ بن عَبدِ الله، وَعَلى آلِهِ ذَوي الفَضْلِ العَظِيْمِ الفَائِقِ، وَالعِلْمِ الغَزِيْرِ الرّائِقِ.

وَبَعْدُ، فَقَدْ سَأَلَنِي بَعضُ المُحِبينَ عَن تَفْسِيرِ خُطْبَةٍ [٢٧٢]/ / مِن خُطَبِ مَولانا، وَسَيِّدِنا عَليّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَمِيْرِ المُؤْمِنينَ (عليه السلام)، فَأَجَبْتُهُ بِقَدَرِ المَقْدُورِ، إذ لا يَسْقُطُ المَيْسُورِ بِالمَعْسُورِ.

قالَ السّائِلُ ـ أرشدَهُ اللهُ [تعالى]:

بسم الله الرحمن الرحيم[2]

الحَمْدُ لله ربِّ العالمينَ، والصّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ المُرسلينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرينَ، ثُمَّ السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله وبَركَاتُهُ.

مَسْأَلَةٌ، قَالَ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام): «**فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِرّاً فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ.**

---

(١) في الأصل تتقدم البسملة عبارة: "هَذهِ رِسَالةٌ لَطِيْفَةٌ تَتَضَمنُ شَرحَ خُطْبَةٍ جَلِيْلَةٍ مِن خُطَبِ مَولانا وَسيِّدِنا أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ عليّ بن أَبِي طالِبٍ "عليه أفضل السّلام" ".

(٢) في الأصل، البسملة متداخلة بين (علّي بن أَبِي طالِبٍ، و"عليه أفضل السّلام").

وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ للهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ.

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ[1] إِلاَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ[2] اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَلَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ، وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا»[3]. ١٥٥

انتهى كلامه (عليه السلام).

قَالَ ابنُ أبي الحديدِ[4]: قد قسَّم (عليه السلام) الإيمانَ ثلاثةَ أَقْسامٍ: بُرْهانِيّ،

(١) في الأصل: "يحتمله".

(٢) في الأصل: "قد امتحن".

(٣) نهج البلاغة: ٣٠٨- ٣٠٩، الخطبة (١٨٩). وينظر: معارج نهج البلاغة؛ البيهقي الأنصاريّ: ٧٠٥، (من كلام له ١٨٩)، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة؛ الراوندي: ٢/ ٤٣٦، وشرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١٠٧، الخطبة (٢٥٣)، وشرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٧٥، الخطبة (٢٣١).

(٤) هو عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن داود بن هبة الله محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ولد في المدائن (٥٠٩هـ)، من جهابذة العلماء، والمؤرّخين، ومن أعيان المعتزلة كان فقيهاً، أصولياً، متكلماً جدلياً، وأديباً ناقداً، خبيرا بمحاسن الكلام، ومساوئه، متضلعاً في فنون الأدب متقنا لعلوم اللسان عارفا بأخبار العرب، وكان وراء ذلك شاعراً عذب المورد، ولد في المدائن، سنة (٥٨٦هـ)، وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، وبرع في الانشاء، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي، تُوفّي في بغداد (٦٥٥هـ)، أو (٦٥٦هـ). له مصنفات كثيرة منها: (شرح نهج البلاغة)، و (الفلك الدائر على المثل السائر)، و (نظم فصيح ثعلب)، و (القصائد السبع العلويات)، و (العبقري الحسان)، في الادب، و (شرح الآيات البينات للفخر الرازي). ينظر ترجمته في: وفيات

وَجَدَلِيّ، وَتَقْلِيدِيّ . فَما هَذا الإيمانُ الجَدَلِيُّ؟، وَما حَدُّهُ؟، وَما هَذِهِ البَراءَةُ، الَّتي لا يَجُوزُ لِلإِنْسانِ أنْ يَتَبَرّأَ مِن أَحَدٍ فِي [٢٧٣]/ / أيّامِ حَياتِهِ؟، وَكَيْفَ يُقالُ: الإِنْسانُ مُهاجِرٌ، حَتَّى يُقالُ: إنَّه عَرَفَ الحُجَّةَ فِي الأرضِ، وَأَقَرَّ بِها؟، وَما حَدُّ الدَّلِيلِ الإِقْناعِيِّ، الَّذي هُوَ كَافٍ لِلْمُكَلَّفِ؛ لِقَبُولِ أَعْمالِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِن زُمْرَةِ المُحَرَّمَةِ عَلَيْهِم الجَنَّةُ ؟.

أَفِيْدُونا بِالجَوابِ. وإنَّ أعظمَ حَاجةِ خادِمِكم لَدَيْكُم، وَغايَةَ طَلْبَتِهِ مِن جَنابِكم هِي شَرْحُكم لِهَذه الخُطْبَةِ مِن أَوّلِها إِلَى آخِرِها تَماماً!؛ لأنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُم سَهْلٌ يَسِيرٌ!، وإنْ تَكُن الفُرَصُ عِندَكُم قَلِيْلةً، فَحاجَتُنا عَلَى مَا طَلَبْناهُ كَثيرةٌ!، وَعَليكُم جَزيلُ السَّلامِ وَرَحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. ١٥٦

الجَوابُ عَن هَذِهِ المَسأَلَةِ يَقَعُ فِي مَقاماتٍ:

[في الإيمان وأقسامه]

المقام الأوّل:

أنَّ الإيمانَ الَّذي هُوَ عِبَارةٌ عَن التَّصديقِ بِوحدانيَّةِ الله تعالى، وَعِلْمِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَعَدْلِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَالتَّصديقِ بِنُبُوَّةِ النَّبِي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَبِما جَاءَ بِهِ مِن عِنْدِ الله «جَلَّ وَعَلا» مِن الفَرائِضِ والأَحْكامِ، وَما يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ . قَدْ قَسَّمَهُ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) فِي كَلامِهِ المَذْكُورِ باعْتِبارِ استمرارِهِ، وَزَوَالِهِ إلى قِسْمَينِ:

---

الأعيان؛ ابن خلكان: ٥/ ٣١٩، والوافي بالوفيات؛ الصفدي: ٨/ ١٤٦، والبداية والنهاية؛ ابن كثير: ١٣/ ١٨٩، وعقد الجمان؛ العيني: ١/ ٥٤، و١٦٤، وسير أعلام النبلاء؛ الذهبي: ٢٣/ ٣٧٢، رقم (٢٦٥)، وكشف الظنون؛ حاجي خليفة: ٢/ ١٥٨٦.

فَقال: فِي الأوّل منهما، «مِنَ الإِيْمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقِراً فِي القُلُوبِ»، يعني: يكونُ راسِخاً، لا يَزولُ، وَلا يَتَزَلْزَلُ، ولا يَتَغيَّرُ، وَهَذَا الإِيْمَانُ هُوَ الَّذي يَحْصلُ لِلمُكَلّفِ عَن صِحَّةِ نظرٍ، وإخلاصِ نِيَّةٍ، وَعزيمةِ وتمامِ إذعانٍ وإعراضٍ عَن المُعَارَضَاتِ الوَهْمِيَّةِ وَتَقْوِيةِ أَسْبابِهِ بِعملِ الطّاعةِ، وَشَدّ أركانِهِ باجتنابِ المَعْصِيَةِ، فَلا يَزال يَتزايدُ وَيَتكَامَلُ، حتَّى يَصِيْرَ مَلَكَةً رَاسِخةً فِي نَفْسِ المُكَلَّفِ، مُمَازِجاً لِجَوْهَرِهَا كَسَائِرِ المَلَكَاتِ النَّفسَانِيَّةِ.

والسِّرُّ فِي ذَلِكَ أنَّ المُكَلَّفَ إِذَا أَخْلَصَ نِيَّتَه لِرَبِّهِ كَانَ جَدِيْراً مِنَ الله «سبحانه» أنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ، وَيُنَوِّرَ قَلْبَهُ، وَيُقَوِّي نَفْسَه عَلى قَبُول الإِيمانِ بِتَمام القَبُولِ، وَدَفْع [٢٧٤]/ / مَا يَرِدُ عَلَيْهِ من الأوْهَامِ البَاطِنَةِ، كَمَا قَال اللهُ «تعالى»: ﴿**اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[1]. وقال جلَّ شأنُهُ: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾[2].

وَقَال (عليه السلام) فِي الثَّانِي: «**وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوارِيَّ بَيْنَ القُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ**». والعواريّ، مُشَدَّدةُ الياء: جَمْعُ عَاريَّة، بِتَشْدِيدِ الياءِ أَيْضاً. والعَاريَّة: هُوَ الشَّيءُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الإِنْسَانُ مِن مَالِكِهِ أَحْيَاناً؛ لِيَنْتَفِعَ بِهِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً وَمُطْلَقَةً، يَرُدُّهُ إِلَيْهِ[3].



(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة العنكبوت، من الآية: ٦٩. وتمامها: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٣) ينظر: التَّعريفات؛ الشريف الجرجاني: ١٨٨، والكُلِّيّات؛ الكفوي: ٦٥٢.

شَبَّهَ الإِيمَانَ الَّذِي لَيْسَ ثَابِتاً[1]، مُسْتَقِراً[2]، بَل يَزُولُ، ويَضْمَحَلُّ بِالعارِيَّة الَتي تَخْرُجُ مِن يدِ صَاحِبِها زَماناً، ثُمَّ تَعُودُ إليهِ[3]. فَفِي الكلامِ استعارةٌ مُرَشَّحةٌ[4]، فإنَّه (عليه السلام) استعارَ اسمَ «العَواريّ» للإيمانِ الَّذي يَنْتَقِصُ وَيَزُولُ، ورشَّحَها بِقَولِهِ: «إلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ»؛ لأنَّه ممّا يُلائِمُ العَوَاري.

قَولُهُ (عليه السلام): «**بَيْنَ القُلُوبِ والصُّدُورِ**»، كنايةٌ عَن التَّزلزلِ، وَعَدَمِ الاسْتِقَرارِ؛ لأنَّ الإيمانَ إذَا لَمْ يَدْخُلْ في القَلبِ كانَ مُتَزَعْزِعاً، وَهَذا القِسمُ مِن الإيمانِ هُوَ الَّذي لَم يحصلْ لِلمُكَلّفِ مِن نَظَرٍ صَحيحٍ، وإخلاصٍ نِيَّة، ولم يُقَوِّ صاحبُهُ أسبابَهُ بِالعَمَلِ، وَكَانَ نَاظِراً فِي وَقْتِ حصولِهِ إلى حُضُورِ الأوْهَامِ الواردةِ عَلَيْهِ المُوجِبَةِ للتّحَيُّرِ فِيْهَ، وَقَابِلاً بِهَا بَعْد حصولِهِ، غَيرَ مُصَدِّقٍ لَهُ بِالعَمَلِ عَكْس الأوّل[5]، فإنَّ مِثلَ هَذا الإيمانِ فِي مَعرضِ التَّزَلْزُل والزَّوَالِ؛ لِوُرُودِ الشُّكُوكِ، والأوْهَامِ عَلَيْهِ، وضِيق عَطَنِ[6] صَاحبِهِ عَن دَفْعِها عَنْهُ.

نَعَم، وَرَدَ فِي أخبارِنا أنَّ مَن حَصَلَ لَهُ هَذَا القِسْمُ مِن الإيْمَانِ إذَا اَسْتكانَ لله وَتَضَرّعَ إليهِ أَدْخَلَ اللهُ الإيمانَ فِي قَلْبِهِ [٢٧٥]/ / وأَثْبَتَهُ فِيْهِ إلَى حِينِ وَفَاتِهِ، فَلَحِقَ

(١) في الأصل: "ثابت".

(٢) في الاصل: "مستقر".

(٣) ينظر: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (عور): ٤/ ٦١٨- ٦١٩، والمصباح المنير؛ الفيومي: مادة (عور): ٢/ ٤٣٨.

(٤) الاستعارة: هي من المجاز، علاقته التشبيه، وذلك عند إطلاق لفظ المشبه به على المشّبه، ويراد أنَّه هو هو في أخصّ صفاته، وشرطها: أن لا يُذكر المشبه، ولا يُقدَّر. وأركانها: المستعار له والمستعار منه، ومستعار وهو اللفظ المنقول، وهي على أنواع، منها: الاستعارة المرشّحة، وهي التي تقترن بما يلائم المستعار منه. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٤٠، و٢٥٧، والإشارات والتّنبيهات؛ ركن الدين الجرجاني: ١٧٧، والمطوّل؛ التفتازاني: ٥٧٨، و٦٠٢.

(٥) يقصد: "الثابت، المستقرّ".

(٦) عَطَن: مبرك الإبل وإقامتها، معجم مقاييس اللُّغة، مادة (عطن): ٤/ ٣٥٢.

بِالقِسْمِ الأوَّل.

فَفِي رِوايةِ "إسحاق بنِ عَمَّار عن أبي عبد الله[1] (عليه السلام)، قَال: «**وَمِنْهُم مَن أُعِيْرَ الإيمانُ عَارِيَةً، فَإذا هُو دَعَا وَأَلَحَّ فِي الدُّعاءِ مَاتَ عَلَى الإيْمَانِ**»[2].

وَفِي رِوايةِ المُفَضّلِ[3] عَنْهُ[4] (عليه السلام)، قَالَ: «**مَن كَانَ فِعلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأُثْبِت لَهُ الشَّهَادَةَ بِالنَّجَاةِ، وَإنْ لَم يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَولِهِ مُوَافِقاً، فَإنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ**»[5].



(١) يعني: الإمام الصادق (عليه السلام).

(٢) في الكافي ـ الأصول، "باب المعارين": ٤/ ٢٠٤، ح (٥).

(٣) هو المفضّل بن صالح الأسديّ، يُكنى أبا جميلة، كان نخاساً يبيع الرقيق، وقيل: كان حداداً، وإنَّه من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، مات في حياة الإمام الرّضا (عليه السلام)، ينظر: في ترجمته: خلاصة الأقوال؛ الحلي: ٤٣٠، ورجال ابن داود؛ الحلي: ٢٨٠، رقم (٥١١)، و٣٠٢، وتاريخ الإسلام؛ الذهبي: ١٣/ ٤٠٨، وتهذيب التهذيب؛ ابن حجر: ١٠/ ٢٢٣، ولسان الميزان؛ ابن حجر: ٧/ ٥٢٠، وحاوي الأقوال؛ الجزائري: ٤، ٣٠٦- ٣٠٧، رقم (٢١٧٠)، و٤١٥، ونقد الرجال؛ التفرشي: ٤/ ٤٠٦، رقم (٦/٥٣٩٦)، ومنتهى المقال؛ المازندراني: ٦/ ٣٠٨،، رقم (٣٠٢٧)، وطرائف المقال؛ البروجردي: ١/ ٦١١، رقم (٦٠٢٥)، ومستدركات علم رجال الحديث؛ الشاهرودي: ٧/ ٤٧٤، رقم (١٥١٣٦)، ومعجم رجال الحديث؛ الخوئي: ١٩/ ٣١١، رقم (١٢٦٠٧)، وقاموس الرجال؛ التستري: ١٠/ ٢٠٣، رقم (٧٦٩٥)، وتهذيب المقال؛ الأبطحي: ٥/ ٨٣، وكُلّيّات في علم الرجال؛ السبحاني: ٢٥٥.

(٤) يعني: أبا عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام).

(٥) في المحاسن؛ البرقي، "باب الإخلاص": ١/ ٢٥٢،، ح (٢٧٤)، هكذا: "عنه عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله ع قال: إنَّ الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟! قال: قلت: فبما يعرف الناجي قال: من كان فعله لقولِه موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع".

وَفِي مُرْسَلَةِ يُونُسَ[1] عَن أَبِي الحَسَنِ[2] (عليه السلام): «**إِنَّ فَلاناً كَانَ مُسْتَوْدَعاً إِيْمَانُهُ فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلَبَ[3] إِيْمَانَهُ ذَلِكَ**»[4].

فَفِي هَذِهِ الأخبارِ، وَمَا أَشْبهها تصريحٌ بِما قُلْناهُ مِن حُصولِ اسْتِقرارِ الإيمانِ بِالطَّاعَةِ لله "تعالى"، وزَوَالِهِ بِالمَعْصِيةِ وإنّ مَن ادَّعى الإيمانَ، وَهُوَ يَعْمَلُ العِصْيَانَ، لا تَثْبُتُ لَهُ الشَّهَادَةُ بالنَّجاةِ؛ لأنَّ ظهورَ عصيانِهِ كاشفٌ عن اخْتِلالِ إيْمَانِهِ، نَسْأَلُ اللهَ بِمَنِّهِ التَّوفيقَ لِطَاعَتِهِ، والإِعَانَةَ عَلَى تَركِ مَعْصِيَتِهِ.

واعْلَمْ أَنَّهُ قَد جَاءت في قِسْمَةِ الإيمانِ مِن حيثُ استقراره وزواله إلى القسمين المذكورين في كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) جُمْلَةُ أَخْبارٍ عَن أَولادِهِ الطَّاهِرينَ الَّذين مِن نُورِ عِلْمِهِ يَقْتَبِسُونَ، وِمِن بَحْرِ مَعَارِفِهِ يَغْتَرِفُونَ، وَعَن رَأْيِهِ يَصْدُرونَ، وَلِأَثَرِهِ يَقْتَفُونَ. ١٦٠

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الشَّيخُ الجَلِيْلُ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن يَعْقُوب الكُلَيْنِي[5] فِي "الكَافِي"

(١) هو أبو محمد يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني أسد، فقيه محدّث من أهل العراق، كان متقدماً، عظيم المنزلة، وُلِدَ في أيام هشام بن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمّد (عليه السلام)، وكان الإمام الرضا "(عليه السلام)، يشير إليه في العلم والفتيا، وهو أحد الأربعة الذين يُقال انتهى إليهم علم الأنبياء هم سلمان الفارسي، وجابر، وسيد، ويونس بن عبد الرحمن، ولما عرض كتابه عمل اليوم والليلة على أبي الحسن العسكري (عليه السلام) قال أعطاه الله تعالى بكل حرف نوراً يوم القيامة، تُوفِّي (٢٠٨هـ)، ينظر: ترجمته في: الرجال؛ البرقي: ٤٩، و٥٤، والفهرست ابن النديم: ٢٧٦، ورجال النجاشي: ٤٤٦، رقم (١٢٠٨)، واختيار معرفة الرجال؛ الطوسي: ٢/ ٧٧٩، ورجال الطوسي: ٣٤٦، رقم (١١)، ومعالم العلماء؛ ابن شهرآشوب: ١٦٧.

(٢) يقصد الإمام الرضا (عليه السلام)

(٣) في الأصل: "سلبه الله". وما أثبتاه من الكافي الشريف.

(٤) الكافي ـ الأصول "باب الإيمان والكفر": ٤/ ٢٠٣- ٢٠٤، ح (٤).

(٥) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني والرازي السلسلي، لنزوله درب بغداد، ثقة

بالسّنَدِ "عَن مُحَمّد بن مُسلِم: عَن أَحدهما "(عليهما السلام)"، قَالَ: سَمِعْته يَقولُ: «إنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- خَلَقَ خَلْقاً للإيمَانِ لا زَوَالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلْقاً لِلكُفْرِ لا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذَلِكَ وَاسْتودَعَ بَعْضَهُم الإيْمَانَ، فَإنْ يَشَأ أَن يُتِمَّهُ لَهُم أَتَمَّهُ، وَإن يَشَأ أَن يَسْلِبَهُم إيَّاهُ سَلَبَهُم، وَكَانَ فُلانٌ مِنْهُ مُعَاراً»[1].

و"عن كُلَيْب [بن معاوية][2] الأسديّ عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "إنَّ العبدَ يُصبح مؤمناً ويُمْسِي كَافِراً، [٢٧٦]/ / ويُصْبِحُ كَافِراً، وَيُسمَّى مُؤْمِناً، وَقَوْمٌ يُعَارُونَ الإيْمَانَ، ثُمَّ يُسْلَبُونَهُ وَيُسَمَّونَ المُعَارِينَ، ثُمَّ قَالَ: فُلانٌ مِنْهُم"[3].



أَقُولُ: أرادَ "عَليه السّلام"، بـ"فُلانٍ" فِي الأَخْبَار المَذْكُورةِ، أَبَا الخَطَّابِ محمّد بنِ أَبِي زَيْنبَ الكُوفِيّ[4]، فإنَّه كَانَ مِن عُلَمَاءِ أَصْحَابِ الصَّادِقِ "عَليه السلام"، ثُمَ صَارَ

---

الإسلام، وشيخ المحدثين، ومن أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم في التَّصنيف والمسلّم عند العامّة والخاصة، عالم جليل القدر، عالم بالأخبار، وُلِدَ في كُلَين، كزُبير قرية في دهستان في ناحية الري، ونشأ فيها، ثُمّ انتقل إلى بغداد لطلب العلم، كان أبوه من علماء الريّ، ووجهائهم، وله كتاب "الكافي"، وهو من أهم كتبه، بل أهم كتب الشيعة في الحديث، ألّفه في عشرين سنة، وغيره كـ (الرد على القرامطة)، و (الرسائل)، و (كتاب في الرجال). توفّي ودُفِنَ في بغداد سنة (٣٢٩هـ)، وقبره معروف يُزار. ينظر في ترجمته: رجال ابن داود: ١٨٧، رقم (١٥٣٨)، ورجال الطوسي: ٤٣٩، رقم (٦٢٧٧ (٢٧))، ولسان الميزان؛ ابن حجر: ٥/ ٤٣٣، رقم (١٤١٩).

(١) الكافي ـ الأصول، "باب المعارين"، ح١: ٤/ ٢٠١- ٢٠٢.

(٢) في الأصل: "كليب الأسدي". بلا: "بن معاوية". وما أثبتناه من الكافي الشريف.

(٣) الكافي ـ الأصول، "باب المعارين": ٤/ ٢٠٢، ح (٢).

(٤) هو أبو الخطاب الأسديّ المولى الكوفّي الأجدع، يقال: إنَّ اسمه زيد، كان يكنى: أبا مقلاص، وأبا زينب، وأبا الظبيان، البزّاز، البراد، أمره مشهور، ملعون مغالٍ. وإليه تُنسب فرقة الخطَّابيَّة كان له دور في المناداة بإمامة إسماعيل بن جعفر، وكان يدعي النبوة، قال الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، في الملل والنحل: ١/ ١٥٩: "أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد، وهو الذي عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، فلما وقف الصادق على غلوه الباطل في حقه: تبرأ منه، ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة عنه، وشدّد القول في ذلك". ينظر:

غَالِياً كَذّاباً، فَلَعَنَهُ الإمامُ، وَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَأَمَرَ أَصْحابَهُ بِالبَرَاءَةِ مِنْهُ[١].

وَقَد صَرَّحَ[٢] بِه فِي رِوايَة عِيسى شَلقان[٣]، عَن أَبِي الحَسنِ موسى (عليه السلام)، قَالَ: **"إنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلإيْمَانِ لا زَوَالَ لَهُ، [وَخَلَقَ خَلْقاً لِلكُفْرِ لا زَوَالَ لَهُ][٤]، وَخَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذَلِكَ أعارَهم الإيْمَان يُسَمَّونَ المُعَارِينَ، إذَا شَاءَ سَلَبَهُم، وَكَانَ أَبُو الخَطَّابِ مِمَّن، أُعِيْرَ الإيْمَانَ"**[٥]. إلى غير ذلك مِن الأَخْبَارِ[٦] فِي هَذَا المَعْنَى.

ولا يُرادُ بِمشيئةِ الله سَلَبُ الإيْمانِ مِن "المعارين" ـ الخبر[٧]. بَل مَا أَشْرَنَا إِليهِ سَابِقاً مِن اِخْتِلالِهِ بِعروضِ الأَوْهَامِ أَوْ تَرْكِ العَمَلِ. فَالمَشِيْئَةُ هُنَا، هِيَ المَشِيئةُ العِلْمِيَّة. وَالمَعْنَى: إنْ عَلِمَ اللهُ مِنْهُم اسْتِحقاقَ إِتْمامِ الإِيْمَانِ لَهُم؛ لِقِيامِهِم بِوَظَائِفِ



ترجمته وأحواله في: المقالات والفرق؛ ابن أبي خلف القُمّي: ٨١، رقم (١٥٨)، ورجال الطوسي: ٢٩٦، رقم ([٤٣٢١]٣٤٦)، وشرح أصول الكافي؛ المازندراني: ١٠/ ١٣٨، ونقد الرجال؛ التفرشي: ٤/ ٣٢٨، رقم (٥٠٩٢/ ٧٣٦)، وحاوي الأقوال؛ الجزائري: ٤/ ٢٨٩، رقم (٢١٣١)، و٤/ ٤١٩.

(١) قال الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ): عندما أورد الحديث عن الكافي: "أُرِيدَ بفلانٍ أبو الخطاب محمد بن مقلاص الغالي المعلون على لسان الصادق (عليه السلام)...". الوافي: ٤/ ٢٤١- ٢٤٢.

(٢) يعني صّرح الإمام الصّادق (عليه السلام) بهِ، جاء في الكافي، "باب المعارين": ٤/ ٢٠٢- ٢٠٣، ح (٣).

(٣) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ينظر ترجمته وأحواله في: معجم رجال الحديث؛ الخوئي: ١٤/ ٢٠٨، رقم (٩٢٥٢)، و٢٢٨، والمفيد من معجم رجال الحديث؛ محمد الجواهري: ٤٤٥.

(٤) سقط من الأصل، وما أثبتاه من الكافي.

(٥) في الكافي ـ الأصول، "باب المعارين": ٤/ ٢٠٢- ٢٠٣، ح (٣).

(٦) ينظر: شرح أصول الكافي؛ المازندراني: ١٢/ ٣٠٢، والوافي؛ الفيض الكاشاني، "باب نفي الربوبيَّة عنهم": ٣/ ٦٧، وبحار الأنوار؛ المجلسي: ٢/ ٢٥٠، و٢٥/ ٢٨٠، و٣٢١.

(٧) يعني الخبر الذي تقدم في رواية الكافي، قوله: "إنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَلَقَ خَلْقاً للإيمَانِ لا زَوَالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلْقاً لِلكُفْرِ لا زَوَالَ لَهُ، وَخَلَقَ خَلْقاً بَيْنَ ذَلِكَ وَاسْتَودَعَ بَعْضَهُم الإيْمَانَ، فَإِنْ يَشَأ أَن يُتِمَّهُ لَهُم أَتَمَّهُ، وَإِن يَشَأ أَن يَسْلِبَهُم إِيَّاهُ سَلَبَهُم، وَكَانَ فُلانٌ مِنْهُ مُعَاراً".

العُبودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ أَتَمَّهُ لَهُم بِالتَّوفِيقِ وَالمَعُونَةِ عَليهِ، وإنْ عَلِمَ مِنْهُم ضدَّ ذَلِك وَكَلَّهم إلى أنفُسِهِم، فَزال الإيمانُ مِن قُلوبِهِم. وَ"ورايةِ يونس" مشيرةٌ إلَى هَذَا المَعْنى، [و] إنْ لَم تَكُن مُصَرَّحةً بِهِ. وَسَنَزِيدُ هَذا المَعْنَى إيْضَاحاً، إنْ شَاءَ اللهُ "تعالى".

وَاعْلَمْ أنَّ مَوردَ القِسْمَةِ فِي كَلامِ أَمِيرِ المُؤمنينَ (عليه السلام) هُوَ الإيْمَانُ المُكْتَسبُ مِن أيِّ طريقٍ مِن طُرُقِ الاكتِسابِ، فَقَوْلُ ابنِ أبي الحديد: إنَّ أميرَ المؤمنين (عليه السلام) قَسَّمَ الكلامَ، في كلامِهِ المذكور، إلى ثلاثةِ أَقْسامٍ: مُكْتَسَب مِنَ البرهانِ، والمُكْتَسَب مِن الجَدلِ، ومِن التَّقليدِ، ليسَ بصحيحٍ، فإنَّ الكلامَ لا إشعارَ لَه بقسمٍ ثَالثٍ، وَلا بَأنَّ التَّقسيمَ إلى القسمين المذكورين على الوجه الذي اعتبره بأنَّ الأوّلَ: هو الحَاصِلُ عَن البرهانِ[1]، وُهو الدَّليلُ المُولَّفُ [٢٧٧]/ / مِنَ المُقَدِّمَاتِ اليَقِيْنِيَّةِ[2]، والثاني: هو الحَاصِلُ عَن الجدل[3]، وهو القياس المُؤلَّفُ مِنَ المُقَدِّمَاتِ المُسَلَّمةِ[4]، وَالمَشْهُورةِ[5]؛ لخلوّ الكلامِ المَذْكُورِ عَن إشَارةٍ مَا إلَيهِ.

وَكَذلِكَ دَعْوَاهُ أنَّ الَّذي لا يَزولُ هُوَ البُرْهانِيّ، والَّذي يَزولُ هو التَّقليديّ، والذي يجوز أن يزول، وألّا يزول هُوَ الجَدليّ، ليستْ بِصحيحةٍ أيضاً. بَل مَرْجِعُ الزَّوالِ وعدمِهِ إلَى ما ذكرناهُ في أوَّلِ الكلامِ مِن صيرورةِ الإيْمَانِ مَلَكَة رَاسِخَة فِي



(١) ينظر: الشفاء، ٥ـ البرهان؛ ابن سينا: ٩/ ٧٨، والتَّعريفات؛ الشريف الجرجاني: ٦٤، والكليات؛ الكفوي: ٢٤٩، ودستور العلماء؛ الأحمد نكري: ١/ ١٦٠، والمنطق؛ المظفر: ٣/ ٣٥١.

(٢) ينظر: الشفاء، ٥ـ البرهان؛ ابن سينا: ٩/ ٦٥، وما بعدها، والمنطق؛ المظفر: ٣/ ٣١٤.

(٣) ينظر: الشفاء، ٦ـ الجدل: ابن سينا: ٩/ ٧، و٢١، والتعريفات؛ الشريف الجرجاني: ١٠١، والكليات؛ الكفوي: ٧١٤، ودستور العلماء، الأحمد نكري: ١/ ٢٦٤، والمنطق؛ المظفر: ٣/ ٣٧٥، و٣٨١.

(٤) ينظر: الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا، شرح الطوسي، القسم الأول: ٣٥٣، والمنطق؛ المظفر: ٣/ ٣٣٩.

(٥) ينظر: الإشارات والتنبيهات؛ ابن سينا، شرح الطوسي، القسم الأول: ٣٥٠، والمنطق؛ المظفر: ٣/ ٣٢٧.

النَّفسِ وَعَدَمِ صَيْرُورَتِها كَذَلِكَ. وَهَذَا هُوَ الَّذي جَزَمَ بِهِ شَيْخُنَا المُحَقِّقُ كَمَالُ الدِّينِ مَيْثَمُ بن عليٍّ البَحْرَانِي[1] في شرحه.

والدَّليلُ عَلَى بُطلانِ دَعْوَى ابنِ أبي الحَدِيدِ فِي الإيمانِ البُرْهَانيّ إمكانُ أنْ يردَ عَلَى المُقدِّمَاتِ اليَقِيْنِيَّة تَشْكِيكٌ بالمقدِّمات الوَهْمِيَّة، وَلا يَلْتَفتُ ذلكَ المؤمنُ إِلَى أنَّها تَشْكِيكٌ عَلَى الضّرُورِيّاتِ غيرَ مُلتفتٍ إِلَيهِ، عِنْدَ أَرْبَابِ الحِكْمَةِ وَالكَلامِ. بَلْ نَظُنُّ أنَّها صَحِيْحَةٌ مُسَلَّمَةٌ، وَيَعْجَزُ عَن دَفْعِهَا، فَيَبْقَى مُتَرَدِّداً مُتَحيّراً، فَلا تَزالُ تِلكَ الوَهْمِيَّاتُ تَتَزايدُ وَتَقَوَّى فِي نَفْسِهِ، حَتَّى تُزَاحِمَ بُرْهَانَهُ فِي مَحلِّهِ، فَتُبْعِدَهُ عَن مَوْضِعِهِ، وَتَحلّ مَكَانَهُ مِن نَفْسِ ذَلِكَ المُكَلَّفِ، فَيَعودُ بُرْهَانُهُ يَتَنَاقَصُ يَشَيْئاً فَشَيْئاً، حَتَّى يَضْمَحِلَّ وَيَزُولَ.



(١) هو أبو الفضل كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم معلىً، وُلد في البحرين سنة (٦٣٦هـ) ونشأ فيها، فقيه متكلّم، محدّث، تُوفِّي فِي البحرين سنة (٦٧٩هـ). وله مؤلّفات كثيرة منها: (اختيار مصباح السالكين)، و (قواعد المرام في علم الكلام)، و (شرح المائة كلمة لنهج البلاغة)، و (رسالة في الإمامة). قال عنه البلادي، في أنوار البدرين: ٥٩: "العالم الرباني والعارف الصّمداني كمال الدين الشيخ ميثم بن علي ميثم البحراني، وهو المشهور في لسان الأصحاب بالعالم الربانيّ المشار إليه في تحيق الحقائق، وتشييد المباني أثنى عليه سلطان المحققين الخواجه نصير الملة والدين، ثناء عظيما، وعبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في أوائل علم البيان ببعض مشايخنا تنويها بشأنه، وتعريضاً، وأثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر وأعجب بما أورده في معراج السماوي وله مصنفات كثيرة مليحة منها (شرح نهج البلاغة)"، بل شروح له، كبير، ومتوسط، وصغير، وقيل فيه: "كفى لتبيين تبحّره في العلوم، شرحه لنهج البلاغة المكرمة، وهذا الكتاب حقيق بأن يكتب بالتبر على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق". روضة العارفين؛ هاشم البحراني: ٥٣٧. وينظر: ترجمته في: أمل الآمل؛ الحر العاملي: ٢/ ٣٣٢، رقم (١٠٢٢)، ورياض العلماء؛ الأصبهاني: ٦/ ٣٣، وروضة العارفين؛ هاشم البحراني: ٥٣٧- ٥٤٥.

وَهَـذَا مَـعَ إِمْكانِـهِ، عقـلاً، قَـد وقَـعَ كثـيراً، وأَخْـبَرَ عَنْـه القُـرْآنُ الكَريـمُ، قَـالَ اللهُ "تعـالى": ﴿**وَاتْـلُ عَلَيْهِـمْ نَبَـأَ الَّـذِيَ آتَيْنَـاهُ آيَاتِنَـا فَانسَـلَخَ مِنْهَـا فَأَتْبَعَـهُ الشَّـيْطَانُ فَـكَانَ مِـنَ الْغَاوِيـنَ (١٧٥) وَلَـوْ شِـئْنَا لَرَفَعْنَـاهُ بِهَـا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَـدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَـعَ هَـوَاهُ**﴾[1]. الآيـة. فَهَـذَا البتـةَ مُؤْمِـنٌ عَـن بُرْهَـانٍ، وَقَـد زَال إِيْمَانُـهُ بِـمَا أُشِـيرَ إِلَيْـه فِي الآيـةِ، مِـن إخـلادِهِ إِلَى الأَرْضِ وَاتّباعِـهِ هَـوَاهُ. وَقَـالَ سُـبْحَانه: ﴿**وَأَمَّـا ثَمُـودُ فَهَدَيْنَاهُـمْ فَاسْـتَحَبُّوا الْعَمَـى عَـلَى الْهُـدَى**﴾[2]. الآيـة.

وَلا شَـكَّ أنَّ إِيْمانَهُـم كَانَ عَـن بُرهَـانٍ مِـن أَوْضَـحِ البَراهِـين؛ لأنَّهـم آمنُـوا؛ بِسـببِ خُـروجِ نَاقـةٍ اقْتَرَحُـوا عَـلى نَبِيِّهِـم صَالِـحٍ (عليـه السـلام) إِخراجَهَـا [٢٧٨]// مِـن صَخْـرَةٍ صَـمَّاء، فَأَخْرَجَهَـا لَهُـم، وَهُـم يَنْظُـرونَ[3]، وأيُّ بُرهَـانٍ أَوْضُـحُ مِـن هَـذَا البُرْهَـانِ!. وَأَيْضـاً اقْتَرَحُـوا إِخْـرَاجَ فَصِيـلٍ لِلنّاقَـةِ المَذْكُـورةِ مِـن تِلْـكَ الصَّخْـرَةِ، فَأَخْرَجَـهُ لَهُـم مِنْهَـا، وَهُـم شَـاهِدُونَ، ثُـمّ آلَ أَمْرُهُـم إِلَى الكُفْـرِ، وَعَقَـرُوا النَّاقَـةَ الَّتِـي جَعَلَهـا اللهُ لَهُـم آيـةً مُبْـصِرَةً لا مَرِيـةَ[4] فِيْهـا؛ لِتَرْجِيحِهِـم العَمَـى عَـلَى الْهُـدَى.

وَآمـنَ قَـوْمٌ فِي زَمـانِ الرَّسُـولِ محمّـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) بمشـاهدةِ دَلائِـلِ النُّبـوَّة وَمُعَاينـةِ أَعْـلامِ الرِّسـالة، ثُـمَّ ارْتَـدَ بَعْضُهُـم، وَأَخْبَارُهُـم فِي التَّفاسـير والتَّواريـخ مَذْكُورةٌ.

وَعَـرَضَ لِقَـومٍ فُضـلاءَ مُمارسـينَ لِلعلـومِ شُـبُهاتٌ مُعارِضـةٌ لاعتقاداتِهـم المُكتسـبةِ بِالبرهـانِ، فَزَالـتْ عَنهـم، وَصـارَ فِرقـةٌ مِنْهُـم زَنادِقَـة إِلى غـيرِ ذَلِـكَ.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥. ومن الآية ١٧٦.

(٢) سورة فُصِلَتْ؛ من الآية: ١٧.

(٣) ينظـر: تفسـير القُمّـي: ٢/ ٤٧٣- ٤٧٥، والـكافي ـ الروضـة: ١٥/ ٤٣٧، «حديـث قـوم صالـح»، والتّبيـان؛ الطـوسي: ٦/ ١٦- ١٨.

(٤) لا شكّ فيها.

وأمَّا الدّليلُ عَلى بطلانِ دَعواهُ فِي التَّقليديّ؛ فَهُو ما يُشاهدُ فِي كُلّ زَمانٍ مِن ثُبوتِ إيْمانِ كَثيرٍ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهم مُمارَسَةٌ فِي العُلومِ، وَلا مَعرفةٌ بِالفَرْقِ بَينَ البُرهانِ والجَدلِ، وُرسوخهِ فِي قُلوبِهم كمرسوخِ الجِبال الرَواسي فِي مُسْتقراتها، وَكانَ السّرُّ فِي ذَلِكَ قِلَّة وُرودِ الأوهامِ عَلَى قُلوبِهِم، وَعَدَمِ التفاتِهم لِلواردِ مِنها؛ لِجُمودِهِم عَلى ما اكتسبوه من أوائل الأدلّة، وإن لم يكن عن قوّةِ نظرٍ وزيادةِ فِكرٍ، بَلْ كَانَ مَبْدأهُ متابعةَ مَن يَثِقُونَ بهِ، وَيَعْتَقِدونَ فِيهِ أنَّه نَظَرَ لِنفسهِ، وَلهُم، وأنَّه يَتَحرّى الحقَّ، وَلا يُخطئ الصَّوابَ، مِن إمامٍ مرشدٍ أو عالمٍ مصلحٍ، فَيَمْضُونَ عَلى إيمانِهِم مُضيّ السَّيفِ الصّارمِ فِي الضّرِبْيَةِ، وَيَكونَ لكثيرٍ مِنْهم فضل وورع واجتهاد في العبادةِ أكثرُ ممّا يكونَ لأفاضلِ العُلماءِ المُحقّقينَ، وَلعلَّ مَا جاءَ عَن النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مِن قَوله[1]: أَعْظمُ النَّاسِ إيمَاناً أقوامٌ يُؤمنونَ [٢٧٩]/ / بي، وَلَم يَروني، وَإنَّما آمنُوا بِسَواد فِي بَياض. أَو مِثلُ هَذا، يُشيرُ إِليهِم، أو أنَّهم يَدخُلُونَ في عموم المشار إِلَيْهِم بِهِ، وَهَذا الصِّنْفُ إذا طَابَقَ اعْتِقَادُهُم الوَاقِعَ كَالّذينَ هُم مِن الفِرْقَةِ المُحِقَّةِ، فَبَخٍ بَخٍ لَهُم!.

نَعَمْ، لَو قَالَ[2]: إنَّ إيمانَ النَّاظرِ فِي البرُهانِ أَبْطَأُ زَوَالًا مِن إِيْمَانِ المُقَلِّدِ عِنْدَ عُرُوضِ الشُبُهِ لَهُمَا لَمْ يكنْ مِن الصَّوابِ بَعِيْداً.

وأمَّا الثَّالث؛ فنحنُ نَذْهَبُ إلى جوازِ استمِرَارِ إيمانِهِ وجَوازِ زوالِهِ، لَكِنْ مِنْ جِهَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقاً، لا مِن جِهَةِ مَا ذكرَه عِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الحَمِيْد[3].

[في البراءة، وأنواعها، ثم ما يحمل عليها من الولاية]

(١) معنى قوله .صلى الله عليه وآله وسلم". وسيأتي؛ لأنّ الشيخ علّي البحراني رواه معنى، وليس نصّاً.
(٢) يعني: ابن أبي الحديد المعتزلّي.
(٣) يقصد: عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي.

المَقام الثّانِي:

فِي قَوْلِهِ (عليه السلام): «**إِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ**».

وَظَاهِرُ هَذا الكَلامِ أَنَّه لَو كَانتْ بَينَ أهلِ الحَقّ، وَبَينَ أَحدٍ مِن النَّاسِ مُخالفةٌ توجبُ البراءةَ مِنهُ من مخالفةٍ فِي اعتقادٍ، وارتكابِ كَبَائِر مِن الذُّنوبِ، فلا يجوزُ لَهم البَراءةُ مِنْهُ حتَّى يَمُوتَ عَلى مَا هُو عَليه مِن المُخالفةِ، وصريحُ الكتابِ العزيزِ يُخالِفُ هَذا المُفادَ، قَالَ اللهُ سبحانه: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ**﴾[1]. وَقَالَ "تعالى": ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ**﴾[2].

وَكَذَلِكَ مَا شَاعَ عَن النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مِن الأَمْرِ بِالبَراءةِ مِن الكُفَّارِ، وَالنَّهي عَن مُلاقاةِ أَهلِ البِدَعِ، والذُّنوبِ الكبائر بِبِشْرٍ وَطَلاقَةِ وَجْهٍ[3]، وَكَذا مَا اشْتُهِرَ عَن أئِمَّتِنَا "(عليهم السلام)" من التَّبرئ من أهلِ البدعِ والفرقِ، والضَّلالِ، وأمرِهم اتباعَهم بذلك. وَكلّ هذا يُخالِفُ ذَلِكَ الظَّاهِر، فَلا بُدَّ مِن تأويلٍ[4] يرتفع بِهِ التَّناقُضُ بَيْنَهُما، وَهُو بِحَمْلِ كَلامِ [٢٨٠]// أمير المؤمنين (عليه



(١) سورة المُمتحنة، من الآية: ٤.

(٢) سورة التَّوبة من الآية: ١١٤.

(٣) الكافي، "باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر: ٩/ ٤٩٢، رقم (١٠).

(٤) التَّأويل، هو التَّرجيع، وفي الشّرع: صرف اللّفظ عن معناه الظّاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة. ينظر: التعريفات؛ الشريف الجرجاني: ٧٢، ودستور العلماء؛ الأحمد نكري: ١/ ١٨٠.

السلام) عَلَى إِرَادةِ الوُقوفِ عَن البَراءةِ الجَازمةِ المُطلقةِ، بَل يَبْرَأَ مِنَ المُخالِفِ بَراءةً مَشْروطةً بِموتهِ عَلى الضَّلال؛ لِجَوازِ أنْ يَرْجِعَ الضَّلال[1] عَن ضلالة إِلَى الحَقِّ، قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَتُوبَ مُرْتَكِبُ الكَبائِرِ مِن كَبائِرِهِ لا الوقوف عن البراءة بالكُلِّيَّة، وهذا تأويلٌ يُشير إليهِ قولُهُ "تعالى": ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ**﴾[2]. فَجَعلَ البَرَاءةَ المَنصوصَ عَليها بِالتّأبيدِ مُعَلَّقةً عَلى غَايةٍ مُمْكِنَةِ الحُصولِ، وَهِي وُقوعُ الإيمانِ مِن الكافرينَ الخاطئين؛ لإمكانِ حُصولِهِ مِنهم، فَإذا حَصَلَ مِنهُم ارْتَفَعَت البَراءةُ مِنهُم، وَوَجَبَتْ لَهُم الوَلايةُ فِي الدِّينِ، فَهَذا هُو مُرادُ أميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام).



فَمَعْنَى كلامِهِ أنَّه إذا خَالفَكُم مُخالفٌ فِيمَا أنْتُم عَليهِ مِن الحقِّ وارتكبَ الكبائرَ مُصِرّاً عَليها فلا تَتَبَرؤوا منه براءةً مطلقةً قطعيَّة ما دامَ حيّاً؛ لإمكانِ رجوعِ المخالفِ الضَّالِ إلَى الحقِّ، وإقلاع ذي الكبائر عنها، وتوبته منها قبل موته، ولكن تبرّؤوا منه براءةً مشروطةً بِبَقائِهِ عَلى ما هُو عَليهِ من الضَّلالِ والعصيانِ إلى أن يموتَ، فإذا ماتَ على ضَلالهِ وإصرارهِ، فابرؤوا منه براءة قطعيَّة؛ لتحقيقِ البراءة منه حينئذٍ، إذ ليس بعد[3] الموتِ إيمانٌ يَنْفَعُ، وَلا تَوبَةٌ تُقْبَلُ. وَبِهَذَا التَّأويلِ يَرْتَفِعُ التَّنافِي المذكورُ.

(١) كذا في الأصل. ولعلّها "الضال"، كما سيأتي من كلامه.
(٢) سورة المُمتحنة، من الآية: ٤.
(٣) في الأصل طمس، كأنهَّا كما أثبتناها.

وَقَد أَشَارَ إليهِ بَعضُ الشّارحين[1] إشارة إجماليَّة، فقال[2]: "والبراءة التي أشارَ (عليه السلام) إليها هِي البَرَاءةُ المُطلقةُ، لا كلُّ براءةٍ، إذ يجوزُ لنا أن نَبْرَأَ مِن الفاسِقِ، وصَاحبِ الكَبيرةِ فِي حياتهِ براءةً مَشروطةً، أي: مَا دامَ مُصِرّاً عَلى كَبيرتِهِ"[3]، انتهى.

هذا كُلُّهُ على فرْضِ إمكانِ رُجوعِ الضَّال عَن ضَلالتِهِ إلى الهُدَى، وإقلاعِ مُرتكِبِ الكَبائرِ عَن إصرارِهِ عَلَيها إلى التَّوبةِ مِنها قَبلَ مَوتِها، فلو تبيَّنَ مِن طريقٍ يفيدُ العلمَ أنَّ ضالاً بِعَينهِ أَو مُصرّاً عَلى المَعاصِي بِخُصوصه، لا يَرجِعُ واحدٌ مِنهُما عمّا هُو عَليهِ مِن البَاطلِ جَازت البَرَاءَةُ المُطلقةُ مِنهُ، بَل وَجَبَتْ، ذَلِكَ مثلُ ما تَبيَّنَ لإبراهيمَ الخَليلِ مِن آزر[4]، أنَّه عدوٌّ لله، فَتَبرّأ مِنه[5] [٢٨١]/ /.

١٦٩

وَكَمَا تَبيَّن لِنُوحٍ (عليه السلام) مِن قَولِ الله "تعالى": ﴿**أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ**

(١) ابن أبي الحديد.

(٢) قال ابن أبي الحديد [في شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٠٩]..: "ينبغي أن تحمل هذه البراءة التي أشار إليها (عليه السلام) على البراءة المطلقة لا على كل براءة؛ لأنا يجوز لنا أن نبرأ من الفاسق، وهو حيّ، ومن الكافر، وهو حي؛ لكن بشرط كونه فاسقاً وبشرط كونه كافراً فأمَّا من مات، ونعلم ما مات عليه، فإنا نبرأ منه براءة مُطلقةً غيرَ مشروطة".

(٣) النَّصّ من شرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٧٧- ١٧٨. وقد نقلَه ابنُ ميثم البحراني، من شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة، بالمعنى، مع الإشارة إليه كناية، هكذا: "قال بعض الشارحين: والبراءة...".

(٤) ينظر: الكافي ـ الروضة: ١٥/ ٨٠٨، وتنزيه الأنبياء؛ الشريف المرتضى: ٦٢- ٦٥، والتّبيان؛ الطوسي: ٥/ ٢٧٩، وشرح أصول الكافي؛ المازندراني: ١٢/ ٥٢٩، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٣/ ٥٦.

(٥) ينظر: تفسير العياشي: ٢/ ١٢٠، والتّبيان؛ الطّوسي: ٥/ ٢٧٩، ومجمع البيان؛ الطبرسي: ٥/ ٩٧، وتفسير الصافي؛ الفيض الكاشاني: ٢/ ٣٨٢- ٢٨٣، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٣/ ٥١٠.

**إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ**﴾[1]. أنَّ مَن لم يُؤمِنْ مِنهُم قَبْلَ هَذَا القَولِ، لا يؤمن أَبَداً، فتَبَرَّأَ[2] مِنهُم بَراءةً قَطعيَّةً مُطلقةً، فقال: ﴿**رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾[3].

وَكَمَا تبيَّنَ لِنَبيِّنا محمّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي أَبي لَهَبٍ[4] مِن قَولِ الله سبحانه: ﴿**سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ**﴾[5]. أنَّه لن يُؤْمِنَ أَبَداً، فتبرّأ مِنْهُ[6]، وأَمْثالُ ذَلِكَ، وَهَذا الحكمُ مُطرِّدٌ، لا شكَّ فِيْهِ.

وَاعلمْ أنَّ الولايةَ تَجرِي عَلى قِياسِ البَراءةِ، فَالواجبُ عَلَيْنا مِن وَلايةِ المُؤمنِ المُتورّعِ عَن الكَبَائرِ وَلايةٌ مَشْرُوطةٌ ببقائِهِ عَلى مَا هُو عَليهِ إلى حِينِ وَفاتِهِ، فَإذا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ، وهو على الإيمان حقّتْ لَهُ علينا الولايةُ القَطْعِيَّةُ المُطْلَقَةُ، وَمَتَى عَدَلَ عَن الحقِّ إلى الضَّلالِ، أَو قَارَفَ المَعاصيَ الكَبائرَ مُصِرّاً عَليها، وَجَبَتْ عَلينا البَراءَةُ مِنهُ عَلَى التَّفصيلِ الّذي بيَّناهُ.



(١) سورة هُود، من الآية: ٣٦، وتمامها: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

(٢) ينظر: تفسير القُمّي: ٣/ ١١٠٥، والتبيان؛ الطوسي: ١٠/ ١١٥- ١١٨، ومجمع البيان؛ الطبرسي: ٥/ ٢٠٠-٢٠١، و١٠/ ١٠٨- ١٠٩.

(٣) سورة نوح، من الآية: ٢٦، وتمامها: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾. والآية: ٢٧.

(٤) أبو لهب، هو عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان شديد المعاداة والمناصبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين، كان غنياً من وجهاء قريش، تُوفِّي في مكّة سنة (٦٢٤م). ينظر في ترجمته وأحواله: السيرة النبوية؛ ابن هشام: ١/ ٣٧٦، والطبقات الكبرى؛ ابن سعد: ٤/ ٥٩، وأنساب الأشراف؛ البلاذري: ٤/ ٣٠٣، وتاريخ مدينة دمشق؛ ابن عساكر: ٦٧/ ١٦١.

(٥) سورة المَسَد، الآية: ٣.

(٦) ينظر: تفسير القُمّي: ٣/ ١١٨٨، والتّبيان؛ الطوسي: ١٠/ ٣٥٩- ٣٦١، ومجمع البيان؛ الطّبرسي: ١٠/ ٣٧٨- ٣٨١، وتفسير الصافي؛ الفيض الكاشاني: ٥/ ٣٨٨- ٣٨٩، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٨/ ٤١٤- ٤١٨، والميزان في تفسير القرآن؛ الطباطبائي: ٢٠/ ٤٤٤- ٤٤٧.

ويدلّ على ذَلِكَ، مضافاً إلى المَعْلوم مِن سِيْرَةِ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي بَراءَتِهِ مِمَّن ارْتَدُّوا عَن الإسلامِ مِن أَصْحَابِهِ، وَأَمَرهِ بِقَتلِهِم، بَعد وَلايتِهِ لَهُم، وَالمَعْلُوم مِن سِيرةِ أَئِمَّتِنا "عَليهم السلام" فِي تَبْرُئِهم مِمَّن خالفَ الحَقّ، وأَصرَّ عَلى الآثامِ مِن أَصْحابِهِم وَأَتْباعِهِم، وَأَمرِهِم مَن يُطيعُهُم، بالبراءةِ مِنهُم بَعدَ وَلايَتِهِم لَهُم. وَتَصْرِيحِ القُرآنِ الشَّريفِ بِمَدْحِ قَوْمٍ إِذَا أَحْسَنُوا فِي حَالِ إِحْسَانِهِم، وَذَمِّهِم إِذَا أَسَاؤُوا فِي حَالِ إِسَاءَتِهِم -خصوصُ[1] رِوايةِ عِيْسى شَلقان[2] المَرْويّةِ فِي الكَافِي[3]، قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً، فَمَرَّ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) وَمَعَهُ بَهْمَةٌ[4]، قَالَ قُلْتُ: يَا غُلَامُ، مَا تَرَى مَا يَصْنَعُ أَبُوكَ يَأْمُرُنَا بِالشَّيْءِ ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْهُ أَمَرَنَا أَنْ نَتَوَلَّى أَبَا الخَطَّابِ ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ وَنَتَبَرَّأَ مِنْهُ؟ فَقَالَ أَبُو الحَسَنِ (عليه السلام)، وَهُوَ غُلَامٌ: "إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقاً لِلْإِيمَانِ لَا زَوَالَ لَهُ". وَأَوْرَدَ مَا ذَكَرْناهُ عَنْهُ سَابِقاً، فِيَ "مَن أُعِيْرَ الإيمانَ"[5]. وَبَعْدَهُ قَال- يعني عيسى: "فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام)، فَأَخْبَرْتُهُ مَا قُلْتُ لِأَبِي الحَسَنِ (عليه السلام) [٢٨٢ ]/ / ، وَمَا قَالَ لِي، فَقَالَ[6] أَبُو عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام): إِنَّهُ نَبْعَةُ نُبُوَّةٍ".

وَالأَحَاديثُ النَّاطقةُ[7] بِوجُوبِ الوَلايةِ فِي الله، والعَداوة فِي الله، يَشْمُلُ عُمومُها هَذا الفَردَ، مَع أَنَّه مَوْضِعُ وِفاقٍ، لا يُعرَفُ فِيهِ خِلافٌ. وهذهِ سُنّةٌ جَاريةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَفِي كُلِّ مُكَلَّفٍ، لا يختصُّ بها زمانٌ دون زمانٍ، ولا مُكلَّفٌ دونَ آخر، واللهُ المستعانُ.

(١) هذا فاعل الدلالة، هكذا: "يدلّ على ذلك... خصوصُ رواية عيسى".
(٢) تقدّمت ترجمته.
(٣) في الكافي ـ الأصول، "باب المعارين": ٤/ ٢٠٢- ٢٠٣، ح (٣).
(٤) في الأصل: "بهيمة"، وما أثبتناه من أصول الكافي.
(٥) يقصد: أبا الخطاب الذي مرّ ذكره وترجمته.
(٦) في الأصل: "فقال لي".
(٧) في الكافي ـ الأصول، "باب الحبّ في الله والبغض في الله": ٣/ ٣٢٥- ٣٢٦، رقم (١٨٨٢).

[و] إيضَاحُ جَمِيعِ مَا جَاءَ فِي القُرآنِ العَزيزِ مِن آياتِ البراءةِ مِن أَهْلِ الكُفْرِ والضَّلالِ، والمصرّينَ عَلَى الذُّنوبِ كُلُّهَا جَارِيةٌ عَلَى الشَّرط الَّذي بَيّنَاهُ مِن كَلامِ أَمِيرِ المؤمنينَ (عليه السلام)، إمّا وَارداً بَعْدَ ذِكْرِ البَراءةِ، أَو مُسْتفاداً مِن آياتٍ أُخَر تَقْتَضِي ذَلِك الاشْتِراطَ، كآياتِ قبُولِ التَّوبةِ، وَمَا يَجْري مَجراها، وَكَذَا جَميعُ مَا دَلَّ مِن الكِتابِ الإلهيّ عَلَى وُجوبِ وَلايةِ المُؤْمِنِ المُتّقِيّ مِنَ الآياتِ، فَهُو أَيْضاً جَارٍ عَلَى الشَّرطِ الَّذي ذَكَرْنَاه، عَلَى التَّفصيلِ الَّذي أَوْضَحْناهُ، ومَن تَتَبَّعَ آياتِ القُرآنِ، كَفَاهُ العَيانُ عِن البَيانِ، إذَا كَانَ مِن ذَوي العُقولِ والآذانِ

[في الهجرة و حدّ، وأنواعها، وتأويلها]



المَقام الثَّالِث:

فِي قَوْلِهِ (عليه السلام): «**وَالْهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ، مَا كَانَ للهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْأُمَّةِ وَمُعْلِنِهَا، لَا يَقَعُ اسْمُ الْهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَرَفَهَا وَأَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ**».

وَتوضيحُ المُرادِ مِن هَذا الكَلامِ الشَّريفِ بَأنْ يُقالَ: الهِجْرَةُ فِي اللُّغةِ، هِي الخُروجُ مِن[1] دَار إِلَى دَارٍ عَلى وَجْهِ الإطلاقِ. يَعْنِي: الخُروجُ مِن دَارِ كُفْرٍ إِلَى دَارِ إِيْمَانٍ، أَو مِن دارِ كُفرٍ إِلَى مِثْلِهَا، أَو مِن دارِ إِسلامٍ إِلى مِثلِها؛ لِطَلَبِ دِيْنٍ، أَو غَيْرِه.

وأمَّا فِي الشَّرْعِ؛ فَتُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ:

**الأوّل**: الخروجُ من دَارِ الكُفرِ إلى دَارِ الإِسْلامِ؛ طَلَباً لِمَعْرِفَةِ الله، وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ "صلّى الله عليه وآله وسلّم"، أو للتمَكُّنِ مِن إِظْهَارِ الدِّينِ، وَهَذِهِ هِي الهِجْرَةُ المَعْرُوفَةُ المَشْهُوْرَةُ، وَإِلَيهِ الإِشَارَةُ بِقَولِهِ "تعالى": ﴿**وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ**

(١) في الأصل: "ومن".

مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ [٢٨٣]/ / الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللهِ﴾[١]. وقولِهِ سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ﴾[٢]. وغيرِهما مِن الآياتِ، وإليها أَشَارَ النَّبيُ (صلى الله عليه وآله وسلم) بِقَولِهِ: "لا هِجْرَةَ بَعدَ الفَتحِ"[٣].

**الثّاني**: الخُروجُ؛ لِعَملِ الخَير مِن جِهادٍ مَعَ نَبيٍّ، أو وَصيّ نبيٍّ، أو حِجٍّ، أَو طَلَبِ عِلمٍ، أو غيرِ ذَلكَ مِن الأعمالِ الصّالحاتِ، وإليها الإشارة بقوله "تعالى": ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾[٤].

وسبيل الله عَامّ، وَمَعْرفةُ الإمامِ مِن أَعْظَمِ سَبِيلِ الله، فَالعَارِفُ بِهِ مُهَاجرٌ إلى الله جَلَّ وَعَلا[٥]. ١٧٣

**الثّالث**: اجتنابُ الذُّنوبِ، وإِلَيهِ الإِشَارةُ بِقولِ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «**المُهاجرُ مَن هَاجَرَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَليه**"، **رَوَى هَذَا الخَبَرَ شيخُنا**[٦] **كمالُ الدِّينِ ميثمُ بن عليّ**[٧] **في "شرح النَّهج**»[٨].

(١) سورة النساء، من الآية: ١٠٠.

(٢) سورة الأنفال، من الآية: ٧٢.

(٣) في صحيح مسلم: ٦/ ٢٨، وسنن الترمذي: ٣/ ٧٤- ٧٤، رقم (١٦٣٨)، والمعجم الكبير؛ الطبراني: ٣/ ٢٧٣.

(٤) سورة النساء، من الآية: ١٠٠.

(٥) ينظر: تفسير القُمّي: ١/ ٢١٩، وتفسير العياشي: ١/ ٢٩٧، والتّبيان؛ الطوسي: ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣، ومجمع البيان؛ الطبرسي: ٣/ ١٢٩.

(٦) عبارة شيخنا هنا؛ للتأدّب والتّبجيل، لما لابن ميثم البحراني من شأنٍ؛ فلا شكّ في أنّه يسبقه زمناً طويلاً.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٧٨، و١٨٠، وينظر: اختيار مصباح السّالكين؛ ابن ميثم البحراني- "شرح نهج البلاغة الوسيط": ٤٤٢.

**الرّابِع**: طَلَبُ مَعْرفةِ الدِّينِ الصَّحيحِ والاعْتِقادِ الرّاجِحِ الّذي مِن أَشَدِّ أَرْكَانِهِ مَعْرِفةُ المُكلَّفِ لإمامِ زَمَانِهِ؛ لِقَولِ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «**مَن مَات وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً**»[1]. وَهَذِهِ الهِجْرةُ هِي المُشارُ إِلَيْهَا بقولِهِ "تعالى": ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ**[2] **الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ**[3] **جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً**﴾[4]. يعني: "ظَالِمِي أَنْفُسِهِم" بِتَركِ طَلَبِ مَعْرفةِ الدِّينِ القَويمِ، "قَالُواْ: كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ"، لا نَعْلَمُ دِيْناً، وَلا إِمَاماً، "قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ"؛ لِطَلَبِ مَعْرفةِ الدِّينِ، والإمامِ المُرشِدِ إِلَى اليَقِينِ. والدَّليلُ عَلى إِرادةِ هَذَا المَعْنَى مِنْهَا، قَولُهُ "تعالى" بَعْدَهَا: ﴿**إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء**﴾[5]، إِلَى آخِرِ الآيةِ، مَعَ أَنَّه مَفادُ قولِ المُفسِّرِينَ[6]، وأكثرِهِم، وَسَيأتي لِهَذا مَزِيدُ بيانٍ.

**الخامِس**: مَعْرِفَة أَنَّ الحَقَّ نَصْرَةُ أَمْيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السلام) عَلَى مَن خَالَفَه وَحَارَبَهُ. ذَهَبَ إِلَيهِ الشَّيخُ الأجلُّ عليّ بن إِبراهيمَ القُمِّي[7]، فِي "تفسيره"، وَنزَّلَ



(١) كمال الدين؛ الصدوق: ٤٠٩، ح (٩)، والثاقب في المناقب؛ ابن حمزة الطوسي: ٤٩٥، وشرح أصول الكافي؛ المازندراني: ٥/ ١٤٦، والوافي؛ الفيض الكاشاني: ٢/ ٣٩٥.

(٢) في الأصل: "تتوفهم".

(٣) في الأصل: "جزاؤهم".

(٤) سورة النساء، من الآية: ٩٧.

(٥) سورة النساء، من الآية: ٩٨.

(٦) ينظر: تفسير القُمّي: ١/ ٢١٨- ٢١٩، وتفسير العيّاشي: ١/ ٣٩٥- ٢٩٧، والتّبيان؛ الطوسي: ٣/ ٢٩٠- ٢٩٣، ومجمع البيان؛ الطبرسي: ٣/ ١٢٦- ١٢٩، والبرهان في علوم القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٦- ٣١٣.

(٧) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القُمّي من أجل علماء الشيعة، مفسّر، فقيه، إخباري وقد روى عنه مشايخ الحديث كالكليني. قال النّجاشي عنه: علي بن إبراهيم بن هاشم ثقة في الحديث،

الآيةَ المَذْكُورةَ عَلَيْه، وتأوَّلَها فِيْهِ، وَجَعَلَ [أرض][1] الله، كنايةً عَن [٢٨٤]/ / دِينِهِ، وكتابِهِ، فَيكون لفظُ "الأَرضُ" استعارةً، كَمَا حَكَاهُ[2] عَنْهُ[3] فِي "البُرهان"[4]: نَزَلَت الآيةُ فِمَنْ اِعْتَزَلَ أَمِيرَ المُؤمنينَ (عليه السلام)، وَلَمْ يُقاتِل مَعَهُ، فَقَالت لَهُم المَلائِكةُ عِنْدَ المَوتِ: ﴿فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾ - أي: لَم نَعْلَم مَعَ مَن الحقّ، فَقَالوا: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾ أي: دِينُ اللهِ وَكِتابُ الله واسع، فَتَنظرُوا فِيْهِ. انتهى.

وَهَذا التَّأويلُ غيرُ بعيدٍ من الأوَّلِ[5]؛ لتنصيصهِ عَلَىَ طَلَبِ معرفةِ الإمامِ إلا أَنَّه أَخَصُّ مِنهُ.



السَّادِس: الخُروجُ مِن دَارٍ، لا تُقامُ فِيْهَا أَحْكامُ الإسلامِ، ولا يُؤْمَرُ فِيها بِالمَعروفِ، ولا يُنْهى فِيها عَن المُنكرِ، إلَى دَارٍ تُقامُ فِيهَا أَحْكَامُ الإسلامِ، ويُؤْمَرُ فيها بالمَعروفِ،

---

ثبت معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وصنف، وصار ضريراً في سوط عمره، لم يقف العلماء على سنة وفاته، إلا أنّه كان حياً في سنة (٣٠٧هـ). من مؤلّفاته: (كتاب الناسخ والمنسوخ)، و (كتاب المغازي)، و (كتاب الشرائع)، و (كتاب قرب الإسناد)، (كتاب في فضائل أمير المؤمنين)، وتفسيره المعروف بـ (تفسير القُمّي) الّذي يُعدّ من أهم كتب التفسير الروائيّة، إذ أكثر الرواية عنه الكُليني في "الكافي". ينظر: ترجمته في: الفهرست؛ الطوسي: ١٥٢، والفهرست؛ ابن النديم: ٢٧٧، ومعجم الأدباء؛ ياقوت الحموي: ١٢/ ٢١٥ رقم (٥١)، وخلاصة الأقوال؛ الحلي: ١٨٧، رقم (٤٥)، ورجال ابن داود؛ الحلي: ١٣٥، رقم (١٠١٨)، والوافي بالوفيات؛ الصفدي: ٢٠/ ٦.

(١) في الأصل طمس، ولعلّها "أرض"، كما يدلّ عليه سياق التوجيه في المتن، والله تعالى أعلم.

(٢) يعني: صاحب البرهان في تفسير القرآن؛ السيد هاشم البحراني. وستأتي ترجمته.

(٣) يقصد: عن الشيخ القُمّي من تفسيره.

(٤) ينظر: البرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٦

(٥) لعلّ معنى قولهِ "الأول" ينسجم بما كان يقصده، من المعنى الأوّل، والمعنى الرابع، أيضاً، لاشتراكما في طلب المعرفة عموماً.

ويُنْهَى عن المنكرِ. رَواهُ أمينُ الإسلامِ أبو عليّ الفَضلُ بن الحَسنِ الطَّبرسي[1]، "رحمه الله"، في "مَجْمَع البَيانِ"[2]، عن بعضِ المفسّرين؛ ذكراً بأنَّه تأوَّلَ الآيةَ المَذكورة بِهِ. وَفِي كَلامِ بَعْضِ فقهائِنا "رحمهم الله تعالى"، ما يُشعِرُ بِهِ، وهو مِن بُطونِ[3] الآيةِ الشَّريفةِ، فأميرُ المُؤمنينَ (عليه السلام)، أَرَادَ بِالهِجْرَةِ مَعرفةَ الإمامِ مطلقاً[4].

يَعَني: وإن لَمْ يكنْ بخروجٍ مِن مَنْزلٍ إِلَى منزلٍ؛ لأنَّ هَذا أَحدَ مَعاني الهِجْرةِ، كَمَا عرفتَ.

والمَنْفِي فِي قَولِ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "**لا هجرةَ بعدَ الفتحِ**»، هو المعنى الأوَّل خاصَّةً، بَل هُو الهِجرة مِن مَكْةَ بخصوصِها، كَمَا أفادَ شيخُنا كَمال الدِّين[5] "رضي الله عنه"، لا كلّ مَا يَصدقُ عَليه اسمُ الهجرةِ، وكيفَ يكونَ ذلكَ وَقَد سَمَّى النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مَن هَاجَر الذُّنوبَ مُهاجِراً، كَما



(١) هو أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي الطبري، فقيه، محدث، مفسِّر، من كبار علماء الشيعة الأجلاء، ولد في طبرستان سنة (٤٦٢هـ) وسكن في المشهد الرضوي، وتُوفِّي في سبزوار سنة (٥٥٢هـ)، وقيل سنة (٥٤٨هـ)، وقيل سنة (٥٦١هـ)، ثُم نُقِل جثمانه "رحمه الله تعالى" إلى مدينة مشهد ودُفِن في جوار مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) وقبره معروف يُزار. له مؤلّفات كثيرة منها: تفسير القرآن المسمّى (مجمع البيان في تفسير القرآن)، في عشرة مجلدات، يُعد هذا التفسير من أحسن التّفاسير وأجمعها لفنون العلم وأحسنها ترتيباً. و (جامع الجوامع)، أو (جوامع الجامع)، (والوسيط) و (الوجيز) و (الوافي) كلها في التفسير، و (أعلام الهدى في فضائل الأئمة) وغيرها. ينظر ترجمته في: معالم العلماء؛ ابن شهر آشوب: ١٤، رقم (١٤)، ورياض العلماء؛ الأصبهاني: ٤/ ٣٤٧- ٣٥٨، وروضات الجنات؛ الخوانساري: ٥/ ٣٥٧، وجامع الرواة؛ الأدربيلي: ٢/ ٤، وأمل الآمل؛ الحر العاملي: ٢/ ٢١٦، رقم (٦٥٠).

(٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/ ١٢٨، و٤/ ٣٨٤- ٣٨٧.

(٣) أي: مِن المعاني الباطنية لها، بالتأويل.

(٤) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة؛ الراوندي: ٢/ ٤٤٤- ٤٤٥.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٧٨- ١٧٩.

سَمِعتَ فِي الحَديثِ المَروّي عَنْهُ، وَأَيضاً لَو لَم يَكن المَعنى مَا ذَكرْناه؛ لَلَزِمَ أن يَكونَ كُلّ مَن خرَجَ مِن دارِ كفرٍ إلى دارِ الإسلامِ وَبلد الهجرةِ بعدِ الفتحِ، غيرَ مُهاجِرٍ، وَلا مستحقّ لثوابِ الهِجرةِ، واللازم باطلٌ باتفاق الأمَّة، فتعيّنَ أنَّ المنفيَّةَ هِي الهِجرةُ مِن مَكْةَ خَاصَّةً، وإذا كَانتْ معرفةُ[1] الإمام هجرةً، فَالعَارِفُ [٢٨٥]/ / بِهِ مُهاجرٌ البَتَةَ.

(ما)، في قوله[2] (عليه السلام): «**مَا كَانَ**[3] **للهِ فِي أَهْلِ الأَرْضِ حَاجَةٌ**"، **ظرفيَّة. بمَعْنَى: المُدّة. وَ (الحاجةُ) بِمَعْنى طَلَبِ الله سبحانه و"تعالى**»، مِن أهلِ الأَرضِ، اْمتثالَ الأَمْرِ وَالنَّهي الَّذي هُوَ مَعْنَى التَّكليفِ. استعارَ (عليه السلام) لهُ اسمَ الحاجةِ؛ لما بَيْنَهُما من المُشابَهَةِ. وإلى هذا التَّأويلِ يَذْهَبُ ابنُ أبي الحَدِيد[4].



(١) في الأصل: "معروفة".

(٢) في الأصل: "وقوله".

(٣) في الأصل: "كانت".

(٤) قال ابن أبي الحديد: "وقال الراوندي: "ما" هنا نافية أي لم يكن لله في أهل الأرض من حاجة، وهذا ليس بصحيح؛ لأنَّه إدخال كلام منقطع بين كلامين متصل أحدهما بالآخر. ثم ذكر أنه لا يصح أن يعد الإنسان من المهاجرين إلا بمعرفة إمام زمانه وهو معنى قوله: "إلا بمعرفة الحجة في الأرض"، قال: "فمن عرف الإمام وأقرّ به فهو مهاجر" ". شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١١٠.

أمّا واقع الاستعارة، فيبدو أنَّها لابن ميثم البحراني عندما وجّه كلام الراوندي، كما سيأتي بيانه.

ورجَّحَ الشَّيخانِ الفاضلانِ قطبُ الدِّينِ الرّاوندي[1]، وَكَمَال الدِّينِ البَحراني[2]، فِي شَرحَيْهِما، جَعْلَ (ما) نافيةً، وَهَذا الاحتمالُ ضَعيفٌ جِداً؛ وَوَجْهُ ضعفهِ أنَّ سياقَ الكلامِ يُعطي إرادةَ أَميرِ المؤمنين (عليه السلام) بيانَ أنَّ حكمَ الهِجْرةِ باقٍ مستمرٌّ فِي جَميعِ أَزمنةِ التَّكليفِ، وأنَّهُ لا يختصُّ بهِ زمانٌ مِن أَزمنةِ التَّكليفِ دُونَ زَمانٍ آخَر، وَهَذا المُفادُ يُناسِبُ الإثباتَ لا النَّفي، فَيجبُ جَعْلُ (مَا)، بِمَعنى: المدّة؛ لِيكونَ حَاصِلَ مَعنى الكَلامِ أنَّ الهِجْرةَ قَائِمةٌ عَلى حدِّها الأوَّلِ؛ كَونُ الله "تعالى" طَالباً مِن أهلِ الأرضِ العملَ بأمرهِ وَنهيهِ، أي: مُدّة زَمانِ التَّكليفِ. فالصّحيح عِندِي مَا ذَهَبَ إِليهِ عَبدُ الحَميدِ[3]، لَيس لـ (ما) هُنا مَعنى غيرُهُ؛ لِما قُلناهُ. فَـ (ما) هنا، مِثْلها فِي قَولِ قُصّيِ بن كِلاب[4]:



(١) هو الشيخ ابو الحسين سعد/ سعيد بن عبد الله بن حسين بن هبة الله بن حسن الراوندي الكاشاني، ويُلقَّب بـ (قطب الدّين). محدّث، مفسّر، متكلّم، فقيه، فيلسوف، أديب مؤرّخ، محقّق ثقة، وُلِد في القرن السّادس الهجري في راوند كاشان في إيران، وفي كثير من الأحيان، كان يُنسب إلى جده، ويُذكر (سعيد بن هبة الله الراوندي)، وكان أبوه وجده من كبار علماء عصره. وتتلمذ على الشيخ أبي علي الطبرسي صاحب "مجمع البيان"، وعماد الدين الطبري، والسّيّد مرتضى الرازي، وانتفع منهم كثيراً. ثُمّ سافَر إلى مدينة قم المقدسة، لينتفع من علمائها، وبعد مدة وجيزة أصبح من الوجوه المشهورين عند الشيعة. تُوفّي (قُدِّس سره) سنة (٥٧٣هـ)، ودُفِن بمدينة قم المقدّسة، وقبره الآن في الصّحن الكبير من حرم السّيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام). له مؤلفات كثيرة منها: و (فقه القرآن)، و (الخرائج والجرائح)، و (قصص الأنبياء)، و (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) في ثلاثة أجزاء، وغيرها. ينظر ترجمته في: معالم العلماء؛ ابن شهر آشوب: ١٥، و٩٠، وأمل الآمل؛ الحر العاملي: ٢/ ١٢٥، رقم (٣٥٦)، وجامع الرواة؛ الأردبيلي: ١/ ٣٦٤، ورياض العلماء؛ الأصبهاني: ٢/ ٤١٩، ومنتهى المقال؛ المازندراني: ٣/ ٣٤٨.

(٢) ينظر: تقدمت ترجمته.

(٣) يعني: ابن أبي الحديد المعتزلّي.

(٤) هو قُصيِّ بن كِلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي، وهو الجدّ الثاني لشيبة بن هاشم المعروف بعبد المطلب، والجد الرابع للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان له نفوذ واسع في مكّة، ويعد أشهر رئيس في قريش، قبل البعثة؛ سمي "قصيا"؛ لبعده من دار قومه وأكثر المؤرخين على

رَزاح نَاصِري وَبِهِ أُسامي  فَلَستُ أَخَافُ ضَيْماً مَا حُييتُ[1]

وقولِ امرئِ القَيس[2]:

(أيا جارتا إنَّ الخطوب تَنُوب ... وإنِّي مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ)[3] [من الطويل]

وعسيب: جبل ببلاد الروم[4].

---

أنه اسمه زيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، ولي الكعبة وجدد بنائها. ينظر ترجمته في: السيرة النبويَّة؛ ابن هشام: ١/ ٦٩، والطبقات الكبرى؛ ابن سعد: ١/ ٥٩، و٦٦، ومروج الذهب؛ المسعودي: ٢/ ٢٦٥.



(١) ينظر: البيت، في أخبار مكّة؛ الأزرقي: ١٠٧، والسيرة النبويَّة؛ ابن هشام: ١/ ٨٤، ومعارج نهج البلاغة؛ علي البيهقي: ٢٦، والسيرة النبويَّة؛ ابن كثير: ١/ ١٠٠، والبداية والنَّهاية؛ ابن كثير: ٢/ ٢٦٥- ٢٦٦.

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب في الجاهلية، يماني الأصل، ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، واشتهر بلقبه: "الملك الضليل"، وبـ"ذي القروح"، واختلف في اسمه، فقيل: جندب، أو مليكة، أو عدي، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، تُوفِّي في أنقرة. وله ديوان مطبوع. ينظر: في ترجمته: الأغاني؛ أبو الفرج الأصفهاني: ٩/ ٥٥، وتاريخ مدينة دمشق؛ ابن عساكر: ٩/ ٢٢٢، والبداية والنهاية؛ ابن كثير: ٢/ ٢٧٧، والأعلام؛ الزركلي: ٢/ ١١، ومعجم المؤلفين؛ عمر كحال: ٢/ ٣٢٠، ومعجم الشعراء؛ الجبوري: ١/ ٣٠٣- ٣٠٤، ومقدمة ديوان امرئ القيس: ٦.

(٣) ديوانه: ٣٥٧، رقم ٩٧. قالها عند موته. وينظر البيت أيضاً: الشعر والشعراء؛ ابن قتيبة: ١/ ١٢١، والأغاني؛ أبو الفرج الأصفهاني: ٢/ ٥١٣، و٩/ ٧٠، والصحاح؛ الجوهري: ١/ ١٨١، وجمهرة الأمثال؛ أبو هلال العسكري: ١/ ٣٧٣، ومجمع الأمثال؛ الميداني: ٢/ ٤٣، والبداية والنهاية؛ ابن كثير: ٢/ ٢٧٩، وصبحي الأعشى؛ القلقشندي: ١٤/ ١٧٤، وخزانة الأدب؛ البغدادي: ٨/ ٥٥٢.

(٤) قال الحموي (ت٦٢٦هـ): "عسيب جبل بعالية نجد معروف قال الأصمعي: ولهذيل جبل، يُقال له: كبكب، وجبل يُقال له: خنثل وجبل، يقال له: عسيب، يُقال لا أفعل ذلك ما أقام عسيب، وَلَهُ ذكر في أخبار امرىء القيس حيث قال:

أجارتنا إنَّ الخطوب تنوب  وإنِّي مقيم ما أقام عسيب

وامرؤ القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق بلد الروم، وقد ذُكِرَ في أنقرة". معجم البلدان:

وقول المُتَلَمِّس[1]:

"لَن تسلكي سُبُلَ البَوْباة مُنجِدَةً  مَا عَاشَ عمرٌو، [وما عُمِّرتَ][2] قابوسُ"[3]

[من البسيط].

وفي أمثالهم: لا أُكَلِّمُ فلاناً مَا لاحَ فِي السَّماءِ نَجمٌ، وَمَا كَرَّ الجَديدان[4]، وَمَا طَلَعَتْ شمسٌ وغَرُبتْ. وَمِثلُ هَذا كَثِيرٌ فِي الشِّعرِ والنَّثر.

والعَجَبُ مِن ذَهَاب هَذا المَعْنَى عَنِ الفَاضِلِ كَمَالِ الدِّينِ[5] مَعَ تَبَحُّرِهِ فِي العُلُومِ العَرَبيَّة، وغيرها!. وَأَيضاً أَنَّه لا يتحصَّلُ غَرَضٌ مُعتدٌّ بِهِ فِي المَقامِ مِن نَفي كَونِ الله [٢٨٦]/ / مُحْتَاجاً إِلَى خَلْقِهِ، إِذْ لا يَتوهّمُ أحدٌ مِن المُخاطَبين ذَلِكَ، وَلا سَبَقَ فِي الكَلامِ مَا يُوهمهُ، وَلِمَا ذَكَرَهُ هُو[6] أيضاً مِن استلزامِ الفَصل بين كلامين متّصلين بكلام منفصل عنهما، إذا جعلت (ما) نافية، وما أروده شيخنا في رفع الاستلزام



٤/ ١٢٤- ١٢٥.

(١) وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب، المقلب بـ"المتلمس الضبعي"، من شعراء الجاهليَّة، سُمِّي بالمتلمس، لجملة قالها في قصيدة، كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة فهجاه، فأرسله بكتاب إلى عامله على البحرين مع ابن اخته طرفه بن العبد، يريد به تقلهما، فكان أن دفع المتلمس الكتاب إلى غلام في الحيرة، ليقرأه، فلما عرف ما فيه ألقاه، حتّى قيل: "أشأم من صحيفة المتلمس"، توفِّي قبل الإسلام. ينظر في ترجمته: الشعر والشعراء؛ ابن قتيبة: ١/ ١٧٧، والأغاني؛ أبو الفرج الأصفهاني: ٢٤/ ٣٥٨.

(٢) في الأصل: "ولا ما عاش". وما أثبتاه من ديوان المتلمّس. وينظر: هامش الديوان: ٩٣.

(٣) ديوانه: ٩٣، البيت (١٢). والبيت أيضاً في: جمهرة أشعار العرب؛ القرشي: ٢٠٣، ببعض التغيير (وما عُمِّرتَ قابوسُ)، ومعجم مقاييس اللُّغة؛ ابن فارس: ١/ ٣١٥. كالجمهرة.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ٩/ ٢٣٣.

(٥) يقصد: ابن ميثم البحراني.

(٦) في حاشية الأصل: "هو يُراد به بن أبي الحديد". توضيح.

المذكور، لا يخلوا من زيادةِ تكلّفٍ مستغنٍ[1] عنه، ولسنا نذهب بما قلناه إلى أنَّ لله حاجةً في عبادهِ، أو في عبادتِهم له؛ لأنَّا نعتقدُ أنَّ اللهَ سبحانه و"تعالى" هو الغني المطلق عن جميع من سواه، وإنَّما نريد أنَّ المقام لا يناسبه النَّفي؛ وَلَذا جَعلنا اسم (الحاجة) استعارة عن طَلَبِ العمل الَّذي ثَبَتَ صُدُورُهُ عَنِ اللهِ "تعالى" إِلَى خَلْقِهِ.

وظنِّي أنَّ داعي الفَاضِلينِ المُذكُورينِ[2] ـ قَدّس اللهُ سريهما ـ إِلَىَ جَعْلِ (ما) نافيةً، تَوهّمُ أنَّ لفظةَ (الحَاجةِ) مُسْتَعملٌ هُنا فِي مَعناهُ الحَقِيقيّ، فَلا يَصحُّ المَعْنَى حَينئذٍ إلا بالنَّفي، وَلَيْسَ كَمَا تَوهّمَاهُ.

وأمّا "مُسْتَسِرّ، وَمُعْلَن"، فَفَسَّرَهُمَا الشّارِحُونَ[3] بمَن أَسرَّ دِينَهُ، أَي: أَخْفَاهُ؛ لِخَوفٍ، أَو تَقيَّة، أو أَظْهَرَهُ، وَهُو مُحْتَملٌ. ١٨١

وَلَكِن عِنْدِي احْتِمَالٌ غَيْرُهُ، وَهُوَ أَن يُرادَ بـ"المستسرّ": الإمامُ المَسْتُورَ، وَبـ"المُعلَن": الإمامُ الظّاهِرُ.

وقولُهُ (عليه السلام): "لا يَقَعُ اسمُ الهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ" إلخ. يريدُ بهِ أنَّه لا يقعُ اسمُ الهِجْرَةِ الحقيقةِ بعدَ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، على أحدٍ من المكلَّفين إلا بمعرفةِ الحُجَّة، يعني: إمامَ الزَّمانِ، فمَن عَرَفَها، وأقرّ بَها، فَهُوَ مُهاجِرٌ لَهُ مِثْل أحد المهاجرين لمعرفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فِي زَمَانِهِ.

فَحَاصِلُ مَعْنَى الكَلامِ أنَّ الهِجْرَةَ حُكْمُها باقٍ مُسْتَمِرٌّ مُدّة كونِ الله لَهُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ، مِن مُسْتَسِرّ دِيْنِهِ، أو معلنهِ ـ طلبُ امتثالِ الأمرِ والنَّهي، يعني: مُدّة بقاءِ زمنِ التَّكليفِ.

(١) في الأصل: "مستغني".

(٢) يقصد: الراوندي، وابن ميثم البحراني.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١١١، وشرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٧٩.

[و] لا يَقعَ اسْمُ الهِجْرَةِ تَحْقِيْقاً عَلى أَحَدٍ مِنَ المُكلّفينَ مِمَّن أَسَرَّ دِيْنَهُ أَو أَعْلنَه إلا بِمَعْرفةِ الإمامِ المَفْرُوضِ طَاعَتُهُ مِن اللهِ عَلَى العِبادِ، فَمَن عَرَفَهُ، وأقرّ بهِ، فَهُو مُهاجرٌ تَحْقِيقاً[1]، وَلا يَكْفِي عَن مَعْرِفَتهِ مَعْرِفةُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصّةً، كَمَا تَوَهّمَهُ المُخَاطَبُونَ بِالكَلام، وَغَيرُهم مِن جُهورِ أَهلِ الإِسْلامِ، وَهُو وَاضِحٌ، جَعلَنا اللهُ وإخْوانَنا المُؤْمِنينَ مِن العَارفينَ بالإمامِ المُبِينِ.

[في معنى الاستضعاف، وأصناف المستضعفين]

المَقَام الرّابع:



فِي قَولِهِ (عليه السلام): "ولا يَقَعُ [٢٨٧]/ / اسْمُ الِاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَوَعَاهَا قَلْبُهُ". فـ (الحُجَّة) هنا، أرادَ (عليه السلام) بها: الدَّليلَ الدَّالَ على الإمامِ المثبتِ لَهُ الإمامةُ، إذا أَحْسَنَ المُكَلَّفُ النَّظرَ فيهِ وأَنْصَفَ.

وأمّا "**المستضعفُ**"، فَهُو قِسمانِ:

أَحدُهُما: القَاصِر الَّذي لا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى المَعْرِفَةِ للدينِ بالدَّليلِ، وإلى هَذَا القِسمِ الإشارةُ بقولهِ "تعالى": ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوّاً غَفُوراً﴾[2]. لا يستطيعونَ حِيْلةً يَدفعونَ بهَا عَنْهُم الكُفرَ، وَلا يَهْتَدُونَ بِهَا سَبيلاً إِلَى الإيمانِ مِثْلُ الصِّبيانِ، ومَن كَانَ عَلى مِثْلِ عُقُولِهِم مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ، كَذا جَاءَ تفسيرُها[3] فِي جُمْلَةِ أخبارٍ عن أئمتِنا "(عليهم السلام)".

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة؛ الراوندي: ٢/ ٤٤٤- ٤٤٥، وشرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٧٩- ١٨٠.

(٢) سورة النساء، الآيتان: ٩٨- ٩٩.

(٣) ينظر: تفسير القُمّي: ١/ ٢١٨، وتفسير العيَّاشي: ١/ ٢٩٥- ٢٩٦، وتفسير الصافي؛ الفيض

وَجَاء فِي رِوايةِ أبي خَديجة[1] عَن أَبِي عَبْدِ الله [(عليه السلام)] تَفْسِيرُ الْمُسْتَضْعَفُ بِمَنَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيْلَةً إِلَى النَّصبِ، فَيْنْصِبُوا، أو لا يَهتدي سَبِيلاً إِلَى الحَقِّ، فَيَدخلُوا فِيهِ، قَالَ: "وَهَؤُلاءِ يَدخلونَ الجنَّة بأَعْمالٍ حَسَنةٍ، وَبِاجْتِنابِ المَحَارِمِ الّتي نَهَى اللهُ عَنْها، ولا يَنالُونَ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ"[2] وفي رواية سليمان بن خالد[3] عن أبي عبد الله (عليه السلام): "المستضعفون قوم [يصومون ويصلّون][4] تَعِفّ بطونهُم وفروجُهم، ولا يَرَونَ أنَّ الحقَّ في غيرِنا، آخذينَ بأغصانِ الشَّجرةِ،﴿فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾؛ إذا[5] كانوا آخذينَ بالأغصان، وإن لم يعرفوا أولئك، فإنَّ عفا

---

الكاشاني: ١/ ٤٩٠- ٤٩١، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٧- ٣١٢، وتفسير نور الثقلين؛ الحويزي: ١/ ٥٣٧، وتفسير كنز الدقائق؛ المشهدي: ٣/ ٥١٥.

(١) هو سالم بن مُكرَم بن عبد الله الجمال الكناسي، مولى بني أسد، الكوفّي، يُقال صاحب الغنم، ويكنى أبا خديجة، وأبا سلمة، وأنّه من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ورى عنه، قيل إنَّ الإمام الصّادق (عليه السلام) هو من كنّاه أبا سلمة، وهو محدث ثقّة. ينظر في ترجمته: رجال النجاشي: ١٨٨، رقم (٥٠١)، واختيار معرفة الرجال؛ الطوسي: ٢/ ٦٤١، والفهرست؛ الطوسي: ١٤١، رقم (٣٣٧)، وخلاصة الأقوال؛ الحلي: ٣٥٤، وحاوي الأقوال؛ الجزائري: ١/ ٤٢٣، رقم (٣١٥)، ونقد الرجال؛ التفرشي: ٢/ ٢٩٧، رقم (٢١٧١)، والتّحرير الطاووسي؛ العاملي: ٢٧٤، رقم (٩٠)، وجامع الرواة؛ الأردبيلي: ١/ ٣٤٩، ومعجم رجال الحديث؛ الخوئي: ٩/ ٢٤، رقم (٤٩٦٦).

(٢) في تفسير العيّاشي: ١/ ٢٩٥، ومعاني الأخبار؛ الصدوق: ٢٠١، ح (٥)، وعنه في بحار الأنوار؛ المجلسي: ٦٩/ ١٦٠، ح (١٠)، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٩.

(٣) هو أبو الربيع سلمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب عم الاشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه، البجلي الأقطع، من أصحاب الإمامين الباقر والصّادق (عليهما السلام)، كان محدثاً قارئاً وجيهاً، خرج من زيد، فقطعت يده، مات في حياة الإمام أبي عبد الله (عليه السلام)، فتوجع لفقده ودعا لوده وأوصى أصحابه بهم. ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ١٨٣، رقم (٤٨٤)، وخلاصة الأقوال؛ الحلي: ١٥٣، رقم (٣)، ورجال ابن داود؛ الحلي: ٢٤٨، والتحرير الطاووسي؛ العاملي: ٢٥٧، ونقد الرجال؛ التفرشي: ٢/ ٣٥٩، رقم (٢٣٩٣).

(٤) في الأصل "يصلون ويصومون".

(٥) في الأصل: "إذ". وما أثبتناه من أصول الراوية.

الله عنهم فَبِرَحْمَتِهِ، وإن عَذَّبَهم فَبِضَلالِتِهم [عمّا عرّفهم][1]"[2].

وَهَذِهِ الرِّواية تخصِّص المستضعفينَ بالعاجزين من الإماميَّة عن معرفةِ الإمامِ (عليه السلام) بالنَّظر.

وَفِي رِوايةِ "عبد الغفار الجازي عَن أبي عبد الله (عليه السلام): "إنَّ المُسْتَضعفينَ ضُروبٌ يُخالِفُ بَعْضُهُم بَعْضاً، وَمَن لَم يَكُنْ مِنَ أهلِ القِبلةِ نَاصِباً، فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ"[3].

وهذه الرِّواية جَامِعةٌ بَينَ الرِّواياتِ المُخْتَلِفةِ فِي "مَعْنَى المُسْتَضْعَف"[4] ظَاهِراً.



وَهَذَا القِسْمُ مِنَ المُسْتَضعَفِ بِجِميعِ أَصْنَافِهِ مَعْذُورُونَ، غَير مُؤاخذينَ بِعَدمِ مَعْرِفةِ الإمَامِ بالاسْتِدلالِ؛ لِعَجْزِهِم عَن ذَلِكَ [٢٨٨]/ /، وَمَوعُودُونَ بِالعَفْوِ عَنْهُم، وَيَدلُّ عَلَى ذَلِكَ- يُضافُ إِلَى ظَاهِرِ الآيةِ المَذْكُورةِ قَولُهُ "تعالى": ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[5]، و[قوله تعالى]: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾[6]. وَدَلِيلُ العَقلِ الحَاكِمِ بِقُبْحِ تَكْلِيفِ العَاجِزِ- ما[7] أورَدَهُ ثِقةُ الإسلامِ[8] فِي "الكافي"[9]

(١) سقط من الأصل. وما أثبناه من مصادر أصول الراوية.

(٢) في تفسير العيّاشي: ١/ ٢٩٦، ح (٢٤٩)، ومعاني الأخبار؛ الصدوق: ٢٠٢- ٢٠٣، ح (٩)، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣١٠، وتفسير كنز الدقائق؛ المشهدي: ٣/ ٥١٦.

(٣) في معاني الأخبار؛ الصّدوق: ٢٠٠، ح (١)، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٩، وعن المعاني في بحار الأنوار؛ المجلسي: ٦٩/ ١٥٩، ح (٨).

(٤) ينظر: الكافي- الأصول: ٤/ ١٧٩، ومعاني الأخبار؛ الصدوق: ٢٠٠- ٢٠٣، "معنى المستضعف".

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.

(٦) سورة الطلاق، من الآية: ٧.

(٧) هذا فاعل الدلالة، هكذا: "يدلّ على ذلك يضاف،... ما أورده...".

(٨) ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكُليني، تقدمت ترجمته.

(٩) في الكافي- الأصول، "باب المستضعف": ٤/ ١٧٨- ١٧٩، ح (١). هكذا: "عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

مُرسلاً "عَن زرارة قَالَ: سَألْتُ أَبا جَعفر (عليه السلام) عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ؟، فَقَالَ: هُوَ الَّذي لا يَهْتَدِي حِيلةً إِلَى الكُفْرِ فَيكْفُر، ولا يَهْتَدِي سَبِيلاً إِلَى الإِيْمَانِ [فَيُؤمِن][1]، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤمِنَ، وَلا يَسْتَطِيع أن يَكْفُرَ [فَهُم][2] الصِّبْيَانُ، وَمَن كَان مِن الرِّجالِ والنِّساءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبيانِ مَرْفُوع عَنْهُم القَلَمُ".

أَرَادَ (عليه السلام) بـ"رَفع القَلمِ عَنْهُم"، مُؤَاخَذَتَهُم عَلَى عَدَمِ الإِيْمَانِ، وَعَدمِ مَعْرِفَةِ الإمامِ بالنَّظرِ؛ لِعَدَمِ قُدْرَتِهم عَلَى ذَلِكَ.

القِسمُ الثّاني: المُقصِّر في طَلَبِ المَعرفةِ للدينِ الحَقِّ، وإمامِ العَدْلِ مَعَ بُلوغِ خَبرِ الإمامِ إليهِ، أو قُدْرَته عَلى طَلَبِ المَعْرِفةِ بالنَّظرِ وَالاستدلالِ، فَيَتْرُك ذَلِكَ، وَيَسْتَمِرّ عَلى جَهْلِهِ. وَأهلُ هَذا القِسمُ هُم المُشارُ إِلَيهم بِقولِهِ تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ[3] الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾[4]، إلى آخر الآية. وَقَد مَرّ في مَعناها أنَّهم يريدونَ أنَّهم مستضعفونَ، لا يعرفونَ الحقَّ، ولا إمام الهدى مع قدرتهم على طلب المعرفة، والنَّظر في الأدلّة، بدليل قول الملائكة في جوابهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[5].



---

مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زُرَارَةَ...". وهو عن القُمّي، في تفسيره: ١/ ٢١٨. وينظر: معاني الأخبار؛ الصدوق: ٢٠١، والبرهان في تفسير القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣٠٧، وبحار الأنوار؛ المجلسي: ٦٩/ ١٥٧، ح (١).

(١) كذا في الأصل، وليس في الكافي الشريف.

(٢) سقطت من الأصل، ما أثبتناه من الكافي الشريف.

(٣) في الأصل: «تتوفهم». كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. سورة النحل، الآية: ٢٨.

(٤) سورة النساء، من الآية: ٩٧.

(٥) سورة النساء، من الآية: ٩٧.

وأهلُ هَذَا القِسمِ مِنَ المُسْتَضعفينَ غَيرُ مَعذورينَ، بَل هُم مُؤاخذونَ؛ بِتَركِ المَعْرِفَةِ، مُتوعَّدُونَ عَلى تَركِهَا، وَعَلى الاسْتِمرارِ فِي الجَهْلِ، فِي الآيةِ الكَريمةِ، بِنَارِ جَهَنَّم ـ نعوذُ باللهِ مِنها!ـ.

فَالإنسانُ قَد يَنْتَفِي عَنهُ اسمُ الاستضعافِ بِالمَعْنيينِ جَمِيعاً، وَقَد يَنْتَفي عَنْهُ اسمُ الاستضعافِ بالمعنى الأوَّل دُونَ الثّاني، ويدلُّ عَلى ذَلِكَ أخبارٌ مُتعدِّدة، فَفِي "البُرهان"[1] للسَّيِّد العلامةِ هاشِم بن سُلَيْمان البَحراني[2] عن تَفْسِيْر[3] أبي جعفر مُحَمَّدِ بن مسعود العَيّاشِي[4] بالسَّنَدِ "عن أبي الصَّبَّاح، قال: قلت لأبي عبد الله



(١) البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٣١٣. ح (١).

(٢) هو السّيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي الحسيني الموسوي التكتاني التوبلي البحراني المعروف بالسيد هاشم العلامة، محدّث، فقيه، مفسّر، متبحّر في العلوم، كثير التصنيف، جيد التحرير، من علماء البحرين التي نشأ فيها ثم انتقل إلى النجف مدة للدراسة. انتهت رئاسة البلد إليه، وقام بالقضاء، توفّي سنة (١١٠٧هـ)، ودُفِنَ في توبلي، قرية في البحرين، نُسِبَ إليها. له مؤلّفات كثيرة تربو على خمسة وسبعين مؤلفاً بين كبير ومتوسط وصغير، منها: (مدينة المعاجز)، و (تنبيه الأريب)، و (غاية المرام)، و (الدر النضيد في فضائل الحسين الشهيد)، و (منتخب من شرح نهج البلاغة)، و (البرهان في علوم القرآن)، في ثمان مجلدات، مطبوع، وهو من التّفاسير الجامعة الروائيّة المهمّة المشهورة. ينظر ترجمته في: رياض العلماء؛ الأصبهاني: ٥/ ٢٩٨- ٣٠٤، ولؤلؤة البحرين: ٦٤، رقم (١٩)، وطرائف المقال؛ البروجردي: ١/ ٧٨، رقم (٢٤٣)، والكنى والألقاب؛ عبّاس القُمّي: ٣/ ١٠٧- ١٠٨، والأعلام؛ الزركلي: ٨/ ٦٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ١/ ٢٩٧، ح (٢٥١).

(٤) هو أبو النضر، أو النّصر محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السلمي التّميمي الكوفّي السمرقندي، المعروف بالعياشي، جليل القدر واسع بالأخبار، بصير بالروايات مطلع بها؛ فقيه مفسّر، من أعيان الشيعة، كان معاصراً للكليني، في عصر الغيبة الكبرى، قيل: إنَّه أنفق تركة أبيه على الكتب، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ وقارئ أو مملئ على الناس، قيل إنَّه كان من أهل السنة ثم تشيع، له التفسير المعروف بـ «تفسير العيّاشي»، وهو من التّفاسير الروائية المهمّة، يقع في جزأين غير أنّه غير مكتمل، فالجزء الثاني منه إلى سورة الكهف؛ تُوفِّي سنة (٣٢٠هـ)، وكتبه تزيد على مائتي كتاب منها: (العالم والمتعلم)، و (الدعوات)، (معرفة الناقلين)، و (معاريض الشعر)، و (دلائل

(عليه السلام): ما تقول في رجل دعي إلى هذا الأمر فعَرَفَه، وهو في أرض مُنقِطَعةٍ [٢٨٩]/ / إذا جَاءَهُ مَوتُ الإمامِ، فَبَينا[١] هُوَ ينتَظرُ إِذَا جَاءَهُ الموتُ؟، فَقَالَ: "هُوَ والله بمنزلة مَن هَاجَرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فَمَاتَ، فَقَد وَقَعَ أَجْرُه عَلى اللهِ".

فَهَذا الخَبَرُ نَفَى عن العارفِ بالإمامِ الطَّالبِ لِمَعْرِفَةِ الإمامِ الَّذي بَعْدَهُ اسمَ الاسْتِضْعافِ مُطْلَقاً، لإثباتِهِ الهِجْرَةَ لَهُ. وهَذا أَمْرٌ مَعلومٌ؛ لأنَّ العَارِفَ بِالإمامِ (عليه السلام)، والطَّالِبَ لِمَعْرفتِهِ لا يَصدُقُ عَلى واحدٍ مِنهما اسمُ الاسْتَضْعافِ بِوجهٍ مِن الوُجوهِ.



فِي "الكَافي"[٢] لِثِقَةِ الإسلامِ، مُسْنِداً "عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قَالَ: سَألتُهُ عن الضعفاءِ؟، فكتبَ إليَّ: "الضَّعيفُ مَن[٣] لم ترفع إليه حُجَّة، وَلَم يَعرفِ الاختلافَ، فإذا عرَفَ الاختلافَ، فَلَيسَ بِمُستضعفٍ[٤]".

وَعَن أبي بصير[٥] بطريقين، "قالَ: قَالَ: أبو عَبدِ اللهِ (عليه السلام) مَن عَرَفَ

---

الإئمة)، و (محاسن الأخلاق)، وتفسيره (تفسير العياشي) مطبوع. ينظر ترجمته في: فهرست؛ ابن النديم: ٢٤٤، ورجال النّجاشي: ٣٥٠، رقم (٩٤٤)، والفهرست؛ الطوسي: ٢١٢، رقم (٦٠٤)، ومعالم العلماء؛ ابن شهر آشوب: ١٣٤، رقم (٦٦٨).

(١) في الأصل: "فبينا". ما أثبتناه من العياشي، والبرهان.

(٢) في الكافي ـ الأصول: ٤/ ١٨٣- ١٨٤، ح (٢٩٠٢/ ١١).

(٣) في الأصل: "الذي"، وما أثبتناه من الكافي الشريف.

(٤) في الأصل: "بضعيف"، وما أثبتناه من الكافي الشريف.

(٥) أبو بصير، ويكنى أباً محمد، ليث بن البختري المراديّ الضرّير الأصغر الكوفّي، روى عن الإمامين الصادق والكاظم "(عليهما السلام)". و"أبو بصير"، هذا "رحمه الله تعالى" مشترك، ولكن ثمّة قرينة، قال التّفرشي: "فالظّاهر أنَّ أبا بصير الذي روى عنه عبد الله بن مسكان هو ليث المرادي، لا يحيى بن القاسم،...". ينظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٣٢١، رقم (٨٧٦)، والفهرست؛ الطوسي:

اختلافَ النَّاسِ، فَليسَ بِمُستضعفٍ"[1].

وعن "أبي سارة [إمامِ مسجدِ بني هلال][2] عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: "ليس اليوم مستضعفٌ، أبلغ الرجالَ الرجالَ، والنساءَ النِّساءَ"[3].

وعن "سفيان بن السمط البجلي، قَالَ: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) ما تقولُ في المستضعفين؟، فقَالَ لِي ـ شَبيهاً بالفزِع: "فتركتم أحداً يكون مُسْتَضعفاً؟، فأينَ المُستضعفون؟!، فوالله لقد مَشى بأمرِكم هَذَا العواتقُ إلى العواتقِ في خدورِهِنّ، وتحدّثَ بِهِ السّقاياتُ في طريقِ المدينةِ"[4].



فَهَذِهِ الأخبارُ قَد نَفَتْ بالتَّصريحِ اسمَ الاسْتِضْعافِ بِالمَعْنى الأوّلِ عَمَّن بَلَغَهُ حُجَّةُ الإمام وعرَف اختلافَ الناسِ، وعمّن بَلَغَهُ خَبَرُ الإمامِ (عليه السلام)، لكنَّه مستضعف بالمعنى الثاني؛ لأنَّ معرفته باختلاف الناس تنبئ عن قدرته على معرفة الإمام بالنظر، فَتَرْكُهُ ذلك وتماديه في جهالته بما فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ مِن مَعْرِفَةِ إِمَامِهِ ـ تَقْصِيرٌ مِنْهُ، فيكون مِن الـ﴿ ظَّالِمِي أَنْفُسَهُم﴾، المُشارُ إِلَيْهِم في الآيةِ السّابِقَةِ[5].

وفي "البرهان"[6] عن ابن بابويه[7]، والعيّاشي[8] مُسْنداً "عن سليمان بن

٢٠٥، رقم (٥٨٥)، ومعالم العلماء؛ ابن شهرآشوب: ١٢٩، رقم (٦٥).

(١) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٥، ح (٢٤٣)، والبرهان في علوم القرآن؛ هاشم البحراني: ٢/ ٣١١.

(٢) سقطت من الأصل، ما أثبتاه من الكافي ـ الأصول.

(٣) الكافي ـ الأصول: ٤/ ١٨٤، ح (٢٩٠٣).

(٤) الكافي ـ الأصول: ٤/ ١٨٠، ح (٢٨٩٥)

(٥) سورة النساء، من الآية: ٩٧.

(٦) ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٣٠٩- ٣١١، بأسانيد مختلفة ونصوص بمعناه عن القُمّي، و٢/ ٣١١، بأسانيد مختلفة ونصوص بمعناه أيضاً عن العياشيّ، وعن العياشي في: ٢/ ٣١٣.

(٧) معاني الأخبار؛ الشيخ الصدوق: ٢٠٣، ح (١٠).

(٨) تفسير العياشي: ١/ ٢٩٦- ٢٩٧، ح (٢٥٠).

خالد عن أبي [جعفر][1] (عليه السلام)، قَالَ: سَألتُهُ عَن المُستضعفيَن، فَقَالَ: البَلهاءُ فِي خِدْرِهَا، وَالخَادِمُ تَقولُ[2] لها: صَليِّ، فَتُصَليِّ، لا تَدْرِي إلا مَا قَلْتَ لَهَا، وَالجَلِيبُ[3] الَّذي لا يَدْرِي إلا مَا قُلتَ لَهُ، وَالكَبيرُ الفَاني [٢٩٠]// والصّبي [و][4] الصَّغيرُ، هَؤُلاءِ[5] المُستَضْعَفونَ. فأمّا رَجُلٌ شَديدُ العُنُق جَدِلٌ خَصِم يتولَّى الشِّراءَ والبيعَ[6]، لا تَستطيعُ أن تغبنه[7] فِي شيءٍ، تقول: هذا المستضعف؟[8]، لا، ولا كرامة".

فَهَذا الخَبَرُ نَفَى بالتَّنصيصِ اسمَ الاستضعافِ عَن العَارِفِ بِالجَدَلِ، وَالخُصُومَةِ، الحَاذِقِ فِي أمورِ دُنياه بِالمَعْنى الأَوّلِ مَعَ أَنَّه مُسْتَضْعَفٌ بِالمَعْنى الثّانِي[9]؛ لأَنَّهُ فِي تَمامِ القُدَرةِ عَلى مَعْرِفَةِ الإمامِ بالاستدلالِ، فَتَرَكَها[10]، وَبَقِي فِي ظُلماتِ الجهلِ والضَّلالِ.

هَذَا مُختصرُ القولِ في بيان معنى "المستضعف". وإذْ قَد عَرَفْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أنَّ مرادَ أميرِ المؤمنينَ مِن الفَصلِ المَذْكُورِ أنَّ اسمَ الاستضعافِ الَّذي يُعْذَرُ صَاحِبُهُ،

(١) في الأصل: "أبي عبد الله". وما أثبتناه من العيّاشي، والبرهان في تفسير القرآن: ٢/ ٣١٣، ح (٢٨).
(٢) في الأصل: "فتقول".
(٣) الجليب: من جَلَبَ، والجلب: سوق الشيء من موضع إلى آخر، والجليب: هو الذي يجلب من بلد إلى غيره. ينظر: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (جلب): ١/ ٢٦٨.
(٤) سقطت من الأصل. وما أثبتنا من العيّاشي والبرهان في تفسير القرآن، وأمّا في معاني الأخبار، فكما الأصل: "الصّبي الصغير". من غير عطف.
(٥) في الأصل: "يا سليمان هؤلاء".
(٦) في الأصل: "البيع والشراء".
(٧) كذا في الأصل، موافقاً للبرهان في تفسير القرآن. أمّا في تفسير العياشي: "تعينه".
(٨) في الأصل: "مستضعف".
(٩) يقصد معنى: "مقصرّ".
(١٠) الضمير يعود على "المعرفة".

ولا يُؤاخَذُ فِي الآخرة بَعَدَمِ مَعْرفةِ الإمامِ بالنَّظَرِ والاستدلالِ لا يقعُ بالتَّحقيقِ عَلى "مَن بَلغتْهُ الحُجَّةُ". أي: الدَّليل عَلى إمامةِ الإمام، "فَسَمِعَتْها أُذُنُهُ، وَوَعاها قَلْبُهُ"، يَعني: حَصَلَتْ صورتُها فِي قلبِهِ، بل إمَّا أن يَعرفَ الإمامَ فَيَقرّ بِهِ، فيَصْدُق عَليهِ اسمُ المِهجَرةِ، فَيكونُ مِن المُهاجرينَ؛ لتحصيلِهِ المعرفةَ المطلوبةَ التي يَصدقُ عَلى صَاحِبِها اسمُ المُهاجِرِ، وإن لم يخرجْ مِن بلدِهِ إلَى بلدِ الإمامِ (عليه السلام)؛ لأنَّ الهجرة بالأبدانِ بعد الرسولِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليست واجبةً إلا إذا دَعَت الحاجةُ إِلَيْها؛ لِنَصْرةِ الإمامِ، وإمّا أن يَتْرُكَ الإقرارَ بالإمام فيكون من الـ﴿ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، المُشارِ إليهم في قوله "تعالى": ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾. الآية السّابقة؛ لتقصيرِهِ فِي تَحْصيلِ المَعْرفةِ المُطْلُوبةِ مِنه مَع قُدْرَتِهِ عَليها؛ لأنَّهُ ليسَ بِمُسْتَضْعَفٍ، فيصدقُ عَلِيه المُسْتَضْعفُ؛ لأنَّ المُسْتَضْعَفَ المَعْذُورَ إنَّما هو الّذي لَم تَبْلُغْهُ حُجَّةُ الإمام، وَلَم يَسمعْ خَبَرَهُ، وَلم يَعرف اختلافَ النّاسِ، لا مَن كَانَ عَلى طَرفِ النَّقيضِ مِنْهُ، وَمِنَ اللهِ التَّوفيقُ.

[في صعوبة المعرفة، ومعنى الوعي، وامتحان القلب للإيمان]

المَقَام الخَامِس:

فِي قَولِهِ [٢٩١]/ / (عليه السلام): **"إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ[١] إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ[٢] اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَلاَ يَعِي حَدِيثَنَا إِلاَّ صُدُورٌ أَمِينَةٌ، وَأَحْلَامٌ رَزِينَةٌ»**.

(١) في الأصل: "لا يحتمله".

(٢) في الأصل: "قد امتحن".

والَّذي ينبغي الابتداءُ بهِ فِي توضيحِ هَذا الفَصلِ هُو بيانُ معاني مُفرداتِهِ:

فـ «الأمرُ»: يُقال عَلَى مَعانٍ[1] منها: الشَّأنُ والقِصّةُ، يَعني: الحَالُ الّتي عَلَيها الشَّيءُ، وهُوَ المُرادُ هُنا. يعني: أنّ ما نَحنُ عَلَيهِ مِن الفَضلِ، والكَمَالِ النَّفسانيّ الزّائدِ عَلَى كَمَالاتِ البَشَرِ.

«**صَعْبٌ**»: والصَّعبُ[2] هو الَّذي لا يُدركُهُ طالبُهُ إلا بمشقّةٍ شَديدةٍ.

و«**المُسْتَصْعَبُ**»: أشدُّ مِنهُ صُعوبةً.

**والاحتمالُ**: يُرادُ بهِ، هُنا: القَبُولُ التّامّ، الذي لا يَشوبُهُ تَوَقّفٌ، ولا تَشكِيْكٌ. ١٩١

**والمُؤْمِنُ**: قد سَبَقَ تَفْسِيْرُ مَعَناهُ[3].

**وامتحانُ القَلبِ للإيمانِ**، قِيل: هُو إخلاصُهُ لِقَبُولِهِ[4]. وقِيلَ: شْرَحُهُ، وَتَوسِيْعُهُ لِذلكَ. والأمرانِ يَرجَعانِ إلى تَنويرِ القَلبِ، وَتَصْفِيتِهِ كَما يُصَفَّى الذَّهبُ؛ بإذابتِهِ فِي النّارِ وَتَقويتِهِ[5] عَلَى قَبُولِ الإيمانِ حقَّ القَبُولِ، وَرُسوخِ الإيمانِ فيهِ عَن التَّزلزُلِ والتَّغيُّرِ.

(١) قال الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ): (الأمر: الشأن، وجمعه أمور، ومصدره أمرته: إذا كلفته أن يفعل شيئاً، وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [سورة هود، من الآية: ١٢٣]...). مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨.

(٢) صعب: خلاف الذلول والسهل، الأبّي الممتنع، العسر الذي لا ينقاد بسهولة، ينظر: معجم مقاييس اللغة؛ ابن فارس: مادة (صعب): ٣/ ٢٨٦، وتاج العروس؛ الزبيدي: مادة (صعب): ٣/ ١٩٥.

(٣) يقصد: تفسير الإيمان والمؤمن في المقام الأول.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١١١.

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة؛ الراوندي: ٢/ ٤٤٦- ٤٤٧.

و"**يَعِي**": مِن مُضَارع: وَعَى، وَأَصْلُهُ: يَوْعِي، حُذِفَتْ[1] الواوُ مِنْهُ؛ لِتَوسّطِهَا سَاكِنَةً بَيْنَ فَتْحَةٍ[2] وَكَسرةٍ أَصْليتين، كَمَا حُذِفَ فِي "يَفِي"، مِن "وَفَى"، مِن الوَفَاء، وَ"يَقِي"، مِن الوِقَاية.

والأَصْلُ فِي "**وَعَى**"، كونُ الشَّيءِ حَاوياً لِشَيءٍ آخر، يَعني ظَرفاً لَهُ، ثُمَّ اسْتُعِيْرَ للجمعِ، وللإضمارِ، وللحفظ، وللفَهْمِ[3]، وَهُو المُرادُ هُنا.

و"**الحَديث**": هُوَ القَولُ المُفِيدُ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يُخْبِرون بِهِ مِن العُلومِ وَالأسرارِ مِمّا يَتَعلَّقُ بِالغُيوبِ وَغيرِهِ مِمّا لا يَتعاطاهُ النّاسُ، وَلا تَبْلِغُ إِليهِ مَعْرِفَتُهُم.



و"**الصُّدُور**[4]": جَمْعُ صَدْر، والمُرادُ: أهلُ الصّدرِ، فُحِذَفَ المُضافُ، وأُطْلِقَ الصُّدورُ على أَهْلِها مَجَازاً، كَمَا قِيْل.

و"**الأَمِيْنَة**": الحَافِظةُ الّتي لا تُضيَّعُ مَا فِيها، ولا تُبَدِّدُهُ، ولا يَبْعُدُ أنْ يُرادَ بِالصُّدورِ: القِوى الحافَظةُ لصُورِ المَعَانِي.

و"**الأَحْلام**": هِي مِن حِلْمٍ، بِمَعْنى: [٢٩٢]/ / العُقُول.

و"**الرَّزِيْنَة**": الثَّقيلة، والمُرادُ: الصَّافيةُ الكَامِلةُ الَّتي لا يَسْتَخِفُّهَا عُروضُ الشُبهِ، ولا يُشكّكُها وُرُودُ الأَوْهَام، فَيُخرجُها مِن القَطْعِ إِلَى التَّردُّدِ، وَمِن اليَقِينِ إِلَى الشَّكّ؛ لأنَّها تَتعقّلُ مَا تَعقلُهُ تَعقُّلاً تامّاً عَلى مَا هُو عَليهِ مِن الحُدودِ، فَيَصِيرُ مَعقولاً راسِخاً

(١) أي: إعلال بالحذف.
(٢) في الأصل: "فتحته".
(٣) تاج العروس؛ الزبيدي: مادة (وَعَى): ٤٠/ ٢١٢.
(٤) في الأصل: "صدر".

فِيها، لا تزلزلُهُ الأوهامُ، والتَّخيُّلاتُ الواردةُ عليهِ، بَل تدفعُ عنها تلكَ الأوهامَ، وتبطلُ تلكَ التّخيّلاتِ؛ بِأَدِلَّةٍ قَاطِعةٍ حَاضِرةٍ عِنْدَهَا.

فحَاصِلُ مَعْنى الفَصْلِ أَنَّه (عليه السلام) أَرادَ أَنَّ شأنَنا الَّذِي نَحنُ عَليه مِن الفَضلِ، وَرِفْعَةِ القَدرِ، وغزارةِ العلمِ عَظيمٌ، لا يُدركُهُ طَالِبُ معرفةٍ كُنْهَهُ، وَمُريدُ الوقوفِ عَلَى حَقيقتِهِ إلا بِمَشَقَّةٍ شديدةٍ مِن تَصفيةِ ذِهنِهِ، وَتَلطيفِ حِسّهِ بِاستعمال الفكر الصائب، والنَّظر الصحيح، ومجاهدة النفس بحملها على عمل الطاعات الدينية، وصرفها عن التقحم في الشهوات الدنيويَّة، وأخذها بإحياء الفضائل، ومجانبة الرذائل فهو في غاية الصعوبة، فلصعوبتِهِ لا يقبله تمامَ القبولِ، ولا يصدّق به حقّ التَّصديقِ إلا عبدٌ مؤمنٌ قَد نوّرَ اللهُ قلبَه، وقوّاه، وأخصله للإيمانِ حتَّى صَارَ الإيمانُ ثابتاً مستقرّاً فيه، لا يتزعزعُ، ولا يتزحزحُ، ولا يحفِظ حديثَنا؛ لِما فيهِ مِن دقائقِ العلومِ والإسرارِ والأخبارِ بالأمورِ الغائبة الّتي عَلَى خلاف ما يتعاطاهُ النَّاسُ من ظواهر العلم، فتضمر على صدقه، ولا تردّه، ولا تضيّعه إلا صدورٌ حافظةٌ لِما يردُ عَليها مِن الحقائقِ، غير رادّه لِما يجمع فيها، ولا مضيّعة له. ولا يتعقّلُهُ تَمام التَّعقُّلِ ويفهمُ معاينهِ ويؤمنُ بصدقهِ وصحّته ويسلّم لما فيهِ إلا أهلُ عقولِ صافيةٍ كاملةٍ لا يزلزلُها[1] عمّا تعقّله عوارضُ الشُبه، ولا يشكُّكها في يقينها الذي أُضمرت عليه واردَاتُ الأوْهامِ، وَهَذا وَاضِحٌ.

وَأَقولُ: إنَّ أميرَ المُؤمنينَ [٢٩٣]/ / "(عليه السلام)" كَانَ يَقولُ مِثلُ هَذا القَولِ، وَما هُوَ أعظمُ مِنهُ مِراراً كثيرةً عَلى رُؤُوسِ[2] الأشهادِ، وَصهَواتِ المنابرِ.

(١) في الاصل: "يزلزها".

(٢) في الأصل: "رؤس". بواو واحدة.

فَمِنَ ذَلِكَ قَولُهُ (عليه السلام)، فِي خطبةٍ طَويلةٍ يَذكُرُ فِيْها أُموراً عَظِيْمةً مِن أُمُورِهِم: "إنَّ أمرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يَعرِفُ كُنْهَهُ إلا مَلِكٌ مُقرّبٌ، أو نَبيٌّ مُرْسَلٌ، أو عَبْدٌ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمانِ"[1]، إلى غير ذَلِكَ مِن أقوالِهِ (عليه السلام).

وَجَاء عَن السّادة الأبرارِ مِن أولادِهِ مِثلُ أقوالِهِ هَذِه[2]، وَصَدَقَ (عليه السلام)، وَهُو الصدّيقُ الأكبرُ، والفاروقُ الأعظمُ، فإنَّ فضلَهم الشامخَ، وعلوّهم الباذخَ، وقدرَهم الرّفيعَ، وعلمَهم الغريزَ إذا سمِعَهُ مِن جماهيرِ النَّاسِ مَن يدّعي عِلماً، ومعرفةً أو يُدّعيانِ لَه، وَلَم يكن متّصِفاً بالصِّفاتِ المذكورةِ، أو حُدِّثَ بشيءٍ مِن علومِهم، اشمأزتْ مِنْه نَفْسُه، وَمجَّهُ طبعُهُ، وسارَعَ إِلَى رَدِّهِ، وَبَادرَ إِلَى جُحُودِهِ. ١٩٤

رَوَى جَماعةٌ مِن العامةِ رِوايةً، وَذَكَرَها ابنُ أَبِي الحديدِ فِي مَوْضِعٍ مِن شَرحِهِ[3]، مَضْمُونَها أنَّ رَجَلاً مِن المُعتنين بِعِلْمِ الحديثِ، ـ وتُعْرَفُ مراتبُ النَّاسِ فِي الفضلِ مِنَ الصّحابةِ وَغيرها ـ جَلَسَ إلى حذيفة بن اليمان[4]، "رضي الله عنه"، فقال: يا

(١) في بصائر الدراجات؛ الصفار: ١/ ٦٤، رقم ([٩٠] ٥).

(٢) في بصائر الدراجات؛ الصفار: ١/ ٦٢- ٧٦، باب (١١)، و (١٢)، "في أئمة آل محمد "عليه و(عليهم السلام)" وإنَّ حديثهم صعب مستصعب". والكافي ـ الأصول: ٢/ ٣٣١- ٣٣٦، "١٠٢ـ باب فيما جاء أنَّ حديثهم صعب مستصعب". ومعاني الأخبار؛ الصدوق: ١٩٨، و٤٠٧، رقم (٨٣)، والأمالي؛ الصدوق: ٥٢، والوافي؛ الفيض الكاشاني: ٣/ ٦٤٣، وبحار الأنوار؛ المجلسي: ٢/ ٧١، و١٨٣، و١٨٥، و١٩٣، ومستدرك الوسائل؛ النوري: ١٢/ ٢٩٧، رقم (١٤١٣١).

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٩/ ٧٢.

(٤) هو أبو عبد الله حذيفة بن حِسل، أو حُسيل بن جابر بن أبي ربيعة اليمان العبسي، صحابّي جليل من أعيان المهاجرين والنجباء، وُلِدَ في مكّة، كان "رضي الله عنه"، صاحبَ سرّ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن أعلم النّاس بالمنافقين، شهد أحد وفتح العراق والشام، واليرموك، وقد ولاه أمير المؤمنين على المدائن، وتوفّي في المدائن في العراق، ودُفِنَ فيها سنة (٣٦). ينظر: ترجمته في: الطبقات الكبرى؛ ابن سعد: ٦/

أبا عبد الله، إنَّ أهلَ العراقِ يُحدِّثُونَ في فضلِ عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، فَيُكثرونَ، أو قَالَ: فَيُسرِفُونَ، فَهَل أنتَ مُحدثِيّ بِحديثٍ فِي فَضلِهِ؟. فقال له حذيفةُ: يا فلان، ماذا أقول في رجل كان عمل واحد من أعماله يعدل أعمال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم القيامة!، فقال الرجل: حتّى أبي بكر وعُمَرَ؟!، فقال حذيفة: حتّى أبي بكرٍ وعُمَرَ!. فقال الرجل: هذا الذي لا يقبل، ولا يحمل أو ما هو بمعناه. يا أبا عبد الله، ما اظنُّه إلا إسرافاً، فغضب حذيفة غضباً شديداً، وقال: يا لكع، وكيف لا يقبل، ولا يحمل واين ابو بكر وعمر، وأين حذيفة حين جاء عمرو بن ودّ يَطلبُ المبارزةَ فأحجمَ عَنه المسلمونَ ما خلا عَليّاً، فإنَّه خَرَجَ إليهِ، فَقَتَلَهُ، والله، لَقَدْ [٢٩٤]// سَمِعْتُ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ: ضَرْبةُ عَليّ بن أبي طَالبٍ لِعَمْرِو بن عبد ودٍّ تَعدلُ عَمَلَ أَصْحَابي إِلَى يَومِ القِيَامَةِ. 195

فَهَذا الرَّجلُ الَّذي يَدعّي مَعْرِفةً لّما سَمِعَ مِن فَضْلِ أَميرِ المُؤمنينَ (عليه السلام) شَيئاً نِسْبتُهُ إلى بَاقِي فضائِلِهِ كَنِسْبةِ قَطْرةٍ إِلَى بَحْرٍ، خَضَّمَ لَفْظَهُ طبعُهُ، وتسرَّعَ إلى إنكارِهِ، ونسبَهُ إِلى الإسرافِ. يعني مخالفة الرشدِ والصَّوابِ، وَقَد وَقَعَ لِعَبدِ الله بن عبَّاس "رضي الله عنه" مَع قومٍ نظيرُ هَذِهِ الواقعةِ، فَرُوِيَ أنَّ قوماً أتوه، فَالتمسوا مِنهُ خَلْوَةً، فَقامَ مَعَهُم، فَسألُوهُ عَن أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام)، فأخبرَهم عَن شَيءٍ مِن فَضْلِهِ، فَلَم يَقبلُوهُ، فَقامَ عَنهم شَديدَ الغَضَبِ، وَهُو يَقُولُ: أفٍ[1] وَتُفّ

---

١٥، والمستدرك؛ الحاكم النيسابوري: ٣/ ٣٧٩، ومعرفة الثقات؛ العجلي: ١/ ٢٨٩ رقم (٢٨٧)، والثقات؛ ابن حبان: ٣/ ٨٠، وأسد الغابة؛ ابن الأثير: ١/ ٣٩٠.

(١) «أفٍ»، فعل بمعنى: التّضجر والتّأفف، قال الراغب الأصفهاني: (أصل الأف: كل مستقذر من وسخ، وقلامة ظفر، وما يجري مجراها، ويقال ذلك مستخف به استقذاراً له، نحو: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ

لِقَومٍ، كَذا وَكَذا، لِكَلامٍ يَذمُّهم فِيهِ، ويَنْتَقِصُهم بهِ، ذَهَبَ عنِّي الآنَ لفظُهُ.

وسُئِلَ مرةً عن فضلِ عليّ (عليه السلام)، فَقَال: ما أقولُ فِي رَجلٍ كانتْ لَه ثلاثةُ آلاف منقبةٍ فِي ليلةٍ واحدةٍ، يُشيرُ إلى تسليمِ الملائكة عَلى أميرِ المؤمنين (عليه السلام) يومَ بَدْرٍ[1]، فلم يَقْبَلْ أكثرُ السامعيَن ذلكَ.

وكانَ أميرُ المؤمنينَ (عليه السلام) إذا أَخْبَرَ فِي مَحْضَرٍ أو عَلى منبرٍ بِالملاحمِ، والأمورِ الغيبيةِ بَادَرَ معظمُ أصحابهِ إلَى أنْكارِها، فَمِنهم مَن ينسبُه إلى التَّدليسِ، ومِنْهُم مَن يَنْسبُهُ إلى الكَذِبِ، حتَّى بلغَه ذَلِكَ، فقال، وهو على المِنْبَرِ: يقولون يَكْذِبُ، فَعَلَى مَن أَكْذِبُ أعلى الله، فأنا أوّلُ مَن آمنَ بهِ، أم على رسوله الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأنا أوَّلُ مَن صدَّقَهُ[2].

وأحسنُ النّاسِ فيه رأياً مَن يتوقّفُ فِي خبرِه، وَيَتَرَدّدُ فِي صِدْقِهِ، وَلا يُؤْمِنُ بهِ. و[لا] يَنْطَوي قَلْبُهُ عَلى تَصديقِهِ مِن النّاس إلا قليلٌ جداً، وُهُم المُخْلَصُونَ فِي



وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾ [سورة الأنبياء، من الآية: ٦٧]،... ومنه قيل: للضجر من استقذار شيء: أفف فلان). مفردات ألفاظ القرآن: مادة (أف): ٧٩، وقال ابن أبي الحديد (في موضع: (أف) من الألفاظ القرآنية وفيها لغات، (أفّ) بالكسر، وبالضم، وبالفتح، و (أف) منوناً بالثلاث أيضاً، ويقال: أفّا وتفّاً، وهو إتباع له، وأفة وتفة، والمعنى استقذار المعنى بالتأفيف). شرح نهج البلاغة: ٨/ ١١٧.

(١) بيانه: ليلة القربة، إشارة إلى ليلة بدر، حيث ذهب الإمام (عليه السلام)؛ ليأتي بالماء فسلّم عليه جبرئيل في ألف من الملائكة، وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، وكلّ سلام منقبة. ينظر: مستدرك سفينة البحار؛ الشاهرودي: ١/ ١٣٤.

(٢) لمزيد من الاطلاع على تمام النَّصّ في نهج البلاغة، [من كلام له (عليه السلام) في ذمّ أهل العراق رقم (٧٠)]: ١١٩- ١٢٠.

الإيمانِ مثلُ رُشَيد الهجري[1]، وجُوَيْرِيَّة العَبدي[2]، والأصبغ بن نُباتة التَّميميّ[3]، وحبيب بن مُظاهِر الأسديّ، والحَارِث بن عبدِ اللهِ الهَمداني[4]، ومِيْثَم التَّمار، "رضي

(١) رُشَيد الهَجَري الشَّهيد، محدّث فقيه ثِقة ثبت، ورى أيضاً على الأئمة: الحسن الحسين والإمام السّجّاد "(عليهم السلام)". كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" ومن خاصة أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان يدعوه برشيد البلايا والمنايا، قتله عبيد الله بن زياد "لعنه الله تعالى" في الكوفة؛ وذلك بتقطيع أطرافه؛ ـ وكان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قد أخبره بكيفية شهادته ـ؛ فقد طلب ابن زياد من رُشَيد "رضي الله تعالى عنه" أن يتبرأ من أمير المؤمنين، فلم يفعل، وكان مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في الدنيا والآخر. ينظر: ترجمته في: مناقب الإمام أمير المؤمنين؛ ابن سليمان الكوفي: ٢/ ١٢٧، والاختصاص؛ المفيد: ٧، و٧٧، والأمالي؛ الطوسي: ١٦٥، واختيار معرفة الرجال رجال الكشي ـ الطوسي: ١/ ٣٩٠، ودلائل الإمامة؛ الطبري: ٣٢٥.

(٢) هو جويرية بن مُسهّر العبديّ الكوفيّ، من خيار التباعين والصّادقين، ومن الثّقات العشر الذين أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) كتابته بجواز الدخول عليه وسمّاه. ولقد كان الإمام (عليه السلام) يحبّه ويخصّه بالحديث، وكان مؤذّناً له، قتله عبيد الله بن زياد، لعنه الله تعالى، بعد أن قطع يده ورجله وصلبه، وكان قد أخبره أمير المؤمنين بكيفية استشهاده "رضي الله تعالى عنه" من قبل. ينظر: ترجمته في: الإرشاد؛ المفيد: ١/ ٣٢٢، واختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الطوسي: ١/ ٣٢٢، والخرائج وجرائح؛ الراوندي: ١/ ٢٢٤، ومناقب آل أبي طالب؛ ابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٦، ١٣٣، و١٤٥، ٣/ ٩٠.

(٣) هو أبو القاسم أصبغ بن نباتة بن الحارث البسام بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع ابن دارم، كان شيخاً شاعراً، ناسكاً عابداً، وهو من فرسان العراق، وهو من خواص أصحاب الإمام (عليه السلام) وأحبائه، شهد معركة صفين، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يضن به عن الحرب والقتال، وقد عمّر بعده، ورى عنه عهد مالك الأشتر، وأدرك الإمامين الحسن والحسين "(عليهما السلام)"، وأجمع رجال الدِّراية على ثقته، له كتاب (عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام)). ينظر: ترجمته في: الطبقات الكبرى؛ ابن سعد: ٦/ ٢٢٥، وأنساب الأشراف؛ البلاذري: ١٢/ ١١٧، والاختصاص؛ المفيد: ٦٥، رجال النجاشي: ٨، رقم (٥).

(٤) هو أبو زهير الحارث (الأعور) ابن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوث الهمداني السبعيّ الكوفيّ، محدّث فقيه، صادق عالم، من أصحاب أمير المؤمنين، (عليه السلام)، ومحبيه، تعلّم منه علم الفرائض والحساب، وكان من القراء، تُوفِّي سنة (٦٥هـ). ينظر: ترجمته في: الطبقات الكبرى؛ ابن سعد: ٦/ ١٦٨، والأنساب؛ السمعاني: ٢/ ٣٠٥.

اللهُ عنهم"، وأمثالهم، وَهُم فِي غَايةِ القِلَّةِ.

وأعظم من هذا أنَّ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إِذَا حَدَّثَ [٢٩٥]/ / أَصْحَابَهُ بِفَضلِ عَليٍّ (عليه السلام) جَمَحَ أَكْثَرُهُم إِلَى تَكْذيبِهِ سِرّاً، إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِن ذَلِكَ جَهْراً، فَمِنْهُم مَن يَنْسِبُهُ إِلَى الهوى، يَعني: شِدَّة مَحَبَّتِهِ لِعَلِيّ (عليه السلام)، وَمِنْهُم مَن يَنْسِبُهُ إِلَى إِرَادَةِ تَشْرِيْفِهِ عَلَيْهِم مِن تِلقَاءِ نَفْسِهِ، لا مِنَ الله "تعالى"، وَمِنْهُم مَن يَنْسِبُهُ إِلَى مَا [لا] يليق إجراء القلم به. ولا يقبله، و[لا] يُؤْمِنُ بِهِ، إلا مِثْلُ سلمانَ الفارسي، وأَبِي ذرٍّ الغِفَارِيّ والمِقْدَادِ بنِ عمرٍو، وعَمّارِ بن ياسِر، وحذيفةَ بن اليمان، وجابرِ بنِ عبدِ اللهِ، وأضرابِهِم، وُهُم قليلٌ في الصَّحابَةِ. ١٩٨

وَفِيمَا رُوِيَ فِي سَبَبِ نُزولِ قولِهِ "تعالى": ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[١]، وقولِهُ "تعالى": ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[٢]، مَا يُبيِّنُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

هَذَا مَعَ أنَّ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخبرَهم بأنَّه لم يذكرْ لَهُم مِن فضلِ عليٍّ (عليه السلام) إلا بعضَه بِقولِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَهُم يَسْمَعُون: "لولا أنِّي أخافَ أن تَقولَ فِيكَ طَوائفُ مِن أمّتي مَا قَالَت النَّصارَى فِي المَسيحِ ابن مَريمَ، لَقُلتُ فِيْكَ مَقالاً لا تَمرُّ بَعْدَه بِقَومٍ إلا أَخَذُوا التُّرابَ مِن تَحْتِ قَدَمِيكَ يَتَبَرَّكُونَ[٣] [به][٤]. خَاطَبَ (صلى الله عليه وآله وسلم) بِهذا الكَلامِ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

(٢) سورة النجم، الآيتان: ١ـ ٢.

(٣) مع اختلاف يسير في الألفاظ بزيادة، في الكافي ـ الروضة: ١٥/ ١٤٨ - ١٤٩، رقم ([١٤٨٣٣]ـ ١٨)، ومناقب الإمام أمير المؤمنين؛ ابن سليمان الكوفي: ١/ ٢٤٩، و٤٩٤، و٢/ ٦١٥، والمعجم الكبير؛ الطبراني: ١/ ٣٢٠.

(٤) طمس كلمة، ولعلّها كما أثبتناها.

عَليّاً (عليه السلام)، والصَّحابةُ حُضُورٌ. فبيَّنَ (صلى الله عليه وآله وسلم) بِهَذَا القَوْلِ أَنَّه لم يَظْهَرْ لَهُم مِن فَضْلِ أميرِ المؤمنينَ إلا أقلَّهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَد أنْكَروه، وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ، فَمَا ظنُّكَ لَو أخبرَهم بِجَمِيعِهِ!. وَمَوَارِدُ هَذَا البَابِ وَمَواضعِهِ كَثِيْرَةٌ، لا يَتَّسِعُ لَنا فِي هَذا الإِمْلاءِ جَمْعُ أَكْثَرِهَا، فَضْلاً عَن جَمِيْعِهَا!، وَفِيْما أوردناهُ كِفايةٌ فِي إثْبَاتِ المَطْلُوبِ.

وفِي المُقَابلِ مَن أنكَرَ فضلَه (عليه السلام) مَن أَخْرَجَهُ مِن دَرَجةِ العُبوديَّةِ إِلى رُتْبَةِ الرُّبوبيَّة، فإنَّ هذا الصّنفَ مِن النّاسِ لَمّا شاهدُوا مِن فضله البارعِ، وعلمِهِ النّاصعِ، وقدرتِهِ عَلَى خوارقِ العاداتِ ما بَهَرَهُم، فَلم يَحتملوهُ؛ لظنِّهم أنَّ مثلَ هَذا الاقتدارِ والعلمِ والفضلِ، لا يمكنُ أن يكونَ لأحدٍ مِن البَشَرِ إلا بأن يحلَّ ذاتُ [٢٩٦]/ / الإله فِي ذاتِهِ، فيكون رَبّاً أو بأنْ يفوّضَ اللهُ إليهِ أمرَ خلقِهِ في التَّقديرِ والتَّدبيرِ، فيكون قائماً مقامَ الرّبّ، والفُرقةُ الأوّلى هم الغُلاةُ[1]، والثَّانيةُ هُم المفوضّةُ[2]). عَلَيْهِم جَمِيْعاً لَعَائِنُ اللهِ.

وَهَذَا تَصديقُ قولِ النَّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لأميرِ المؤمنينَ (عليه السلام): "يَا عَليُّ، يَهلِكُ فِيْكَ اثنانِ عدوٌّ[3] قَالٍ، وَمحُبٌّ[4] غَالٍ، وَخَيرُ النّاسِ فِيكَ النَّمطُ الأوْسَطُ[5]. وَهُو (عليه السلام) أيضاً كَانَ يَقولُ هَذَا القَولُ؛ إِخْبَاراً عَن نَفْسِهِ.

(١) في الأصل: "الغلات".

(٢) هم صنف من الغلاة. ينظر: الفَرق بين الفِرق؛ البغدادي: ٢٢٦، والاعتقادات؛ الصدوق: ٣٠٨.

(٣) في الأصل: "عدوٍّ".

(٤) في الأصل: "محبٍّ".

(٥) في اختلاف وزيادة: في الأمالي؛ الصدوق: ٢٦٤، رقم (٢٨٢)، وشرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٨٦، ومشارق أنوار اليقين؛ البرسي: ٨٨، وغاية المرام؛ هاشم البحراني: ١/ ١١١، و١٧٥.

وَكَمَا جَرَى لهُ مِن الأمُورِ الثَّلاثةِ[1] جَرى للأئمةِ الأطهارِ مِن ذُريتِهِ، فَجُمهورُ النَّاسِ أَنْكَرُوا فَضلَهم، وَفِرقةٌ قَالوا فِيْهم بالغُلوّ، وأُخرى قَالوا فِيهِم بالتَّفويضِ، وفِرْقَةٌ احتملوا فضلَهم، وَوَعوا حَديثَهم، وهُم المُخلصونَ فِي الإيمانِ، وَهُم بالنِّسبةِ إِلَى غَيرِهِم قليلٌ ـ نَسألُ الله التّوفيقَ للقولِ السّديدِ، والأمرِ الرَّشيدِ.

[في علم الإمام وأنواعه والحاجة إليه]

المَقام السّادِس:

فِي قَولِهِ (عليه السلام): **"أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا"**.

أَقُولُ: أوَّلُ هَذا الفَصلِ هُوَ كَلامٌ كَانَ أَمِيرُ المُؤمنينَ (عليه السلام) يَقولُهُ مِراراً كَثِيْرةً فِي الجامعِ والحاضرِ، وَعَلى صَهواتِ المَنابرِ، وَمِنها قَولُه (عليه السلام)، مَرةً: أيَّها النَّاس سَلوني قَبْلَ أن تَفقدوني، فوالله لو تَسألوني عَن فِئةٍ تَضِلُّ مِائةً، وَتَهْدِي مِائَةً إلا أنبأتُكم[2] بِنَاعِقِها وَسَائِقِها إلىَ يَقومِ القِيامةِ[3].

وَقَالَ أُخرى، وَقَد وَضَعَ يَديهِ عَلى بَطنِهِ، فَقَالَ: هَذَا سَفَطُ[4] العِلْمِ، هَذا لُعابُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) هَذا مَازقّني رَسُولُ الله (صلى الله

(١) أي: الإنكار، والغلو، والتفويض.
(٢) في الأصل: "أنبئكم".
(٣) في الأصل قيمة.
(٤) السَّفَطُ: هو الوعاء، أو ما يعبّى فيه من الطيب، وما أشبهه من الأدوات، وجمعه: أسفاط. ينظر: لسان العرب؛ ابن منظور: مادة (سَفَطَ): ٧/ ٣١٥.

عليه وآله وسلم)، أيُّها النَّاسُ، سَلوني قَبْلَ أن تَفْقِدونُي[1].

وقَالَ فِي أخرى: "سَلُونِي قَبلَ أن تَفْقِدني، فإنَّ بينَ الجوانحِ مِنّي عِلْماً جَمّاً"[2]. إلَى غَيرِ ذَلكَ مِن مَقاماتهِ المَعْرُوفةِ المَشْهُورةِ.

وَذَكَرَ أبو عُمَرَ يُوسُفُ بن عبدِ البّر المُحدِّثُ، وَهُوَ مِن العامّة في "كتاب الاستيعاب"[3]: أنَّ النَّاسَ أجْمَعُوا عَلى أنَّه لَمْ يَقلْ أحدٌ مِن الصَّحابة ولا غَيْرُه: "سَلوني، قَبْلَ أن [٢٩٧]/ / تَفْقدُونِي"، إلا عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام). وهُوَ كَما قَالَ، فإنَّه لم يُنْسَبْ إلى أحدٍ من الصَّحابة، ولا من التّابعينَ مثلُ هَذَا القولِ، وَلا مَا يُدانيه.



وأمَّا "**طُرقِ السَّماءِ وَطُرُقِ الأرضِ**"، فِي كلامِهِ (عليه السلام)، فَقَالَ كَمَالُ الدِّينِ شيخُنا ميثمُ بن عليّ البحرانيّ "قُدِّسَ سرُه": إنَّه (عليه السلام) "أرادَ بطرقِ السّماء وجوه الهداية إلى معرفةِ منازلِ سكانِ السّموات مِن الملأ الأعلى، ومراتبِهم مِن حضرة الرّبوبيَّةِ، ومقاماتِ أنبياءِ اللهِ وخلفائِهِ مِن خطائرِ القدس"، وأنَّ: طرق الأرض منازلها[4].

---

(١) في معناه، مع اختلاف في بعض ألفاظه، والحديث كاملًا في: الأمالي؛ الصدوق: ٤٢٢، رقم (٥٦٠).

(٢) في التوحيد؛ الصدوق: ٩٣، هكذا: (سلوني قبل أن تفقدوني فإنَّ بين الجوانح مني علمًا جماً، هاه هاه إلا لا أجد مَن يحمله، ألا وإنِّي عليكم من الله الحُجّة البالغة، فـ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [سورة الممتحنة، من الآية: ١٣]). ينظر: والوافي؛ الفيض الكاشاني: ١/ ٣٦٨، وبحار الأنوار؛ المجلسي: ٣/ ٢٢٥، و٤٠/ ١٧٨.

(٣) قال ابن عبد البر: "قال أحمد بن زهير: وأخبرنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ما كان أحمد من الناس يقول: سلوني غير علي ابن أبي طالب "رضي الله تعالى عنه"". الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣.

(٤) هذا مفهوم كلام ميثم البحراني، منه بتصّرف الشيخ عليّ البحراني "رحمه الله"، وليس نصّاً، بدليل ما تقدّم في الهامش السّابق.

و"نُقِلَ عن الإمام الوبري أنَّه قال: أراد (عليه السلام)[1] أنَّ علمه بالدّين أوفرُ مِن علمِهِ بالدنيا"[2] انتهى.

وَقَالَ بَعضُ الشَّارِحينَ: "أرادَ (عليه السلام) بِطُرُقِ السَّماءِ الأَحْكامَ الشَّرعيَّة، وَالفَتاوى الفِقهيَّة، أي: أنا أعلمُ بِها مِن الأمورِ الدُّنيويَّة، فَعبَّرَ عَن تِلك بطرُقِ السَّماءِ؛ لِكونِها أَحْكاماً إلهيَّة، وعبَّرَ عَن هَذِه بطرُقِ الأرضِ؛ لأنَّها مِن الأرضيَّةِ"[3].

وَهَذا الاحتمالُ وسابقُهُ لا يُلائمانِ كَلامَه (عليه السلام)، كَمَا لا يُخْفَى عَن الفَطِن اللبيبِ، ولاسيَّما فِي جملةِ أقوالِهِ المُشار إليها: "**سَلُونِي عَمَّا دُوْنَ العَرْشِ**". وَمُرَادُه (عليه السلام) مُتعالٍ عَن مَعنى الاحتِمَالينِ المَذْكُورينِ[4]. وَغَيرُ خَفيٍّ عَليكَ أنَّ هَذا الفَصلَ مِن جُملةِ أَمْرِهِ الصَّعبِ وحديثِهِ الغَامِضِ الدَّقيقِ.

وَالَّذي يَترجّح فِي نَظَرِي القَاصِرِ أنَّ مُرادَهُ بِـ"**طُرُقِ السَّماءِ**" هُو ابْتِداءُ خَلْقِها وَكيفيَّةُ تكوّنِها، وَمَا فِيها مِن بدائعِ الصُّنعِ، وَلَطَائِفِ المَصْنُوعاتِ، والأكوانِ، والأوضاعِ، والأشْكَالِ، وَكَيفيَّة تحرّكِ أفلاكِها، وَمَجاري كَواكبِها، وَعِلَلِها، ومعلولاتِها، وَحُدودِها وَهَيْئاتِ سكانِها، ومنازلِهم، ومَراتِبِهم وقُربِهم مِن حَضْرةِ الرُّبوبيَّةِ، وَما يَتنزّلُ فِيها مِن حَضْرةِ ذِي العِزَّةِ والجلالِ مِن التَّقديرِ والتَّدبيرِ، ومَتُنَزّلِ المَلائكةِ وَمَعَارِجِهم، وَمَصَاعِدِ أَعْمَالِ العِبادِ فِيْها وَمَا يَلْحَقُ بِذَلِكَ مِن النِّسَبِ والإِضَافَاتِ والأَحوَالِ.

(١) في الأصل رمز (عليه السلام). غير موجودة في نصّ ابن ميثم.

(٢) شرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٨٣.

(٣) شرح نهج البلاغة؛ ابن ميثم البحراني: ٤/ ١٨٣. وينظر: شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١١٢.

(٤) قال ابن أبي الحديد: "والأوّل [يقصد علمه بالأمور المستقبليَّة] أظهرُ؛ لأنَّ فحوى الكلامِ وأوّلَهُ يدلُّ على أنَّه المراد". شرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ١٣/ ١١٢.

وَكَذَلِكَ المُرادُ بـ"طُرُقِ الأَرضِ" ابتداءُ خَلْقِهَا، وَكَيفيَّةُ تكوّنِها، وَما فِيْها مِن عَجائبِ المُكوّناتِ وَغَرائِبِ المَخْلُوقاتِ وَحُدُودِها، وأَجْنَاسِها، وَأَنْواعِها، وأَصْنافِها وَطَبائِعها وخَواصّها [٢٩٨]/ / ، وَمَواضِعِهَا، وَمحالِّها، وَأصولِها، وَفُروعِها، وَما يَتعلَّقُ بِها مِن العَوارضِ والأَحْكامِ الكُلِّيَّةِ، والجُزئيَّة الشَّرعيَّة وَغَيرِها، وَمَا يَحْدثُ فِي الأرضِ مِن الحَوَادِثِ والوَقائِع وَضَالِّها، وَرَشِيْدِها، وَأَزْمِنَتِها، وَأَمْكِنَتِها، وَمَن تَقعُ مِنهُ وَمَنْ تقعُ عَلَيهِ.

وأَنَّه (عليه السلام) عَلِمَ جميعَ ذلكَ عَلَى مَا هُوَ عَليهِ بالتَّحقيقِ والتَّفصيلِ، عِلْماً مُتْقَناً، لا يَبلغُ إليهِ عِلْمُ عَالِمٍ فَائقٍ، ولا يُدرِكُ كُنْهَهُ عَقْلُ حَكِيمٍ حَاذِقٍ، وَهَذِهِ هِي المَعْرِفةُ العَامَّةُ، وَالحِكْمَةُ التّامَّةُ؛ لأنَّ الحِكْمَةَ الحَقِيقةَ هِي مَعْرِفَةُ الأشْياءِ عَلَى مَا هِي عَلَيْهِ[1]، فَهُوَ (عليه السلام) يُشِيرُ بِكَلامِهِ إلَى مَا ذَكَرَهُ الحُكَماءُ مِن كَيْفيَّةِ صُدورِ المَصْنُوعَاتِ العِلويَّةِ والسُّفليَّةِ عن الصَّانِعِ القَديمِ الأزليّ "جلَّ اسمُهُ"، وَمَا ذَكَرُوهُ فِي فَنِّ الهَيْئَة، وَفَنِّ الطّبيعيّ، والإلهيّ، مِن ابْتِدَاءِ تَكوّناتها، وَتَرتيب نِظامِها، وَمَا يَتعلَّقُ بِها مِن العَوارضِ والأحْكامِ الَّتي يَطُولُ بالإشارةِ الصّريحةِ إليها الكلامُ.

٢٠٣

وَقْصْدُ (عليه السلام) أَنَّه عَلِمَ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلى التَّفصيلِ عِلْماً مُتَحَقِّقاً، وَزَادَ عَلى ذَلِكَ بَيانُ عِلمِهِ بالحوادثِ والوَقائِعِ عَلى وَجهِ الكشفِ والعيان، وَهَذا أَمْرٌ مِن المَعْرِفةِ لَم يَصل إِلَيهِ أَحدٌ مِنَ البشرِ قَبْلَهُ، إلا ابنُ عمِّهِ وَنَبيِّهِ رَسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وَلا يَصلُ إِليهِ بَعدَه إلا مَن حَلَّ محلَّهُ مِن بَنيهِ، وَلَقَد حَصَلتْ لإبراهيمَ خَليلِ الرَّحمنِ بالمعاينةِ مَرةً واحدةً، ذَكَرَها اللهُ فِي كِتَابِهِ العزيزِ، بقوله "تعالى": ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

(١) جاء في شرح عيون الحكمة: ٢/ ٣: "الحكمة استعمال النّفس الإنسانيَّة بتصوّر الأمور، والتّصديق بالحقائق النَّظريَّة والعمليَّة، على قدر الطّاقة البشريَّة". وينظر: الشفاء ـ الإلهيّات (١): ١/ ٣.

المُوقِنِينَ﴾[1]، لكنَّها غَيرُ عَامّةٍ تَامّةٍ، كَما لا يَخْفَى عَلى الفَطِن المُتَدَبِّرِ. وأمّا الحُكماءُ وأَمْثالُهم، فَإنَّهم يَعلمونَ مِن ذَلِكَ بَعضَهُ، وَأكثرُ عِلمِهم مُحصَّلٌ مِن الظَّنِّ والتَّخمينِ والنَّظرِ المُصيبِ تَارةً، والمُخْطِئِ أُخْرَى.

والدَّليلُ على ما قُلناهُ أنَّه (عليه السلام) بَيَّنَ في كثيرٍ مِن خُطَبِهِ، وَكَلامِهِ، كَيْفِيَّةَ تكوُّنِ السَّمَواتِ[2]، وَأوْصَافِ [٢٩٩]/ / المَلائِكةِ، وَكَيفيةَ تَخَلّقِ الأرضِ[3]، وَأَوْصَاف كَثْيرٍ مِن المَخْلُوقَاتِ والوَقائِعِ والحَوادِثِ، والمَنايا والبَلايا، مُفصَّلةً غَيرَ مُجْمَلةٍ، وَلو ثُنِيَتْ لَهُ الوِسادةُ[4]، وثَبَتَت لَهُ الوطأةُ؛ لَكَشَفَ عَن جَمِيعِ ذَلِكَ. هَكَذَا يَنْبَغِي أَن يُفسَّرَ كَلامَه (عليه السلام)، لا بِمَا ذُكِرَ في التَّأويلينِ السَّابقينِ ؛ فإنَّ سياقَ قولِهِ (عليه السلام) يُشعرُ بأنَّه يَطلبُ مِن المُخاطبينَ أن يسألوه عَن الأُمورِ الغَامضةِ، والأَسرارِ الخَفيَّةِ، والحَوادثِ المُستَقبليَّةِ؛ لِيَتَحَرَّزُوا مِن اتباعِ الضَّلالةِ والمُضلّ، وَيَستَعِدُّوا لاتباعِ الرُّشدِ والمُرْشِد، لا السُّؤالِ عَن الأَحْكامِ الشَّرْعِيَّةِ الظَّاهريَّةِ فَقَطْ.



(١) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: مثلًا، من خطبة له (عليه السلام)، يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض، وخلق آدم «عليه الصلاة والسلام»: ٤٢ - ٤٣، الخطبة (١).

(٣) ينظر: نهج البلاغة: مثلًا، من خطبة تشتمل على صفة آدم (عليه السلام) من الأرض: ٤٣، الخطبة (١).

ومن خطبة له (عليه السلام)، تُعرف بخطبة الأشباح، الخطبة (٩٠)، منها في صفة الأرض ودحوها على الماء: ١٥٦.

(٤) إشارة إلى قوله (عليه السلام): "لو ثُنِيَت لي الوسادةُ، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم،..." وقد تقدم الحديث واصوله في هامش قوله (عليه السلام): "سلوني قبل أن تفقدوني".

وأمَّا شيخُنا كمالُ الدِّين، فكلامُهُ، وإن قارَبَ المعنى، أو أَلَمَّ بِهِ إلا أنَّه لَم يأتِ عَلى جَمِيعِهِ مُفصّلاً خُصوصاً[1] في طرق الأرض. ولعلَّه[2] "رضي الله عنه" أرادَ الإشارةَ الإجماليَّةَ إلى المعنى وأكتفى بِهَا مِن التَّفصيلِ اخْتِصاراً؛ لأنَّه مِن أربابِ الكَمالِ فِي العُلومِ العَقليَّة، فَلا يُحَسنُ نِسبتُه إلى القُصورِ فِيها غَايةً.

وَقُولُهُ (عليه السلام): **قَبْلَ أنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِها فِتْنَةٌ**". فالشَّغْر بالرِّجل: وَقْعُها، وشَغَرَت الرِّجل: ارتفتْ[3]. قالَ مَالِكُ الأشتُرُ فِي صِفِّين:

«أكلُ يومٍ رَجلٌ شَيخٌ شَاغِرةٌ وعورةٌ تحتَ[4] العجاجِ ظاهرةٌ»[5] [من الرجز]



وشَغَرَت النّاقةُ بِرِجلِها: أَسْرَعَتْ فِي السّيرِ، وَعَدَتْ مِن العَدْو.

فَلَفْظُهُ (عليه السلام) مِن بابِ الاسْتِعارَةِ التَّبَعِيّةِ، أَو مِن شَغَرتْ بِمَعنى: عَدت، مِن العُدْوانِ.

و"**الفِتْنَة**"، لَها مَعَانٍ كَثِيرةٌ فِي اللُّغةِ[6]. وَجاءَتْ فِي القُرآنِ بمَعنى: الشرِّكِ، وَمِنْهُ قَولُهُ "تعالى": ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ﴾[7]. [و]

(١) في الأصل شبه طمس، في (الواو)، ولعلّها كما أثبتناها.

(٢) يقصد: ابن ميثم البحراني.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (شغر): ٤/ ٤١٧.

(٤) في بعض المصادر، بدلًا منها "وسط".

(٥) البيت وحادثته في: وقعة صفين؛ ابن مزاحم: ٤٦١، وشرح نهج البلاغة؛ ابن أبي الحديد: ٨/ ١٠٥، والغدير؛ الأميني: ٢/ ١٦٥، وأعيان الشيعة؛ محسن الأمين: ١/ ٥٠٣.

(٦) ينظر: الراغب الأصفهاني: مادة (فتن): ٦٢٣- ٦٢٥. والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز؛ الدامغاني: ٢/ ١١٩- ١٢٣.

(٧) سورة الانفال، من الآية: ٣٩.

بِمَعْنَى: الضَّلال، وَمِنْهُ: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[1]. [و] بِمَعْنى: الامْتِحان والاخْتِبار، وَمِنْهُ: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[2]، الآية. [و] بمعنى: المَرَض، وَمِنه: ﴿أَوَ لاَ[3] يَرَوْنَ[4] أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ [٣٠٠]/ / مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[5]. وبِمَعْنى: الحَرق، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾[6]. وشِدَّة المَحَبَّةِ، وَمِنْهُ: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[7]. إلى غيرِ ذلكَ مِن المَعانِي.

والَّذي أَرادَه أَميرُ المُؤمنين (عليه السلام) فِي كَلامِهِ، وَهُوَ المَعْنى الثّانِي[8]، وَلَفْظُهُ استعارةٌ بالكِنايةِ. وَ"**تَشْغَرُ بِرِجْلِها**"، قَرِيْنَتُها. وَنِسْبَةُ الرِجْلِ إلى الفِتْنَةِ اسْتِعارةٌ تَخْيِيليَّةٌ.



(١) سورة الأنفال، من الآية: ٢٥، وتمامها: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

(٢) سورة العنكبوت، الآيتان: ١و٢، ومن الآية: ٣، وتمامها: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

(٣) في الأصل: "لم".

(٤) في الأصل: "يروا".

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٦.

(٦) سورة الذاريات: الآية: ١٣، ومن الآية: ١٤، وتمامها: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

(٧) سورة التغابن، من الآية: ١٥، وتمامها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. أو سورة الأنفال: من الآية: ٢٨، وتمامها: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

(٨) أي: معنى الامتحان والاختبار.

"**وَتَطأُ فِي خِطامِها**"، بِمَعنى: تَعْثُر، وَهُوَ اسْتِعارةٌ تَبَعِيَّةٌ مُكَنّى بِها، والخِطام قَرِيْنَتُها، والمُرادُ: أنَّها تَخْبُطُ فِي مَشْيِها عَلى غَيرِ نِظامٍ وَتَخبطُ النَّاسَ.

و"**تَذْهَبُ بِإحْلامِ قَوْمِها**"، تَذهلُ أهلَها، وتُزيلُ عُقُولَهم، وَتُحيِّرُهم، وَتُلَبِّسُ عَلَيْهِم أَمْرَهم، فَلا يُميِّزونَ فِيْهَا الحقَّ مِنَ الباطلِ، ولا يُفرّقُونَ بَينَ المَفْضُولِ وَالفَاضِلِ.

وَحَاصِلُ مَعْنى الفَصْلِ أنَّه (عليه السلام) يقولُ لِمَن حَضَرَهُ مِن النَّاس: سَلُوني عَنِ الأمورِ الغَامضةِ، وَالأسرارِ الخَفيَّةِ، والوَقائعِ الَّتي تَقعُ؛ لأخبرَكم عَنها قبلَ أن تَفقِدوني، فَلا تجدوا مَن تسألونَ عنها، فإنِّي بالسّماءِ، وَمَا فِيها، وَما يَنزِلُ بَينَ السَّمواتِ مِن الأقْضيةِ والأقْدارِ الإلهيَّة أكثرُ مِن عِلْمِي بِالأرْضِ، وَمَا فِيها، وَمَا يَحدُثُ فِيها مِن الحَوَادِثِ، ولَيْكُن سُؤالُكُم عَن ذَلِكَ فِي حالٍ يمكنُكُم فِيها التّعقُّلُ والفَهْمُ؛ لِما أُبَيّنُهُ لَكُم مِن الجَوابِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْرِعَ إِلَيْكُم السّير، أو تَعدوا عليكم ضلالةٌ مبهمةٌ، خابطةٌ للناسِ، مُزيلةٌ لعقولِهم، مُذْهِبَةٌ لِفِطَنِهِم، مُحَيِّرةٌ لَهُم فِي دِيْنِهِم، لَيْسَ لَهَا قَائدٌ مُرْشِدٌ، وَلا سَائِقٌ مُسَدّدٌ، فَلا يَعْرِفونَ الحَقَّ فِيْهَا مِن البَاطِلِ، وَلا يُبْصِرُونَ إِذَا غَشِيَتْهُم مَواطِئُ أَقْدَامِهِم، فَيَأتُونَ إِلَيهَا سِرَاعاً جَهَالةً مِنهُم. فَاسْأَلُونِي قَبْلَ وُقُوعِهَا عَلَيْكُم، وَحُلُولِهَا بِسَاحَتِكم، وَخَبْطِهَا إِيَّاكُم؛ لأُعرفَكم حَقِيقةَ حَالِها، أَو أَدُلَّكُم عُلَى وَجْهِ التَّخَلُّصِ مِنْهَا، وَأُرْشِدَكُم إِلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ مِن شَرِّهَا. وَذَلِكَ كُلُّهُ شَفَقَةٌ مِنْهُ (عليه السلام) عَليهم مِن الغِوايةِ والعِمايةِ، لَكنَّهم لَم يَسألوه عَن شَيءٍ مِن ذَلكَ؛ فَتاهُوا مِن بَعدِهِ عَن طَرِيقِ الحَقِّ، وَمَالُوا عَن جَادةِ الصَّوابِ، فَضلُّوا ضَلالاً بَعِيداً، فَبِئْسَما كَانوا يَفعلونَ.

وَأَشَارَ (عليه السلام) بِهَذِهِ الفِتْنَةِ [٣٠١]/ / إِلَى فِتنةِ بَنِي أُمَيَّةَ[١]، وَضَلالتِهم، فإنَّها أَغْوَت عامَّةَ النَّاسِ، وأضلّتهم إلاّ قَليلاً مِنْهُم، وَصَارت سَبباً، وأصلاً لكلِّ فتنةٍ وضلالةٍ بَعْدَها إلى عصرِنا هَذا، وَما بَعدَهُ، فكُلُّ فِتنةٍ مِنها تفرَّعَت، وكُلُّ ضَلالةٍ فَمِنْها نَتَجَتْ ﴿وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[٢].

أَقُولُ: صَدَقَ (عليه السلام) فيما أَخْبَرَ بهِ عَن نفسِهِ مِن الفَضلِ الخَطيرِ، والعِلمِ الغَزيرِ الّذي لا تصلُ إلى أدناهُ القوّةُ البشريَّةُ، إلا بإمدادٍ خاصٍّ مِن خالقِ البَرِيَّةِ، وكيفَ لا يكونُ كَذَلِكَ، وَقَد عَلَّمَه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقتَ وفاتِهِ ألفَ بابٍ مِنَ العلمِ يَنْفَتِحُ لَه مِن كُلِّ بابٍ ألفُ بابٍ[٣]!، زِيادةً عَلَى مَا أُلقِى إليهِ مِن العُلومِ والأسْرارِ مِن حِينِ مَبْعثِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلَى حِينِ وفاتِهِ، وَمَا حَصَلَ لَهُ (عليه السلام) بعد ذلك من الإلهامات الإلهيَّة والفيوضات الرَّبانيَّة؛ بِسَبَبِ الرّياضاتِ الشَّديدةِ، والمُجاهداتِ العَظيمةِ مِن العِبادةِ والزُّهدِ، وإخْلاصِ[٤] النِّيَّةِ، وإطَالَةِ الفِكْرِ، وإدَامَةِ النَّظَرِ فِي أَحْوالِ الصُّنعِ والمَصْنُوعِ، وَقَد جَاءَ عَن النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ قَالَ: مَن أَخْلَصَ لله العُبوديَّةَ مُدّةَ عُمُرِهِ تَمامَ الإخْلاصِ. مَعَ قُوةِ حَدْسِهِ، ولَطافةِ حسّهِ، وَصَفاءِ ذِهنِهِ، ووفورِ عَقلِهِ، وَتوقُّدِ فِطْنَتِهِ، وَتَجَدُّدِ نَفْسِهِ، وإعْرَاضِهِ عَن مَطَالِبِ الدُّنيا، وتوجهه إلى ملاحظةِ عالَمِ القُدسِ بعينِ البصيرةِ النّافذةِ، والفِطنةِ المتوقّدةِ، وَكَمَالِ ذَكَاءِ النَّفسِ، فَصَلواتُ الله

(١) قوله (عليه السلام): "أَلاَ وَإِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتُهَا وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَأَصَابَ الْبَلاَءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلاَءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا...". نهج البلاغة: ١٦٦ - ١٦٧، الخطبة (٩٢).

(٢) سورة يوسف، من الآية: ١٨، وتمامها: ﴿وَجَاؤُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

(٣) الحديث في روايات مختلفة متفقة في المعنى، في الكافي ـ الأصول: ٢/ ٣٠، ح (٧٦٩/ ٤، وفي الأمالي؛ الصدوق: ٧٣٧، والخصال؛ الصدوق: ٥٧٢، ٦٤٢، والإرشاد؛ المفيد: / ٣٤، و١٨٦.

(٤) في الأصل طمس، ولعلّها كما أثبتناها.

وسَلامُهُ عَليه "مَا كَرَّ الجَدِيدَانِ، وَمَا أَطَّرَ الخَافِقَانِ"(١).

فَنَحْنُ إِذَا وَرَدَ عَلينا شَيءٌ مِن فَضلِهِ بِطَرِيقٍ ثَابتٍ، أَو بَلغَنا شَيءٌ مِن حَديثِهِ نُعظِّمُ صدورَهُ عَنْهُ، فَالواجبُ عَلَينا أنْ نَحْمُدَ اللهَ إذا عَرَفْنا وَجْهَهُ، وعَقِلْنا مَعْنَاهُ، وإن لَمْ تَبْلُغْ عُقُولُنَا وَأَفْهَامُنَا إِلَى مَعْرِفَةِ وَجْهِهِ، وإدْرَاكِ حَقِيْقَتِهِ سَلَّمْنَا، وَصَدَّقْنا بِصِحَّتِهِ، وَرَدَدْنَا عِمْلَهُ إِلَى الله، وإِلَى الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى الحالّينَ مَحلَّه مِن ذُريتِهِ، فإنَّه قد أَرْشَدنا إلى هَذا الطَّرِيقِ الواضحِ، وَرَفَعَ لَنا هَذا المَنارَ اللائحَ بِقولِهِ (عليه السلام)، فِي الخُطبةِ الَّتي أشرْنا إليها فِي أَوَّلِ الفَصلِ "إنَّ أمرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يَعرِفُ كُنْهَهُ إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ [٣٠٢]/ / (٢) [أو نَبيٌّ مُرْسَلٌ، أو عَبْدٌ امتَحَنَ اللهُ قَلبَهُ للإيمانِ](٣).



(١) مثل يُضرب لاستمرار والدوام، و"الجديدان"، هما: الليل والنهار؛ لأنهَّا لا يبليان أبداً. و"الخافقان": هما أفقا المشرق والمغرب، لأنَّ الليل والنهار يخفقان فيهما، وينظر: لسان العرب: ٣/ ١١١، ومادة (خفق): ١٠/ ٨٣.

(٢) إلى هنا ينتهي نصّ المخطوط، مع تعقيبةٍ في ذيل الصّفحة في الطّرف الأيسر من جهة القارئ الكريم، بكلمتين: (أو نبي).

(٣) من حديثٍ سابق، ذكرنا أصوله ومظانه.

# ثبت مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعهما

**القرآن الكريم.**

الاحتجاج، الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب)، تعليق: السيّد محمّد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦ه- ١٩٦٦م.

الاختصاص، الشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ت٤١٣هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، ترتيب الفهرسة السيد محمد الزرندي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٢م.

اختيار مصباح السّالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، «شرح نهج البلاغة الوسيط»، ابن ميثم البحراني (ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ت٦٧٩هـ)، تح: د. محمد هادي الأميني، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد ـ إيران، ١٤٠٨هـ.

إرشاد الأذهان إلى احكام الإيمان، العلامة الحليّ (أبو منصور الحسن بن يوسف بن المظهر الأسدي، ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٠هـ.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، (أبو عبد الله محمد بن محمد العكبري البغدادي، ت٤١٣هـ)، تح: مؤسسة آل البيت «(عليهم السلام)» لتحقيق التراث، ط٢، بموافقة الجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العلمي لألفية الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، ت٤٦٣هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت ٦٣٠هـ)، انتشارات اسماعليان، ناصر خسر تهران، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي، ت٨٥٢هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١،

دار الكتب العربية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، الفقيه المحقّق الشيخ جعفر السبحاني، ط٥، مؤسسة الإمام الصادق، (عليه السلام)، قم ـ إيران، ١٤٢٨هـ.

أصول الكافي، الكليني (ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت ٣٢٩هـ)، تح: قسم إحياء التراث، مركز بحوث دار الحديث ١٨١، باهتمام: محمد حسين الدرايتي، ط٣، دار الحديث، قم ـ إيران، ١٤٣٤هـ.

الأعلام، (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن، ت٥٤٨هـ)، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت "(عليهم السلام)"، لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

أعيان الشّيعة، السّيّد محسن الأمين العاملي، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التّعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.

الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، ت ٣٥٦هـ، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

الإكمال في أسماء الرجال، التبريزي (ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، ت٧٤١هـ)، تعليق أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، لإحياء التراث، قم المقدسة، (د. ت).

الأمالي، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، طهران، ١٤١٧هـ.

الأمالي، الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت٤٦٠هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٤هـ.

الأمالي، الشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ت ٤١٣هـ)، تح: الحسين استاد ولي، علي أكبر الغفاري، ط٢، منشورات جماعة الدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

أمل الآمل، الحر العاملي (محمد بن الحسن، ت١١٠٤هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الأندلس، بغداد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د. ت).

أنساب الأشراف، البلاذري ( أحمد بن يحيى، ت٢٧٩هـ)، تح: د. محمد حميد الله، سلسلة ذخائر العرب، معهد المخطوطات العربية، دار المعارف، مصر، (د. ت).

الأنساب، السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي

السمعاني، ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ت ١١١١هـ، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

البداية والنهاية، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ)، تح: علي شيري، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

البرهان في تفسير القرآن، العلامة المحدّث السيد هاشم البحرانيّ، حققه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

بهج الصّباغة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد تقي التستري، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ)، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ- ١٩٩٨م.

تاريخ بغداد أو مدنية السلام، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي، ت٤٦٣هـ)، تح: مصطفى عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

تاريخ الطبري، المعروف بتاريخ الأمم والملوك، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـ)، تح: الأستاذ عبد علي مهنا، ط٢، شركة الأعلمي للمطبوعات،

بيروت ـ لبنان، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، ت٢٨٤هـ)، مؤسسة ونشر فرهنك أهل البيت "(عليهم السلام)"، قم خبايان، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت٥٧١هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

التّبيان، الطّوسي (أبو الحسن محمد بن الحسن، ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق مركز الإمام الحسن المجتبى للتحقيق والدراسات، ط١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

تذكرة الأعيان، العلامة المحقق الشيخ جعفر السبحاني، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ـ إيران، ١٤١٩هـ.

تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم العكبري البغدادي، ٤١٣هـ)، تح: حسين دركاهي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

التّعريفات، الجرجاني (علي بن محمّد بن علي ت ٨١٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ه.

تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، (المولى محسن، ت١٠٩١هـ)، ط٣، منشورات

مكتبة الصدر، تهران ـ إيران، ١٤١٥هـ.

تفسير القُمّي، القُمّي (أبو الحسن علي ابن إبراهيم من أعلام القرن الثالث الهجري)، تح: مؤسسة الإمام المهدي، ط١، قم المقدسة ـ إيران، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

التَّفسير والمفسّرون، د. محمد حسين الذهبي، مطبعة المدني، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

تقريب التهذيب، ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

التمهيد في علوم القرآن، العلامة محمد هادي معرفة، ط١، منشورات ذوي القربى، قم المقدسة ـ إيران، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

تهذيب المقال فِي تنقيح كتاب الرجال للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، العلامة الفقيه آية الله العظمى السيد محمّد علي الموحد الأبطحي، ط ٢، قم، ١٤١٧هـ.

التوحيد، الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، ت٣٨١هـ)، تح: علي أكبر غفاري، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

الثقات، ابن حبان (أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ت٣٥٤هـ)، ط١، دار المعارف العثمانية، بحيد آباد ـ الهند، مؤسسة الكتب الثقافية،

١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

جمهرة أشعار العرب؛ القرشي (أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، ت ١٨٠هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، (٣٩٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط٢، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، المحقّق الشيخ يوسف البحراني، (ت ١١٨٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، (د. ت).



خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣هـ)، تح: محمد نبيل طريفي، واميل بديع يعقوب. ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٩٩٨م.

الخصال، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، ت٣٨١هـ)، صححه علق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، إيران، ١٤٠٣هـ.

خصائص الأئمة، الشريف الرضي (أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي، ت ٤٠٦هـ)، تح: د. محمد هادي الأميني، مجمع البحوث العلمية الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد ـ إيران ١٤٠٦هـ.

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحلّي (أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الثقافة، ١٤١٧هـ.

ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة ـ مصر. (د. ت).

ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الأثرم، وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية ـ معهد المخطوطات العربية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة، مُحَمّد محسن آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، ط ١، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.



رجال ابن داوود، ابن داوود الحلي (تقي الدين الحسن بن علي بن داود، ت٧٠٧هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف،١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

رجال الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت٤٦٠هـ)، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٥هـ.

رجال النّجاشي، فهرست مصنفي الشيعة المشتهر بـ«رجال النجاشي»، (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد العباس الأسدي الكوفي، ت٤٥٠هـ)، تح: السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤١٦هـ.

الرجال، البرقي (أبو جعفر أحمد بن عبد الله البرقي، ت٢٧٤هـ)، جايخانة دانشكاه، طهران، (د. ت).

الرعاية في علم الدّراية، الشهيد الثاني، (زين الدين العاملي ت٩٦٦هـ)، قم، إيران ١٤٠٨هـ.

سنن الترمذي، وهو الصحيح الجامع، الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت٢٧٩هـ)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

السنن الكبرى، النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ)، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

سير أعلام النبلاء، الذهبي (شمس الدين مُحمّد بن أحمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ)، تح: حسين الأسد، إشراف: شعيب الأرنؤوطي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.



السيرة النبويَّة، ابن كثير (الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ت٧٧٤هـ)، تح: مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

السيرة النبويَّة، ابن هشام الحميري، (ت٢١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المدني ـ القاهرة، مكتبة محمد صبيح وأولاده ـ مصر، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

سماء المقال في علم الرجال، الكلباسي، أبو الهدى الكلباسي، (ت١٣٥٦هـ)، تح: مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، السيد محمد الحسيني القزويني، ط١، قم ـ إيران، ١٤١٩هـ

شرح أصول الكافي، محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، مع تعاليق الميرزا أبي الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، المغربي (أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، ت٣٦٣هـ)، تح: السيد محمد الحسيني الجلالي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤١٤هـ.

شرح صحيح مسلم، النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

شرح نهج البلاغة، الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ابن أبي الحديد المعتزلي (عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الدين المدائني ت٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، منشورات نور الهدى، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٩هـ.

شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم ت٦٧٩هـ)، ط١، منشورات دار الثقلين، بيرت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

شهداء الفضيلة، الشيخ عبد المحسن الأميني، دار الشهاب، قم المقدسة، إيران.

الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

صحيح مسلم، الجامع الصحيح (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

الصحيفة السجادية الكاملة، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، تأليف: السيد محمد باقر، الأبطحي، ط٥، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.

الطبقات الكبرى، ابن سعد، (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

عبد الله بن عباس، حبر الأمة وترجمان القرآن، مصطفى سعيد الخن، ط٤، سلسلة أعلام المسلمين (١٥)، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

علل الشرائع، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القُمّي، ٣٨١هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، ومطبعتها في النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.

عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمّي، ت٣٨١هـ)، صححه وقدّم له: الشيخ حسين الأعلمي، ط١، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الأميني (عبد الحسين أحمد الأميني، ت١٣٩٢هـ)، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

فهرس التّراث، محمد حسين الحسيني الجلالي، تح: محمد جواد الحسيني، ط١، نشر دليل ما، قم ـ إيران، ١٤٢٢م.

الفهرست، ابن النديم ( أبو الفرج محمّد بن يعقوب إسحق المعروف بالوراق، ت ٣٨٥هـ)، تح: رضا، تجدد، قم، (د. ت).

الفوائد الرجالية، "رجال السيد بحر العلوم"، بحر العلوم (السيد محمد المهدي الطباطبائي، ت١٢١٢هـ)، تح: محمد صادق بحر العلوم، وحسين بحر العلوم ط١، مكتبة الصادق (عليه السلام) ـ طهران.

في ظلال نهج البلاغة ـ محاولة لفهم جديد، الشيخ محمد جواد مغنية، ط١، انتشارات كلمة الحق، ١٤٢٧هـ.

قاموس الرجال، آية الله العظمى محمد تقي التستري، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، إيران، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ.



كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، توفّي بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان،١٩٩٦م.

كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي (أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت٦٩٣هـ)، ط٢، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

كليات في علم الرجال، العلامة المحقّق السُّبحاني، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤١٤هـ.

الكُلَيني والكافي، د. عبد الرسول عبد الحسين الغفار، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤١٦هـ.

كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمّي، ت٣٨١هـ)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر

الإسلامي، قم ـ إيران، ١٤٠٥هـ.

الكنى والألقاب، المحقّق الكبير الشيخ عباس القُمّي، تقديم: محمد هادي الأميني، من منشورات مكتبة الصدر، تهران، (د. ت).

لسان العرب (معجم)، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين مُحمّد بن مكرم، ت ٧١١هـ)، ط ١، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

مجمع الأمثال، الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، ت٥١٨هـ)، تح: المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة.

مجمع الفوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر، ت٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

المخطوطات العربيّة في مركز إحياء التراث الإسلامي، تأليف السيد أحمد الحسيني، ط١، سرور، قم ـ إيران، ١٤٢٤هـ.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الشيخ المجلسي (محمد باقر المجلسي، ت١١١١هـ)، تصحيح: السيد هاشم الرسولي، وقدّم له السيد مرتضى العسكري، ط٢، دار الكتب الإسلامية، قم ـ إيران، ١٤٠٤هـ.

مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ت٣٤٦هـ)، تدقيق: يوسف أسعد داغر، ط١، منشورات دار الهجرة، قم ـ إيران، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (أبو عبد الله الحاكم، ت٤٠٥هـ)، الفهرسة بإشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت

ـ لبنـان، (د. ت).

مستدرك الوسائل، ومستنبط المسائل، النوري (الحاج ميرزا حسين الطبرسي، ١٣٢٠هـ)، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

مستدركات علم رجال الحديث، العلامة المحقق علي النمازي الشاهرودي، نشر ابن المؤلف، ط١، تهران، ١٤١٢هـ.

مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، دار صادر بيروت ـ لبنان، (د. ت).

مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي (أبو الفضل علي بن الحسن من أعلام القرن السابع الهجري)، تح: مهدي هوشمند، ط٢، دار الحديث، قم، إيران، ١٤٣١هـ

المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر ت ٧٩٢هـ)، تح: عبد الحسين الهنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

معارج نهج البلاغة، علي البيهقي الأنصاريّ (ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد فريد الخرسان، ت٥٦٥هـ)، تح: محمد تقي دانش، إشراف: السيد محمود المرعشي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

معالم العلماء، ابن شهر آشوب ( أبو جعفر محمد بن علي، ت٥٨٨هـ)، (د. م)، (د. ت).

معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القُمّي، ت٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة.

معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

معجم البلدان، ياقوت الحموي (عبد الله الحموي أبو عبد الله، ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط٥، (د. م)، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

المعجم الكبير، الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت٣٦٠هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

معجم مقاييس اللُّغة، ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢،، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، سيد محمد تقي النّقوي القايني، ط١، انتشارات قائن، إيران، ١٤٢٦هـ.

مفردات ألفاظ القرآن، العلاّمة الرّاغب الأصفهاني المتوفى في حدود ٤٢٥هـ، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥هـ.

المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، ط٢، مكتبة المحلاتي، قم ـ

إيران، ١٤٢٤هـ.

الملل والنحل، الإمام الشهرستاني، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. (د. ت).

مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (مشير الدين أبو الله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، ت٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مكتبة ومطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.

من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ت٣٨١هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، ط٢، منشورات جماعة المدرسين، قم المشرفة، (د. ت).

منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الحاج الشيخ عبّاس القمّي، ط٢، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان، العراق النجف الأشرف، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

منتهى المقال في أحوال الرجال، المازندراني (أبو علي الحائري الشيخ محمد بن اسماعيل، ت١٢١٦)، تح: مؤسسة آل البيت "(عليهم السلام)" لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت "(عليهم السلام)" لإحياء التراث، قم ـ إيران، ١٤١٦هـ.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي (قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي ت٥٧٣هـ)، تح: السيد عبد اللطيف الكوهكمري والسيد محمود المرعشي، مشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٤٠٦هـ.

منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي،

تـح: عـلي عاشـور ط١، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت ـ لبنـان، مؤسسـة المظفـر الثقافيـة النجـف الأشرف، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

ميـزان الحكمـة، محمـد الـري شـهري، ط٣، دار إحياء الـتراث العـربي، دار الحديث، بـيروت ـ لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

الميـزان في تفسـير القـرآن، الطباطبائي (محمـد حسـين الطباطبائـي)، ط١، مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات، بـيروت ـ لبنـان، ١٤٢٧هـ- ١٩٩٧م.

النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي



نهـج البلاغـة، أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام)، لجامعـه الشريـف الرضي (أبي الحسـن محمـد بـن الحسـين بـن موسـى ت ٤٠٦هـ)، تـح: السـيد هاشـم الميـلاني، مراجعـة وحدة تحقيـق مكتبـة العتبة العباسـية المقدسـة، كربلاء، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

الـوافي، الفيـض الكاشـاني (محمـد حسـن المشـتر بالفيـض الكاشـاني، ت١٠٩١هـ)، تـح: ضيـاء الديـن الحسـيني، ط١، مكتبـة أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) العامـة أصفهـان، إيـران، ١٤٠٦هـ.

الـوافي بالوفيـات، الصفـدي ( صـلاح الديـن خليـل بـن أبيـك، ت٧٦٤هـ)، تـح: أحمـد الأرنـاؤوط، وتركـي مصطفـى، دار إحيـاء الـتراث، بـيروت ـ لبنـان، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

الوجـوه والنظائـر لألفـاظ كتـاب الله العزيـز، الدامغـاني (أبـو عبـد الله الحسـين بـن محمـد ١٠٨٥هـ)، تـح: محمـد حسـن أبـو العـزم الزفيتي، جمهوريـة مـصر العربيـة، وزارة الأوقـاف، المجلـس الأعـلى للشـئون الإسـلامية، لجنـة إحيـاء الـتراث، القاهـرة ـ

مصر، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

وسائل الشّيعة، الحرّ العاملي (محمد بن الحسن، ت١١٠٤هـ)، تح: مؤسسة آل البيت "(عليهم السلام)" لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت "(عليهم السلام)" لإحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدّين أحمد بن مُحمّد بن أبي بكر، ت٦٨١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ط٢، المطبعة المدني، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر ١٣٨٢هـ.

# البحث الرابع

# نهج البلاغة (الأصل ـ الشروح ـ الردود)
# في طريق الفهرسة

الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي النجفي
مركز تراث الحلّة ـ العتبة العباسية

# الفصل الأوّل: كتاب نهج البلاغة

## تعريف الكتاب:

**نهج البلاغة** **(أدب - عربيّ)**

انتخاب: الشريف الرضي، محمّد بن الحسين الموسويّ البغداديّ (ت٤٠٦هـ).

جامع لخطب وأقوال ومواعظ الإمام عليّ عليه السلام التي قالها أو ألقاها في مختلف المناسبات ولشتّى الأغراض، وهي مختارات في الحدّ الأعلى من الفصاحة والبلاغة يحقّ بأنّها (فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق) كما قال بعض الأدباء، رتّبه الرضي في ثلاثة أبواب: (الخطب، الكتب، القصار من الكلمات)، ألّفه بعد كتابه (خصائص الأئمّة) وأتمّه في سنة ٤٠٠هـ، فيه (٢٣٦) خطبة، و (٧٩) كتاب ووصية و (٤٨٠) كلمة، ومن هراء القول أنّ نصوص ما تقدّم هو من وضع الشريف الرضي، ونتج من هذا الكتاب مئات الكتب من شروح ومختصرات ومنتخبات وحواشي وتعاليق ودراسات.. إلخ من يوم صدوره وليوم الناس هذا، ويكفي في تعريف الكتاب الرجوع إلى مقدّمته.

[الذريعة: ٢٤/ ٤١٢ الرقم ٢١٧٣، التراث العربيّ المخطوط: ١٣/ ٢١٥]

تعريف النسخ: أربع نسخ

## (النسخة الأولى)

المكان: مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، الرقم (٦٦١).

نسخ، نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبريّ[١] الأندرا اوذيّ (الأندرواذيّ)[٢]، يوم السبت من أواخر شهر صفر سنة ٦٧٧هـ في مقام صاحب الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ في الحلّة السيفيّة[٣]، نفيسة، مشكولة، مصحّحة، عليها بلاغات القراءة، عليها بلاغات المقابلة، عليها كلمات نسخ البدل، في أعلى ورقتها الأولى إجازة السرابشنويّ مطموسة ولم يظهر منها سوى التاريخ ـ وسيأتي الحديث عنها ـ، ونسبْ السيّد الرضي كاملًا، العناوين كتبت بالمداد الأسود، وهي مشحونة بالحواشي، وأكثرها بخطِّ الشيخ يحيى بن سعيد الهذليّ الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ)، وقد قرأها الناسخ على الشيخ يحيى بن سعيد الهذليّ الحلّيّ، وكتب له إجازة رواية الكتاب في أوّلها ونصّها:

«قرأ عليّ السيّد الأجلّ الأوحد، الفقيه العالم، الفاضل المرتضى، نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبريّ ـ أصلح الله أعماله، وبلّغه آماله بمحمّدٍ وآله ـ كلّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، فكمل له الكتاب كلّه، وشرحت



(١) في دراسة حول نهج البلاغة (٨٢): صُحفت «الطبريّ» إلى «الطوسّي».

(٢) في طبقات أعلام الشيعة (٤/ ٢، و٤٧): «الآبدار اواديّ»، و«الآبدارآباديّ»، وفي الذريعة (٢٤/ ٤١٣): «الآبدار اودي»، وفي تراجم الرجال (١/ ١٦٧): «الأندرا أوذي»، وفي المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة حتّى نهاية القرن الثامن الهجريّ المطبوع في تراثنا (٥/ ٨٠): «الأندر اوذيّ»، وفي مستدركات أعيان الشيعة (٦/ ١٤٢): «الأندرا أوذي»،«الأندرادي»، وفي كثير من المصادر: «الأندرواذيّ»، وما أثبته هو من النسخ التي كتبها بخطّه، وفي رياض العلماء والطبقات وصف بـ (السيّد) ولم ينعت به نفسه.

(٣) قد كتبتُ عن تاريخ هذا المقام كتابًا قبل (١٦) سنة تقريبًا، وطبع بعنوان (تاريخ مقام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه في الحلّة)، وكان أوّل كتاب يطبع لي بعد عدّة مقالات تراثيّة.

له في أثناء قراءته وبحثه مشكله، وأبرزت له كثيرًا من معانيه، وأذنت له في روايته عنّي، عن السيّد الفقيه العالم المقرئ المتكلّم محي الدين أبي حامد محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ ـ رضي الله عنه، عن الشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن [محمّد بن] معبد الحسنيّ[1] المروزيّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن محمّد الموسويّ.

وعنه عن الفقيه عزّ الدين أبي الحارث (محمّد بن الحسن بن عليّ الحسينيّ البغداديّ، عن قطب الدين أبي الحسين الراونديّ، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي الحسينيّ (الحسنيّ) الحلبيّ عن أبي جعفر الدوريستيّ، عن السيّد الرضي، فليروه متى شاء وأحبّ وكتب سنة سبع وسبعين وستّمائة، يحيى بن سعيد)»[2].



وكتب ابن سعيد للناسخ في آخر النسخة إنهاء القراءة وجاء فيه:

«أنهاه أحسن الله توفيقه قراءة وشرحًا لمشكله (وغريبه ـ نفعه الله وإيّانا بمحمد وآله، وكتب يحيى بن محمّد (أحمد – ظ) بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحلّيّ بالحلّة ـ حماها الله ـ في صفر من سنة سبع وسبعين وستمائة)».

(١) في رياض العلماء (٢/ ٣٦): «معد الحسينيّ»، وليس: «الحسنيّ»، والذي عليه الكثير أنّه: «ذو الفقار بن معبد»، وهو من نسل أولاد موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن (عليه السلام) وهو المعروف، ونُسب في حاشية عمدة الطالب من قبل المحقّق إلى إسماعيل بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) نقلًا عن كتاب نظام الأقوال، فلاحظ.

(٢) ينظر عن هذه الإجازة: الذريعة: ١/ ٢٦٣، الرقم ١٣٨٢.

والعبارة التي بين القوسين ـ في الإجازة المارة الذكر والإنهاء ـ مطموسة في الأصل وجاءت بخطِّ الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ، أخذها السماويّ من كتاب رياض العلماء[1] ـ كما ذكر في آخر النسخة ..

والنسخة هذه مقروءة أكثر من مرّة على غير واحد من أعلامنا الأعلام ـ أنار الله برهانهم ـ وعليها إنهاءاتهم وإجازاتهم ورواياتهم للكتاب بأسانيدهم عن مؤلّفه الشريف الرضي (رحمه الله)، فالحواشي التي عليها مختلفة الخطِّ والألوان (الأسود، والبنّيّ، والأحمر)، ونقلت بعض الحواشي من شرح قطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ).



وقوبلت النسخة في النجف الأشرف بنسخة صحيحة من نهج البلاغة بالحضرة الغرويّة ـ مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ وسجل المباشر بهوامشها الكثير من فوائد شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ)، وكان الفراغ من المقابلة وكتابة الحواشي أواخر شهر رمضان (شعبان) سنة ٧٢٦هـ.

وقرأت على الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنويّ (كان حيًّا سنة ٧٦٣هـ) في ذي الحجّة سنة ٧٢٨ هـ بالحلّة السيفيّة، وكتب عليها ما نصّه:

«[قرأ عليّ] هذا الكتاب المسمّى بنهج البلاغة المولى المعظّم، ملك الصلحاء، سيّد الزهاد والعباد... العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن الحسين بن الحسن السرابشنويّ في ذي الحجّة سنة ٧٢٨هـ بالحلّة السيفيّة». ولم يبقى من العبارة هذه سوى التاريخ ؛ للخرم فيها، وهي في أعلى صفحة العنوان. وأمّا الشقّ الأوّل منها فقد كُتب بخطٍّ حديثٍ ويظهر لي أنّه بخطّ المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ (رحمه الله).

(١) ينظر: رياض العلماء: ٢/ ٣٦.

وقُرأت نسخة الكتاب على السيّد صفي الدين محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلويّ (كان حيًّا سنة ٧٣٥هـ). وكتب بخطّهِ: «أنهاه أدام الله بقاه قراءة مهذّبة. وكتب محمّد بن أبي الرضا»[١].

عليها تملّك محمّد جواد ابن الشيخ صالح الشيرازيّ، وكانت هذه النسخة النفيسة في مكتبة العلّامة الشيخ محمّد ابن الشيخ طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ)، وختمه المكتبة بيضويّ: «من كتب محمّد السماويّ، ١٣٥٤»، وانتقلت بعد وفاته إلى مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، الرقم (٦٦١).



والنسخة هذه رآها الميرزا عبد الله الأفندي (ق١٢) في أصفهان وترجم لكاتبها في رياض العلماء (٢/ ٣٦)، وذكرها الأستاذ دانش بژوه وتحدّث عنها في نشرة المكتبة المركزية لجامعة طهران (٥/ ٤٢١)، ورآها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في مكتبة العلاّمة الشيخ محمّد السماويّ (ره) وترجم لكاتبها في أعلام القرن السابع من طبقات أعلام الشيعة وقرأ تاريخ النسخة ( سبع وستّين وستّمائة).

الغلاف: جلد، بنّي فاتح.

٣٣٢ ق، ١٨ س، ١٦×٦، ٢٣ سم[٢].

---

(١) قال الشيخ آقا بزرك الطهرانّي (ره) في الذريعة (١/ ٢٣٤، الرقم ١٢٢٩) عن هذه الإجازة ما نصّه: « السيّد شمس الدين محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلويّ البغداديّ، مختصرة، كتبها بخطّهِ لبعض تلاميذه على ظهر (نهج البلاغة) الذي كتبه السيّد نجم الدين الحسين بن أردشير بن محمّد الطبريّ سنة ٦٧٧ بالحلة السيفيّة، ويبعد كون الإجازة لابن أردشير؛ لأنّه معاصر لابن أبي الرضا، وكلاهما من تلاميذ يحيى بن سعيد».

(٢) ينظر عن هذه النسخة: رياض العلماء: ٢ / ٣٦ – ٣٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٣٤، الرقم ١٢٢٩، و١/ ٢٦٣، الرقم ١٣٨٢، و ٢٤ / ٤١٣ ضمن الرقم ٢١٧٣، طبقات أعلام الشيعة:٤/ ٤٦، أعيان الشيعة: ٥ / ٤٥١ الرقم ٩٨٥، مصادر نهج البلاغة: ١ / ٢١١ ـ ٢١٢، الرقم ٨، من

وابـن أردشـير الطـبريّ ـ الناسـخ ـ كتـب نسـخة مـن كتـاب (نهايـة الإحـكام في معرفـة الأحـكام) للشـيخ الطـوسيّ، محمّـد بـن الحسـن (ت ٤٦٠هـ)، وفـرغ مـن الجـزء الأوّل في يـوم الثلاثـاء ١٥ شـهر ربيـع الأوّل سـنة ٦٨١هـ، وأجـازه العلّامـة عـلى هـذا الجـزء بتاريـخ شـهر ربيـع الآخـر مـن نفـس السـنة، وكتـب له إنهـاء قراءتـه للجـزء الأوّل بتاريـخ ١٥ شـهر ربيـع الآخـر سـنة ٦٨١هـ، والنسـخة موجـودة عنـد العلّامـة الحـاجّ السـيّد حسـين الخادمـيّ في أصفهـان، الرقـم (٣٠٤)، وذُكـرت في فهـرس المكتبـة في الصفحـة ٢٥٥، وفيـه صحـف الناسـخ إلى (حسـن الانـدراوزي)، ومنهـا يظهـر علـو شـأن الناسـخ، ونـصّ الإجـازة المذكـورة عـلى الجـزء الأوّل:



«قـرأ عـليّ الشـيخ العـالم، الفقيـه الفاضـل الكبـير، الزاهـد المحقّـق، العلّامـة نجـم الملّـة والديـن، عـزّ الإسـلام والمسـلمين، أبي عبـد الله الحسـين بـن أردشـير بـن محمّـد بـن الحسـن الانـدرااوذي ـ أحسـن الله توفيقـه وتسـديده، وأجـزل مـن كلّ عارفـة حظّـه ومزيـده ـ جميـع الجـزء الأوّل مـن كتـاب النهايـة مـن مصنّفـات الشـيخ الإمـام، السـعيد العلّامـة، شـيخ المتقدّمـين، أبي جعفـر محمّـد بـن الحسـن بـن عـليّ الطـوسيّ ـ قـدّس الله روحـه، ونـوّر ضريحـه ـ قـراءة مهذبـة تـدلّ عـلى فضلـه، وتنبـئ عـن علمـه، وسـألني في أثنـاء قراءتـه وتضاعيـف مباحثـه عـما أشـكل مـن الكتـاب والتبـس فيـه، فبينـت لـه ذلـك فأخـذه فاهمـا لمـا يُلقـى إليـه، ضابطـا لـه، وقـد أذنـت لـه في روايـة ذلـك عنّـي عـن والدي ـ قـدّس الله روحـه ـ عـن شـيخه مهـذب الديـن الحسـين بـن ردّة، عـن الشـيخ الحسـين

نـوادر مخطوطـات مكتبـة آيـة الله الحكيـم العامّـة: ٨٧ ـ ٨٩، نـشرة المكتبـة المركزيـة لجامعـة طهـران: ٥ / ٤٢١، مجلّـة تراثنـا: ٥ / ٧٩ ـ ٨١ الرقـم ٣٨ ضمـن مقالـة (المتبقـي مـن مخطوطـات نهـج البلاغـة حتـى نهايـة القـرن الثامـن الهجـريّ، دراسـة حـول نهـج البلاغـة: ١٠٢، و ١٣٩ – ١٤٠، مجلّـة معهـد المخطوطـات العربيّـة: ٤/ ٢١٦.

وترجـم للناسـخ في غـير مـا تقـدّم: تراجـم الرجـال: ١/ ١٦٧، مسـتدركات أعيـان الشـيعة: ٦/ ١٤٢، وغـير ذلـك مـن المصـادر التـي سـأذكرها في مقدّمتـي للنسـخة بطباعتهـا الفاكسـميليّة.

بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الصمد عن جدّيه عن أبيهما عليّ، وعن المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ جميعًا [عن المصنِّف] قدّس الله روحه، فليرو ذلك متى شاء وأحبّ و[هو أهل لذلك، وكتب حسن] بن يوسف بن مطهّر في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وصلّى الله على [سيّدنا] محمّد النبيّ وآله الطاهرين».

ونصّ إنهاء الجزء الأوّل المذكور: «أنهاه أيّده الله تعالى قراءة وبحثًا وفهمًا في مجالس آخرها خامس عشر ربيع الآخر من سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وكتب حسن بن مطهّر حامدًا مصلّيًا».



وفرغ من الجزء الثاني في يوم الأحد من أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٦٨١هـ، وأجازه العلّامة على هذا الجزء بتاريخ شهر جمادى الآخرة من نفس السنة، وكتب له إنهاء قراءته للجزء الثاني بتاريخ ... شهر جمادى الآخرة سنة ٦٨١هـ، ونصّ الإجازة المذكورة:

«قرأ عليّ الشيخ الأجلّ الأوحد، العالم الفقيه، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، نجم الملّة والدين، عزّ الإسلام والمسلمين، أبي عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد بن الحسن الاندرااوذي ـ أحسن الله توفيقه وتسديده، وأجزل من كلّ عارفة حظّه ومزيده ـ الجزء الثاني من كتاب النهاية من تصنيف الشيخ الإمام، العلّامة، إمام المتقدّمين، أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ـ قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ قراءة مرضيّة مهذبة، قراءة معرفة وإيقان، وتحرير وإتقان، وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثه ما أشكل من فقه الكتاب، فبينت له ذلك، فأخذه فاهمًا ضابطًا، وأجزت له رواية هذا الكتاب عنّي عن والدي ـ قدّس الله روحه ـ عن شيخه مهذب الدين الحسين بن ردّة، عن الشيخ الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ

بن عبد الصمد عن جدّيه عن أبيهما عليّ، وعن المفيد أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ جميعًا عن المصنِّف ـ قدّس الله روحه ـ فليرو ذلك متى شاء وأحبّ، وهو أهلٌ لذلك، وكتب حسن بن يوسف بن مطهّر في جمدي الآخر من سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين».

ونصّ إنهاء الجزء الثاني المذكور: «أنهاه أيّده الله تعالى قراءة وبحثًا واستشراحًا وفقه الله تعالى.. شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وكتب حسن بن مطهّر الحلّيّ»[1].



## (النسخة الثانية)

أوّل النسخة: «أما بعد الحمد لله الذي جعل الحمد ثمنًا لنعمائه، [ومعاذًا من بلائه، ووسيلة إلى جنانه، وسببًا لزيادة إحسانه] والصلاة على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمّة وسراج الأمّة..».

آخر النسخة: «وقال: (عليه السلام) ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا. وقال (عليه السلام): شر الإخوان من تكلّف له، وقال: إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه».

المكان: مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم، الرقم (١٠٠).

(١) ونسخة النهاية هذه مع إجازاتها طبعت محقّقة في جامعة طهران، ونسخة منها مصوّرة في الجامعة بالرقم (١٧١٣ - ف) [فنخا: ٣٣/ ٩١٤]، وكتب عن الإجازتين المذكورتين وعن الناسخ السيّد محمّد عليّ الروضاتيّ في كتابه تكملة طبقات أعلام الشيعة (١٤٧ - ١٤٨) بالتفصيل، ووردت بعض عبارات الإجازة فيه مصحفة.

نسخ، شمس الدين بن كمال الدين أبو نصريّ[1]، ١٠ المحرّم سنة ٨٨٢ هـ، خزائنيّة ولوحتها مخرومة، مجدولة بخطّين (أسود، وأزرق، ومذهّب أحيانًا)، العناوين كُتِبَت بالمدّاد الأحمر، مشحونة بالحواشي وأكثرها في شرح غريب اللغة، في آخرها زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنِّف، وسجع خواتيم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأبيات في مدح الكتاب، ومجموعة أحراز الأئمّة المعصومين الاثنيّ عشر (عليهم السلام)، وفضل قراءة الآيات السبع عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعليها جملة من الأحاديث الشريفة والأشعار في حقِّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، عليها اسم (عبد الرزاق الشيخ محمّد عليّ الزهيري)،عليها تملّك ممسوح وختم المالك دائريّ، المقروء منه: «العبد: إسماعيل ابن ... الطباطبائيّ،٩١٦»، وتملّك أبو الحسن، بتاريخ سنة ١٢١٢هـ، وختمه بيضويّ: «أدركنيّ يا أبو الحسن»، وتملّك السيّد عليّ ابن السيّد عبّاس وتوت الحليّ، وختمه بيضويّ: «عليّ مع الحقّ»، وتملّكها بالشراء من المزاد العلنيّ السيّد محمّد الموسويّ الجزائريّ النجفيّ، عليها ختم وقفيّة مكتبة السيّد هاشم ابن السيّد جعفر آل بحر العلوم المثلّث.

الغلاف: كارتون، أزرق وعطفه وأركانه جلّد أحمر.

١٧٩ق، ١٩س، ٦ , ٢١ × ٥ , ١٢ سم.



(١) كتب نسخة من كتاب (ظفر نامه تيموري)، بتاريخ آخر المحرّم سنة ٨٩٠هـ، والنسخة في مكتبة ملك بطهران، الرقم ٣٩٠٢. ينظر فنخا:٢٢/ ٣٥٢، وذكر له في ٤١/ ١٣٤ ثلاث نسخ استنسخها مع النسخة المذكورة.

**(النسخة الثالثة)**

المكان: مكتبة الخزانة العلويّة المقدّسة، بدون رقم.

نسخ، محمّد بن عمر بن عبد اللطيف، سلخ ذي الحجّة سنة ٩٢٧هـ، مشحونة بشرح غريب اللغة، اشترتها إدارة الخزانة العلويّة بتاريخ ٢٨ شوّال سنة ١٤٣٧هـ مع نسخة ( حاشية المطوّل) للجرجانيّ، السيّد مير شريف عليّ بن محمّد (ت٨١٦ هـ)، التي نسخها محمّد بن عليّ بن سعد بن عليّ النيريزيّ (التبريزيّ) بتاريخ يوم الثلاثاء سلخ ذي القعدة سنة ٨٤٩هـ، وذكرتها اعتمادًا على مدوّناتي الشخصيّة.



**(النسخة الرابعة)**

أوّل النسخة: «أمّا بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنًا لنعمائه، ومعاذًا من بلائه، وسبيلًا إلى جنانه وسببًا لزيادة إحسانه..».

آخر النسخة: «واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل».

المكان: مكتبة الخزانة العلويّة المقدّسة، الرقم (٣٠٩).

نسخ، عليّ أصغر بن كلب عليّ، ق١٣، كتبه بأمر محمّد رفيع الدين الكيلانيّ، وكتب عليها ولد الناسخ محمّد شفيع بيتًا من الشعر، كُتبت على نسخة مستنسخة بتاريخ آخر شهر ربيع الأوّل سنة ٧٦٩هـ، عليها كلمات نسخ البدل، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، في آخرها قائمة حسابات كتب بعضها بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٣١٢هـ، عليها تملّك محسن ابن الحاجّ محمّد عليّ الزنجانيّ اشتراها مع بعض الكتب من الحاجّ ملّا عليّ الخوئيّ، وختمه مربّع: «يا محسن قد أتاك المسيء»،

وتحت عبارة التملّك تاريخ مزوّر وهو سنة ٨١٧، وتملّك محمّد رفيع بن محمّد قاسم، وختمه بيضويّ: «محمّد قاسم..»، وتحت عبارة التملّك تاريخ مزوّر وهو ١٧ ربيع سنة ٨٣٤هـ، وتملّك الشيخ طالب، والنسخة عليها عبارة: «دخلت في المكتبة الخطّيّة للأب إنستاس الكرمليّ بتاريخ ٩ كانون الأوّل سنة ١٩٢٥ برقم ٨١٩».

الغلاف: لاكيّ، مزهّر.

١٥٥ق، ٢٠ س، ١٥× ٥، ٢٠ سم.

# الفصل الثاني: الشروح

## أربعة شروح

## الشرح الأوّل: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق

### تعريف الكتاب

**بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق (شرح حديث- عربيّ)**

تأليف: گلستانه الأصفهانيّ، محمّد بن أبي تراب (ت ١١١٠هـ).

شرح ممزوج جليل لكتاب (نهج البلاغة) للشريف الرضي، محمّد بن الحسين الموسويّ البغداديّ (ت ٤٠٦هـ)، يحتوي على مطالب عالية ودقائق مهمّة، كتبه الشارح حينما وصل شرحه الكبير الآخر (حدائق الحقائق) إلى الخطبة الشقشقيّة ورآه مفصلًا طويل الذيل لا يتيسر للجميع الإفادة منه، فتركه وبدأ بهذا الشرح الذي هو أخصر من شرحه الأوّل، فرغ من القسم الأوّل منه البالغ إلى الخطبة (١٧٦) من الباب الأوّل في ١٩ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٩٢هـ، وشرح الخطب والأوامر ـ بحسب نسختنا هذه ـ في ٢ صفر سنة ١٠٩٦هـ، ومن المختار من كلامه في ٢٨ شهر رمضان سنة ١٠٩٧هـ.

[الذريعة: ٣/ ١٦١، الرقم ٥٦٩]

تعريف النسخة: نسخة واحدة

أوّل النسخة (ناقص): « ... وفدك مع قرب العهد بالنصوص الدالّة على وجوب متابعتهم والتمسك بهم..».

آخر النسخة: « وضرب الحصار وذهب والمراد الفحص، والشذوذ النفر والمراد عدم الاطلاع عليه قد اتفق الفراغ من تأليف كتاب بهجة الحدائق.. وتعاقب الشهود والأعوام».

المكان: مكتبة العلّامة السيّد مرتضى السيّد الحجّة الطباطبائيّ في النجف الأشرف، الرقم (٧).



نسخ، محمّد حسن الأبردهي (مولدًا)، أواخر شهر ربيع الآخر سنة ١١٣٨هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، أُعلم المتن بخطٍّ أحمر، وفي فهرس المكتبة القديم الرقم (٣٥): إنّ النسخة تامّة، الجزء الثاني.

الغلاف: كارتون، صحراويّ.

١٥٩ ق، ٢٧ س،١٧×٥، ٢٥ سم.

## الشرح الثاني: التحفة العليّة في شرح نهج البلاغة الحيدريّة

### تعريف الكتاب

**[التحفة العليّة في شرح نهج البلاغة الحيدريّة =.. في شرح الخطب الحيدريّة] (أدب- عربيّ)**

تأليف: أفصح الدين، محمّد بن حبيب الله بن أحمد الحسنيّ الحسينيّ (كان حيًّا سنة ٨٨١هـ).



شرح مزجيّ متوسّط لكتاب (نهج البلاغة) الّذي جمع فيه الشريف الرضيّ (ت٤٠٦ هـ) ما اختاره من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وحكمه، ورسائله، تعرّض فيه للكثير من المباحث الأدبيّة المشتملة على الغريب من المعاني والبيان، مع إيراد النظائر للكلمات والأقوال والأشباه المستملحة نظمًا ونثرًا، وتطرّق لما يناسب شرح الخطب من السير والأحداث التاريخيّة، كتبه كما في آخر الكتاب لخزانة سلطان عصره ؟ وأثنى عليه، وأثنى في أوّله كثيرًا على السيّد؟، والظاهر أنه السيّد الرضيّ ـ جامع الكتاب ـ، وفرغ منه يوم السبت ٢٩ صفر سنة ٨٨١ هـ.

لم يذكر المؤلِّف اسم الكتاب في أثناء كتابه، ولا في أوّله؛ لكن بعض الفضلاء سمّاه بـ (التحفة العليّة في شرح نهج البلاغة الحيدريّة) وكتبه على آخره؛ سمّاه بذلك لمناسبة أنّ المؤلّف ذكر في آخره بعد تمام الشرح أنّه جعله لخزانة كتب الحضرة العليّة السلطانيّة الأعظميّة الأعدليّة، وسمّاه آخر بـ (التحفة العليّة في شرح خطابات الحيدريّة) وكتبه على أوّله، وكان حقّه أن يسمّى من ديباجته بـ (منهاج البراعة).

[النسخة الخطّيّة نفسها، الذريعة: ٣/ ٤٥٥، الرقم ١٦٦١]

تعريف النسخة: نسخة واحدة

أوّل النسخة: «نحمدك يا ذا الشأن العليّ، والامتنان الجليّ على إعطاء نهج البلاغة، وإيلاء منهج البراعة، أنت المحسن بسرائر الضمائر..».

آخر النسخة: «أقول: سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون.. هذا آخر ما أردنا إتيانه في هذه الأوراق ذخيرة ليوم التناد، وذريعة ليوم التلاق، مستعينًا بالعليم الخلّاق.. تيّمنًا وتبرّكًا لخزانة كتب الحضرة العليّة السلطانيّة الأعظميّة الأعدليّة، خلّد الله ملكه وسلطانه.. وكان ذلك يوم السبت لتسع وعشرين خلون من صفر ختم بالخير والظفر لسنة إحدى وثمانين وثمانمائة هجريّة نبويّة على يمين مؤلِّف الكتاب بعون الله الملك الوهاب.. محمّد بن حبيب الله بن أحمد الحسنيّ الحسينيّ الملقّب بأفصح الدين .. ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم».



المكان: مكتبة مدرسة دار العلم/ السيّد الخوئيّ (قده)، الرقم (٤٢٢).

نسخ، خطّ المؤلِّف (ظاهرًا)، يوم السبت ٢٩ صفر سنة ٨٨١هـ (ظاهرًا، أو هي من نسخ القرن العاشر)، خزائنيّة، أوّلها لوحة فنّيّة مذهّبة كتب في كتيبتها: (لا يدركه إلّا المسخّرون)، مجدولة بخطَّين مذهّب وأزرق، نفيسة ونادرة للغاية، جيّدة الخطّ، العناوين كتبت في حاشية أوراقها بخطٍّ صغير، المتن والشولات كتب بالمداد الأحمر والشرح بالمداد الأسود، الورقة الثانية من ديباجة الكتاب ساقطة (ولعلّ الساقط ورقتان)، عليها تملّك السيّد أبي الفتوح الحسينيّ الموسويّ الشهرستانيّ، وختمه الدائريّ: «عبده: أبو الفتوح الحسينيّ»، وحول هذه العبارة شعر فارسيّ: (در حال بي كسي بكسي التجامبر * . . . كه پس بي كسان خدا)، وكتب في آخرها السيّد حسين بن عليّ بن أبي

طالب الطيّب الحسينيّ الهمذانيّ ما نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، عثرت على كتاب بخطِّ مصنّفه في أنساب آل خير البريّة مسمّاة تحفة العنبريّة للسيّد أبي فضيل محمّد الكاظم بن أبي الفتوح صاحب هذا الخاتم المرسوم [أبو الفتوح الحسينيّ] وكان تصنيف ذلك الكتاب في سنة إحدى وتسعين بعد الثمانمائة، ففي ذلك بقاءٌ لذكر الخير، وطلبٌ للرحمة، أثبتنا ما كان منّا العثور [عليه]، انتهى تحريرًا بقلم الأحقر الطيّب حسين بن عليّ بن أبو طالب بن عبد المطلب الحسينيّ الهمذانيّ، ١٣٤٩هـ)[1]، وتملّك مير أبي المعالي الطباطبائيّ، وكتب جهان آبادي تحت التملّك هذا أنّها أمانة عنده، في آخرها ختم دائريّ المقروء منه: «فإنّي أحمد بن عليّ.. إلهي لك أخضع». أوقفها الحاجّ عليّ ابن الحاجّ خضر الحريريّ على المشتغلين بالنجف الأشرف على أنّ الكتاب لا يباع ولا يُوهب ولا يُرهن ولا يُعطّل، وجعل توليتها بيد السيّد أحمد ابن المرحوم محمّد العطّار البغداديّ (ت ١٢١٥هـ)، وهذه الوقفيّة كتبت مرّتين في أوّل النسخة وفي آخرها، وكتب عليها السيّد حسين بن عليّ بن أبي طالب الطيّب الحسينيّ الهمذانيّ ما نصّه: «باسم الله تعالى شأنه، من الأوقاف الّتي أعطاها الشيخ محمّد حسن ـ نوّر الله رمسه ـ لوالدي المرحوم ـ طيّب الله ضريحه ـ وحكمه قد جوّز في محلّه، وليس لأحد أن يبقيه عنده أزيد من شهرين إلّا ويرجعه إلى من فوّض نية التولية ويستعيره مرّة أخرى»، وختمه بيضويّ: «الحسين بن عليّ الحسينيّ، ١٣٢٧»، والظاهر أنّ الشيخ محمّد حسن هو صاحب الجواهر



(١) ينظر عن (النفحة العنبريّة) وباقي نسب مؤلّفها: الذريعة: ٢٤/ ٢٥٣ الرقم ١٣٠٨، وأظنّ أن ربط مالك النسخة أبي الفتوح الحسينيّ بمؤلّف كتاب (النفحة العنبريّة) من التمحّل الّذي لا طائل فيه، وخصوصًا إذا علمنا أنّ أبا الفتوح الحسينيّ هو مالك النسخة لاحقًا بعد سنة التأليف بمدّة غير معلومة، وليس مؤلِّفها المقارب عصره لعصر صاحب (النفحة العنبريّة) والّذي كان حيًّا سنة ٨٨١هـ، فلاحظ.

(ت ١٢٦٦هـ)، والنسخة متضرّرة بسبب الاعتداء الآثم على المكتبة وتحتاج إلى الترميم، ذكرها صاحب الذريعة، ذكرها السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ في فهرسه للمكتبة بالرقم (٥٧)، وحدّثني الدكتور السيّد عليّ عبّاس الأعرجيّ أنّ أكثر شرح الكتاب مأخوذ من شرح ابن ميثم البحرانيّ بعينه.

الغلاف: جلد، أسود متضرّر.

٦٥٩ ق، ٢١ س، ٥، ١٨×٢٦ سم.

# الشرح الثالث: شرح نهج البلاغة

## تعريف الكتاب

**شرح نهج البلاغة** **(أدب - عربيّ)**

تأليف: ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله المعتزليّ (ت ٦٥٥هـ)

شرح كبير معروف لكتاب (نهج البلاغة) الذي جمع فيه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) ما اختاره من خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وحكمه، ورسائله، تعرّض فيه للكثير من المباحث الأدبية المشتملة على الغريب من المعاني والبيان وما يشكل من الإعراب والتصريف، مع إيراد النظائر للكلمات والأقوال والأشباه المستملحة نظمًا ونثرًا، كما استطرق لما يناسب شرح الخطب من السير والأحداث التاريخيّة، ودافع فيه دفاعًا جادًّا عن الاعتزال رادًّا على مَن يخالفه في المذهب، مع إطالة في المباحث الكلاميّة والعقائديّة، كتبه باسم مؤيّد الدين محمّد بن أحمد المعروف بابن العلقميّ وزير المستعصم بالله العبّاسيّ (ت٦٥٦هـ).

وهو في عشرين جزءًا بحسب تجزئة المؤلِّف، أتمّه في أربع سنوات وثمانية أشهر، أوّلها غرّة شهر رجب سنة ٦٤٤هـ وآخرها سلخ شهر صفر سنة ٦٤٩هـ.

[التراث العربيّ المخطوط: ٨/ ١٢٥]

تعريف النسخ: نسختان

## (النسخة الأولى)

اشتملت النسخة على أوّل الكتاب وهي ناقصة بمقدار صفحة واحدة إلى تمام الجزء الخامس.

أوّل النسخة (ناقص): «...ومرمضات مؤلمات يشكوها فيستريح بشكواها استراحة المكروب. فخرج هذا الكتاب كتابًا كاملًا في فنّه، واحدًا بين أبناء جنسه، ممتعًا بمحاسنه..».

آخر النسخة: «وبالحقّ فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، ولو شاء الله بمشيئته وإرادته.[1] هذا ما انتهى الجزء الخامس وبالله المستعان».



المكان: مكتبة مدرسة دار العلم/ السيّد الخوئيّ (قده)، الرقم (١٦).

نسخ، محمّد شريف بن عبد الرحيم بن محمّد شريف اليزديّ، ١٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٥٣هـ (الجزء الثالث)، ١٠ جمادى الأولى سنة ١٠٥٣هـ في باكنكر المشهور بحيدر آباد كلكنده من بلاد دكن (آخر الكتاب)، وختمه البيضويّ: «محمّد شريف في الدنيا والآخرة»، عليها كلمات نسخ البدل وبلاغات المقابلة، العناوين كتبت بالمداد الأحمر في الحاشية، ميّز الأصل بالخطِّ الأحمر، عليها حواشٍ كتبها شرف الدين محمّد مكّيّ الجزّينيّ العامليّ (حيًّا سنة ١١٨٦هـ)[2]، وهو من

(١) كذا وفي المطبوع منه: «وبالحقِّ فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلهم بمشيئته وإرادته».

(٢) رأيت نسخة مصوّرة من كتاب (النفحة العنبريّة) عليها تملّكه، لقبَ نفسه فيها في أخير نسبه المبارك بـ (الحائريّ)، والنسخة كانت من ممتلكات أبي عليّ الحائريّ صاحب كتاب (منتهى المقال)، كما رأيت له تملّكات عدّة ذكرتها في فهارسي المطبوعة وغير المطبوعة، ومنها المجموعة ذات الرقم (٣٥) من مخطوطات الشهيد العلّامة السيّد مجيد السيّد محمود الحكيم في النجف الأشرف، وله رسالة في (تراجم علماء البحرين) حقّقها الأخ الفاضل والخبير المتتبع الشيخ إسماعيل الگلداريّ البحرانيّ، ونشرها نشرة تجريبيّة سنة ٢٠٠٩م، وطُبعت أخيرًا بعنوان (لؤلؤة جِزّين) بتحقيق الصديق الشيخ بشار العالي البحرانيّ، نشر: مركز أوال، بيروت، ٢٠١٧م.

نظر في الكتاب، في آخر الجزء الرابع عبارة: «ممن نظر فيه أفقر الطلبة إلى ربّه المجيد محمّد مكّيّ بن محمّد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين بن فخر الدين عليّ من ذرية الشريف أبي عبد الله الشهيد محمّد بن مكّيّ المطلبيّ [له نسبة إلى كلّ قبيلة من هذه القبائل لكن الأصليّة من المطلب من طرف الأب وأما الآخران فهما سَسِيِتَانِ (كذا). منه] الحارثيّ الهمدانيّ [النسبة إلى الحارث صاحب عليٍّ المخاطب بقوله: (يا حار همدان من يمت يرني). منه] الخزرجيّ [النسبة إلى سعد بن عبادة سيّد الخزرج، وسعد هذا وولده من مشاهير العرب وكبارها ولهم فضائل ومناقب وفضائل مذكورة في كتب السير والتواريخ. منه] الحانينيّ الجزينيّ سنة ١١٧٠هـ[1]، في آخرها صفحتان كتب فيهما القصيدة المعروفة بلامية العرب وهي لشمس بن مالك الملقب بالشنفريّ الأزديّ وهو بن الأوس بن الحجر بن الهنو بن الأزد بن الغوث ابن بنت ريد بن كهلان بن سبا، والتي أوّلها:

أقيموا بني أمي صدور مطيّكم فإنّي إلى قوم سواكم لأميل

وعلى أبياتها شرح بقلم أصغر من قلم الأصل، على وجه الورقة الأولى عبارة: «ممن نظر فيه وعرف معانيه الأقل المذنب سيّد حسن السيّد حسين زوين الحسينيّ الأعرجيّ النجفيّ (أصلًا وموطنًا) في قرية الجعارة [الحيرة] يوم غرّة محرّم الحرام سنة ١٢٠١ هجريّة على مهاجرها ألف ألف صلاة وتحية»، بعض صفحاتها مرمّمة من الجانب.

الغلاف: جلد، بنّي قاتم، مزيّن بالطرّة ورأسيها.

٢٥٦ ق، ٣٠ س، ٥/ ١٨ × ٣٢ سم.

(١) والنسخة اللاحقة من شرح نهج البلاغة عليها تملّكه أيضًا، وهي من مخطوطات الشهيد العلاّمة السيّد مجيد السيّد محمود الحكيم في النجف الأشرف.

**(النسخة الثانية)**

اشتملت النسخة على الأجزاء الآتية: ( ١٣ وبعض أوراقه ساقطة، و١٥، و١٤،و ١٧، و١٨،و١٩، و٢٠ وهو ناقص الآخر).

أوّل النسخة: «القول في أسماء الذين تعاقدوا من قريش على قتلِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وما أصابوه به في المعركة يوم الحرب..».

آخر النسخة (ناقص): «السفر قطعة من العذاب. والرفيق السوء قطعة من النار. كلّ خلق من الأخلاق فإنّه يكسد عند قوم من الناس...».



المكان: مكتبة الشهيد العلّامة السيّد مجيد السيّد محمود الحكيم (ت ١٩٨٣م)، الرقم (٥).

نسخ، محمّد حسين بن طالب الأبهريّ الأصفهانيّ، يوم الأحد ١٤ شهر ربيع الآخر سنة ١١٠٧هـ (المجلّد الخامس عشر)، خزائنيّة، جيّدة الخطّ، أوّل النسخة وأوّل كلّ جزء منها لوحة مزخرفة، مجدولة بخطّين أسود ومذهّب، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، عليها تملّك شرف الدين محمّد مكّيّ الجزّينيّ العامليّ (حيًّا سنة ١١٨٦هـ)، وكتب في آخر المجلّد الخامس عشر ما نصّه: «مالكه أفقر الطلبة إلى ربّه المجيد: شرف الدين محمّد مكّيّ بن ضياء الدين بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين، من ذرية الشريف ـ من طرف أمّه (منه) ـ أبي عبد الله الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّيّ المطلبيّ ـ النسبة إلى المطلب من طرف الآباء وإلى غيره من طرف الأمّهات (منه) ـ العامليّ، سنة ١١٨٣»، وختمه المربّع: «عبد الله محمّد مكّيّ من ولد الشريف الشهيد محمّد بن مكّيّ العامليّ»، كما كتب ذلك في أوّل المجلّد السابع عشر، وتملّك السيّد مجيد ابن السيّد محمود الحكيم الطباطبائيّ بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧١هـ.

بدون غلاف؛ ٢٣١ ق، ٣٥ س، ٢٠× ٣٣ سم.

# الشرح الرابع: مصباح السالكين

## تعريف الكتاب

مصباح السالكين= شرح نهج البلاغة (أدب - عربيّ)

تأليف: ابن ميثم، ميثم بن عليّ البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ).

شرح فلسفيّ عرفانيّ مشهور على كتاب (نهج البلاغة)، كتبه أيّام إقامته ببغداد باسم الوزير الخواجة علاء الدين عطا ملك الجوينيّ (ت ٦٨٠ هـ)، وصدّر الكتاب باسمه واسم أخيه وشقيقه الشهير بـ (صاحب الديوان الخواجة شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الجوينيّ، وزير هولاكو خان وولده بعده باقر ارغون خان)، وهما من أجلّاء وزراء الشيعة، قدّم له مقدّمة بلاغيّة طويلة ذات قواعد ثلاث نافعة كلّ منها ذات مباحث عديدة، فرغ منه سنة (٦٧٧ هـ)، ويظهر من شرحه الثاني الذي اختصره منه أنّ اسمه (مصباح السالكين).



[الذريعة: ١٤/ ١٤٩، و ٢١/ ١١٠، الرقم ٤١٦٦، التراث العربيّ المخطوط: ١١/ ٤٣٢]

تعريف النسخة: نسخة واحدة

المجلّد الثالث.

أوّل النسخة (ناقص): «...روي أنّه (عليه السلام) قال عند دفن سيّدة النساء فاطمة (عليها السلام) كالمناجي به رسول الله صلّى الله عليه وآله عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك.

قلَّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري..».

آخر النسخة: « فتقطعت قلوبهم فهلكوا، وبالله العصمة. صورة خطِّ المصنِّف: تمّ المجلّد الثالث من كتاب مصباح السالكين لنهج البلاغة على يدي مؤلِّفه الملتجي إلى عفو ربّه ورحمته ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ في أواخر جمادى الأوّل من سنة أربع وسبعين وستّمائة، ولله الحمد والمنّة، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ وآله».

المكان: مكتبة الشهيد العلّامة السيّد مجيد السيّد محمود الحكيم (ت ١٩٨٣م)، الرقم (٤).



نسخ، صدقة بن محمّد بن سلطان بن صدقة الجبيليّ (أصلًا، ومنشأً، ومولدًا)، ضحى يوم الخميس ١٧ المحرّم سنة ١٠٨٧هـ، العناوين كتبت بالمداد الأحمر، في أوّلها قصيدة شعبيّة للشاعر الشيخ عبد الحمادي، عليها تملّك الشهيد العلّامة السيّد مجيد ابن السيّد محمود الحكيم الطباطبائيّ بتاريخ ١٨ ذي الحجّة سنة ١٣٧٤هـ.

الغلاف: جلد، أسود.

١٥٥ ق،٢٤ س، ٢١× ٣٢ سم.

# الفصل الثالث: ملخصات الكتاب

## طرائف الحكمة وبدائع المعرفة

### تعريف الكتاب

طرائف الحكمة وبدائع المعرفة = خلاصة نهج البلاغة (أدب - عربيّ)

تأليف: الحسينيّ القزوينيّ، محمّد تقيّ بن مير مؤمن (ت١٢٧٠هـ).

مختصر كتاب (نهج البلاغة) للشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، رتّبه على ثلاثة مناهج فيها طرائف وبدائع، فرغ منه في سنة ١٢٣٥ هـ، وكتب عليه المؤلِّف فيما بعد حواشيَ كثيرة ذات تحقيقات دوّنها بنفسه بعنوان التعليقة.

[الذريعة: ١٥/ ١٥٥، الرقم ١٠٢٣، التراث العربيّ المخطوط: ٨/ ٣٥٢]

تعريف النسخة: نسخة واحدة

أوّل النسخة: «الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم.. والذي وسمته بـ (طرائف الحكمة وبدائع المعرفة)، وجمعت فيه طرائف الحكمة وجوامع الكلم من كلامه عليه السلام المثمرة بروائع الحكمة وبدائع المعرفة.. واعتمدت على ما في (نهج البلاغة)، وفيها مناهج..».

آخر النسخة: «أن كلام الحكماء إذا كان صوابًا كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً فاعدل عنهم إلى طرائف حكمهم عليهم السلام».

المكان: مكتبة الخزانة العلويّة المقدّسة، الرقم (٢٠٢).

نسخ، عبد الحسين الأصفهانيّ، ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٢٣٨ هـ (المنهج الثاني)، ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩ هـ (المنهج الثالث، عصر المؤلِّف)، مشكولة، العناوين كُتبت بالمداد الأحمر، عليها حواشٍ بإمضاء: «منه سلّمه الله تعالى»، و«ابن»، عليها شرح غريب اللغة، على أوّلها حديث وكلام في إثبات الصانع، وشروح نهج البلاغة، وأحاديث لأمير المؤمنين عليه السلام وأبيات شعريّة ظاهرًا مسموعة من المصنِّف.

الغلاف: جلد، بنّيّ.

١٦٨ ق، مختلفة السطور، ٥، ١٥× ٢١ سم.

# الفصل الرابع: الردود على شرح ابن أبي الحديد

## الردّ على ابن أبي الحديد في شرح النهج

### تعريف الكتاب

الردّ على ابن أبي الحديد في شرح النهج (عقائد- عربيّ)

تأليف: الجواهريّ، محسن بن شريف (ت ١٣٥٥).

ردٌّ مختصر بعناوين (قوله- قوله)، يعترض الجواهريّ فيه على ابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزليّ (ت ٦٥٦هـ) في شرحه لكتاب نهج البلاغة، غير تام، ينتهي بتعليقته على ج٤ ص٣٦٤ من الطبعة القديمة، وذكر الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) إنّ الكتاب في عدّة كراريس.

[نقباء البشر: ٥/ ١٢١، شعراء الغريّ: ٧/ ٢٤٣، معجم رجال الفكر: ١/ ٣٧١]

تعريف النسخة: نسخة واحدة

أوّل النسخة: «قوله في المقدّمة ص٧ س٣٠ جلد ١: (وظفر بسعيد ابن العاص بعد وقعة الجمل بمكّة)، ظاهر كلامه أنّه ظفر بمن ذكر مباشرة..».

آخر النسخة: «حتّى ردّ عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: (ما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين والأنصار) أو كلامًا هذا معناه».

المكان: مكتبة صاحب الجواهر (قده)، الرقم (١٥٢).

نسخ، الشيخ محسن ابن الشيخ شريف الجواهريّ ـ المؤلِّف، ق ١٤، في آخر النسخة ثلاثة رسائل أدبيّة متفرّقة، يتخلل النسخة بعض الأوراق الخالية.

الغلاف: كارتون، أسود.

٧٠ق (بعضها خال من الكتابة)، مختلفة السطور، ١٠ × ١٦ سم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الحمد ثمنا للنعماء ومعادا من كل بدء ومبتدء
وسببا لمزيد إحسانه والصلوة على رسوله سيد الرحمة وإمام الأئمة و
سراج الأمة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد القديم ومغرس
الفخار المعرف وفرع الحكم المشمر الموفر وعلى آله مصابيح الظلم
وعصم الأمم ومنار الدين الواضحة ومناقيل الفضل الراجحة صلى الله عليه
صلوة تكون زادا لفضلهم وكفاءة لعلمهم وكفاية لطبهم فرعهم وأصلهم
فجر ساطع ونجم طالع فإني كنت وعنفوان شبابي وغضاضة الغض ابتدأت
تأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أجوبتهم و
جوابات كلامهم جدا في علمه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجملته أني
وفرغت من الخصائص التي خص أمير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن
إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام وتماطلات الزمان وكنت قد بوبت
ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل
عنه عليه السلام من الكلم القصير والمواعظ والحكم والأمثال والآداب دون
الخطب الطويلة والكتب المبسوطة واستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل
وكنت معجبا بأنحائه متعجبا من نواصيه وسألوني عند ذلك أن
أفرد له كتابا مقصورا على كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام فجمع فنونه
وتقصيت ما خطر لي من مواعظه وآدابه علما أن ذلك يتضمن

وعلى فضل منزلة ومنزل للحرب نصر من الله وفتح قريب ع
وعلى فضل فوز ومنزل قضايه الله الملك وعلى عبده ه وعلى فضل
صبي [illegible] إله إلا الله محمد رسول الله [illegible]

آل البيت رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع
المستشرع من كلام أبي نمر صلى الله عليه وسلم و
عابدين لله سبحانه على ما من به من توفيقه
ثم ما انتشر من أطرافه وغرائب ما تقدم من أنواعه
مغفرة من العزم كما شرطناه وكما على فضل زاد
من البياض بإزاء كل باب من أبواب بكتوره
فقسناها من الشاهد والمثل الوارد وما عضدناه من
نظر لنا بعد الغور في تتبع أبيات السند وما
توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا ومنه حسبنا ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير وذلك في رجب سنة تسع مائة

انتهى بحمد الله وحسن توفيقه وعونه وتمامه

وعرضه نفعه الله وإيانا بمحمد وآله وكتب يحيى بن محمد بن
يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة حماها الله في ضمن
سنة سبع وسبعين وستمائة

كملته من رياض الحلاء
المنقولة صورته
على أصله المرسوم

وقف
للمكتبة الله الحكيم العالمي
مكتبة آية الله العظمى
في النجف الأشرف

نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام

جمع السيد الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الطاهر

ابي احمد الحسين الموسوي رضي الله عنه ابن موسى بن محمد بن موسى بن

ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين امير المؤمنين علي بن

ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

قراءة على السيد الاجل ابي الوفاء المفيد العالم الفاضل المرتضى نجم الدين

لوعد الله الحسين بن ابي زيد بن محمد الطبري اصلح الله اعماله

ولقنه امالة محمد بكل هذا الكتاب من اوله الى آخره بحق

وشرحت له ما اشكل قراءته وبحثت مشكله واوزنت الكلام معه

واذن له ان يرويه عني عن السيد الامجد العالم المرتضى المعظم

ضي الدين ابي حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زيد الحسني الحلبي

رضي الله عنه عن الشيخ الامجد رشيد الدين ابي جعفر محمد بن

شهراشوب المازندراني عن السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد

الحسني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الجلواني عن السيد الرضي

ابي الحسن محمد بن الحسين موسى بحق الموسوي وعنه عن الشيخ

محمد بن الحسن بن علي الحسني البغدادي عن قطب الدين ابي الحسين الراوندي عن السيد

الاجل المرتضى والمجتبى ابني الداعي الرشيد عن السيد الرضي قدس سره في سنة ثلاث

وقف على مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي

مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

وستمائة (يحيى بن سعيد)

# المصادر


الذريعة

التراث العربيّ المخطوط

دراسة حول نهج البلاغة

طبقات أعلام الشيعة

تراجم الرجال

مستدركات أعيان الشيعة

رياض العلماء

مصادر نهج البلاغة

من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامّة

نشرة المكتبة المركزية لجامعة طهران

مجلّة تراثنا

مقالة (المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن الهجريّ)

مجلّة معهد المخطوطات العربيّة

فنخا

تكملة طبقات أعلام الشيعة

نقباء البشر

شعراء الغريّ

معجم رجال الفكر

# البحث الخامس

# التراثُ غير العربي لشروح نهج البلاغة

## (باللغتين الفارسية والهندية)

## دراسة ببليوغرافية ـ فنّيّة

الأستاذ حسين جهاد الحساني
مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي ـ النجف الأشرف

عني العلماءُ والدارسون – منذ وقت مبكر من تاريخ الثقافة الإسلاميّة – بكلمات سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام)، ولا سيّما بعد أن جَمعَ الشريفُ الرضيُّ هذا الكتابَ الشريفَ وأسماه (نهج البلاغة)، فوضعوا له شروحاً كثيرةً، ومؤلفات شتّى حتى صار من شأن ذلك كلّه أن يشكِّل مكتبةً كاملة.

وقد شغلَ (نهج البلاغة)؛ – للغتهِ الساحرةِ وأسلوبه الفريد – مساحةً شاسعةً من الجهود العلميّة في أوساطِ الشيعةِ، وغيرهم، وهو الكتاب الثاني بعد القرآن الكريم، ودارت في فَلَكِه شروحٌ، و ترجماتٌ، ومعاجمُ، ومصادرُ، ومستدركاتٌ كثيرةٌ كان لها وقعٌ مدوٍّ في الحركة العلميّة، والأدبيّة، واللغويّة، والتاريخيّة والعقائديّة، ويكفي أن نشيرَ إلى حجمِ هذا التراث في مكتباتِ العالم الإسلاميّ، كالعراق، وإيران، وتركيا، واليمن، وسوريا، وغيرها من الدول العربيّة، والإسلاميّة فضلاً عن الدول غير العربيّة (الغربيّة) مثل: (بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا) وغيرها، ومن المعروف أنّ هذا التراث يحمل بين جنبَيه ثقافةَ كلّ هذه البلدان كلُّ بلدٍ بلغتهِ المخصوصةِ، فنشاهدُ العربيّةَ، والفارسيّةَ والأوردويّة، التي حملت أنواعَ العلوم، ولكن اختلفت لغاتها إلّا أنّها تصبّ في نهرٍ واحدٍ ألا وهو: (ثقافةُ الفكر الإسلاميّ)؛ لذلك فقد توالت الشروح عليه بلغاتٍ شتّى إذ بلغت أكثرَ من مائة وخمسين شرحاً، في مائة وخمس لغات مختلفة، وكانت في مقدمتها الشروح العربيّة التي كان لها القِدحُ المعلّى في العناية بذلك التراث من التحقيق وغيره، وبقي التراثُ الآخر من الشروح غير العربيّة (الفارسيّة والهنديّة) حبيسَ الخزانات، ورفوف المكتبات، ومحصوراً بين أصحاب اللغة وأهلها الناطقين بها.

ونحن في هذا البحث سنقدّم - إن شاء الله تعالى- أنموذجاً يسيراً، ورؤيةً نرجو أن تكون نظرةً شاملةً للتراثِ المخطوط، والمطبوع لشروحِ نهج البلاغة في اللغتَين (الفارسيّة والأورديّة-الهنديّة-)، إذ سنعرض فيه دراسة ببليوغرافيّة فنيّة لتلك الشروح، من حيث التعريف بها، وما هي أفضل الطرق للاهتمام بها ودراستها، آملين منه تعالى أن يوفّقنا ويسدّد الجميع في إخراج هذه النُسَخ، وترجمتها، وتحقيقها، وطباعتها من جديد، والسير نحو خُطى سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه.



## ـ ترجمات نهج البلاغة

تُرجِم «نهج البلاغة» إلى لغاتٍ مختلفةٍ لا سيما اللغة الفارسيّة، و قد عدّد آقا بزرگ الطهرانيّ في ذريعتِه أكثر من ستةَ عشر ترجمةً، وعدّ غيره إحدى وثلاثين ترجمة.

و نذكر هنا عدداً من ترجمات نهج البلاغة باللغة الفارسيّة:

١- نهج البلاغة، ترجمة مصطفى الزمانى، قم، منشورات پيام اسلام،١٣٦٦ش ١٢٥٦ ص .

٢- نهج البلاغة، ترجمة محمد علي الأنصاريّ.

٣- نهج البلاغة، ترجمة السيد جعفر الشهيديّ، منشورات إنقلاب إسلامي، ١٣٧٢، ط الرابعة .

٤ - كلام علي، ترجمة: جواد فاضل، حوره هنري سازمان تبليغات، ١٣٧٥هـ.

٥- نهج البلاغة، ترجمة: أسد الله المشبريّ، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٣هـ.

٦- نهج البلاغة، ترجمة: محمد علي الشرقي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٩هـ.

٧- شمس لن تغيب، ترجمة:عبد المجيد معادي خواه، طهران نشر ذرة، ١٣٧٤هـ.

٩- نهج البلاغة، ترجمة: علي أصغر الفقيهى، طهران، منشورات صباح، ١٣٧٤هـ.



١٠- نهج البلاغة، ترجمة: أحمد سبهر الخراساني، نشر اشراقى، ١٣٧٥هـ.

١١ نهج البلاغة،ترجمة:داريوش شاهين،طهران منشورات جاويدان، ١٣٥٨هـ.

١٢- نهج البلاغة، ترجمة: محمد جواد شريعت، طهران، منشورات أساطير، ١٣٧٤هـ.

١٣- نهج البلاغة،ترجمة:عبد المحمد آيتى، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٧٦.

١٤- ترجمة نهج البلاغة بالفارسيّة، مجهول المترجم، وتاريخ الترجمة آخر شوال ٩٤٨. نسخة منه بتاريخ سنة ١٠٦٥ في مكتبة ملى بطهران برقم ١٢٤٣ ٢٩٩٤. سنة ٩٥٠ هـ

١٥- شرح نهج البلاغة، باسم نهج الفصاحة بالفارسيّة، لجلال الدين الحسين بن شريف الدين عبد الحسن المعروف بالإلهى (ت٩٥٠ هـ)، توجد نسخة منه في المكتبة الرضويّة برقم ٧٥٧ أخبار - ونسخة في مكتبة المجلس بطهران برقم

٥٧٨٣. سنة ٩٧٢هـ.

١٦- ترجمة نهج البلاغة بالفارسيّة، للشيخ عزّ الدين بن جعفر بن شمس الدين الآمليّ، أوّلها:«غرض علم الإنسان نهج البلاغة و . . . وآخرها:«وقد انتهى ترجمة نهج البلاغة» لنور محمد بن قاضي عبد العزيز المحليّ، في مكتبة سپهسالار برقم ٧٠٥٩.

١٧- روضة الأبرار ترجمة نهج البلاغة، استظهر منها المفهرس أنّ المترجم علي بن الحسن الزواريّ، بتاريخ سنة ١٠٨٣ في المكتبة الرضويّة برقم ١٢٣ - أخبار.



١٨- ترجمة نهج البلاغة بخطّ نظام الدين محمد سنة (١٠٨٩هـ)، عن ترجمة علي بن حسن الشروانيّ سنة (٩٤٧هـ) في كتابخانه سلطنتى برقم ٦٢.

١٩- ترجمة نهج البلاغة بالفارسيّة للسيّد محمد تقيّ بن الأمير مؤمن القزوينيّ في سنة (١٢٠٤هـ).

٢٠- ترجمة نهج البلاغة بالفارسيّة، لمحمد عليّ الأنصاريّ القميّ، طبع في سنة (١٣٣١هـ) بطهران.

٢١- ترجمة لنهج البلاغة بالأردويّة باسم:«الإشاعة» للسيّد أولاد حسن بن محمد حسن الامروهوي (ت ١٣٣٨هـ).

٢٣- ترجمة نهج البلاغة، للدكتور أسد الله مبشّرى، مطبعة درخشان - طهران (١٣٧٥ هـ) (١٣٣٥ ش).

٢٤- ترجمة نهج البلاغة بالفارسيّة لجواد فاضل، باهتمام حسن سادات ناصرى ط، مؤسّسة مطبوعاتى علمى طهران سنة (١٣٤٠هـ).

وأشهر ترجمات نهج البلاغة وشروحه في هذا القرن ما يلي:

١- ترجمة للسيد محمود الطالقانيّ، طبع في طهران سنة (١٤٠٠هـ). قامت بطبعه اتحاديه انجمنهاى اسلامى دانشجويان في اروبا - أمريكا - كندا، سنة ١٣٧٥ هـ.

٢- ترجمة نهج البلاغة بالأردوية، للمفتي جعفر حسين، طبعة لاهور - باكستان سنة ١٣٧٥هـ.

٣- ترجمة نهج البلاغة بالأردوية، لسيد رئيس أحمد جعفري، ترتيب مولانا مرتضى حسين فاضل لكنهوى ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م طبعة علمي، لاهور - باكستان.



٤- نهج البلاغة، ترجمه إلى الفارسيّة، داريوش شاهين ( عربي - فارسي ): طبعة أولى ١٣٥٨ ( شمسي قمري ) سازمان انتشارات جاويدان.

## ـ شروح نهج البلاغة

حاولت في هذه الورقة البحثيّة أن أقسّم الشروح إلى قسمين: الأول: الشروح الفارسيّة، والثاني: الشروح الهنديّة.

وخلال البحث والمتابعة حصلت على مصدر لشرح نهج البلاغة باللغة التركيّة أحببت أن أضيفه للبحث.

**أولاً: الشروح الفارسيّة:**

عُرفت شروح النهج على أشكال مختلفة، فمنها ما تكون كاملة، أي كلّ خطب النهج مشروحة، وأخرى شروح لعهد مالك الأشتر فقط، وسُميت بـ

(شرح النهج)، وكذلك شروح بعض الخطب أو الكلمات القصار للإمام (عليه السلام)، وسُمّيت أيضاً بـ (شرح النهج)، وعلى هذا المنوال سُمّيت كلّها بـ (شرح نهج البلاغة).

ولهذا جاء جمعنا لهذه المصنّفات على أساس هذه الصفات.

١ - (شرح النهج) للفاضل الشريف المير آصف القزوينى المتوفى حدود سنة ١١٣٦ هـ، هو شرح خطبة همام من النهج .

٢- (شرح النهج) ترجمة وبيان للخطب التي انتخبها السيد حسين عرب باغي لتقرأ في صلاة يوم الجمعة وسمّاه (مواعظ أهل إسلام)، وطبع في حياته مغلوطاً، فجدّد طبعَه بعد موتِه الحاجّ مختار المعينيّ، والتمس من العالم الجليل السيّد إبراهيم ابن العالم السيّد محمد حسين البروجرديّ أن يشرحها بالفارسيّة ليعمّ نفعُها، فترجمها السيّد إبراهيم، وطبعت الترجمة مع الخطب في سنة ١٣٠٦هـ.

٣- (شرح النهج) للميرزا محمد إبراهيم النوّاب الملقّب مدايح نگار (بدايع نگار) ابن محمد مهدي النوّاب، هو شرح وترجمة لعهد مالك الأشتر من النهج، فرغ منه سنة ١٢٧٣هـ، وهو مطبوع. وبأمره طبع شرح النهج تأليف ابن أبي الحديد سنة ١٢٧١هـ في طهران .

٤- (شرح النهج) للسيّد أبي القاسم ابن السيّد محمد حسن البختياريّ الأصفهانيّ المتوفى سنة ١٢٧٢هـ، وهو مجلّد بخطّ الشارح.

٥- (شرح النهج) للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن العلّامة الحاجّ محمد إبراهيم الكلباسيّ الخراسانيّ الأصفهانيّ المتوفى بها سنة ١٣١٥هـ، هو شرح الخطبة الشقشقيّة من النهج.

٦- (شرح النهج) للشيخ أحمد الكاشانيّ المولود قريباً من سنة ١٣٠٠ هـ، وكان حيّاً في سنة ١٣٥٦هـ، ليس شرحه ترجمةً للألفاظ أو بياناً اللغات أو الإعراب أو النكات الأدبيّة الأخرى، بل كان يتصفّح مدّة عشرين سنة صفحاتِ النهج فهداه الله تعالى إلى تشريح مطالبه، وترتيب ألفاظه، وتعيين مواضعها من صفحات الكتاب؛ ليتوصّل المطالع فيه إلى كلّ ما يريده بأسرع ما يكون، ولا يتحيّر في كيفيّة الوصول إلى مقصده.

٧- (شرح النهج) للشيخ أحمد بن حافظ العقيليّ الكرمانيّ المتخلّص في شعره بأديب مؤلّف سالار نامه، هو شرح عهد مالك الأشتر واسمه (دستور حكمت).

٨- (شرح النهج) للمولى أحمد بن علي أكبر المراغيّ نزيل تبريز والمتوفى بها بالوباء في خامس المحرم سنة ١٣١٠هـ، وحُمِل جسدُه إلى وادي السلام بالنجف، وهو شرح مشكلات النهج على نحو التعليق، رآه العلّامة الميرزا محمد علي الأردوباديّ، وذكره في مجموعته (زهر الربى).

٩- (شرح النهج) وترجمة كلماته القصار بزيادة تقرب من سبعمائة كلمة صدرت منه (عليه السلام)، بالفارسيّة وغيرها للميرزا أحمد علي سپهر ( مؤرّخ الدولة ) طُبع سنة ١٣٥٢ هـ

١٠ - (شرح النهج) للعلّامة المجلسيّ المولى محمد باقر بن محمد تقيّ الأصفهانيّ المتوفى سنة (١١١٠هـ)، وهو شرح بالفارسيّة لعهد مالك الأشتر، ذكر في فهرس تصانيفه، نسخته في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) منضمّاً إلى شرحه الفارسيّ لكتابه (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف والي البصرة.

١١- (شرح النهج) للميرزا محمد باقر النوّاب ابن محمد اللاهيجيّ الأصل الأصفهانيّ المسكن، والمدفون في الريّ، وهو شرحٌ كبيرٌ ألّفه في مجلّدين، فرغ من أوّلهما في سنة (١٢٢٥هـ)، ومن ثانيهما سنة (١٢٢٦هـ)، وطُبعا في طهران سنة ١٣١٧ هـ، وقد ألّفه بأمر السلطان فتح علي شاه.

١٢- (شرح النهج) بالنظم الفارسيّ لبعض الأدباء ذكر الشيخ أحمد الواعظ اليزديّ نزيلُ شاهرود أنّه رأى نسخةً منه مخطوطةً في بعض مكتبات بمبانى.

١٣- (شرح النهج) ترجمة بالفارسيّة لستّ رسائل، وخطبتَين، وبعض كلماته القصار استخرجها بعضُ المتأخّرين من مواضع من كتاب ناسخ التواريخ في مائة واثنتا عشرة صفحة، منه نسخة خطيّة في الخزانة الرضويّة. ٢٧٢

١٤- (شرح النهج) وترجمته بالفارسيّة لبعض الفضلاء المقدّمين عند الشاه عباس الكبير الصفويّ كُتبت الترجمة الفارسيّة الفصيحة بين السطور من النهج الذي كتبه المولى عبد الله بن الحسين، وفرغ منه في الأحد ثامن شعبان سنة (٩٧٣هـ)، ولعلّ الترجمة أيضاً له، والنسخة من (شرح النهج)، وترجمته بالفارسيّة لبعض الفضلاء المقدّمين عند الشاه عباس الكبير الصفويّ.

والنسخة مذّهبةٌ مجدولةٌ جيّدةٌ نفيسةٌ وقّفها الشاه عباس الكبير في سنة ١٠١٧ هـ وهي في المكتبة الرضويّة ذكر خصوصيّاتها في الجزء الخامس من فهرسها في الصحيفة ٢٠٠.

١٥- (شرح النهج) للمولى محمد تقي والد العلامة المجلسيّ المتوفى سنة ١٠٧٠هـ هو شرح بالفارسيّة لخطبة الاستسقاء المذكور بعضُها في النهج.

١٦- (شرح النهج) للشيخ محمد تقيّ القميّ الجابلقيّ،شرح وترجمة بالفارسية

للكلمات القصار العلويّة في نثر اللآلىء اسمه (بخش گهرها)، وهو مطبوع بإيران.

١٧- (شرح النهج) والترجمة لجملة من خطبه وكتبه وكلماته القصار إلى الفارسيّة نثراً للميرزا محمد تقي الكاشانيّ المتخلّص في شعره بـ (سپهر) مؤلّف ناسخ التواريخ، والمتوفى في السابع والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٩٧ هـ.

١٨- (شرح النهج) بالفارسيّة للعلّامة العارف المرتاض صاحب الكرامات، وأهل الدعوات المستجابات السيد محمد تقي بن الأمير مؤمن بن المير محمد تقيّ بن المير محمد رضا الحسينيّ القزوينيّ المتوفى بها سنة ١٢٧٠ هـ، أوّله (بنام خداوند مستجمع جميع كمالات) وله أيضاً منتخب نهج البلاغة، الذي سمّاه بـ (طرائف الحكمة) يأتي في محلّه.



١٩- (شرح النهج) وترجمته بالفارسيّة بعنوان (سخنان على) مختصراً لجواد فاضل كما ذكرنا له (شرح عهد الأمير (عليه السلام) لمالك) الذي سمّاه فرمان مبارك في ص ٣٧٤ من الجزء الأوّل مختصراً أيضاً.

٢٠- (شرح النهج) بالفارسيّة للعلّامة الشيخ جواد ابن المولى محرم علي الطارميّ الزنجانيّ المتوفى في ثاني شوال سنة ١٣٢٥هـ، كان عند ولده الفاضل الميرزا يحيى، ألّفه باسم احتشام السلطنة؛ ولذا قد يقال له شرح الاحتشام.

٢١- (شرح النهج) للحكيم الفيلسوف العارف، الشيخ جهانگيرخان القشقائيّ نزيل أصفهان المتوفى بها في سنة ١٣٢٨هـ.

٢٢- (شرح النهج) للميرزا جهانگير خان ناظم الملك الآذربايجانيّ الأديب الشاعر الماهر، تخلّصه ضيائي، نظم الوصايا الثلاث المدرجة في النهج من أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام)، بالفارسيّة في سنة ١٣٢٩هـ

مشروحاً مفصلاً، وطبع مع أصل الوصايا في اسلامبول في تلك السنة، وتوفي سنة ١٣٥٢هـ.

٢٣- (شرح النهج) شرحاً وترجمة بالفارسيّة مفصلاً في عدّة مجلّدات كبار، للعلّامة السيّد حبيب الله ابن السيد محمد أمين الرعايا ابن السيّد هاشم ابن السيّد عبد الحسين الموسويّ الخوئيّ المولود حدود نيّف، وستين ومائتين وألف، وقد طبع أكثر من مرّة.

٢٤- (شرح النهج) للملقّب بـ (فروغي) المولود حدود سنة ١٢٥٥هـ، والمتوفى بطهران سنة ١٣٢٥هـ، هو شرح فارسيّ لعهد مالك الأشتر، طبع على الحروف ثانياً في تبريز سنة ١٣٥٨هـ.



٢٥- (شرح النهج) بالفارسيّة حسب ترتيب الموضوعات للشيخ العلّامة الميرزا خليل بن أبي طالب الكمره ايل مولود سنة ١٣١٧هـ، طبع الجزء الأول في طهران سنة ١٣٦٦هـ، مطبعة العلميّ.

٢٦- (شرح النهج) للسيد الأمير رفيع الدين نظام العلماء التبريزيّ اسمه (آداب الملوك) طبع في تبريز سنة ١٣٢٠هـ.

٢٧- (شرح النهج) للشيخ شمس بن محمد بن مراد، هو ترجمة لشرح النهج تأليف ابن أبي الحديد لكنه لم يتمّ إنّما الموجود منه ترجمة ستّة أجزاء من الشرح المشتمل على عشرين جزءاً، وقليل من الجزء السابع منه، كانت نسخة منه في مكتبة محتشم السلطنة الاسفنديارىّ كما ذكره في الجزء الثاني الصحيفة الخامسة والأربعين من فهرس مكتبة مدرسة سپهسالار.

٢٨- (شرح النهج) بالفارسيّة للمولى محمد صالح بن محمد باقر القزوينيّ

الروغنيّ، وهو شرح من أنفع شروح النهج وأكثرها فائدةً، شرحٌ حاملٌ للمتن على سبيل المزج، ونسخته في مكتبة السادة آل الخرسان في النجف، وفي مكتبة المولى محمد علي الخوانساريّ، ونسخة منه في مكتبة سپهسالار تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٨هـ ونسخٌ أخرى ذكرت خصوصيّاتها في الجزء الثاني الصحيفة الثالثة والستين من فهرسها، وقد طبع بإيران طباعةً جيّدةً بالحروف في سنة ١٣٢١هـ.

٢٩- (شرح النهج) للمولى محمد صالح الروغنيّ المذكور، وهو شرح لعهد مالك الأشتر بالفارسيّة، استخرجه من شرحه الكبير المذكور آنفا وزاد عليه فوائدَ وأشعاراً في كلّ صفحة، وقدم له بمقدمة، وألحق بآخره مطالب، وأورد في تاريخ فراغه مصراعاً ينطبق عدد حروفه مع سنة ١٠٩٤هـ، والنسخة في مدرسة سپهسالار، وأخرى في مكتبة محتشم السلطنة الاسفنديارىّ.

٣٠- (شرح النهج) بالفارسيّة، وهو شرح وصيّة الأمير إلى ولده الحسن (عليهما السلام) ألّفه بالفارسيّة مفصّلاً المولى محمد صالح الروغنيّ المذكور وسمّاه: (منشور الأدب الإلهى، ودستور العمل كارگاهي).

٣١- (شرح النهج) بالفارسيّة للسيّد صدر الدين بن محمد باقر الموسويّ الدزفوليّ المتوفى سنة ١٢٥٦، واسم شرحه: (منهج المعرفة)، نسخة منه عند الفاضل الشيخ مهدي بن محمد بن المولى جعفر شرف الدين في تستر.

٣٢- ( شرح النهج ) للمحدّث القميّ المعاصر الشيخ عباس بن محمد رضا القميّ المتوفى بالنجف الأشرف سنة ١٣٥٩هـ. وهو ترجمة وشرح بالفارسيّة للمائة كلمة من الكلمات القصار في النهج اسمه (صد كلمه) طبع سنة ١٣٥٣هـ.

٣٣- ( شرح النهج ) للمير عبد الباقي التبريزي الخطاط الشهير في عصر الشاه

عباس الأول شاعر أديب، من تصانيفه شرح نهج البلاغة الفارسيّ المبسوط على مشرب الصوفيّة، وكذا تفسير القرآن، وشرح الصحيفة.

٣٤- (شرح النهج) للشيخ العالم الفقيه الواعظ الأديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد طاهر ابن العلامة الشيخ محسن الدزفوليّ أخ الشيخ أسد الله صاحب المقابس الدزفوليّ، هو شرح لخطبة همام، في وصف المتّقين بالفارسيّة مبسوطاً، وكلما فرغ من شرح جملة نظمها بالفارسيّة أيضاً في بيت، وسمّى شرح الخطبة بـ (در ثمين).



٣٥- (شرح النهج) للمولى عبد الكريم بن محمد يحيى القزوينيّ المعاصر لشاه سلطان حسين الصفويّ المتوفى سنة ١١٣٤هـ، هو شرحه الفارسيّ للخطبة الموسومة بالقاصعة، ونسخته موجودة في الجزء الثاني الصحيفة الثانية عشرة بعد المائة من فهرس سپهسالار.

٣٦- (شرح النهج) للسيد عبد الله ابن أبي القاسم ابن علم الهدى عبد الله البلاديّ البهبهانيّ البوشهريّ المولود سنة ١٢٩١هـ، والمتوفى سنة ١٣٧٢هـ، شرح فارسيّ لما اختاره من الكلمات القصار وسمّاه: ( محفظة الأنوار ) وطبع سنة ١٣٤٣هـ.

٣٧- (شرح النهج) للشيخ عزّ الدين الآمليّ ذكر نسبه كذلك في آخر الشرح .أما شرحه للنهج فهو موجود في مكتبة مدرسة سپهسالار.

٣٨- ( ترجمة وشرح نهج البلاغة) ( عربيّ - فارسيّ) بقلم فيض الإسلام حاج سيّد عليّ نقي، طهران ١٣٩٢هـ.

٣٩- (شرح النهج) للشيخ محمد علي بن أبي طالب الشهير بعليّ بن أبي طالب الحزين الزاهديّ الجيلانيّ الأصفهانيّ المتوفى ببنارس الهند سنة ١١٨١هـ، وهو شرح

وترجمة إلى الفارسيّة لبعض خطبه كما ذكر في تصانيفه.

٤٠ - (شرح نهج البلاغة وترجمته إلى الفارسيّة) الخطب والرسائل والكلمات: بقلم محمد علي أنصاري – قم.

٤١ - (شرح النهج) بالفارسيّة للمولى علي بن الحسن الزواريّ المفسّر تلميذ المحقّق الكركيّ المتوفى سنة ٩٤٠هـ.

٤٢ - (شرح النهج) مع ترجمة بالفارسيّة، اسمه: (أنوار الفصاحة) للمولى نظام الدين علي بن الحسن بن نظام الدين الجيلانيّ هناك نسخة تاريخها سنة ١٠٥٣ هـ، ونسخة في فهرس سپهسالار في الجزء الثاني الصحيفة الثالثة والخمسين.



٤٣ - (شرح النهج) ترجمة ونظم فارسيّ للأديب المعاصر الميرزا محمد علي بن محمد حسين المولود سنة ١٣٢٩، والمتخلّص بالأنصاريّ القميّ في عشرة مجلّدات طبع جميعها مرتباً، يذكر الخطبة أولاً ثم يترجمها بالفارسيّة ترجمةً سلسةً من غير تعقيد ثم ينظمها بالشعر الفارسيّ، شرع في نظمه سنة ١٣٦٦هـ، وخرج مجلّده الأوّل من الطبع في سنة ١٣٦٧هـ.

٤٤ - (شرح النهج) للخواجه صائن الدين علي بن محمد بن أفضل الدين محمد تركة المتوفى سنة ٨٣٠ هـ، وقد شرح النهج وترجم للفارسيّة بعض كلمات الأمير (عليه السلام) في نهج البلاغة.

٤٥ - (شرح النهج) للشيخ العلامة المدرس الميرزا محمد علي ابن المولى نصير الدين بن زين العابدين الچهاردهيّ النجفيّ المولود ليلة الجمعة (٢٦ - ع١ - ١٢٥٢هـ) والمتوفى في النجف الأشرف ليلة الأربعاء سلخ محرم الحرام سنة ١٣٣٤هـ، وقد ذكر في ترجمته أنّ شرحه للنهج في مجلّدات شامل لشرح الخطب

وبعض الكلمات وهو فارسيّ.

٤٦- (شرح النهج) بالفارسيّة للسيّد علي نقي ابن السيّد محمد الحسينيّ السدهيّ الأصفهانيّ نزيل طهران، الملقّب بفيض الإسلام، طبع في طهران في ثلاثة مجلدات، فرغ من تأليفه، وطبعه سنة ١٣٦٧هـ.

٤٧- (شرح النهج) للمفسّر المولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشانيّ المتوفى سنة ٩٨٨هـ، كان تلميذ المفسر المولى أبي الحسن الزواري، طبع شرحه في طهران سنة ١٣١٣هـ، واسمه: تنبيه الغافلين.



٤٨- (شرح النهج) بالفارسيّة هو ترجمة، وشرح، وتوضيحات لعهد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك الأشتر، للمولى محمد كاظم بن محمد فاضل المشهديّ المدرّس، والخادم في الحرم الرضويّ. والنسخة ضمن مجموعة في الخزانة الرضويّة ذكرت مشخّصاتها في الجزء الخامس الصحيفة السادسة والأربعين من فهرس الخزانة الرضويّة تاريخ كتابتها سنة ١٣٧٧هـ.

٤٩- (شرح النهج) للميرزا محمود بن محمد تقي المشهديّ وهو شرح بالفارسيّة لما انتخبه من نهج البلاغة. ألّفه في عهد عالم گير في سنة ١١٧٢هـ، أوّله: (ما أعظم اللهمّ ما نرى من خلقك، وما أصغر عظيمه في جنب ما غاب عنّا من قدرتك)، وأوّل ديباجته: ( بهترين كلاميكه يشادا بى درر كلماتش تيغ زبان را آبگيرى توان نمود).

٥٠- (شرح النهج) للمولى محمد مهدي بن أبي تراب السهنديّ الكحجيّ بالفارسيّة، فرغ من تأليفه خامس شهر رمضان سنة ١٠٩٧هـ، موجود في الخزانة الرضويّة.

٥١- (شرح النهج) لمحيي الدين الشيخ مهدي بن أبي الحسن البحرانيّ أصلاً القموشهيّ مولداً، الطهرانيّ مسكناً، الإلهيّ تخلّصاً، المدرّس في المعقول، هو شرح لخطبة همام التي هي في وصف المتّقين، شرحها بالنظم الفارسيّ، وهو مطبوع واسمه: (نغمه إلهى).

٥٢- (شرح النهج) بالفارسيّة للسيّد الجليل المير محمد مهدي بن السيّد مرتضى بن المير محمد مهدي بن المير محمد حسين الحسينيّ الخواتون آبادي صهر العلامة المجلسيّ والمتوفى سنة ١١٥٠هـ. يوجد مجلّد واحد من شرح النهج المذكور بغير ترتيب في مدرسة سپهسالار كما فصّله ابن يوسف في فهرسها في الجزء الثاني الصحيفة الخامسة والخمسين، ثم ذكر في الصحيفة الرابعة والثلاثين بعد المائة أنّ خمسة مجلدات من الشرح الفارسيّ موجودة عند السيّد محمد المشكاة، وأنّها بقيّة المجلّد الموجود في سپهسالار.

٥٣- (شرح النهج) للمولى نصر الله تراب ابن المولى فتح علي أو (لطف على) الدزفوليّ المتخلّص في شعره بـ (شاكر) ترجمة الشرح، ابن أبي الحديد إلى الفارسيّة فهو شرحُ الشرح يذكر جملةً من لفظ النهج ثم يترجم ما شرحها به، وهكذا إلى تمام العشرين جزءاً من أجزاء شرح ابن أبي الحديد: ألّفه بأمر ناصر الدين شاه، شرع فيه سنة ١٢٧٨هـ، وفرغ من تبييضه سنة ١٢٩٥هـ، وسمّاه: (مظهر البيّنات) والموجود منه الجزء الرابع، والجزء العشرون، وما بينهما أجزاء متفرّقة كلّها مجموعة ضمن خمسة مجلّدات، في مكتبة السيد محمد المشكاة المهداة إلى دانشگاه، ويوجد مجلد منه في الأهواز عند الشيخ مرتضى ابن الميرزا محمد جعفر بن مرتضى الشهير بسبط الشيخ.

٥٤- (شرح النهج) للميرزا أحمد المتخلّص، والمشهور بوقار أرشد أولاد الميرزا محمد شفيع المتخلّص بوصال، الشاعر الشهير الشيرازيّ، ولد سنة ١٢٣٢هـ، وتوفي سنة ١٢٩٨هـ، ودفن في مزار شاهچراغ، وهو شرح منظوم فارسيّ، لعهد الأمير (عليه السلام)، إلى مالك الأشتر، سمّاه بـ (رموز الإمارة) نظمه مصدّراً باسم معتمد الدولة فرهاد ميرزا، وطبع بشيراز في المطبعة المحمّدية سنة ١٣٣١هـ.

٥٥- (شرح النهج) للعلّامة الشيخ هادي ابن المولى حسين بن محسن ابن عبد الله بن محسن بن الحسين البرجنديّ المولود سنة ١٢٧٧هـ، وله تصانيف، منها: (شرح عهد مالك الأشتر) بالفارسيّة الذي طبع مع ترجمته لابن المقفّع في طهران في سنة ١٣٥٥هـ.



٥٦- (شرح النهج) لنور محمد ابن القاضي عبد العزيز بن القاضي طاهر محمد المحليّ، شرح فارسيّ ينقل فيه أحياناً بعض كلمات الفلاسفة والعرفاء، ألّفه في سنة ١٠٢٨هـ.

٥٧- تفسير نهج البلاغة (بالفارسيّة)، تأليف: علي المعروف بالحكيم الصوفيّ، (كان حيًّا ١٠١٦هـ - ١٦٠٧م). فرغ منه سنة ١٠١٦ هـ.

٥٨- شرح نهج البلاغة (بالفارسيّة): المولى تاج الدين حسن المعروف بملّا تاجا والد شيخنا الفاضل الهنديّ (المتوفى سنة ١١٣٧ هـ). له: شرح فارسيّ يوجد في أصبهان.

٥٩- شرح نهج البلاغة (بالفارسيّة): ميرزا محمد تقيّ الألماسيّ حفيد العلّامة المجلسيّ قال: له شرح نهج البلاغة بالفارسيّة لم يتمّ.

٦٠- (شرح النهج) للسيّد المفتي المير محمد عباس ابن السيّد علي أكبر التستريّ

اللكهنويّ المتوفى سنة ١٣٠٦هـ، هو شرح للخطبة الشقشقيّة، فارسيّ، طبع بالهند في سنة ١٢٨٧هـ، وعلى النسخة تعليقات بالعربيّة لهذا الشارح طبعت في الهامش.

**ثانياً: الشروح الهنديّة:**

(شرح النهج) للمولويّ إعجاز حسين بن جعفر حسن بن علي حسين البدايونيّ المولود سنة ١٢٩٨هـ والمتوفى سنة ١٣٥٠هـ. هو شرح للغات نهج البلاغة؛ لذا عبّر عنه في فهرس تصانيفه بـ (حل لغات نهج البلاغة).

(شرح النهج) وترجمته للسيد أولاد حسن بن محمد حسن الأمروهوى. المتوفى سنة ١٣٣٨هـ، ذكر السيد علي نقي اللكهنويّ أنّ اسمه (الإشاعة).



(شرح النهج) للسيّد ذاكر حسين اختر الدهلويّ هو شرح وترجمة للنهج باللغة الأردويّة مطبوع بالهند اسمه (نيرنگ فصاحت).

(شرح النهج) للسيّد سبط الحسن ابن السيد وارث حسين الجايسيّ اللكهنويّ المولود سنة ١٢٩٦هـ والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ، هو شرح خطبته (عليه السلام) التي أوّلها (لله بلاد فلان)، طُبع في الهند واسمه: (تقويم الأود).

(شرح النهج) وترجمته بالأردويّة للسيّد ظفر مهدي اللكهنويّ طبع بالهند في جزأين كما في الفهارس.

(شرح النهج) للسيّد علي أظهر الكهجويّ الهنديّ المتوفى في سنة ١٣٥٢هـ، كتب الترجمة الأردويّة بين السطور، وكتب الشرح على نحو التعليق في هامش الكتاب، وهو مطبوع بالهند.

(شرح النهج) هو شرح الخطبة الشقشقيّة للسيّد علي أكبر ابن السيد محمد سلطان العلماء اللكهنويّ المتوفى سنة ١٣٢٦هـ، ذكره السيّد علي نقي التقويّ اللكهنويّ في (مشاهير علماء الهند)، وكذا في (التجلّيات) اسمه: (التوضيحات الحقيقيّة).

(شرح النهج) لتاج العلماء السيّد علي محمد ابن سلطان العلماء السيّد محمد بن دلدار علي النصير آباديّ المتوفى سنة ١٣١٢هـ، وهو شرح الخطبة الشقشقيّة. ذكره السيّد علي نقيّ النقويّ اللكهنويّ في (مشاهير علماء الهند).



(شرح النهج) بالگجراتيّة للمولويّ غلام علي بن إسماعيل البهاونگريّ الهنديّ المولود في سنة ١٢٨٣هـ. طبع جزؤه الأوّل في مائتي صفحة، وله ما يقرب من مائة وعشرين مجلداً كلّها بالگجراتيّة.

- (شرح النهج) للمولويّ الهنديّ ذكره كذلك السيّد هبة الدين الشهرستانيّ في كتابه: (ما هو نهج البلاغة) وعدّه التاسع والعشرين من شروح النهج، ولم يذكر شيئاً من معرّفاته.

**ثالثاً: الشروح التركية:**

(شرح النهج) للوزير نظام الدين الأمير علي شير بن گنجينه بهادر الجغتائيّ الهرويّ، ولد سنة ٨٤١هـ، وتوفي سنة ٩٠٦هـ، كان وزير سلطان حسين ميرزا بايقرا، وكان من أوائل اشتغاله في المشهد الرضويّ ثم ذهب إلى سمرقند للتكميل، وقيل: إنّه نظم لكلّ كلمة من الكلمات العلويّة القصار رباعيّةً بالتركيّة.

وختاماً لابدّ أن نشير هنا إلى أنّ أصل ورقة البحث هذه هو مشروعٌ يقدّم إلى المراكز المتخصّصة في مجال إحياء التراث وتحقيق هذه المخطوطات وإخراجها من لغتها الحبيسة بها إلى اللغة العربيّة الأم، ففي هذه المخطوطات للباحثين كثير مما يُفيدون منه. والله من وراء القصد

# مصادر البحث

لا أحـبّ الإطالـة في سرد كلّ شرح في توثيقـه؛ لـذا فـإنّ كلّ الـشروح جـاءت في المصـادر الآتيـة كلٌّ حسـب حرفـه، وجزئـه، ومصـدره هـي كالآتي:


الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لشيخ آغا بزرك الطهرانيّ.

طبقات الشيعة: للشيخ آغا بزرك الطهرانيّ أيضاً.

أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العامليّ

شروح نهج البلاغة :السيد حسين جمعة العامليّ

الغدير في الكتاب والسنة:الشيخ عبد الحسين الأمينيّ

درسهاي از نهج البلاغة :الشيخ المنتظرى.

دراسة حول نهج البلاغة:السيد محمد حسين الجلاليّ

كتاب نامهء نهج البلاغة :رضا استادى.

كشف الحجب والأستار: إعجاز حسين

# البحث السادس

# شرح الرائية

## المسمّى

## (صرح المخدرات الحسينية في شرح الأبيات العلويّة)

## للشيخ عز الدين حسين بن عبد الصمد بن محمد الجباعي العاملي الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي (ت ٩٨٤هـ)

الأستاذ حيدر عبد الباري برير الحدّاد
جامعة ذي قار- كلية الآداب

**المقدمة:**

الحمد لله ربّ العالمين على أفضاله وآلائه، والمشكور على نواله وإحسانه، وجميل نعمائه، وصلوات ربِّي وسلامه وتحياته على أكرم مخلوقاته وأشرف كائناته محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين عن الزلل صلوات الله عليهم أجمعين.

وبعد:

فكانت في نفسي رغبة كبيرة تختلج صدري، فتبعث في نفسي عزماً في أن أسأل ربِّي سبحانه أن يوفقني لأن يكون لي شرف الالتحاق بركب الذين وضعوا بصماتهم عبر تاريخنا الإسلامي، في إبراز بعض فضائل المولى سيد الوصيّين وإمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فسعيت جاهداً خلال عملي في جمع وفهرسة المخطوطات إلى الحصول على نسخة خطّيّة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام).

فسهّل لي ربّي ذلك بلطفه وأرشدني بجميل عنايته، العثور على مخطوطة للشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ الحارثيّ (ت:٩٨٤هـ) والد الشيخ البهائي (قدس الله روحيهما)، والمسمّاة بـ (شرح الرائيّة)، والرائية قصيدة في (٤٥) بيتاً نظمها الشيخ حسين العامليّ (رحمه الله) عندما كان في بلاده جبل عامل، ضمّنها الإشارة إلى بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي نطقت بها السنة الشريفة والقرآن الكريم.

وعندما حَسُن موقع هذه الأبيات عند الأصحاب، أشاروا عليه بشرحها؛ لبيان ما حوته من مضامين وإشارات، ولّما استقرت به أيام الرحيل والترحال في كربلاء الحسين (عليه السلام)، انتهز فرص العطلات وأيام الجمع والمناسبات، فشرع في شرح هذه الأبيات وأشار إلى ما فيها من المناقب والفضائل لأمير المؤمنين (عليه السلام) التي استخرج مضامينها من أحاديث مرويّة أوردها علماء أهل السنة في مسانيدهم، وصحاحهم، وتفاسيرهم، وكتبهم المعتبرة عندهم؛ ليكون ذلك أتمّ في الحجّة عليهم.

فجاء كلّ بيت من أبيات قصيدته الولائيّة الرائعة يحمل في طيّاته كثيراً من الدلالات والمفاهيم والإشارات.



ولّما كان ناظم هذه القصيدة وشارحها علماً من أعلام الطائفة الحقّة والفرقة المحقّة، ومادة المخطوطة العلميّة ثريّة بما حوته من أصالة ومضامين، غنيّة بما تناولته من الاستدلالات العقليّة والنقليّة؛ كان لنا ذلك غاية المراد، وبغية الطالب لأعزّ المطالب، ومنية المريد وأمنيّة المفيد من بلوغ الغاية والمقصود.

فدفعني ولائي، وشغفي، وشوقي، إلى تحقيق هذه المخطوطة وإبراز ما فيها من كنوز منضودة في بعض فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام).

فعملت جاهداً معاضداً للمؤلّف (رحمه الله) في بيان كلّ فضيلة، والإشارة إلى مكان وجودها في كتب أهل السنّة والشيعة، وعدد الطرق التي وردت فيها مع بيان مواضع الاختلاف في الروايات ولو بالإشارة.

وقد واجهتني صعوبات كثيرة في أثناء عملي على تحقيق هذه المخطوطة حيث إنّي لم أستطع الحصول - بعد البحث في خزانات المكتبات والمراكز العامة والخاصة، وسؤال أهل الاختصاص في داخل البلاد وخارجه - على نسخ أخرى للمخطوطة

سوى هذه النسخة الخطيّة التي هي من نسخ الشيخ محمد طاهر السماويّ (رحمه الله) وقد حصلت عليها من خزانة مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف. ولا ندري هل عفى الزمان على بقيّة النسخ فأصبحت أثراً بعد عين؟ أم هي حبيسة ظلمات الخُزانات.

ومن جهة أخرى إنّ الشيخ ذكر روايات عن كتب لأهل السنة، تعدّ هذه الكتب - في عصرنا الحاضر - في عِداد الكتب المفقودة، فأوردنا تلك الروايات اعتماداً على كتب الجمهور التي أوردت الرواية نقلاً عن المصدر المفقود.



وبالرغم من كلّ المعوّقات والصعوبات فقد دفعني ولائي لسيّدي ومولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى تحقيق هذه المخطوطة إضافة إلى ما تحمله هذه المخطوطة من أهمية تاريخية قيّمة.

وقد اقتضت طبيعة العمل في تحقيق هذه المخطوطة أن ينقسم العمل على قسمين:

القسم الأول: استعرضت فيه سيرة المؤلّف الذاتية والعلمية مع دراسة المخطوط، ورتّبته في فصول ومباحث.

القسم الثاني: خُصّص للنصّ المحقّق.

وفي الختام أسأل كلّ من وقف على هذا النتاج، ورأى فيه خللاً، أو لمح فيه زللاً، أن يصلحه، ويرسله لي، حائزاً بذلك الأجر وجميل الشكر، فإنّ العصمة لأهلها، وأنا معترف بالقصور والتقصير،على أنّي بذلت فيه الوسع، واستعنت في ضبطه وتحقيقه بالله تعالى، إنّه وليّ الرشاد والسداد، وهو الموفّق للصواب.

والحمد لله ربّ العالمين

## القسم الأول ـ الفصل الأول

### المبحث الاول: حياة المؤلف .

**اسمه ونسبه:**

هو الشيخ الذي حسنت مآثره، وذاعت محامده، رفيع القدر ملحوظ المنزلة، الشيخ عزّ الدين حسين بن أبي تراب عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي بن بدر الدين الحسن[1] بن محمد بن صالح اللويزانّي بن إسماعيل العامليّ الجبعيّ الحارثيّ الهمدانيّ[2].

من أجلّاء علماء الإماميّة، والد الفرع المبارك والثمرة الزكية الميمونة الشيخ البهائيّ (قدّس الله سرهما ونوّر ضريحهما)، وحفيد أخ الشيخ تقيّ الدين إبراهيم الكفعميّ صاحب كتاب المصباح و البلد الأمين.

كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقةً ثقة من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني[3].

فالعامليّ: يلقّب به نسبة إلى جبل عامل[4]، وهي المنطقة التي ينتسب إليها،

(١) ورد في بعض المصادر (حسين) لعله تصحيف والأصح ما أثبتناه، وهو ما صرح به جد الأسرة الشيخ شمس الدين محمد الجباعي (ت:٨٨٦هـ) بإمضائه على مجموعته الخطية الموسومة بـ (مجموعة الجباعيّ). ينظر: أفندي، رياض العلماء: ٣/ ١٢٨. كحالة، معجم المؤلفين: ٤/ ١٧.

(٢) ينظر:الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٢٣٩ . كحالة، معجم المؤلفين: ٤/ ١٧ .الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٠٨. الصدر، تكملة أمل الآمل: ١/ ١٣٨. الخوانساريّ، روضات الجنات: ٢/ ٣٣٨ . الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٥-٩٨-١١٩.

(٣) الحر العامليّ، أمل الآمل: ١/ ٧٤.

(٤) جبل عامل: ويسمى جبل الجليل، وفي الأصل يقال: جبال عاملة، ثم لكثرة الاستعمال قيل: جبل

وفيها مولده وموطن آبائه وأجداده، لقد خرّجت هذه البقعة كثيراً من العلماء والفضلاء وأرباب الكمال وأصحاب الكرامات والمقامات، وكان لهم الفضل في حمل لواء الإماميّة في تلك البقاع، بل في كلّ بقعة حلوا بها واستوطنوها، ويكفيها فخراً أنّها أنجبت جهابذة العلماء أمثال الشهيدين السعيدين الذين ما زال سراج علمهما وهّاجاً يقتبس منه كلّ روّاد العلم والمعرفة، وينهلوا من علوم كتابيهما اللمعة الدمشقيّة والروضة البهيّة.

والجُبَعيّ: بضم الجيم وفتح الباء فعين مهملة نسبة الى جُبَع، ويقال: جُباع بالمد، ويقال أيضاً الجُباعيّ في باب زيادات النسب، وهي قرية من قرى جبل عامل، وفيها مولده وإليها ينتسب كلٌّ من والده عبد الصمد وجدّه شمس الدين محمد الجبعيّ، وفيها قبرَي صاحب المدارك وصاحب المعالم.



الحارثيّ: نسبة إلى جدّ هذه الأسرة وهو التابعيّ الموالي الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيّ[1] قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أبشرّك يا حارث ليعرفني وليّي وعدويّ في مواطن شتّى، ليعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة، قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار،

---

عامل نسبة إلى عاملة بن سبأ، وفي أعيان الشيعة عن تاريخ المغربي إنه واقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام في سعة ثمانية عشر فرسخاً من الطول وفي تسعة فراسخ من العرض. والصواب إنه في الجانب الغربي من دمشق لا الجنوبي. ينظر: القميّ، الكنى والألقاب: ٢/ ١٠٤. الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٠٧.

(١) الحارث من خُلَّص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وخواصه والمتفاني في ولائه، والمجاهر بحبه لأمير المؤمنين (عليه السلام)، يعدّ من القرّاء ومن أوعية العلم إذ أخذ علومه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، توفى سنة ٦٥ هـ. ينظر: الخطيب التبريزيّ، الإكمال في أسماء الرجال: ص١٧٩. الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٣٦٥.

أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوّي فخذيه[1].

وقد نظم السيّد إسماعيل بن محمد الحميري[2] ما تضمّنه هذا الحديث بقوله:

قول علي لحارثٍ عجبٌ ... كم ثَمَّ أُعجوبةٍ له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبُلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرةً ولا زللا
أسقيك من باردٍ على ظمأٍ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعرض ... على جسرها ذري الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له ... حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا ... أعطاني الله فيهم الأملا[3]



(١) ينظر باختلاف في الألفاظ وبالمعنى نفسه: الطوسي، الأمالي: ص٦٢٧. الطبري، بشارة المصطفى: ص٤٠. الإربلي، كشف الغمة: ٢/ ٣٩. البحراني، مدينة المعاجز: ٣/ ١١٩.

(٢) أبو هاشم وأبو عامر إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري، لقب بالسيد منذ صغره ولم يكن علوياً أو هاشمياً، من فحول شعراء أهل البيت (عليهم السلام)، ولد سنة ١٠٥هـ من أبوين إباضيّين خارجيين، ترك دين أبويه وصار كيسانيّاً، دعاه الإمام الصادق (عليه السلام) فاستبصر على يده وحسن إيمانه وصار إماميّاً مخلصاً، تفانى في تعظيم أهل البيت (عليهم السلام) والدفاع عنهم، له ديوان شعر ينبئ عن علوّ كعبه، قال بشار بن برد: لولا أنّ هذا الرجل شُغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا، توفى ببغداد سنة ١٧٣هـ. ينظر: ابن شهر آشوب، معالم المعالم: ص١٨٠. القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٣٤. الزركلي، الأعلام: ١/ ٣٢٢. الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام): ١/ ١٨٣.

(٣) نسب صاحب ديوان الإمام علي (عليه السلام)، المعروف بـ (أنوار العقول..) للبيهقيّ الكيدريّ: ص٣٢٤، وغيره من المصادر هذه الأبيات خطأً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

الهَمْدانيّ: بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة، نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن، فيها بطون كثيرة منها: سبيع، ويام، ومرهبة، وأرحب[1]، وهَمَدان هي التي أرسل إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خالد بن الوليد يدعوهم للإسلام وبقي فيهم ستة أشهر فلم يسلم معه أحد، ثم أرجعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأرسل بدلاً عنه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأسلم أهل هَمدان في يوم واحد فلمّا وصل خبر إسلام همدان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، سجد شكراً ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان أكثر من مرة.

ولهمدان مواقف عظيمة طافحة بالنُصرة والتأييد لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهم الذين ثبتوا عند انهزام الناس بصفين وكسروا أغماد سيوفهم وسطّروا أروع ملاحم الجهاد والاستبسال والتضحية، وقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين: (يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي)، وقال (عليه السلام)فيهم أيضاً:



دعوت فلباني من القوم عصبة ... فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزّل ... غداة الوغى من شاكر وشبام
بكل رديني وعضب تخاله ... إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
لهمدان أخلاق كرام تزينهم ... وبأس إذا لاقوا وحدّ خصام
وجدّوا بصدق في الحروب ونجدة ... وقول إذا قالوا بغير أثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تبت ناعماً في خدمة وطعام
جزى اللّه همدان الجنان فإنّها ... سهام العدا في كلّ يوم زحام
فلو كنت بوابا على باب جنّة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام[2]

(١) السمعانّي، الأنساب: ٥/ ٦٤٧ .

(٢) ينظر: ابن مزاحم، وقعة صفين: ص٢٧٤. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة:٥/ ٢١٧. المجلسّي، بحار الأنوار:٣٢/ ٤٧٦. الأمين، أعيان الشيعة: ١/ ٤٨٩ .

**أُسرتهُ:**

ممّا لا ينكر عقلاً ولا يخفى ما لدور المحيط البيئيّ من الأثر الكبير في التنشئة وتكوين الفرد وبلورته وتهذيب قابلياته. ولقد شاءت القدرة الإلهية أن ينمو برعماً حارثياً جديداً من أسرة علمية عريقة، اشتهرت بالكرامات والمقامات والفضائل، ونشر لواء التشيّع في كلّ بقعة حلّوا بها، ومن تلك الشجرة المباركة الميمونة التي اشتهرت بالولاء، ومن ذلك البيت الذي توارث المجد كابراً عن كابر، تفرّع غصن الفضائل ونما فكان نتاجه الثمرة الطيبة الشيخ حسين والد الشيخ البهائيّ، الذي ورث الصفات الغرّ من هكذا أسرة علميّة توارثت المجد والفضائل. فقد ذكر صاحب حدائق المقرّبين نقلاً عن المولى محمد تقي المجلسيّ: أنّه سمع من الشيخ البهائيّ والد صاحب الترجمة أنه يقول: إنّ آباءنا وأجدادنا في جبل عامل كانوا دائماً مشتغلين بالعمل والعبادة والزهد وهم أصحاب كرامات ومقامات[1].



**والده:**

هو أبو تراب عبد الصمد بن شمس الدين محمد الجبعيّ العامليّ، ولد لتسع بقين من المحرّم سنة ٨٥٥ هـ، كان من العلماء الأعلام، ومن نوابغ الطائفة، وعلمائها البارعين، وصفه الشهيد الثاني في إجازته لولده صاحب الترجمة والمؤرّخة في ٩٤١ هـ، (...عزّ الدنيا والدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الشهير بالجُبعيّ الحارثيّ الهمدانيّ...)[2].

(١) ينظر: الخوانساريّ، روضات الجنات: ٢/ ٣٤٠ . الأمين، أعيان الشيعة:٨/ ١٧ .

(٢) الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ١١١٤.

لـه مصنفـات منهـا: حاشـية في الفرائـض المصيريـة، مجموعـة الفوائـد، تـوفي في منتصـف ربيـع الثـاني سـنة ٩٣٥ هـ، وعمـره ٨٠ سـنة.

**جده:**

شـمس الديـن محمـد بـن عـلي بـن حسـن الجُبعـيّ العامـليّ ولـد سـنة ٨٢٢هـ، الشـقيق الأكـبر للشـيخ تقـيّ الديـن إبراهيـم بـن عـلي الكفعمـيّ ( ت: ٩٠٥هـ)، علـم مـن الأعـلام يلقّـب بصاحـب الكرامـات، كان مـن الرعيـل الأول ومـن أعـلام الأمـة يعـبّر عنـه الشـهيد الثـاني بالشـيخ الإمـام في إجازتـه لحفيـده الشـيخ حسـين صاحـب الترجمـة، ويظهـر مـن إجـازة الشـيخ عـلي بـن عـلي بـن محمـد بـن طـي العامـليّ[1] (ت:٨٥٥هـ) التي كتبهـا في آخـر صحيفـة الشـيخ شـمس الديـن محمـد الجُبعـيّ، قـال: وبعـد فقـد قـرأ عـليّ هـذه الصحيفـة الكاملـة ... المـولى المعظّـم الفاضـل المكـرّم مفخـرة الفضـلاء وخلاصـة الأجـلّاء شـمس الدنيـا والديـن، محمـد بـن الشـيخ العلامـة أبي الفضائـل زيـن الدنيـا والديـن وشرف الإسـلام والمسـلمين عـلي بـن الشـيخ بـدر الديـن حسـن الشـهير بالجُبعـيّ رفـع درجاتهـم في أعـلى علّيّـين وحشرهـم مـع النبيّـين...[2]

٢٩٦

وقـال المحقّـق الكركـيّ في إجازتـه للشـيخ عـلي بـن عبـد الصمـد بـن محمـد بـن عـلي الجُباعـيّ مـا لفظـه: الصالـح الفاضـل الشـيخ نـور الديـن بـن الشـيخ الفاضـل عمـدة الأخيـار ضيـاء الديـن عبـد الصمـد بـن المرحـوم المقـدّس قـدوة الأجـلّاء في العالمـين

(١) ذكـر السـيد حسـن الصـدر في تكملـة أمـل الآمـل:٣٥٦، أنّ المجيـز هـو ابـن السـكون وافتخـر بذلـك كونـه عثـر عـلى مـا لم يعثـر عليـه العلامـة المجلسـيّ. أقـول: إنّ ابـن السـكون تـوفى سـنة ٦٠٦هـ، وأنّ الشـيخ محمـد الجباعـيّ تـوفى سـنة ٨٨٦هـ، والعقـل يحكـم ببطـلان ذلـك نتيجـة البعـد الزمنـيّ بينهـما، وبعـد التدقيـق ثبـت أنّ المجيـز هـو عـلي بـن طـيّ العامـليّ (ت:٨٥٥هـ)، وقـد ذكـر الإجـازة العلامـة المجلسـيّ في بحـاره: ١٠٤/ ٢١٣، ونسـبها إلى عـلي بـن طـيّ.

(٢) المجلسّي، بحار الأنوار:١٠٤/ ٢١٣.

الشيخ شمس الدين محمد الجُبعيّ[1].

قرأ الشيخ شمس الدين كثيراً على الشيخ عزِّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشرة العاملي (ت: ٨٦٢هـ).

له مجموعات الجباعي الثلاث، التي قال فيها العلامة المجلسيّ: كان يلوح منها آثار فضله وسداده، توفي سنة ٨٨٦هـ. وأثنى عليه العلامة المجلسيّ في إجازاته بقوله: صاحب الكرامات.

**أخوه:**



الشيخ نور الدين أبو القاسم علي بن عبد الصمد الحارثيّ المولود سنة ٨٩٨ هـ، كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدّثاً، وهو أكبر من أخيه صاحب الترجمة لكنّه أقلّ منه شهرة، ومن تلامذة الشهيد الثاني (ت: ٩٦٥هـ)، قرأ على المحقّق الكركيّ (ت: ٩٤٠هـ) رسالته (الجعفرية) وجملة من كتب الفقه، وقد كتب له إجازة سنة ٩٣٥هـ، يصفه فيها: بالشيخ الصالح الفاضل كما مرّ في ترجمة والده.

قال عنه صاحب الرياض: فاضل عالم جليل فقيه شاعر، له منظومة في ألفيّة الشهيد تسمّى بـ (الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة)[2].

**أولاده:**

الأول: الشيخ محمد الملقّب بالشيخ البهائيّ الذي فاقت شهرته الآفاق الحاوي لفنون الفضائل، ذكره الحر العامليّ فقال: حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق وجلالة القدر، وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٢ .

(٢) ينظر: الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ١١٤ . الذريعة: ٨/ ١٠٠. الصدر، تكملة أمل الآمل: ص٣٠٢.

المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً منشئاً، ثقة، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها)[1].

ترجم له كثير من علماء الإمامية، وغيرهم من علماء المذاهب الإسلامية الأخرى، وأثنوا عليه أحسن الثناء.له ما يقارب المائة مصنّف منها: تشريح الأفلاك، حاشية على القواعد، توضيح المقاصد، الحبل المتين، زبدة الأصول، تنبيه الغافلين، دراية الحديث، ولد ببعلبك سنة ٩٥٣هـ، وتوفى سنة ١٠٣١هـ ودفن في المشهد الرضويّ المقدس، وقبره مزار معروف يتبرك به الناس .



الثاني: الشيخ أبو تراب عبد الصمد بن حسين بن عبد الصمد العامليّ، ولد بقزوين ليلة الأحد ثالث شهر صفر سنة ٩٦٦هـ، ذكره الحر العاملي[2] فقال: كان فاضلاً جليلاً، وقد صنف أخوه -الشيخ البهائيّ- لأجله (الصمدية) في النحو، توفى سنة ١٠٢٠ هـ، في حوالَي المدينة، ونقل جسده إلى النجف الأشرف، وله ولد اسمه حسين من العلماء، ذكره السيد حسن الصدر[3] فقال: الشيخ حسين بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ الحارثيّ الجبعيّ، ابن أخ الشيخ البهائيّ كان من العلماء الأعلام، وكان قاضياً بهراة أيام الدولة الصفويّة وسكنها، وله أولاد وأحفاد .

(١) الحر العاملّي، أمل الآمل:١/ ١٥٥

(٢) النصدر نفسه: ١/ ١٠٩.

(٣) تكملة أمل الآمل: ص١٨٢ .

**أسفاره:**

تنقّل الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ الحارثيّ في جملة من البلاد، ومنها:

**النجف الأشرف:**

لقد أقام الشيخ حسين العامليّ في العراق متنقّلاً بين مدنها، ومراقدها المقدّسة وقد وصف الشيخ تلك الإقامة بوصف جميل في الرسالة المسمّاة بالرحلة[1] التي كتبها إلى أستاذه الشهيد الثاني قائلاً: ولقد أقمنا بالعراق بُرهةً لولا فراقك كانت أعجب من الخيال، وأقصر من طيف الخيال، وأرشف من حَسْوِ الطائر والمثل السائر، فكم شاهدنا حُسناً وحَسْناء في مشهد الحسين والشهداء، وكم شاهدنا يُمناً ويمناء في مشهد الكاظمين والسعداء. وفي الرسالة نفسها يصف الشيخ فراقه للنجف الأشرف قائلاً: فها نحن كدنا نَجِفُّ لفراق النجف، ونكفكف دمعاً من غير عين وكفَّ وبَعُدنا عن تلك المشاهد، ومن فيها لأنوار الحق شاهد.



**كربلاء المقدسة[2]:**

سكن الشيخ حسين العامليّ مدينة سيد الشهداء (عليه السلام)، وانشغل بالدرس والتدريس فيها وقد ذكر ذلك بقوله: فلقد كنت أتقلّب فيها بين بَحث أُنشيه وتحقيق أُوَشِّيه، فارغ البال خالٍ من البلبال، لا أصرفُ همّي إلّا في قربةٍ أستفيدها أو قرابةٍ أعودها، أو زيارةٍ أستعدّها وأستعيدها، أو مسألة أستجدّها وأستجديها، أيامي كلّها أيام الصِّبا، ونسيمي نسيمُ الصَّبا، وليلي كله كَبُرْدِ الشباب، وبَرْدِ الشباب، ولقد كانت أياماً لم أَلقَ لها في الزمان نظيراً، ولم أُلْفِ إليّ منها نظيراً.

(١) نسخة خطية ضمن مجموع في خزانة مجلس الشورى ج١٥، تحت الرقم ١٠٥/ ٥١٣٨.

(٢) المصدر السابق نفسه.

والجدير بالذكر أنّه -رحمه الله- شرح هذه الأبيات التي بين أيدينا موضع التحقيق بهذه المدينة المقدّسة في أوقات الجُمَع والعطلات.

ورحل من العراق بعد أن رمته الحوادث بسهامها، وعبست بوجهه الدنيا بعد ابتسامتها، وقد جسّد الشيخ خروجه من العراق بوصف ينبئ عن ألم الفراق، بعد أن تعلّق قلبه بهذه الأرض، إذ يقول: ولا يوم كيوم خروجنا من العراق، وقد بنّا إليها عريق الأعراق، وجنّ بنا من الفَرَق ليل الفراق ثم ينشأ قائلاً:

والله لو أنّهم أتوني ... بألفِ حازِ وألف راقي
لم يذهبوا بعض ما ابتلاني ... ربيّ به ساعة الفراق



**أصفهان**[١]:

وبعد أن عزم على المسير، ولبس جلباب الرحيل، وقطع الفيافي والقفار، وعبر المدن والأنهار، نزل بأصفهان، وقد وصفها في رسالته[٢] وصفاً غاية في الروعة قائلاً: «وها أنا قاطن في أصفهان، وما أدراك ما أصفهان؟ جَنّة الأرض، وحبّة العرض، حصينة المرابع، خصيبة المراتع، ذات نسيم للروح نسيب، وثمار ما لمن لم يذقها في الأثمار نصيب، نورها ساطع، ونَورها طالع، قد ظهرت بشاشتها البهيّة، وزهت بملابسها الزهيّة، أيامها أحسن من أنوار الأشجار، وأطيب من أنفاس

(١) أصفهان: وتسمى أصبهان، تقع في الجزء الأوسط الغربي من إيران على طول نهر زاينده. أهلها أخلاط من الناس، وعرب بها قليل، وأكثر أهلها عجم، تشتهر بكثرة مساجدها وغيرها من آثار العمارة الإسلامية، فتحها العرب المسلمون سنة ثلاثة وعشرين للهجرة، وفي أواسط القرن السابع حكم شاه عباس بلاد فارس من أصفهان من عام (١٥٩٨-١٦٢٩م) وجعلها من أجمل مدن العالم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/ ٢٤٤.

(٢) والمقصود بها رسالة الرحلة التي بعثها لأستاذه الشهيد الثاني (رحمه الله).

الأسحار، فهي تغني عن سوالف الدهور، وتعبّئ عواقب السرور، ولياليها أحلى من قُبلةِ الحبيب، وأشهى من غفلة الرقيب».

وقد اُستقبل فيها بالرحب والترحيب، إذ أقام بها مدة مشتغلاً فيها بالدرس والتدريس وإفادة العلوم الدينية وإفاضة المعارف المختلفة، مفيداً منه ناهلو العلم والمعرفة وطلابها.

**قزوين**[1]:

ولّما ذاع صيت الشيخ في أصفهان وسمع به السلطان طهماسب الأول زعيم الدولة الصفوية التي كانت عاصمتها قزوين، وكان من محبي العلم والعلماء، أرسل إليه وطلب منه القدوم إلى مقرّ سلطنته، فتوجّه الشيخ نحو تلك الديار، ولّما وصل عظمه السلطان طهماسب بما لا مزيد عليه من التعظيم والتكريم، وأسند إليه منصب شيخ الإسلام، وكان يقيم صلاة الجمعة في قزوين، واستمر على ذلك سبع سنين.



**المشهد الرضويّ المقدّس:**

ثم انتقل إلى مجاورة المشهد الرضويّ المقدّس على مشرّفه أفضل التحيّة والسلام، وبقي برهة وفُوِّض إليه منصب شيخيّة الإسلام أيضاً، إلى أن سافر إلى خراسان.

(١) معروفة ببلاد الديلم، مدينة حسنة مشهورة بينها وبين الريّ سبعة وعشرون فرسخاً، تقع في الإقليم الرابع، أول من استحدثها سابور ذو الاكتاف، فُتحت صلحاً على يد البراء بن عازب في زمن الخليفة عثمان بن عفان. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان: ٢/ ٣٩٤ . البكري الأندلسيّ، معجم ما استعجم: ٣/ ١٠٧٢ . ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٣٨٩ .

**خراسان**[1]:

وبعد ذلك توجه إلى خراسان بطلب من السلطان وجعله فيها شيخ الإسلام.

**هراة**[2]:

قال صاحب الرياض[3]: ثم لما كان أكثر أهل هراة في تلك الأوقات عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر، وعن التديّن بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) أمره السلطان شاه طهماسب الصفويّ بالتوجه إلى بلدة هراة والإقامة بها: لإرشاد ضلال أهل الضلال لتلك الناحية، وأعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان ـ أعني حاكم بلاد خراسان ـ بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدا بنده ميرزا ولد السلطان المذكور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث، وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ، فأقام هذا الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال مشتغلاً بإفادة العلوم الدينيّة وإجراء الأحكام الشرعية وإظهار الأمور والأوامر المليّة، فتشيّع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه (قدس سره) بهراة ونواحيه، ودخل في مذهب الإمامية حتى تطهّر تلك



(١) وهي بلاد واسعة من بلاد العجم، وتقع في أول حدودها ما يلي العراق قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وسجستان وكرمان، وقد فُتحت أكثر هذه البلاد عنوة وبعضها صلحاً، ولخراسان تسعة كور وثمانية نواحٍ، ويكثر فيها اليهود وأصناف المجوس. ينظر: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان: ص٢٨٦ . البكري الأندلسي، معجم ما أستعجم: ٢/ ٤٨٩ . الطريحيّ، مجمع البحرين:١/ ٦٣٦ .

(٢) هراة: بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أُمّهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء. خربها التتر حتى أدخلوها في خبر كان. ينظر: الحموي، معجم البلدان:٥/ ٣٩٦.

(٣) الأفندي: ٢/ ١٢٠ .

الناحية عن لوث المخالفين، وقد توجّه إلى حضرته الطلبة بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف من أهل إيران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينية وتحقيق المعارف الشرعية، إلى أن عزم على التوجّه لزيارة بيت الله الحرام وزيارة المدينة المنورة .

## حج بيت الله الحرام:

ثم توجه هذا الشيخ بعد مدة من الزمان من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور بها ثانياً، واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي، فرخص هذا الشيخ لزيارة البيت ولم يرخص ولده الشيخ البهائيّ، ولذلك أمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها، فتوجه هذا الشيخ الى زيارة البيت، ولما تشرف بزيارة البيت وزيارة المدينة ورجع بعد الزيارة سالكاً طريق البحرين، وأقام بتلك البلدة وتوطّن بها[1].



## وأخيراً البحرين:

وأخيراً ألقى عصا الترحال فيها وبها أقام لمّا رجع من زيارة بيت الله الحرام، واستوطنها، وكتب إلى ولده: إنك إن تطلب محض الدنيا فلا بد أن تذهب إلى بلاد الهند، وإن كنت تريد العقبى فلا بد أن تجيء إلى البحرين، وإن كنت لا تريد الدنيا ولا العقبى فتوطّن ببلاد عراق العجم[2] .

(١) ينظر: الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٢٠ .النهازي، مستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٥٣٥ .

(٢) عراق العجم: وهو بلاد فارس، والذي عرف في عهد البويهيين باسم بلاد الجبل، وسموه السلاجقة العراق العجمي، وبها عدة مدن منها أصبهان وهمدان والري وزنجان . ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال: ص٤٠ . ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ١٠٣ .

ولإقامته في البحرين قصة تنقلها بعض الكتب[1] وهي: أنه لمّا ذهب إلى مكة المشرّفة قصد المجاورة فيها إلى أن يموت، وأنه رأى في المنام أنّ القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه وتعالى برفع أرض البحرين وما فيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها، ورجع من مكّة المشرفة وجاء إلى البحرين .

فلما سمع علماء البحرين بقدومه -وكان لهم مجمع يجتمعون فيه للدرس والمباحثة يحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جد حفص- فعلموا أنّ الشيخ لابد أن يحضر بعد قدومه في هذا المجمع، وكان من جملة فضلاء البحرين الشيخ داود بن أبي شافيز، وكانت له يد طولى في علم الجدل، وقد كانت بينهم وبينه منافرة أوجبت غضبه وعدم حضوره ذلك المجمع مدّة، ولّما سمعوا بقدوم الشيخ أرسلوا للشيخ داود المذكور، وأصلحوه والتمسوا منه الحضور كما كان سابقاً، فاتّفق أنّ الشيخ لّما وصل إلى البحرين زاروه وعظّموه بما هو أهله، واتّفق أنّه سمع بذلك المجمع، فحضر ذات يوم وليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبته يقابله -قدس سره- واتفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع، فابتدر الشيخ داود لمنازعة الشيخ صاحب الترجمة والبحث معه، مع أنّه لا نسبة له إليه في ذلك، فلمّا انقضى المجلس ومضى الشيخ ــ قدس سره ــ كتب هذين البيتين:

أُناسٌ في أوال قد تصدّوا ... لمحو العلم واشتغلوا بِلِمْ لِمْ

فإنْ باحثتهم لَم تلقَ منهم ... سوى حرفين لِمْ لِمْ لا نُسلّمْ



(١) ينظر: البحراني، لؤلؤة البحرين:ص٢٦. البلادي، أنوار البدرين:ص٤٥. الأمين، أعيان الشيعة:٦/ ٦١.

وأقام الشيخ في بلاد البحرين مشتغلاً بالتدريس والتصنيف والتأليف والعبادة إلى أن توفي إلى رحمة الله .

**مولده:**

ولد الشيخ حسين العاملي في جباع، في الأول من شهر محرم الحرام سنة ثماني عشر وتسعمائة، وقد ذكر صاحب رياض العلماء[1]: أنه رأى في أردبيل على ظهر نسخة من إرشاد العلامة نقلاً عن خط الشيخ حسين بن عبد الصمد صاحب الترجمة يذكر فيها مواليد إخوته وأبنائه، ثم يقول: ومولد هذا الفقير الكاتب -ويقصد نفسه- أول يوم من محرم سنة ثماني عشر وتسعمائة.



**وفاته:**

توفي في الثامن من ربيع الأول سنة (٩٨٤ للهجرة)، بقرية المصلى في البحرين، عن عمر بلغ ستة وستين عاماً وشهرين وسبعة أيام، ودفن في مقبرة البلاد المعروفة بمقبرة الشيخ راشد شمالاً من المسجد، يقول الشيخ علي البلاديّ البحرانيّ: وقد زرت قبره مراراً ودعوت الله عنده وعلى قبره صخرة مكتوب عليها اسمه واسم أبيه وبلاده وتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته[2].

(١) الأفندي: ٢/ ١١٠ .

(٢) البلادي، أنوار البدرين: ص٤٤ .

وقد رثاه ابنه الشيخ البهائيّ بقصيدة يقول فيها:

قف بالطلول وسلها أين سلماها ... وروِّ من جرع الأجفان جرعاها
وردد الطرف في أكناف ساحتها ... وأرح الروح من أرواح أرجاها
فإن يفتك من الأطلال مخبرها ... فلا يفوتك مرآها وريّاها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ... ودار أنس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاً أسفاً ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت ... ما كان أقصرها عمراً وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت ... إلا وقطع قلب الصب ذكراها
يا سادة هجروا واستوطنوا هجرا ... واها لقلب المعنّى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقياً لأيامنا بالخيف سقناها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... أركانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامخات العلم أرفعها ... وانهد من باذخات الحلم أرساها
يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان أبهاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جوداً وأعذبها طعماً وأحلاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن درك أعلاها وأغلاها
يا أخمصاً وطأة هام السهى شرفاً ... سقاك من ديم الوسمي أسماها

ويا ضريحاً سما فوق السماك علا ... عليك من صلوات الله أزكاها

فيك انطوى من شموس الفضل أزهرها ... ومن معالم الدين الله أسناها

ومن شوامخ أطواد الفتوة أرسا ... ها وأرفعها قدراً وأبهاها

فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا ... فقد حويت من العلياء أعلاها

عليك مني سلام الله ما صدحت ... على غصون إراك الدوح ورقاها[1]



(١) ينظر: ابن معصوم، سلافة العصر: ٢٩٥. البلادي، أنوار البدرين: ص٤٦.

## القسم الأول ـ الفصل الأول

## المبحث الثاني: سيرة المؤلف العلمية.

**نشأته و دراسته:**

بدأ تحصيله العلميّ في مسقط رأسه جبل عامل في لبنان، وقد انقطع للدرس وتحصيل العلوم والمعارف فتدرّج في سلم العلم ورقى حتى فاق نظراءه، وأقرانه من أبناء عصره، ونسخ بيده مجموعة من الكتب، وقرأ كتب الفقه والأصول والمنطق وغيرها، فقرأ كتابي العلامة الحليّ مبادئ الوصول وتهذيب الأصول، وكتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، وكذلك وشرح جامع البين في مسائل الشرحين للشهيد الأول، وفي المنطق الرسالة الشمسية للقزويني، وسمع كتاب الشرائع والإرشاد، وهو أول من استدل على حجية الاستصحاب بالروايات كما ذكره الشيخ الأنصاري في (الرسائل)[1]. لازم الشهيد الثاني الذي قال في حقّه: ممن انقطع بكليّته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيام بإحياء الليالي، حتى أحرز السبق في مجال ميدانه، وحصل بفضله السبق على سائر أترابه وأقرانه، وصرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم[2].

والمترجم له شيخنا (الحسين) أحد أعلام الطائفة، وفقهائها البارعين في الفقه وأصوله والكلام والفنون الرياضية والأدب، وكان إحدى حسنات هذا القرن، والألق المتبلّج في جبهته، والعبق المتأرّج بين أعطافه، أذعن بتقدّمه في العلوم علماء

(١) النباطي، الصراط المستقيم:٢/ ٨

(٢) الأمين، أعيان الشيعة:٦/ ٥٦

عصره ومن بعدهم)[1].

سافر مع أُستاذه الشهيد الثاني إلى إسلامبول[2]، ومنها إلى حلب بغرض التبليغ والتحصيل، فلما وقع على أستاذه الشهيد الثاني ما وقع من قتل فظيع سبّبه التعصّب الدينيّ والمذهبيّ عزم الشيخ حسين على الهجرة بأهله وأولاده تاركاً أرضه وأرض أجداده، ليبدأ طيّ الأسفار.

**شيوخه الذين أخذ العلم منهم:**

إنّ الشيخ حسين العامليّ كان حاله حال غيره من طلبة العلم في عصره، ينتقل من علم إلى علم، ومن مدرسة إلى أخرى لطلب وتحصيل العلوم والمعارف؛ لذا فقد أخذ ينهل العلوم عن لفيف من أعلام الطائفة وأساتذة العلم منهم:

١ــ الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعيّ العامليّ الشهيد الثاني (ت:٩٦٥هـ) .

٢ــ السيد بدر الدين حسن بن جعفر بن الحسن بن الأعرج الحسينيّ الكركيّ العامليّ (كان حياً سنة:٩٧٢هـ).



(١) الأميني، الغدير: ١١/ ٢٢٤ .

(٢)كانت تسمى القسطنطينية وهي عاصمة الدولة البيزنطية، وعندما تمكنت الدولة العثمانية على يد محمد الفاتح سنة (٨٥٨هـ ــ ١٤٥٣م) من إسقاط الدولة البيزنطية وفتح القسطنطينية أطلق عليها اسم إسلامبول أي مدينة الإسلام، وحملت هذه المدينة – على مرّ تاريخها – أسماء عديدة منها استامبول، استانبول ودار الخلافة والآستانة وحالياً إسطنبول.

**تلاميذه الذين أخذوا العلم منه:**

إنّ العالم المتبحّر كالنور يستضيء الناس من نوره، وينهلون من علمه وعطائه، فأينما يحل يجتمع حوله طلّاب العلم والمعرفة، والشيخ بعد أن تفّقه في العلوم المختلفة أصبحت تحت يديه نخبة من التلاميذ وطلّاب العلم يتلقون منه مختلف العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وغير ذلك من العلوم التي كانت تدرّس، ولا يسعنا في هذا المجال استقصاء وسرد أسماء تلامذته جميعاً، بل نورد نبذة من تلامذته المشهورين[1]:



١- الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشهيد الثاني العامليّ (ت:١٠١١هـ)، أجازه سنة ٩٨٣هـ .

٢- السيد حسن بن علي بن الحسن المشهور بابن شدقم الحسينيّ المدنيّ (ت:٩٩٩هـ) أشركه الشيخ صاحب الترجمة وأبناءه السادة: محمد، وعلي، وحسين، وأختهم أم الحسين في إجازة واحدة عندما كان في مكة سنة ٩٨٣هـ.

٣- السيد المحقّق الأمير محمد باقر الاسترابادي الشهير بالداماد (ت:١٠٤٠هـ)، أجازه سنة ٩٨٣هـ .

٤- الشيخ رشيد الدين بن إبراهيم الأصفهانيّ، يروي عنه بالإجازة المؤرّخة سنة ٩٧١هـ .

٥- ولده الشيخ محمد المعروف بالشيخ البهائيّ (ت:١٠٣١هـ)، أجازه سنة ٩٧١هـ .

(١) ينظر: الطهراني، الذريعة:١/ ١٨٦. الأمين، أعيان الشيعة:٧/ ٥. المجلسي، بحار الأنوار:١٠٦/ ١٧٠.

٦- ولده الشيخ أبو تراب عبد الصمد أخو الشيخ البهائيّ (ت:١٠٢٠هـ)، أجازه سنة ٩٧١هـ

٧- السيّد علاء الدين بن هداية الله الحسينيّ الخيرويّ، أجازه سنة ٩٦٧هـ .

٨- السيّد شمس الدين بن محمد بن علي الحسينيّ الشهير بابن أبي الحسن .

٦- السيّد حيدر بن علاء الدين الحسينيّ النيروبيّ التبريزيّ.

٧- الشيخ أبو محمد بن عناية الله الشهير ببايزيد البسطاميّ.

٨- المولى معاني التبريزيّ.

٩- الشيخ تاج الدين حسين بن شمس الدين الصاعديّ.

١٠- السيّد حسين بن حيدر الحسينيّ العامليّ الكركيّ، المفتي بإصبهان.

١١- السيّد شجاع الدين محمود بن علي الحسينيّ المازندرانيّ.

١٢- المولى ملك علي.

**مؤلفاته:**

ترك الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ (ت: ٩٨٤هـ)، ثروة علمية كبيرة في مجالات العلوم المختلفة، تأليفاً، وتعليقاً، وتحقيقاً، ونسخاً، بعضها موجود وبعضها الآخر - للأسف - مفقود نذكر ما حصلنا عليه من معلومات وبيانات لنُسخ تراثه الخطيّ، ومكان تواجدها، التي استقصيناها من المصادر الببليوغرافية، وعمدنا إلى جمعها وإعدادها ضمن هذه القائمة، ورتّبناها بحسب حروف المعجم:

١- إجازة الشيخ حسين العامليّ لولديه، الشيخ بهاء الدين محمد والشيخ أبو تراب عبد الصمد: (إجازات ـ عربي )

٢- الإجازة لمحمد باقر بن محمد الأسترآبادي: ( إجازات ـ عربي) أولها: الحمد لله كثيراً على نعمه وأفضاله .. وبعد فإنَّ الوالد الأعزَّ الأمجد .. السيد محمد باقر..

آخرها: .. قال ذلك بلسانه ورقّمه ببنانه فقير رحمة الله الأحد حسين بن عبد الصمد في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين وتسع مائة.

٣- الاجتهاد والتقليد: ( أصول فقه ـ عربي ) رسالة مختصرة كتبها الشيخ في الاجتهاد والتقليد أولها: بسملة، من تحريرات حضرة الشيخ الكامل حسين بن عبد الصمد رحمه الله تبصرة يجب بيان الحقِّ في الأحكام الشرعية على كل من علم به مجتهداً كان أو غيره ..

آخرها: .. والمبارات فاجعلنا ممن إذا رأى حسنة أراها أو عثر على سيئة واراها إنّك جواد كريم.

٤- أحوال المخالفين لأمير المؤمنين (عليه السلام): ( تاريخ ـ عربي ) ذكرها صاحب الذريعة قائلاً: رسالة صغيرة في تعداد المخالفين لأمير المؤمنين وتعيينهم، وما آل أمرهم في الدنيا جزاءً لأعمالهم، وذلك بحسب ما جاء في كتب الحديث والتاريخ، كتبها المؤلف بطلب من أحد الشخصيات الكبيرة لم يصرح باسمه، ولعله يقصد سلطان عصره. لم يذكر اسم المصنف لكن يستظهر من بعض القرائن أنّها للشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد والد البهائيّ، منها انضمامها مع

(رسالة الحصر والبواري) في ما رأيناه من النسخ[1].

أقول: لعلّ هذه الرسالة للمحقق الكركيّ إذ إنّ له رسالة بهذا العنوان كان قد ألّفها بطلب من الشاه الصفويّ، فراجع.

أولها: الحمد لله حق حمده .. قد برز الأمر العالي المطاع أعلاه الله تعالى وأنفذه في الأقطار بتعيين المخالفين لأمير المؤمنين ..

آخرها: .. ومعرفة استحقاقهم للطعن واللعن على ألسنة أهل الإيمان، والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين[2].



٥- الأربعون حديثاً = أربعين حديث = أربعون حديثاً: ( حديث ـ عربي )

ويوجد منه أكثر من نسخة مختلفة، وما عثرت عليه من النسخ الخطيّة المصوّرة نسختين مختلفتين.

أوله: الحمد لله على نعمه الغزار والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله الأطهار وبعد فيقول..

آخره: فاعمل لما أمكنك من الهول ودع عنك فضول القول. تم الأحاديث الأربعين.

وتوجد نسخة باللغة الفارسيّة ذكرها صاحب فهرس فنخا: ٢/ ٨٩٦.

(١) ينظر: الذريعة: ١١/ ١٥٠. الحسيني، التراث العربي المخطوط: ١/ ٣٥٩. ونسبها حسين متقي في معجم الآثار المخطوطة حول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):ص٢٣، وأشار أن النسخة محفوظة في معهد إحياء التراث الإسلامي بقم: ذيل ١٠٧٣.

(٢) ينظر: رسائل المحقق الكركي: ٢/ ١٨ـ ٢٢٣.

أولها: سباس وثنا خدايرا بر نعمت بسيار أو صلاة وسلام بر محمد وآل اطهار أو بعد ..

آخرها: كه هركاه مرد به جهل سالكي رسد كفته مي شود به .. يعني بيداروآكاه باش .

٦- أصالة الصحة في أفعال المسلمين: (فقه ـ عربي)

وهي رسالة مختصرة لوالد الشيخ البهائيّ في أصالة الصحة في أفعال المسلمين.

أولها: مسألة ما ذكره شيخنا الأعلم .. تأصيل نفعه جليل الأصل في أفعال المسلمين الصحة، وهذه قاعدة ورد بها النصّ عن الأئمة (عليهم السلام) ..

آخرها: .. لأنّ الأصل في أقواله الصحّة؛ لأنّ القول فعل لسان والأصل في أفعال المسلمين الصحة.

٧- إصلاح جامع البين من فوائد الشرحين: (أصول الفقه ـ عربي)

ويعني بهما شرحي الأخوين الأعرجيّين السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين ابني السيد أبي الفوارس على شرح خالهما العلامة الحليّ (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول)، وقد جمع الشرحين الشهيد الأول (ت:٧٨٦هـ) في كتاب أسماه (جامع البين من فوائد الشرحين) بقي في مسوّدة ولم يراجعه، فعثر عليها صاحب الترجمة وأصلحها سنة ٩٤١هـ وسمّاه بهذا الاسم.

٨- الاعتقادات الحقّة: ( كلام واعتقادات ـ عربي )

ذكره أغا بزرك[1] وقال: يوجد النقل عنها في بعض المجاميع، ولعلّه المذكور في الرياض[2] قال: رأيت له رسالة في الواجبات الملكية، وهي في الأمور الواجب معرفتها وجعلها ملكة في الاعتقاديات والعمليات أيضاً، رأيتها في بلدة زنجان من بلاد أذربيجان هي أيضاً حسنة الفوائد. ولعلّها نفس الواجبات الملكيّة، فراجع.

٩- الإقرار -حاشية على القواعد-

حاشية قواعد الأحكام: (فقه ـ عربي)

وهو مناقشات مع الشهيد الثاني والشيخ علي الكركيّ حول رأيهما في مسألة في آخر مبحث الإقرار من كتاب قواعد الأحكام في معرفة مسائل الحلال والحرام للعلامة الحليّ (ت: ٧٢٦هـ).



أوّلها: قال العلامة الحليّ في قواعد الأحكام في أواخر مباحث الإقرار: ولو أقرّ بزوج لذات الولد أعطاه ربع نصيبه وإلّا النصف ..

آخرها: وأحكام ما إذا أقرّ الوارث بزوجه يعلم عند التأمّل بالمقايسة إلى ما تقرّر. هذا هو التحقيق. والله ولي التوفيق.

١٠- تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان: (فقه ـ عربي)

وقد وردت باسم: (حقيقة قبلة عراق العجم وخراسان)، رسالة ردّ فيها الشيخ حسين العامليّ على الشيخ علي بن عبد العالي الكركيّ، إذ أمر الناس أن يجعلوا الجدي بين الكتفين، وغيّر فيه محاريبَ كثيرةً مع أنّ طول تلك البلاد يزيد على طول مكّة كثيراً وكذا عرضها فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلى المغرب كثيراً،

(١) الذريعة: ٢/ ٢٢٧ .

(٢) الأفندي: ٢/ ١١٦ .

ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمساً وأربعين درجة، وفي بعضها أكثر وفي بعضها أقل[1] .

أولها: اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك إنّك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ..

آخرها: .. اللهم إنّا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا فأعذنا من ذلك إنّك سميع مجيب يا أرحم الراحمين.

١١ ـ تراجم مشايخ الشيعة: (تراجم ـ عربي)



ذكرها الطهرانيّ أنّها تأليف الشيخ عزّ الدين، وذكر أنّها كانت في مكتبة السيد حسن صدر الدين[2].

١٢ ـ تطهير الحصر والبواري بالشمس: (فقه ـ عربي)

وهي من رسائله الاستدلالية، أهداها إلى الشاه طهماسب الصفويّ. ذكرها أغا بزرك الطهراني[3] باسم: (تطهير الحصر والبواري)، وذكرها السيد محسن الأمين باسم: (رسالة في طهارة الحُصُر والبواري بالشمس) [4].

أوّلها: الحمد لله كما ينبغي لجلاله وجماله وبعد فيقول فقير رحمة الله الغنيّ .. لمّا تشرف بالحضرة العلية الشاهيّة ..

(١) ينظر: الأفندي، رياض العلماء:٢/ ١١١. الحر العاملي، أمل الآمل:١/ ٧٥. إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار:ص١٠٤. الطهراني، الذريعة: ٣/ ٤٣٣.

(٢) الذريعة: ٤/ ٦١ .

(٣) الذريعة: ٤/ ٢٠١ .

(٤) أعيان الشيعة: ٦/ ٦٤ .

آخرها: .. قال ذلك بلسانه ورقمه ببنانه مؤلّف الرسالة .. أحسن الله حاله وماله.

١٣ ـ تعليقات على الصحيفة السجّادية الكاملة: ( دعاء ـ عربي)

وهي مجموعة من أدعية الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام).

١٤ ـ تعليقات على خلاصة الأقوال: (رجال ـ عربي)



وهو تعليقات للشيخ حسين العامليّ على كتاب خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال، للعلامة الحليّ ( ت: ٧٢٦ هـ ) . قال صاحب الرياض: وله تعليقات على خلاصة الرجال للعلامة [١].

١٥ ـ تقديم الشياع الظنّي على اليد = تقديم الشياع على اليد: (فقه ـ عربي)

رسالة ذكرها شيخ الباحثين أغا بزرك الطهرانيّ[٢] وقال: إنها موجودة عندي. يبحث المؤلّف فيها بحثاً استدلالياً عن قاعدة اليد من ثلاثة وجوه، ويحاول إثبات أنّ الشياع الظنّيّ مقدّم على اليد.

أولها: الحمد لله الذي شاع فضله وكرمه واستفاضت مننه ونعمه.. في مسألة كثيرة الجدوى عامة البلوى..

آخرها:.. وترك ما قام عليه البرهان المنيف، اللهمَّ ألهمنا السداد واجعلنا من أهل الرشاد وصالحي العباد، إنّك أنت الكريم الجواد.

(١) الأفندي: ٢/ ١١٦ .
(٢) الذريعة: ١١/ ١٥٣.

١٦ ـ جواب مكتوب للسلطان العثمانيّ: (إسناد ـ عربي)

أوّلها: الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ..

آخرها: .. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلّا النار.

١٧ ـ جواز أخذ جوائز الحكّام = جوائز السلاطين والحكّام: (فقه ـ عربي)

بحث استدلاليّ في بيان إثبات جواز أخذ جوائز الحكّام والسلاطين.

أولها: الحمد لله على ما أنعم به وكفى .. وبعد فقد وقع الكلام في أخذ جوائز الحكّام فذكر بعض الفضلاء أنّه مكروه..



آخرها: .. وعدم الحوالة في ذلك على العقل مع أنّه قد صحّ النقل بأنّه تعالى يجب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمه.

١٨ ـ حاشية إرشاد الأذهان = حاشية الإرشاد: (فقه ـ عربي)

وهي حاشية على كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلّيّ (ت:٧٢٦هـ)، عاقته عن إتمامها عوائق الدهر الخوّان [١].

١٩ ـ حاشية الفوائد الضيائيّة: (نحو ـ عربي)

وتسمّى: حاشية الفوائد الضيائيّة في شرح الكافية، وشرح الكافية، وشرح ملا جامي.

جمعت من فوائد الشيخ، ولعلّها من فوائده التدريسيّة ولم يكتبها بنفسه.

(١) ينظر: الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١١٨. الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٤. الصدر، تكملة أمل الآمل: ص١٨٦ .

أوّلها: هذه قيود متفرّقة .. قال الشارح: وبقيت حروف الهجاء الموضوعة لغرض التركيب..

آخرها: .. ما كان يظنّ أحد أنّ مثل ذلك لا يشعر به هذا الشاعر الأشعريّ ولا محشّياً كلامه .

٢٠ ـ حديث قدسي: (حديث ـ عربي)

أوله: بعد البسملة والصلاة .. هذه فائدة جليلة وموعظة بليغة وهي أربعون حديثاً من التوراة التي كلّم الله بها موسى بن عمران بلا ترجمان ..



آخره: .. قال بعض العلماء من ازداد في العلم رشداً ولم يزدد في الدنيا زهداً فقد ازداد من الله بعداً.

حصلت على نسختها الخطيّة، وهي من نسخ محمد باقر شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٨ في دار السلطة أصفهان.

٢١ ـ حكم الحربيّ البالغ في حال الغيبة: (فقه ـ عربي)

رسالة مختصرة في الفقه الاستدلاليّ حول مسألة استرقاق الحربيّ الكافر البالغ.

أوّلها: الحمد لله على نعمه وأفضاله .. وبعد فهذا تحقيق مسألة وقع البحث فيها على دليل وبرهان فأقول وبالله التوفيق ..

آخرها: .. فعليه بيان التوازن بين الدليلين ونعمل بأرجحهما والله تعالى ولي التوفيق.

٢٢ ـ الحكم الشرعيّ: (فقه ـ عربي)

في تحقيقه وبيان أقسامه، موجود ضمن مجموعة من رسائله في مكتبة الخوانساريّ[1].

٢٣ ـ دراية الحديث = وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: (دراية ـ عربي)

أقول: لعلّه هو كتاب رجال الشيخ حسين بن عبد الصمد نفسه، ويسمّى أيضاً: كلّيّات الرجال، وهو كتاب حسن طويل الذيل جداً في القواعد الحديثيّة، وعلم دراية الحديث، وما يجب على المحدّث معرفته بشيء من التفصيل، مرتّب على مقدمة، وأصول ذات فروع وفوائد وخاتمة، وقد ذكر في أوّله أدلّة الإمامة وأطال البحث فيها، وهو كثير الفوائد والمطالب، ويعد ثاني مؤلّف في علم الدراية من طريق أصحابنا، وقد سبقه أستاذه الشهيد الثاني بذلك[2]. طبع بتحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري ـ طبعة قم ـ سنة ١٤٠١هـ، وطبع مرة أخرى بتحقيق السيد محمد رضا الجلاليّ، وطبع مؤخّراً بتحقيق مركز الإمام الحسين (عليه السلام) بكربلاء المقدسة .



أوله: الحمد لله فاتح الأغلاق، مانح الأعلاق، مُسبغ العطاء، مُسبِل الغطاء الذي خلق الإنسان فأجزل عليه الإحسان.

آخره: .. وأمثال ذلك ممّا هو مقرّر في فنّ الخطّ. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

٢٤ ـ ديوان العامليّ: (شعر ـ عربي)

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ باسم: ديوان الشيخ عزّ الدين حسين بن

(١) الطهراني، الذريعة: ٧/ ٥٣.

(٢) ينظر: الأفندي، رياض العلماء:٢/ ١١٥. الطهراني، الذريعة:١٠/ ١١٢و ٢٥/ ١٠١ .

عبد الصمد الحارثيّ العامليّ.

أوله: للكاتب فقير رحمة ربّه الغنيّ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ..

هاجرت عن وطني بقصد مزيّة تحصيلها في موطني متعذرُ

وسعيت جهدي في اكتساب فضائلٍ ودخلت ناراً حرّها يتسعّر

٢٥ ـ الرائيّة: ( أدب ـ عربي )

قصيدة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما ورد من النصوص في فضله في الكتاب والسنة، تبلغ خمسة وأربعين بيتاً، وقد كتبها الشيخ وهو في بلاده جبل عامل، وعندما ارتحل إلى العراق، وسكن كربلاء المقدّسة قام بشرحها في أيام العطل والإجازات.



٢٦ ـ رجال الشيخ حسين بن عبد الصمد: (دراية ـ عربي)

في دراية الحديث، وهو كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار نفسه.

٢٧ ـ ردّ مجتهدين: (أصول الفقه ـ عربي)

٢٨ ـ الرسالة الرضاعيّة: (فقه ـ عربي)

ذكرها الشيخ الطهرانيّ، وصرّح قائلاً: رأيته عند الشيخ محمد علي الأردوباديّ في النجف[1].

أولها: الحمد لله كما هو أهله... اشتهر على ألسنة الطلبة في هذا العصر تحريم المرأة على بعلها بإرضاع بعض من سنذكره...

(١) الطهراني، الذريعة: ١١/ ١٩١.

٢٩ ـ رسالة الشيخ حسين العامليّ: (رسائل ـ عربي)

٣٠ ـ رسالة إلى شيخه الشهيد الثاني = رسالة الرحلة: (رسائل ـ عربي)

ذكرها صاحب الذريعة باسم: (مكتوب الشيخ حسين بن عبد الصمد ) والد البهائيّ،إلى شيخه، الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، يقرب من ٧٠٠ بيت أدبيّ،في شرح سفره إلى العراق وما عرض له فيها، وبعض أخلاق أهلها، بخطّ الشيخ علي كاشف الغطاء ضمن مجموعة دوّنها لنفسه [١].

وذكرها صاحب أعيان الشيعة في ترجمته للشيخ حسين ضمن مؤلّفاته قائلاً: رسالة في الرحلة يذكر فيها وقائع ما اتّفق له في أسفاره، وهذه لا وجود لها ولو وجدت؛ لكانت من الرسائل الممتعة؛ لأنه – مع علمه وكثرة اطّلاعه – قد طاف شرق الأرض وغربها، فلا بدّ أن يكون حصلت له أمور شتَّى نادرة [٢].

أقول: ولعلّها الرسالة السابقة نفسها التي بعثها إلى أستاذه الشهيد الثاني رحمه الله، وقد حصلت عليها ضمن مخطوطات مجلس الشورى الإسلامي.

أولها: الحمد لله على ما أسبغ من العطاء وأسبل من الغطاء وكفى من الأسواء، و شفى بين الأدواء، وأعطى الإنسان بفضله النطق .. أما بعد فإنّه لمّا قدّر ذو الجلال والإكرام ..

٣١ ـ رسالة صلاة الجمعة= وجوب صلاة الجمعة =عينية صلاة الجمعة: (فقه ـ عربي) وتسمّى أيضاً: رسالة صلاة الجمعة واختيار وجوبها عيناً.



(١) الطهراني: ٢٢/ ١٦٣.
(٢) الأمين: ٦/ ٦٤.

أولها: اللهم اجعلنا على الحقّ والهدى، وارفعنا عن الآثام وموجبات الردى، واجعلنا ممن تنتصر به لإظهار ما اندرس من الأحكام..

آخرها: .. الآخرة الممدوحين بقولك في كتابك العزيز تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين.

٣٢ ـ رسالة في التشيع: (عقائد ـ عربي)

٣٣ ـ رسالة في الرحلة = وتسمّى الرحلة العراقية: (مراسلات ـ عربي)

ولعلّها هي ذات الرسالة السابقة التي أرسلها إلى الشهيد الثاني.



٣٤ ـ رسالة في العمل والصنعة: (كيمياء ـ عربي)

٣٥ ـ رسالة في آصفيّة مذهب الإمامية: (عقائد ـ عربي)

٣٦ ـ رسالة في عدم تطهير الشمس للعصير والبرادي: (فقه ـ عربي)

أقول: لعلها الرسالة نفسها تطهير الحصر والبواري بالشمس، فراجع.

٣٧ ـ شرح الألفيّة = شرح الألفيّة في فقه الصلاة اليوميّة: (فقه ـ عربي)

ويسمّى في بعض النسخ ( المحاكمات الجليّة بين شارحي الألفيّة)، وهو شرح مزجيّ توضيحيّ مختصر ومحاكمات فقهيّة بين (الألفيّة) للشهيد الأوّل بعنوان: (قال شيخنا المكيّ)، وحاشية الشهيد الثاني بعنوان: (قال شيخنا الزينيّ)، والمحقّق الكركيّ بعنوان: (قال شيخنا العلائيّ)، بعض المحاكمات قصيرة، وبعضها استدلاليّة بشيء من التفصيل، على الرسالة الألفيّة للشهيد الأوّل، محمد بن مكيّ العامليّ (ت: ٧٨٦هـ)، لم يعمل مثله[1].

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١١٨. إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار: ص٣٢٣.

توجد نسخة الأصل منه بخطّ المؤلّف في مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) في خراسان، فرغ منه في هراة سنة ٩٨١هـ، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء بالنجف الأشرف[١] .

أوله: اللهم إنّا نحمدك حمداً يدرس ولا يندرس بل يسرد ما تعاقبت الدروس ونشكرك شكراً يطّرد ولا ينعكس ..

آخره: .. هذا ما لم يعق عنه عوائق الزمان وغفلت عنه بوائق الدهر الخوّان .. عن جمعه وترصيفه تمام.



٣٨- شرح الرائية = شرح القصيدة الرائيّة في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): (أدب ـ عربي) .

شرح للقصيدة الرائية في مدح مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد حصلت على نسختها الخطيّة من مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، وهي النسخة الخطيّة التي بين أيدينا موضع التحقيق، نسأله سبحانه وتعالى أن يمنّ علينا بالسداد في القول والعمل.

٣٩ ـ شرح حديث: ((حبّب إليّ من دنياكم ثلاث ..)) = جوابات الاعتراضات العشرة: (حديث ـ عربي)

وهو ذاته شرح حديث: ((حبّب إليَّ من دُنياكُم ثَلاث: النِساءُ، والطِيبُ، وجُعِلَت قَرةُ عَينيّ في الصَلاة))، يقول الشيخ أغا بزرك الطهراني[٢]: رأيته ضمن مجموعة من رسائله بخط العلامة النقي الشيخ علي القمي كتبها سنة ١٣٤٥ هـ.

(١) الطهراني، الذريعة: ١٣/ ١١٠ .
(٢) الذريعة: ١٣/ ١٩٥ .

ونسخة الحديث موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، وقد قمت بتحقيق الحديث اعتماداً على نسخة بخط الشيخ محمد السماويّ سنة ١٣٦٢هـ، التي استنسخها على نسخة الشيخ علي القميّ.

٤٠ ـ الشوارق:

رسالة ذكرها صاحب كشف الحجب والأستار باسم (الشوارق اللامعة)، وقال: (وقد استحسنه ولده بهاء الدين وأثنى عليه وقرظ بأبيات كتبها في آخره)[١]. إلاّ أنّ أغا بزرك الطهرانيّ نفى هذا الاسم وأسماه رسالة الشوارق، وقال: (ونقل عنه بعنوان رسالة الشوارق القاضي نور الله التستري المرعشي في مجالسه في ترجمة ابن سينا)،ثم يقول: وليس هو الشوارق اللامعة الآتي ذكره فإنه ليس لوالد البهائي بشهادة نسخه[٢]. 

٤١ ـ صرف مال الإمام حال الغيبة = حكم مال الإمام في الغيبة: (فقه ـ عربي)

وهي رسالة في صرف سهم الإمام من الخمس إلى فقراء السادات، قال صاحب الرياض[٣]: وهي رسالة لطيفة حسنة، قد رأيتها في بلدة تيمجان من بلاد جيلان، وقد فرغ من تأليفها سنة ٩٦٨هـ. أقول وقد مرّت في مسألتان فراجع.

٤٢ ـ العقد الطهماسبيّ = العقد الحسينيّ = الوسواسيّة: (فقه ـ عربي)

في المسائل الفقهية والوعظ، قال صاحب الرياض: « رأيت من مؤلّفاته العقد الطهماسبي وكانت في مسائل عديدة، منها: مسألة الطهارة وأحكامها، ومنها ما

(١) إعجاز حسين: ٣٦٢ .
(٢) الذريعة: ١٤/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠ .
(٣) الأفندي: ٢/ ١١٦.

يجوز فيه الصلاة من الثوب النجس والبدن ونحوهما، ومن جملتها أيضاً مسألة الوسواس، قد ألّفها بأمر السلطان يقصد به الشاه طهماسب الثاني ـ المذكور، وقد أورد فيها مسألة الوسواس، وبحث عنها من الجانب الفقهيّ والحديثيّ والعقليّ، وأطال الكلام في المنع عنه، إذ كان ذلك السلطان مبتلىً به [1].

أولها: الحمد لله الذي أنزل من السماء ماءً طهوراً .. وبعد فيقول.. لما وردت الأوامر العالية الغالية المسدّدة الطاهرة القاهرة الباهرة الحيدريّة الصفويّة الحسينيّة أدام الله تسديدها ..



آخرها:.. وتذكرة للسالكين وسلّماً يرتقي به ذوو الهمم العالية إلى منازل المقرّبين ووفقنا لذلك وللعمل بما يحبّ ويرضى إنّه جواد كريم .

٤٣ ـ الغرر والدرر: (فقه ـ عربي)

ذكره صاحب الرياض[2] وقال: وله كتاب الغرر والدرر نسبه إليه بعض العلماء، إذ قد رأيت في بعض المواضع فائدة في مسألة صلاة الجمعة منقولة من كتاب الغرر والدرر للشيخ حسين بن عبد الصمد، يظهر منه أن الكتاب مشتمل على مسائل عديدة وكان في آخره مسألة صلاة الجمعة.

٤٤ ـ الفضائل المنجية: (فضائل المعصومين ـ عربي)

في فضائل الأئمة المعصومين وخاصة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وذكر بعض مثالب أعدائهم، في اثني عشر فصلاً وخاتمة.

(١) ينظر: الأفندي: ٢/ ١١٧. إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار: ٣٨٣.
(٢) الأفندي: ٢/ ١١٦.

ذكره أغا بزرك الطهراني[1] قال: وينقل عنه أيضا الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية في كتابه ( عقد اللئال في فضائل النبي و الآل ) .مصرحاً بأنه للشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي، المتوفى ٩٨٤ والد الشيخ البهائيّ.

أولها: وأيضا ناقض فعله قوله أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، والعباس اختلفا في بغلة رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيفه، وعمامته ..

آخرها: وأما سبب غيبته (عليه السلام) إما لمصلحة يعلمه الله تعالى أو لكثرة العدوّ وقلّة الناصر عجّل الله ظهوره، وجعلنا من أنصاره بمحمد وآله الطاهرين آمين رب العالمين.



٤٥ ـ فهرست الشيخ حسين بن عبد الصمد: (رجال ـ عربي)

ذكره الطهراني قائلا: ( فهرست الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي) المتوفى ٩٨٤ صرح نسبته إليه في ( الروضات ) في ترجمة الفاضل المقداد[2].

٤٦ ـ القبلة: (فقه ـ عربي)

رسالة مختصرة في معرفة القبلة، بدأه بمقدمات أربع إجماعية ثم البحث عن قبلة عراق العجم وخراسان، وهي غير رسالته المعروفة بـ ( تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان) السابقة الذكر.

(١) الذريعة:١٦/ ٢٦٤.
(٢) الذريعة: ١٦/ ٣٨٣.

أولها: أما بعد حمد الله والصلاة على محمد وآله الطيبين فالذي يعتمده هذا الفقير في القبلة ويجب اعتماده أربع مقدمات إجماعية: الأولى أنه يجوز الاعتماد على قبور المسلمين ومساجدهم إجماعاً ..

آخرها: .. قال الشهيد في الذكرى لا يجوز الانحراف عن القبلة فلو انحرف المصلّي ولو قليلاً أبطل صلاته انتهى اللهمَّ اكفنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنك حميد مجيد .

٤٧ ـ قصيدة في مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (شعر ـ عربي)



٤٨ ـ اللغز وحله: (ألغاز ـ عربي)

أو لغز الشيخ حسين، وهي ألغاز مشهورة في بعضها خاطب بها ولده الشيخ البهائي، فأجابه الشيخ البهائيّ أيضاً بلغز أحسن من لغز والده، وهما مشهوران وفي المجامع مسطوران [1].

أوله: أيها الولد المؤيد بالإكرام والإعزاز الموفق في حل المغيبات والألغاز، اخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وثاني آخره بهذا الوصف معروف قلباً ..

آخره: .. وبثلث ثالثه يبتدئ السؤال، وبثاني ثانيه ينتهي القيل والقال، للشيخ الأعظم .. وأوصيائه المرضيين وأولاده الطيبين الطاهرين .

(١) ينظر: الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٠٩. الطهراني، الذريعة: ١٨/ ٣٣٤.

٤٩ ـ مجموعة رسائل: (فقه ـ عربي)

**المجموعة الأولى فيها:**

١/ العقد الطهماسبي (١ب ـ ٢٩ب)

٢/ مسألتان (٣٠ر ـ ٤٢ب)

٣/ حكم الحربي في حال الغيبة (٤٣ر ـ ٤٥ب).



**المجموعة الثانية فيها:**

١/ العقد الطهماسبي

٢/ تطهير الحصر والبواري

٣/ الأربعون حديثاً

٤/ الواجبات الملكية،

٥/ رسالة في تقديم الشياع الظنّي على اليد

٦/ حكم الحربيّ البالغ في حال الغيبة

٧/ القبلة

٨/ مناظرة مع بعض علماء حلب

٩/ في جواب مكتوب للسلطان العثمانيّ في سنة ٩٦٨هـ.ق.

المجموعة الثالثة وفيها:

١/ العقد الحسينيّ (٢ب ـ ٤٥ر)

٢/ تطهير الحصر والبواري وصرف مال الإمام حال الغيبة (٤٦ب ـ ٦٤ب)

٣/ اليد أقوى من الشياع ولا ينتزع الملك من اليد (٦٥ب ـ ٧٩ر)،

٤/ حكم الحربيّ البالغ في حال الغيبة (٨٠ب ـ ٨٤ب).

٥٠ ـ مسألتان: (فقه ـ عربي)



بحث الشيخ حسين العامليّ عن هاتين المسألتين في مجلس الشاه طهماسب الصفويّ ثم دونهما في هذه الرسالة، وهما: الحصير المتنجس بالبول هل يطهر بالشمس، هل يصرف سهم الإمام من الخمس على السادة. أتمه الشيخ يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ٩٦٨هـ.

أوله: الحمد لله كما ينبغي لجلاله وجماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، وبعد فيقول فقير رحمة ربِّه الغني .. لما تشرفنا بالحضرة العالية الطاهرة الباهرة القاهرة الشاهية ..

آخره: .. واجعلنا ممن إذا رأى حسنة أراها وإن عثر على سيئة واراها إنك جواد كريم، قال ذلك بلسانه ورقمه ببنانه مؤلف الرسالة ..

٥١ ـ مسألتين في الظهار وحقّ الإمام: (فقه ـ عربي)

٥٢ ـ المسائل التسع الفقهية: (فقه ـ عربي)

وتسمى: المسائل الصلاتيّة، أو بالرسالة التساعية، وهي تسعة مسائل فقهية استدلالية في الصلاة مما غفل عنها أكثر المتأخرين فبسط القول في تحقيقها، والمسائل ضمن المجموعة الفقهية للشيخ بخطّ الحاج بابا ابن الميرزا جان القزوينيّ كتبها عن خطّ المؤلف سنة (٩٨٥هـ) وهي:

١) وجوب تخليل الشعر الخفيف وعدمه في الوضوء ٢) التيمم على الحجر ٣) طهارة النجس بإشراق الشمس ٤) عدم وجوب العصر في بول الصبي ٥) عدم بطلان الصلاة بالفعل الكثير سهواً ٦) عدم وجوب قصد البدلية في التيمّم ٧) بطلان الصلاة الثنائية والثلاثية بمجرد الشك فيهما ٨) بطلان الصلاة بالحدث ولو اضطراراً ٩) في إقامة الجمعتين فيما دون فرسخ[1].



أوله: الحمد لله هادي من أراد إلى سبيل السداد.. وبعد فلا يخفى على ذوي الحجى أن التقليد مذموم بنص الكتاب ومردودة بيت أولي الألباب ..

آخره: .. واجعلنا ممّن إذا رأى حسنة أراها وإن عثر على سيئة واراها إنك قريب مجيب .

٥٣ ـ مسح المرين في المسح على القدمين: (فقه ـ عربي)

أقول لعلها رسالة المسح على الرجلين نفسها، فراجع.

٥٤ ـ مسح الرجلين = المسح على الرجلين =

المسح على القدمين: (فقه ـ عربي)

(١) الطهراني، الذريعة: ١١/ ١٤٦ و ٢٠/ ٣٥٥.

أو وجوب المسح وتعيينه، وعدم جواز غسل الرجلين والمسح على الخفّين، ردّ فيها على العامّة في أصولهم وفروعهم، وتعييرهم، والتشنيع عليهم بترك قول الأئمة (عليهم السلام)[1] .

أولها: الحمد لله على نعمه وإرفاده والصلاة .. وبعد فإني لّما رأيت الباري عزّ وجلّ قد ذمّ التقليد في كتابه المجيد ..

آخره: .. المسح على الرجلين .. وكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كلّ الرزية ما حال بيننا وبين كتاب نبينا.



٥٥- مناظرة مع بعض علماء حلب =المناظرة=مناظرة في الإمامة: (عقائد-عربي)

وتسمى أيضاً: مناظرة مع بعض العامة، وهي رسالة مناظرته مع أحد علماء العامة من أهل السنة حنفيّ المذهب في مسألة الإمامة إلى أن جعله من الإمامية، وهي رسالة مختصرة لطيفة فيها مناقشات عقائدية حول مذهب التشيّع وإثبات حقّانيته ولزوم متابعة أهل البيت (عليهم السلام)، وجرت تلك المناظرة في مدينة حلب سنة ٩٥١هـ . وقد حقّقها شاكر شبع معتمداً على خمس نسخ مخطوطة، نشر مؤسسة قائم آل محمد عجل الله فرجه قم/ سنة ١٤١٢هـ[2] .

أوله: الحمد لله على ما أنعم به وكفى .. وبعد فهذه صورة بحث وقع لهذا الفقير .. حسين بن عبد الصمد الجباعيّ في حلب سنة إحدى وخمسين وتسعمائة أضافني بعض الفضلاء..

(١) الطهراني، الذريعة: ٢١/ ١٧

(٢) ينظر: الأفندي، رياض العلماء:٢/ ١١٥. الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٤ . مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت: ٢٦/ ٢٣٠ .

آخره: .. لما تبيّن لهم أحوالهم وما وقع منهم واتّضحت له حقيقة الحال وصار من خواصّ الشيعة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين وسلم عليه وعليهم أجمعين.

٥٦ ـ منظومة سرّ اسم يونس: (ألغاز ـ عربي)

رسالة تحتوي على أسرار وألغاز رتّبها الشيخ حسين الحارثيّ على شكل منظومة، وهي من الألغاز التي خاطب بها ولده الشيخ البهائيّ رحمهما الله.

أولها:



اسم حبيبي أن ونس فعله ... وطرفاه سورة فاخرة

وهو رباعيّ من قلبه ... بالقلب تسقى الجنة الزاهرة ..

٥٧ ـ نور الحقيقة ونور الحديقة: (أخلاق ـ عربي)

كتاب في الأخلاق والآداب الإسلامية التي يجب أن يتحلى بها العلماء وطلاب المعرفة ومناهي لابد أن يجتنبوا منها، وهو اثنان وعشرون باباً فيها بعض الآيات الكريمة وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وأقوال كبار الفلاسفة ومشاهير العرفاء، وظاهراً أنه تهذيب وتلخيص لكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي الشافعي. طبع بتحقيق السيد محمد جواد الجلالي في قم، سنة (١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)، معتمداً على نسختين في التحقيق، الأولى: نسخة مكتبة جستربيتي ـ دبلن ـ ايرلندا، برقم (٣٨٢٠) . والثانية: نسخة مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف التي بخط المؤلف سنة ٩٤٥هـ، برقم١٤٠ في ١٨٣ص[1].

(١)ينظر: الطهراني، الذريعة:٢٤/ ٣٦٧. الجلالي، فهرس التراث:١/ ٨١٢.

أولها: الحمد لله الذي خلق العقل بكمال قدرته، وجعله مستعداً لعلم ما تتكمل به النفس الناطقة بلطيف حكمته ..

آخرها:.. فرغ من مشقة مشقه مؤلفه فقير رحمة ربه حسين بن عبد الصمد الحارثيّ . . .لثلاث خلت من شهر رمضان ٩٤٥هـ.

٥٨ ـ الواجبات الملكية = الواجبات العلمية والعملية: (كلام وعقائد ـ عربي)

وهي رسالة ذكر فيها الشيخ الأمور التي يجب معرفتها وجعلها ملكه من الاعتقادات والعمليات وهي خمسة فوائد، ولعلها نفس الاعتقادات الحقة السابقة الذكر. فراجع.



أولها: الحمد لله المتفضل بالتكليف المؤدّي إلى أحسن الجزاء .. وبعد فيقول فقير رحمة ربّه الغنيّ .. هذه واجبات مشتملة على جملة ما يجب على كلّ مكلّف معرفته من الواجبات العلمية والعملية.

٦٠ ـ وجوب الإفتاء وبيان الحق على كل من علم به: (فقه ـ عربي)

أوردها الطهراني[1] لصاحب الترجمة وقال: هي منضمة إلى مقالة السيد ماجد في العام المخصص.

أولها: يجب بيان الحق في أحكام الشرعية على كل من علم به مجتهداً كان أو غيره ..

وفي آخرها: ..عدم جواز التورع عن مال اليتيم المعرض للتلف بل يجب حفظه .

(١) الذريعة:٢١/ ٤٠٧

هذا ما أسعفني به قصور اليد وفتور الجدّ من جمع هذا القدر من عنوانات النتاج الفكري لهذا الشيخ الجليل من المصادر الببلوغرافية التي اطّلعت عليها، ومضافاً لما خلفه صاحب الترجمة على غزارة علمه وفضله المتدفّق من تراث خطّيّ أثرى به المكتبة الإمامية، فقد خلف علمين من أعلام المذهب هما ولداه الشيخ البهائيّ وأخيه الشيخ أبي تراب اللذان كان لهما الفضل في الدفاع عن المذهب والذود عن حياضه، وإثراء الحركة العلمية بكلّ ما أوتوا به من علم وفكر، أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد في القول والعمل إنّه نعم المولى ونعم النصير .



**ما قيل في حقه من الثناء:**

من باب وضع الأمور ضمن نصابها العلمي السليم، ومن المرجح عقلاً حينما نستعرض لدراسة شخصية ما، لابد لنا من بلورة فكرة تامة عن جوانب تلكم الشخصية، عبر استجلاء أقوال وآراء أساتذته الذين نهل منهم المعرفة، ونقرأه من خلال معاصريه، وأقوال تلامذته الذين حملوا إرثه المعرفي فكراً علمياً، ليكون دليل مكانته وشهادة تثبت منزلته العلمية.

وقد أطرى الشيخ حسين بن عبد الصمد العامليّ جمع غفير من العلماء ممن عاصره وممن جاء بعده من المتأخّرين، وذكروا فضله وفضائله ومكانته وغزارة علمه وقيمة مؤلفاته التي أثرت المكتبة الشيعية بالبحوث القيمة وأثنوا عليه بأحسن الثناء.

وحسبه ما قاله أستاذه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة التي أعرب فيها عن أمانة صاحب الترجمة ومكانته العلمية إذ يقول: ( ثمَّ إنّ الأخَ في الله المصطفى في الأُخُوّةِ المختارَ في الدينِ، والمترقّي عن حضيضِ التقليدِ إلى أوجِ اليقينِ، الشيخَ الإمامَ العالمَ الأوحد، ذا النفسِ الطاهرةِ الزكيّة، والهِمّة الباهرةِ العَلِيّة، والأخلاقِ الزاهرةِ الإنسيّةِ، عَضُدَ الإسلامِ و المسلمينَ، عزّ الدنيا والدينِ حسينَ ابنَ الشيخِ الصالحِ العالمِ العاملِ المتقِنِ المتفنّنِ، خلاصة الأخيار، الشيخ عبدِ الصمد ابنِا لشيخِ الإمامِ شمسِ الدينِ محمّدٍ الشهيرِ بالجبَعي الحارثي الهَمْداني ( أسعد الله جدّه، وجَدّدَ سعدَه، وكَبَتَ عَدُوّه وضِدّه، ووفّقَه لِلعُروجِ على معارِجِ العاملين، وسلوكِ مسالكِ المتّقين) ممّن انْقَطَعَ بِكليّتِه إلى طلبِ المعالي، ووَصَلَ يقظةَ الأيّامِ بِإحياءِ الليالي، حتّى أحرَزَ السبقَ في مجاري مَيْدانِه، وحَصّلَ بفضله السبقَ على سائر أترابه وأقرانِه، وصَرفَ بُرهَةً جميلةً مِن زمانه في تحصيل هذا العلم، وحَصَلَ منه على أكمَلِ نصيبٍ وأوفَرِ سهمٍ)[1] .

وذكره المولى مظفر علي أحد تلاميذ ولده الشيخ البهائي في رسالة له في أحوال شيخه: (وكان والد هذا الشيخ ( أي البهائي) في زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، وكان في تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الأصول والفروع مشاركاً ومعاصراً للشهيد الثاني،بل لم يكن له – قدس الله سره – في علم الحديث والتفسير والفقه والرياضي عديل في عصره وله فيها مصنفات)[2].

وأثنى عليه المولى نظام الدين محمد التفريشي تلميذ ولده الشيخ البهائي في ( نظام الأقوال في أحوال الرجال ): الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي

(١) رسائل الشهيد الثاني:٢/ ١١١٤ .

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٥٧ . الأميني، الغدير: ١١/ ٢٢٥.

الحارثي الهمداني، الشيخ العالم الأوحد،صاحب النفس الطاهرة الزكية،والهمة الباهرة العلية، والد شيخنا واستاذنا ومن إليه في العلوم استنادنا أدام الله ظله البهي، من أجلة مشايخنا قد سال له روحه الشريفة، كان عالماً فاضلاً مطلعاً على التواريخ ماهراً في اللغات، مستحضراً للنوادر والأمثال، وكان ممن جدد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم، له مؤلفات جليلة ورسالات جميلة[1] .

وأثنى عليه معاصره السيد حيدر بن السيد علاء الدين الحسيني البيروي في إجازته للسيد حسين ابن السيد حيدر الحسيني الكركي بقوله: الشيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم، زبدة فضلاء الأنام، وخلاصة الفقهاء العظام، فقيه أهل البيت (عليهم السلام)، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين حسين ابن الشيخ العالم العامل خلاصة الأخيار...))[2].

وكتب تلميذه علاء الدين محمد الخير وبخطه على آخر نسخة نصوص الأئمة، للشيخ الصدوق التي قرأها على أستاذه الشيخ حسين صاحب الترجمة ماهذا لفظه: ((قد فرغت من قراءة هذه الأحاديث المباركة الشريفة الموسومة بالنصوص، عند شيخي ومولاي ومقتداي ومخدومي وأستاذي مفتى الزمان وفقيه العصر والأوان، زبدة العلماء المتشرعين، خلاصة الفقهاء والمحدثين، الشيخ الأجل الأعلم والأورع الأعظم الشيخ حسين بن عبد الصمد غفر الله له ولوالديه. وأنا الفقير إلى الله الغني علاء الدين محمد بن هداية الله الحسني الحسيني الخيروي عفى الله عنهما في ذق ٩٦٧))[3].



(١) الأفندي، رياض العلماء:٢/ ١١٨،

(٢) المجلسي، بحار الأنوار:١٠٦/ ١٦٥-١٦٦. الأميني، الغدير:١/ ٢٢٥.

(٣)الطهراني، الذريعة: ٢٤/ ١٧٩.

وذكره اسكندبك التركماني منشئ الشاه عباس الصفوي في كتابه تاريخ عالم آراي عباسي الذي هو في تاريخ دولة الشاه عباس الأول الصفوي، فقد عقد فصلاً في آخر سيرة الشاه طهماسب الصفوي لذكر المشايخ والفضلاء في دولة الشاه طهماسب وعد منهم الشيخ حسين العاملي ذكر في ترجمته قائلاً: كان من مشايخ جبل عامل العظام وكان فاضلاً عالماً في جميع العلوم خصوصاً الفقه والتفسير والحديث والعربية وصرف خلاصة أيام شبابه في صحبة الشهيد الثاني زبدة العلماء الشيخ زين الدين عليه الرحمة،وكان مشاركا و مساهما له في تصحيح كتب الحديث والرجال وتحصيل مقدمات الإجتهاد وكسب الكمال[1] .



وأثنى عليه صدر المتألهين في شرح أُصول الكافي إذ قال: حدّثني شيخي وأُستاذي ومن عليه في العلوم النقلية استنادي، عالم عصره وفريد دهره، بهاء الحق والدين محمد العاملي الحارثي الهمداني (نوّر اللهَّ قلبه بالأنوار القدسية) عن والده الماجد المكرّم، وشيخه الممجّد المعظَّم الشيخ الكامل الفاضل حسين بن عبد الصمد ((أفاض اللهَّ على روحه الرحمة والرضوان وأسكنه دار الجنان))[2].

وقال فيه الحر العاملي: ((كان عالماً ماهراً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقة ثقة، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثاني))[3].

وقال الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني: ((كان فاضلاً عالماً جليلاً أصولياً متكلماً فقيهاً محدثاً شاعراً ماهراً في صنعة اللغز...))[4].

(١)الأفندي، رياض العلماء:٢/ ١٠٧ . الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٥٧ .
(٢) الكلباسي، الرسائل الرجالية: ٢/ ٥٠٥. السبحاني، تذكرة الأعيان: ص٣٠٥.
(٣) أمل الآمل: ١/ ٧٤.
(٤) رياض العلماء:٢/ ١٠٩ .

وشهد بسعة علمه الشيخ الأميني في ترجمته للشيخ حسين العاملي قائلاً: ((والمترجم له شيخنا ( الحسين ) أحد أعلام الطائفة، وفقهائها البارعين في الفقه وأصوله والكلام والفنون الرياضية والأدب، وكان إحدى حسنات هذا القرن، والألق المتبلج في جبهته، والعبق المتأرج بين أعطافه، أذعن بتقدمه في العلوم علماء عصره ومن بعدهم))[1].

وذكره الزركلي قائلاً: فقيه إمامي،عارف بالأدب، له نظم حسن. أصله من جبل عامل (بلبنان)[2]



**نبذ من أشعاره:**

كان الشيخ حسين العاملي الى جانب غزارة علمه، وتفننه في جوانب العلم والمعرفة شاعراً، إذ نجد ضمن مؤلفاته ديواناً يتضمن أسفاره التي نظمها موسوم بـ ( ديوان الشيخ حسين )، وقد رأيت من المستحسن نقل بعض من أشعاره:

فاح عرف الصبا وصاح الديك ... وانثنى البان يشتكي التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة ... تاه من وجده بها النسيك
لو رآها المجوس عاكفة ... وحدوها وجانبوا التشريك
إن تسر نحونا تُسر، وإن ... مت في السَّير دوننا نحييك[3]

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي (رحمه الله) قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله:

(١) الأميني، الغدير: ١١/ ٢٢٤ .
(٢) الأعلام: ٢/ ٢٤٠ .
(٣) الأميني، الغدير: ١١/ ٢٢٩ .

محمد المصطفى الهادي البشير رسول ... الله أفضل خلق الله كلهم
لولا هداه لكان الناس كلهم ... كأحرف مالها معنى من الكلم
ولو تفرق بعض من خلائقه ... في الناس لم يبق ذو جهل ولا غرم
لو لم تطأ رجله فوق التراب لما ... غدا طهورا وتسهيلا على الأمم
لو لم يكن سجد البدر المنير له ... ما اثر الترب فيخديه بالوسم
فيا نجوم السما طوفوا بكعبته ... سعدتم إذ له صرتم من الخدم
ولو تكلف صم فوق طاعته ... سعت إليه جبال الحل والحرم
زاكي الفعال ومحمود الخصال ومبذول ... ومبذول النوال ومختار من القدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك إن ... يسطو بغير انسلال في رقابهم
البدر يخبر أنَّ النور مكتسب ... فيه و نورك أصلي وذو شمم
كفاك فخراً كمالات خصصت بها ... أخاك حتى دعوه بارئ النسم[1]



وله قصيدة يقول فيها[2]:

إنَّ الإقامة في دار تضام بها ... والأرض واسعة عجز فلا تقم
أرجو الخلاص وما أخلصت في عمل ... أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه ... أرجو الخلاص بهم نزلة القدم
محمد المصطفى الهادي المشفع في ... يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
كفاك فخرا كمالات خصصت بها ... أخاك حتى دعوه بارئ النسم

(١) القمي، الأنوار البهية : ص٣٦ ـ ص٣٧.
(٢)الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٥.

خليفة الله خير الخلق قاطبة ... بعد النبي وباب العلم والحكم
رب اللوء ومخصوص الولاء ومحفوف ... الكساء وصي المصطفى العلم
والبيض في كفه سود غوائلها ... حمر غلائها تدلى على القمم
بيض متى ركعت في كفه سجدت ... لها رؤوس هوت من قبل للصنم
ولا ألومهم إن يحسدوك فقد ... حلت نعالك منهم فوق خامهم
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر ... وأسمعت في الورى منك ان ذا صمم
من لم يكن بقسيم النار معتصماً ... فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببني الزهراء مقتديا ... فلا نصيب له من دين جدهم
فإن يشاركهم الأعداء في نسب ... فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم ... لنا الهداة إلى الجنات والنعم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم ... عن الدليل ونجم الليل في الظلم
عذاب قلبي عذب في محبتهم ... ومر ما مر بي حلو لأجلهم
رجوتهم لعظيم الهول منقدم ... وهل يرجى سوى ذي الشأن والعظم



وله أبيات في الإمام المهدي (عج):

يا مظهر الملة العظمى وناصرها ... لأنت مهديها الهادي إلى اللقم
ياوارث العلم يرويه ويسنده ... إلى جدود تعالوا في علومهم
مآثر الفخر فيكم غير خافية ... والشمس أكبر إن تخفي على الأمم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما ... صيرتم العلم بين الناس كالعلم
لم يبق غيرك انسان يلاذ به ... فأنت إنسان عين الأمن والكرم

ولاتقلق لأنصاري فناصرك الـ ... باري ومن ينصر الرحمن لم يضم
أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم ... لو أن فيك لعضو منك ألف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها ... كمثل قدرهم العالي وعلمهم[1]

وله قصيدة طويلة تبلغ ٦٩ بيتا قال ولده في الكشكول عارض بها البردة، وقال صاحب السلافة: يزعم أنه عارض بها البردة مشيراً إلى انحطاطها عن البردة، وزاد في ذلك التزامه أنواع البديع المتكلفة التي تؤثر انحطاطا في الشعر البارع فضلاً عن غيره ومنها قوله:



انا الملوم وقلبي مولع برشا ... ساق غدا قلبه قاس على الأمم
قلبي غضى وضلوعي منحنى وله ... عقيق جفني بسفح نابع نديم
وما سقاني رحيقاً بل حريق أسىً ... وكان من أملي منه شفا ألمي
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى ... فكيف حالي وشملي غير ملتئم
وكل ما مت هجراً عشت من املي ... فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب في قيود هوى ... والرشد ظل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القد لي حججاً ... وبالعذار بداع ذريف لا تلم
وجدي عليك ونفسي في يديك وذا ... قلبي لديك فقل ماشئت واحتكم
اصغي إلى العذل أجنى ورد ذكرك ... مما بين شوك ملام اللائم النهم
ونحن في سفر نمضي إلى حفر ... فكل آن لنا قرب من العدم[2]

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٥ .
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٥ .

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد على طريقة أهل التصوف:

فاح ريح الصبا وصاح الديك ... فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولها ... وادن منّا فإنّا ندنيك
واستامها سلافة سلمت ... من أذى من بغى لها تشريك
وأدر مدحها الفصيح وقل ... كل مدح لغير تلك ركيك
وتعشَّق وكن إذا فطنا ... كل شيء عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد ... نفحة من قبولنا تبقيك
إن تسر صوبنا تسر وإن ... مت في السير دوننا نحييك
وإذا هانك الحميم فحم ... في حمانا فإننا نحميك
وتخلق بما خلقت له ... فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى ... كف كفا عن غيرنا نكفيك
خل خلي مناك لي بمنى ... واجعل النفس هدينا نهديك
وانتصب رافعاً يديك بها ... واخفض القدر ساكنا نعليك
وابكِ تمحو قبائحاً كتبت ... قبل ان تلتقي الذي يبكيك
تَدَّعي غير ما وصفت به ... والذي فيك ظاهر من فيك
تجتري والجليل مطلع ... ما كان النهى إذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى ولها ... مبتلى دائماً بما يبليك
تلبس الكبر تائها سفها ... والنجاسات كائنات فيك
وإذا ما ذكرت موعظة ... حدت عنها كأنها تنسيك[1]

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٥ .

ومن شعره قوله أورده ولده في الكشكول:

ما شممت الورد إلا زادني شوقا إليك
وإذا ما ما لغصن خلته يحنو عليك
لست تدري ما الذي قد حلَّ بي من مقلتيك
ان يكن جسمي تناءى فالحشى باق لديك
كل حسن في البرايا فهو منسوب إليك
رشق القلب بسهم قوسه من حاجبيك
ان ذاتي وذواتي يامنايا في يديك
آه لو أسقى لأشفى خمرة من شفتيك[1]



وذكر شيخنا البهائي في كشكوله لوالده على هذا الروي ثمانية عشر بيتا أولها:

فاح ريح الصبا وصاح الديك فانتبه وانف عنك ما ينفيك

وقال في قصيدته الواقية الوافية:

دعني أسِرْ أطلبُ نيلَ العُلى فَالْمُرُّ لي فيه حُلُوُ المذلقِ
والمرءُ في أعدائه خاملٌ وبدره بينهم في مُحاقِ
والدّرُّ في معدنِهِ ضائعٌ وإن يسر عنه ففوق المَآقِ
والموتُ عندي بخضوعُ الفَتى لمبغضٍ نذل رضيع النفاقِ

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٦٥.

وله أيضاً:

إذا أضمَأَتْكَ أكفّ اللئام ... كَفَتْك القناعة شبعاً وريّاً
فكن رجلاً رجله في الثرى ... وهامة همّته في الثريّا
أبيّاً بوجهك عن باخل ... تراه بما في يديه أبيّاً
فإن إراقة ماء الحياة ... دون إراقة ماء المحيّا

# القسم الأول ـ الفصل الثاني

## دراسة المخطوطة

**ـ نسبة المخطوطة إلى مؤلّفها وتسميتها:**

قبل الخوض في غمار هذه المخطوطة المباركة رأينا من المفيد أن نذكر القرائن التي من خلالها تصح نسبة المخطوطة إلى مصنفها؛ وذلك تقليداً لما جرى عليه عُرف أهل هذا الفن، واستكمالاً لما درج عليه البحث العلمي، فمما يؤكد نسبة هذه المخطوطة إلى مؤلفها أمور، أهمها:

أولاً: ما صرح به المؤلف في مقدمة شرحه للرائية إذ قال: فقد كنت وأنا في الديار الشامية قبل هجرتي إلى الديار العراقية قلت أبياتا في بعض أوقات العطلات.. وأشار عليّ من تجب إجابته، أن أضع عليها ما يبيّن مأخذ كلّ فضيلة منها. إلى أن قال: وطال الانتظار إلى أن تشرفت بجوار الحائر الحسيني على مشرفه أفضل الصلاة وأتمّ السلام، فوجدت لي فرصاً يسيرات في أيام الجمع والزيارات، فانتهزتها .

وهذه الهجرة تتناسب مع هجرة صاحب الترجمة من بلاده جبل عامل مروراً بالعراق ونزوله في كربلاء المقدسة ثم رحيله إلى إيران وأخيراً البحرين حتى وفاته.

ثانياً: تصريح عدد من العلماء المؤرخين وأصحاب البيلوغرافيا، الذين ترجموا للشيخ حسين وذكروا مؤلفاته ومنهم:

١ــ فقد ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني نسبة هذه المخطوطة للشيخ حسين

العامليّ قائلاً: له قصيده رائعة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) شرحها بنفسه، رأيتها بخط الشيخ علي القميّ المعاصر، استنسخها عن خط الحاج بابا جان القزوينيّ تلميذ الشيخ البهائي الذي استنسخها عن خط الناظم.

٢ــ كما ذكرها الشيخ الأمينيّ في سفره الخالد (كتاب الغدير) إذ عدها من الغديريات، وذكرها باسم (غديرية الشيخ حسين والد البهائيّ )، وذكر منها أبياتاً، وأخبر أنّ عددها ( ٤٥ بيتاً )، وأشار قائلاً: هذه الأبيات مستهلّ قصيدة للشيخ الحسين بن عبد الصمد العامليّ والد شيخنا البهائيّ، وشرحها بعد مدة من نظمها بشرح كبير، وأثبت كلما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) بطريق الجمهور.



ثالثاً: إنّ الأسلوب البلاغي والأسلوب المتّبع في هذه الرسالة والاستدلالات العقلية والنقلية مقارب لحد كبير من أسلوبه وطريقته في مؤلفاته الأخرى، وهذا ما لاحظته خلال قراءتي لبعض مخطوطاته وأيضاً خلال تحقيقي لمخطوطة الشيخ المسماة (جوابات الاعتراضات العشرة أو شرح حديث حبب إليّ من دنياكم ثلاث..).

رابعاً: من حيث الاعتبارات التاريخية فقد وجدت عند مراجعاتي للمصادر التي اعتمدها الشيخ في تخريج الأحاديث التي أوردها ضمن شرحه، كلها تؤكد أنها كانت قبل زمن الشيخ حسين العامليّ، ولم ألاحظ فيه أخبار تاريخيه تالية لعصر الشيخ؛ كي يكون ذلك جديراً بأن يُسقط الكتاب من حساب ذلك المؤلف.

إن ما سبق من شواهد قدمتها تعد خير دليل على أنَّ هذه المخطوطة تعود إلى الشيخ حسين العامليّ والد الشيخ البهائيّ.

**ـ وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:**

من المؤسف أنَّه لم يسعفني الجهد والبحث بالرغم من اتصالي ببعض المراكز والمكتبات العامة والخاصة من أجل الحصول على نسخ خطية أخرى للمخطوطة، سواء أكانت نسخة المؤلف أم نسخة بابا جان القزويني تلميذ الشيخ البهائي التي نقلها من نسخة المؤلف، أم نسخة الشيخ علي القميّ التي استنسخها من نسخة بابا جان القزوينيّ، أو أي نسخة أخرى.

ولذا اعتمدت العمل على تحقيق هذه النسخة الخطية الوحيدة، التي حصلت عليها ضمن المخطوطات المحفوظة في مكتب الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، تقع في ٥٨ صفحة في كل صفحة حوالي ١٤ سطراً، بخط نسخ حسن، والمخطوطة من نسخ الشيخ محمد السماوي، عليها إضافات قليلة في الحواشي، وهي نسخة خالية من الشروح والتعاليق، تعتمد التعقيبة وعليها ترقيم متأخر.



**ـ منهج المؤلف وأسلوبه في البحث والاستدلال:**

نظم الشيخ حسين العامليّ (رحمه الله) قصيدته الرائية موضوع التحقيق، والبالغة ٤٥ بيتاً عندما كان في بلاده وبلاد آبائه وأجداده جبل عامل، وقد ضمن هذه الأبيات نبذ من فضائل ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، التي طفحت بها كتب التاريخ من الخاصة والعامة، واستنارت مشرقة بسناها صفحات الدنيا.

وقد استعرض الشيخ في مقدمتها ما يعبّر به عن حبه وولائه لسيده ومولاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، معترفاً بما يملكه من معرفة حقيقة، أنه أمام طود شامخ لا تدخل فضائله ومناقبه تحت الإحصاء، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته

قائلاً: وإني لأعلم أني في ذلك كواصف الشمس يذهب وصفه باطلاً،أو كم عدد فضائلها لا يجدي التطويل منها طائلاً، وأي مدح يقال فيه (عليه السلام) بعد مدح الله ورسوله له، مما لا يدخل تحت الإحصاء، وأيه ثمرة لتعداد فضائله، وهي بين الأعداء أظهر في ذكاء.

وشيخنا العامليّ عند رحيله من البلاد الشامية، واستقراره بالبلاد العراقية، و نزوله في مدينة كربلاء المقدسة، انتهز فرص أيام الجمع والزيارات فعمد إلى شرحها والتزم رحمه الله أن لا يذكر من الفضائل والمناقب إلا ما نطق به الكتاب وصرحت به السنة، وأن لا يورد من الآثار والأخبار إلا ما ذكره ونقله أعلام الجمهور، عبر ما نطقت بها مسانيدهم وصحاحهم وتفاسيرهم وأمهات كتبهم المعتبرة؛ كونه يعتبر أنّ ذلك أقوى في الحجة وأظهر في الدليل على الخصوم، وقد صرح قائلاً: والتزمت أن لا أذكر من ذلك إلّا ما نقله الجمهور، ليكون الاحتجاج عليهم به أقطع، والتشنيع عليهم في رفض ما شهدت به صحاحهم أفظع.



وبعد استبيانه لمأخذ كل فضيلة ضِمْنَ أبيات القصيدة أشار إلى ذكر أسماء المصادر التي أوردت تلك الأخبار والأحاديث، ومقدار وعدد الطرق التي وردت فيها تلك الفضيلة، مع ذكر وجه الاختلاف في ألفاظ تلك الأحاديث في بعض الأحيان.

**ـ المصادر التي اعتمدها المؤلّف مرتّبة حسب الترتيب الألفبائيّ للكتب:**

١. الأمالي، محمد بن القاسم الأنباريّ (ت: ٣٢٨هـ).

٢. الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ (ت: ٣٩٥هـ).

٣. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبريّ (ت:٣١٠هـ).

٤. التفسير الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر. للحافظ محمد بن موسى الشيرازيّ.

٥. الجمع بين الصحاح الستة، رزين بن معاوية العبدري (ت: ٥٣٥هـ)

٦. الجمع بين الصحيحين، محمد بن فُتوح الحُميدي ( ت: ٤٨٨هـ).

٧. سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن السجستاني الأشعث ( ت: ٢٧٥هـ).

٨. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت: ٤٥٨هـ).

٩. الشافي في الإمامة، الشريف الرضيّ علي بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ).

١٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزليّ (ت: ٦٥٦هـ).

١١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفيّ البخاريّ (ت: ٢٥٦هـ).

١٢. صحيح الترمذيّ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت: ٢٧٩هـ).

١٣. صحيح النسائيّ،أحمد بن شعيب النسائيّ (ت: ٣٠٣هـ).

١٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوريّ (ت: ٢٦١هـ).

١٥. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسيّ (ت:٣٢٨هـ ).

١٦. الغرر، جعفر بن الفضل ابن حنزابة (ت: ٣٩١هـ).

١٧. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهرا دار الديلميّ (ت: ٥٠٩هـ).

١٨. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، أحمد بن محمد بن عقدة (ت:٣٣٣هـ).

١٩. كتاب الولاية، محمد بن جرير الطبريّ (ت:٣١٠هـ).

٢٠. الكشف والبيان في تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبيّ (ت:٤٢٧هـ).

٢١. المثالب، هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ (ت:١٤٦هـ).



٢٢. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ).

٢٣. المحبّر، محمد بن حبيب النحويّ (ت: ٢٤٥هـ).

٢٤. مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ).

٢٥. مصابيح السنة، الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغويّ (ت: ٥١٠هـ).

٢٦. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ابن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢هـ).

٢٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، ويسمى ( تفسير البغويّ). الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغويّ (ت: ٥١٠هـ).

٢٨. معاني الأخبار، محمد بن علي بن بابويه القميّ (ت:٣٨١هـ).

٢٩. المغني في التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار بن أحمد (ت: ٤١٥هـ).

٣٠. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أحمد بن موسى بن مردويه (ت: ٤١٠هـ).

# هذا
# شرح المخدرات الحسينية
# في شرح الأبيات العلوية
## لناظرها الشيخ حسين بن عبد
## الصمد الجباعي
## قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا لا يحصى والصلوة والسلام على من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعلى آله واصحابه ذوي الشرف الذي لا يستقصى وبعد فقد كنت وانا في الديار الشامية قبل هجرتي الى الديار العراقية قلت ابياتا في بعض اوقات العطلات اشرت فيها الى بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب على نبينا وعليه وعلى آلهما افضل الصلوات واكمل التحيات التي نطقت بها السنة والكتاب فحسن موقعها عند الاصحاب واشار علي من يجب اجابته ان اضع عليها ما يبتغي مأخذ كل فضيلة فيها ومقدار الطرف التي وردت فيها فكنت اتحرى لذلك فرصة تمكنني فيها شرعا الاشتغال بذلك لما انا فيه من الاشتغال بالواجب المضيق وطال الانتظار الى ان تشرفت بجوار المقابر الحسينية على مشرفه افضل الصلوة واتم السلام فوجدت لي فرصا بيرات في ايام الجمع والزيارات فانتهزتها وجمعت من ذلك ما تيسر على خصر وجه والتزمت ان لا اذكر من ذلك الا ما تقله الجمهور ليكون الاحتجاج عليهم به اقطع والتشنيع عليهم في رفض ما شهدت به صحاحهم اقطع واني لاعلم اني في ذلك كواصف الشمس يذهب وصفه باطلا او كمعدد فضائلها لا يجدي التطويل فيها طائلا واي مدح يقال فيه عليه السلام بعد مدح الله ورسوله له مما لا يدخل تحت الاحصاء واية ثمرة لتعداد فضائله وهي بين الاعداد ظاهر مزكاة واتما

الامر

ام ايمن فقال امراة لا يقبل قولها مع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فعند ذلك غضبت عليها عليه وعلى صاحبه
وحلفت ان لا تكلمها حتى تلقى ابا ها وتشكو اليه واوصت ان تدفن ليلا
وان لا يصلي احد منهما عليها وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ورووا انه
عليه السلام قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وروى انه طلب
هو وعمر بن الخطاب احراق بيت امير المؤمنين وهو فيه وفاطمة وانا ضا
وجماعة من بني هاشم لاجل ترك مبايعة ابي بكر فعند ذكر الطبري
في تاريخه قال لما اتى عمر بن الخطاب منزل علي قال والله لاحرقن عليكم
او لتخرجن للبيعة وذكر الواقدي قال ان عمر جاء الى علي في جماعة فقال
اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن حنبل في غزوه عن زيد بن اسلم
قال كنت ممن حمل الحطب الى باب فاطمة مع عمر حين امتنع علي واصحا
من البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته وفيه قال
وكان في البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي عليهم السلام فقالت
فاطمة تحرق علي ولدي قال اي والذي اوليخرجن وليبايعن وقال ابن
عبد ربه في كتاب العقد وهو من اعيان اهل السنة فاما علي والعباس
فقعدا في البيت بيت فاطمة فقال ابو بكر لعمر ائتها فاخرجها واقبل
بنفر من انصار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا بن الخطاب
احجئت لتحرق دارنا فقال نعم وبالجملة ذلك شهير في النقل فلينظر
العاقل هل يجل مثل هذه العقوبة والانتقام مع تعظيم الله ورسوله
لهم وجعله مودتهم اجر تبليغ الرسالة وبأي دليل وجب الانقياد لقولهم
وايضا الامامة عندهم ليست من اركان الدين بحيث قال عليها
وفي تخلفه هو وآله والاشهاد عن البيعة وحرص هو وآله ووقفهم عليها
او في معجزة لذي العقل الصحيح ومتى ذل الناس اهل البيت على الرشاد

# فهرس المصادر


١.ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله المعتزلي (ت: ٦٥٦هـ)

٢.شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٨هـ ـــ ١٩٥٩م).

٣.ابن شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي السرويّ المازندرانيّ (ت: ٥٨٨هـ).

٤.مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـــ العراق، (١٣٧٦هـ ـــ ١٩٥٦م).

٥.ابن مزاحم، نصر بن مزاحم المنقريّ (ت: ٢١٢هـ).

٦.وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ـــ مصر، (١٣٨٢هـ).

٧.الأربليّ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت: ٦٩٣هـ)

٨.كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت ـــ لبنان، (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٩.معالم العلماء، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـــ العراق، (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م).

١٠. إعجاز حسين، إعجاز حسين بن محمد قلي الموسوي الكنتوريّ (ت: ١٢٤٠هـ)

١١. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، مطبعة بهمن، قم ــ إيران، (١٤٠٩هـ)

١٢. الأمين، محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العامليّ (ت: ١٣٧١هـ)

١٣. أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت ــ لبنان، (١٩٨٣م)

١٤. الأمينيّ، عبد الحسين بن أحمد (ت: ١٣٩٠هـ)

١٥. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، (١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م).

١٦. البكري، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسيّ (ت: ٤٨٧هـ)

١٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م).

١٨. البلاديّ، علي بن حسن بن سليمان البحرانيّ (ت: ١٣٤٠هـ)

١٩. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، تحقيق: محمد علي محمد رضا الطبسيّ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ــ العراق، (١٣٧٧هـ)

٢٠. البلاذريّ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ)

٢١. أنساب الأشراف، تحقيق: د. محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، (١٩٥٩م)

٢٢. البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازيّ (ت: ٦٨٥هـ)

٢٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاويّ)، د.ط، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، د.ت.

٢٤. الحر العامليّ، محمد بن الحسن بن علي المشغريّ (ت: ١١٠٤هـ)

٢٥. أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ــ العراق، د.ت.

٢٦. الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت: ٦٢٦هـ)

٢٧. معجم البلدان، د.ط، دار التراث العربيّ، بيروت ــ لبنان، (١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م).

٢٨. الخوانساريّ، الميرزا محمد باقر الموسويّ الأصبهانيّ (ت: ١٣١٣هـ)

٢٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، (١٤٣١هـ ــ ٢٠١٠م)

٣٠. الدينوريّ، أبي حنيفة بن داوود (ت: ٢٨٢هـ)

٣١. الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء التراث العربي، القاهرة ــ مصر، (١٩٦٠م)

٣٢. الزركليّ، خير الدين (ت:١٣٩٧هـ)

٣٣. الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، (١٩٨١م).

٣٤. السبحانيّ، جعفر

٣٥. تذكرة الأعيان، ط١، مطبعة اعتماد، قم ــ إيران، (١٤١٩هـ).

٣٦. السمعانيّ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميميّ المروزيّ (ت: ٥٦٢هـ)

٣٧. الأنساب، تحقيق: عبد الله بن عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت ــ لبنان، (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

٣٨. الشبستريّ، عبد الحسين بن علي أصغر بن عبد العظيم النجفيّ

٣٩. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ــ إيران، (١٤١٨هـ).

٤٠. الصدر، حسن بن هادي بن محمد الكاظميّ (ت: ١٣٥٤هـ)

٤١. تكملة أمل الآمل، تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، د.ط، مطبعة الخيام، قم ــ إيران، (١٤٠٦هـ).

٤٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الآمليّ ( كان حيّاً سنة ٥٥٥هـ)

٤٣. بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) لشيعة المرتضى (عليه السلام)، تحقيق: جواد القيوميّ الإصفهانيّ، ط١، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين، قم ــ إيران، (١٤٢٠هـ.ق)

٤٤. الطريحيّ، فخر الدين بن محمد علي ابن طريح بن خفاجي (ت: ١٠٨٥هـ)

٤٥. مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، الناشر مرتضوي، تهران ــ إيران، (١٣٦٢هـ.ش)

٤٦. الطهرانيّ، آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)

٤٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت ــ لبنان، (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م)

٤٨. الطهراني، طبقات أعلام الشيعة.

٤٩. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)

٥٠. رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ــ إيران، (١٤١٥هـ).

٥١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، د.ط، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم ــ إيران، (١٤٠٤هـ).

٥٢. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، دار الثقافة، قم ــ إيران، (١٤١٤هـ)

٥٣. القميّ، عباس بن محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ)

٥٤. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ــ إيران، (١٤١٧هـ.ق)

٥٥. الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، د.ط، مكتبة الصدر، طهران ــ إيران، د.ت.

٥٦. كحالة، عمر رضا معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، د.ط، مكتبة المثنى، بيروت ــ لبنان، د.ت.

٥٧. الكلباسي، أبي المعالي محمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ١٣١٥هـ)

٥٨. الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط١، دار الحديث، قم ــ إيران، (١٤٢٢هـ ــ ١٣٨٠ش)

٥٩. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني (ت: ١١١٠هـ)

٦٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ــ لبنان، (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م)

٦١. النمازي، علي بن محمد بن إسماعيل الشاهرودي (ت: ١٤٠٥هـ)

٦٢. مستدرك سفينة البحار، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، د.ط، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ــ إيران، (١٤١٨هـ).

٦٣. مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة شفيق، طهران ــ إيران، (١٤١٢هـ).

# البحث السابع

## الإمام علي والسيدة الزهراء (عليهما السلام)

## دراسة وتحقيق في المورث اليهودي

## مخطوطات الجنيزا نموذجاً

أ . م . د نهاد حسن حجي الشمري
جامعة واسط ـ كليّة الآداب

**المقدمة:**

الوثائق التي نقدمها في بحثنا هذا تعد احد وثائق مخطوطات الجنيزا اليهودية المكتوبة في القرون الوسطى، في العهد الفاطمي من قبل كاتب ينتمي الى طائفة اليهود القراؤون، اذ كتبها بما يعرف بالكتابات العربية - اليهودية، عرض في أولها خطبة فدك للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وفي الجزء الثاني من تلك الوثائق دونت تشبيه رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم، الامام علي (عليه السلام) بيسوع المسيح الذي احبه اتباعه كما سيحب المسلمين الامام علي (عليه السلام).

الوثائق التي سوف نقوم بدراستها وتحقيقها هي تقع ضمن مجموعة من المخطوطات المحفوظة في ابريطانيا في مكتبة جامعة كمبردج المعروفة بمجموعة «تايلور- شختر».

أهمية العمل الحالي تتجلى في أن تلك الوثائق كتبت من قبل مؤلف يهودي من طائفة القراؤون في عهد الدولة الفاطمية التي كانت تمثل فترة من تقارب الحكم الاسلامي مع أهل الذمة، وتصديق أهل الذمة بمكانة أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع وأحقيتهم في خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن جانب اخر ايمانهم بمكانة الامام علي (عليه السلام) في الدين الاسلامي وانه يمثل امتداد لسير الانبياء (عليهم السلام)، بالاضافة الى ذلك هي في بعض الاحيان تختلف عن الرويات المسندة التي ذكرت تلك الاحداث التاريخية المهمة من التاريخي الاسلامي وتقارب مع اهل الذمة .

الغاية الأساسية من هذا البحث عرض تأريخ مهم لأهل البيت الاطهار (عليهم السلام) مكتوب بأقلام أهل الذمة طائفة اليهود «القرّاؤون»، هذه الوثائق تعد بحق نقطة تحول في استعراض تاريخ الاولياء والصالحين من قبل غير المسلمين، ذلك التاريخ الذي اتسم بسماحة الاسلام واحترامهم للاهل الذمة ولم يكن كما ذكره البعض من المستشرقين انه مقترن بفرض الجزية وعدم احترام الاخر الغير مسلم في عهد الحكم الاسلامي الفاطمي.

ونحاول ان نعقد مقارنة لتلك الوثائق الاولى منها التي تتعلق بخطبة فدك للزهراء فاطمة (عليها السلام) مع مصنفات ذكرت تلك الخطبة المشهورة ومنها التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، و كتاب خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) مصادرها واسانيدها تاليف محمد جواد المحمودي، اما الجزء الثاني منها التي تحدثت عن تشبيه الامام علي (عليه السلام) من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسيح، مع الاحاديث السبعة التي فسرت سبب نزول الاية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ سورة الزخرف : ٥٧. وهي الكافي، للشيخ الكليني، أمالي الطوسي، بحار الأنوار للشيخ المجلسي، مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي، معاني الأخبار، للشيخ الجليل بن بابويه القمي، والتهذيب.

## وثائق الجنيزا:

الجنيزا لفظة عبرية « **גניזה** » تعني كنز حفظ خبأ طمر[١]، وقد وردت في معجم لسان العرب جنز الشيء يجنزه جنزا اي بمعنى ستره[٢]. واسم الجنيزا اطلق على على مكنوزات معبد اليهود الخاص في الفسطاط ، وهذا الاسم دل ايضاً على المستودع الذي اودعت فيه بالمعبد، كذلك اطلق على المدافن الدائمة التي دفنت فيه تلك الكنوز المعرفية من المخطوطات والوثائق والكتابات اليهودية التي لايجوز ابادتها وذلك بحسب عرفهم انها تحوي على اسم الله في ثناياها لذلك حفظوها بطريقة خاصة خشية ان يتم اتلافها او يسوء استعمالها ولم يقتصر هذا على المخطوطات الدينية والعقائدية ونما تعدها الى كل المخطوطات الغير الدينية وقد عثروا على مؤلفات للمسلمين التي كتبت بالحرف العربي وبعضها الاخر بالعبري[٣]. والوثائق التي نقدمها الان تعد احد تلك الوثائق المكتوبة بالعربية-اليهودية، التي شرحت لنا احداث مهمة في التاريخ الاسلامي.

المعنى الدلالي لكلمة الجنيزا يدل على العمل الجنائزي لدفن الوثائق التي كتبت بحروف عربية وعبرية من قبل اليهود وهذا تقليد عرف به اليهود لان تلك الوثائق بحسب معتقدهم يحرم تمزيقها أو إحراقها لانها مقدسة، ومن ذلك جاءت فكرة حفظها في غرفة محصنة آمنة تمهيداً لنقلها إلى المدافن لتدفن بمراسم جنائزية في المقابر اليهودية في البساتين قرب القاهرة العتيقة.



(١) Delgado، José، Martínez، Šĕlomo ben Mobarak ben Ṣaʿīr، Kitāb at-Taysīr el libro de la Facilitación (Diccionario Judeoarabe de Hebreo Bíblico)، Granada، ٢٠١٠، V١، א-ה، p ٢٣٠.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين، معجم لسان العرب، ج١-ج٢-ج٧، تحقيق،عبدالله على الكبير وآخرون، القاهرة ، د- ت، ص١٨٩.

(٣) الهواري، محمد، التاثيرات الاسلامي في اوراق الجنيزا، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٢٣-١٢٤.

## وثائق الجنيزا مجموعة «تايلور- شختر»:

تعد من اضخم واشهر وثائق الجنيزا في العالم، وتشير بعض المصادر الى ان تلك الوثائق تم نهبها بالاتفاق مع بعض الجهات في تلك الفترة. ترجع عملية نقل تلك الوثائق الى بداية عام (١٨٩٦ م) عندما اشترت السيدتان اجنس سميث لويس، ومارجريت دنلوب جيسون، بعض اوراق الجنيزا تم خزنها على شكل مجموعة في مكتبة كلية وستمنستر للبرسبيتريان في كمبردج، اذ لم تكن تلك السيدتان من ذوي الاختصاص في مجال علم مخطوطات اللغات السامية والدراسات التي تهتم بعلم اللاهوت لذلك طلبتا من العالم اليهودي الحاخم سولومون شختر استاذ الدراسات التلمودية في كمبردج، ان يفسر هاتان الوثيقتان وتبين له ان احد القطع تعود الى التلمود الفلسطيني، بينما القطعة الثانية ورقة من نص عبري مفقود لسفر ابن سيراخ الذي وضعه شمعون بن عيسى بن العازر ابن سيراخ في حدود عام (٢٠٠ م.ق) ومن ذلك الوقت قام بأحضار مايمكن احضاره من تلك الوثائق من القاهرة[١]. تتالف مجموعات تايلور - شختر كمبردج من ١٤٠٠٠٠ مائة وأربعين الفاً من الوثائق والمخطوطات المكتوبة بالعبرية والعربية والارامية، وحوالي ٣٠٠ مخطوطة مكتوبة على جلد الغزال باللغات المذكورة نفسها. ومخطوطات بحثنا هذا تعد واحدة من تلك الوثائق المهمة.

## وصف وثائق البحث:

وثائق بحثنا هذا محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج في ابريطانيا بالرقم (T-S Ar. ٨٦a, ٥١.) استطعنا الحصول عليها من نفس المكتبة المذكورة بمساعدة احد

(١) حسن، محمد خليفة، أوراق ووثائق الجنيزا أهميتها العلمية وقيمتها التاريخية والحضارية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٩.

الاصدقاء. تتكون تلك الوثائق من من ست عشرة صفحة تساوي ٨ ورقات يتراوح عدد الاسطر في كل صفحة منها مابين ٧ الى ١٣ سطر. من الجدير بالملاحظة ان ترقيم الصفحات التي تشير الى ترتيب اوراق المخطوط لم يكتب من قبل ناسخ المخطوط الاصلي وانما كتبت من قبل تصنيف مكتبة كمبردج. هذا الوثائق مكتوبة بالخط العربي والعبري مع وجود حواشي وتعليقات مكتوبة بالخط العبري فقط، كاتب النص غير معروف وهذه الحالة تكون حاضرة في الكثير من وثائق الجنيزا لربما بسبب طريقة حفظها او عادة كانت متبعة في طريقة نسخ تلك الوثائق.



اسم كاتب المخطوط غير معروف على وجه التحديد والارجح ان اسمه كان مكتوب على ورقة مفقودة من العمل ولكن ومن الواضح من خلال طريقة الكتابة ونوع الخط، انه من اليهود القرائين في مصر في القرن الحادي عشر الميلادي أو الثاني عشر الميلادي، ومن المحتمل ان كاتب تلك الوثائق من اليهود القرّائين الذين كان لديهم معرفة جيدة بمذهب اهل البيت الاطهار (عليهم السلام)، يتضح ذلك من خلال عرضه الى افكار تتعلق بالمذهب الشيعي لذا نعتقد ان مؤلف النص يختلف عن ناسخ العمل من الواضح انه اما المؤلف القرائي دخل في كنف الاسلام المذهب الفاطمي الشيعي، وبعد ذلك نسخت تلك الوثائق على يد كاتب يهودي بالقلم العبري، على الرغم من عدم وجود اي شواهد في تلك الوثائق تشير الى زمن تاليفها اوكتابتها، ولكن من خلال خط تلك الوثائق نرجح انها تعود الى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي وبداية القرن الثاني عشر الميلادي. ومن الشواهد التي تاخذنا على الظن ان كاتب العمل هو قرائي استسلم ودخل في المذهب الفاطمي الشيعي انه ذكر عبارة «فاطمة صلى الله عليها»، «هالة الله عليه وسلم» «وآخاه بعلى».

بالتالي يبدو أن النص العربي للمخطوط، كتبه شخص لديه معرفة عميقة بالاهوت الشيعي، ثم تظهر نسخة من هذا النص في سياق وجود القرائين في الفترة الفاطمية، ويعاد استخدامها من قبل يهود القرائين في شكل مشروع طقوسي، في فترات معينة، كان القراؤون في العهد الفاطمي، أكثر بروزا من نظرائهم الربانيين، ولديهم ميزة في للإدارة مع عدد من الوزراء والقادة البارزين في عهد الحكم الفاطمي، اما النص العبري المرافق للنص العربي من هذه المخطوطات لاحظنا من خلال قراءة بعض كلماته انه يعود الى نصوص من التوراة يتلونها اليهود في عيد الكيبور، لربما لا يذكر العهد الجديد من الكتاب المقدس عيد كيبور ولا طقوسه، ولكن هنالك اشارة كثيرة. تعد رسالة إلى اليهود معناها أن رسالة عيسى ابن مريم المسيح وتعاليمه ومعجزاته يجب قراءتها على في هذا اليوم المبارك وهو «يوم كيبور»، اذ شق بذبيحته على الصليب الجدارالفاصل بين قدس الأقداس وباقي الهيكل ودخل إلى حضرة الله وحصل على غفران الخطايا للجميع، ولربما لليهود في هذا العيد كلام ثان[1].



## مواضيع وثائق البحث:

تناول هذا الوثائق احداث مهمة من تاريخ شيعة الامامية، اذ تضم هذه المخطوطات وقائع تاريخية مهمة من التاريخ الاسلامي، اذ استعرض من خلالها مؤلفها روايات عن شخصيتين إسلاميتين مشهورتين في التاريخ الاسلامي هما النورين الامام علي بن أبي طالب والصديقة الزهراء (عليهما السلام)، كلاهما يحمل مكانة خاصة في الإسلام وعند الشيعة الامامية على وجه الخصوص. كذلك ذكر الرسول صلى عليه وسلم، ونبي الله عيسى ابن مريم المسيح (عليه السلام)، وجاء

(١) السعدي غازي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، عمان، ١٩٩٤، ص ١٢.

ايضا في متن المخطوطات اسم الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) و الامام على بن موسى الرضا (عليه السلام).

يتكون متن المخطوط من قصتين الاولى تلك التي عرضت خطبة فدك للصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بحسب رواية اهل الذمة، والتي يمكن العثور عليها في أوراق مختلفة من تلك الوثائق ولكنها مبعثرة في البعض من نصوصها على الاغلب نقلها كتاب العمل عن نص من مصنف «التذكرة الحمدونية « او مصنف اخر إلانه لاحظنا وجود اختلاف بين الروايتين، الخطبة تبين محاولة السيدة فاطمة (عليها السلام) في استعادة ممتلكاتها بعد وفاة والدها صلى الله عليه وسلم. اشارة كاتب العمل الى مصطلحات من موروث الشيعة الامامية على سبيل المثال عبارة «فاطمة صلى الله عليها»، «هالة الله عليه وسلم» في (ب١، ١ف) وتتميز القصة في عدد كبير من الأعمال الشيعية والتي اظهرت بشكل واضح ان كاتب العمل كان لديه معرفة وخلفية جيدة عن اهل البيت الكرام (عليهم السلام)[1]

أما الجزء الثاني المتبقي من هذه الوثائق يتحدث عن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اذ. يقتبس كاتب النص حديثا للامام علي (عليه السلام) في الصفحات (ب٢، ٢ف) الذي يروي من خلالها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أوجه الشبه بين الامام علي (عليه السلام) و نبي الله يسوع المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام)، اذ ذكر تماما كما كره المجتمع اليهودي المسيح (عليه السلام) وظلموه، يكره الناس الظالمين الامام علي (عليه السلام)، وكما أحب



(١) التذكرة الحمدونية، وهو كتاب في ١٠ مجلدات كتبها ابن حمدون (١١٠٢-١١٦٧)، نظر المجلد ٦، الصفحات ٢٥٦-٢٥٩، طبعة بيروت ١٩٩٦.

المسيحيون يسوع المسيح وامنوا به، الناس من اصحاب الحق وهم الموالين الحقيقين سوف يكنون كل الحب والولاء لشخص الامام علي (عليه السلام) واعتبره خليفة الرسول وهو المبعث الإلهي بعده، طبعاً على ما نعتقد ان كاتب العمل يخاطب المسلمين بصورة عامة والمجتمع الشيعي الفاطمي في حينها او لربما على من ياتي بعده. كاتب العمل اقتبس ايات من القران الكريم في عدد من صفحات تلك الوثائق سوف نشير اليها في صفحات البحث التي تتعلق بتحقيق المخطوطات.

موضوع بحثنا هذا يمثل احد اوراق الجنيزا تلك الوثائق التي تضح من خلالها تفسير وترجمة بعض المصطلحات لنص العبري المرافق للنص العربي في المخطوط والذي يحيط بها على شكل حاشية في يمين العمل ويساره واسفل واعلا الصفحات، على الأرجح انه نص مقتبس من موروث طائفة اليهود القرائين تلك الطائفة التي انسلخت عن الفكر اليهودي الرباني واتخذت منهج مختلفا عقائديا نوعا ما عن نهج اليهود الرباني اذ سماهم البعض بمعتزلة اليهود الذين لم يعترفوا باسفار العهد القديم التي جاءت بعد التوراة. وهذا النص العبري المرافق للنص العربي سوف نقوم بتفسير ماهو واضح فيه من كلمات، في عمل ثان، وقد اشارة الدكتورة اسثير مريام فاجنر والباحث محمد علي حسين الطماوي الباحثان في جامعة كامبرج في اثناء تعليقهما على العمل انه نص ديني وربما ليوم الغفران عند اليهود القرائين[1].



(١) الفسطاط هي المدينة التي بناها عمرو بن العاص عقب فتح مصر عام (٦٤١م) وهي تقع بمقربة من حصن بابليون تقع على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي، قبل القاهرة بحوالي ميلين، حول الموضوع انظر:

Mann، Jacob، The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs : a contribution to their political and communal history based chiefly on Genizah material hitherto unpublished، London، 1920، p 13-32.

## طائفة القراؤون

لا بد لنا في بحثنا هذا ان نوضح للقارئ بشكل مختصر من هم القرائيين ذلك لان كاتب مخطوطات بحثنا هذا هو احد ابناء تلك الطائفة والتي تعد واحدة من فرق اليهود اذ كانت بداياتها في أوائل القرن الثامن الميلادي في بغداد وذكر عن القرقساني وهو من أهل القرن العاشر صاحب كتاب الأنوار والمراقب[1]، ان القرائين كانوا في بغداد، وكذلك في البصرة ويذكر انهم من اوائل من تحول الى القرائين من يهود البصرة، ويضيف أيضاً عن تواجدهم في الكوفة، وأشار أيضاً على اقتران اسماء علماء قرائين بأسماء مدنهم العراقية التي عاشوا فيها، مثل العاني والبغدادي والكوفياني، واشار ايضا الى وجودهم في بلاد فارس[2]. وضمّت طائفة من أهل العلم القرّائين الذين كرسوا أنفسهم لخدمة العلم في مختلف ميادين المعرفة، بالإضافة إلى نحو اللغة، مثل الفلسفة والقانون وتفسير وترجمة الكتاب المقدس، خلفت هذه الفرقة ارثاً حضارياً يعد اهم ما خلفته اي فرقة يهودية اخرى وهو تراث كتب بالعربية والعبرية ومن اهم هذا الكتابات وثائق الجنيزا.



## القراؤون في عهد الدولة الفاطمية

كان القراؤون في عهد الدولة الفاطمية لهم استقلالية تامة في ادارة شؤونهم العامة عن نفوذ الربانين التلموديين مثل وجود كنيس خاص بهم ومحاكم وزاد

(١) Khan، Geoffrey، The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-ʿIbrāniyya by ʾAbū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj، ٢ vols.، Leiden Brill: ٢٠٠٣ xxi/١: ١/ ٣-٣١.

(٢) حسن، جعفرهادي، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، بيروت، ٢٠١٤، ص١٤١-١٤٢.

عددهم على عدد التلموديين في تلك الفترة وكان لهم رئيس يدير شؤون تلك الفرقة في فترة حكم الدولة الفاطمية وكانوا ناشطين اذ انضم اليهم الكثير من التلموديين وتشير الكثير من الوثائق الى هذا التحول بين الفترة والاخرى، وقد جاء في بعض وثائق الجنيزا في القرن الحادي عشر ان الحياة المعيشية لليهود القرائين لم تكن اقل من اليهود التلموديين ان لم تكن افضل وارفه حالاً واكثر غناً وثراء[1] أن تقارب الفكري للقرائين مع الكتابات الفكرية من المقدمة من قبل الفاطميين الشيعة لن يكون من المستغرب، هذا التقارب القرائي مع الفكر الشيعي أكثر من تقارب الربانين، يبدو أن طائفة القرائين قد اهتمت بالفكرية في اللاهوت خارج اليهودية نفسها كما هو واضح في حالة هذه المخطوطة وغيره. وتشير بعض الرويات إلى أن التقارب الفكر القرائي مع الشيعة بداء في العراق عندما تأثر عنان مؤسس طائفة القرائين في بغداد في ايام حكم ابي جعفر المنصور، عنان الذي اعترف بنواءة النبي محمد صلى عليه وسلم، ولكن اشار البعض من الكتاب ان هذا التاثر لم يكن شيعيا بقدر ماهو اعتزاليا[2]. وقد وصف المؤرخ جريتسى بتاثير الشيعي على القرائين، مشبهاً القرائين في موقفهم من الربانين بموقف الشيعة من اهل السنة، وعلق البعض من الكتاب المصريين على ذلك ومنهم الدكتور محمد جلاء محمد، و الدكتور حسن ظاظا قال «ان التاثير على



(١) حسن، جعفر هادي، فرقة القرائين اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتأريخها الى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر بيروت- لندن ١٩٨٩. ص٠-٦، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) وهو عنان بن داود (٧٩٠- ٨٠٠م) في عهد ابي جعفر المنصور يوم خالف جماعة من الربانيين في كثير من شرائعهم واستعمل الشهور برؤية الأهلة على مثل شرع الاسلام، والعنانية بحسب المسعودي، كانوا متأثرين بالمعتزلة فهم «ممن يذهب الى العد والتوحيد» حول الموضوع: انظر الصاوي، عبد الله. (١٨٣٨م). التنبيه والأشراف للمسعودي، ابو الحسن علي، المكتبة التاريخية: د- ت، ص ١٨٧.

القرائين ليس شيعيا ولكنه اعتزاليا»[1].

تكمن اهمية هذا العمل في ان كاتب العمل اختار روايات تناولت خطبة فدك للزهراء (عليها السلام) والامام علي (عليه السلام) في الموروث الشيعي مقارناً أيها مع نبي الله عيسى (عليه السلام)، هذه الكتابات تدل على تشابه النصوص المقدسة بين المسيحيين والشيعة، وعرضها من قبل كاتب يهودي قرائي تدل على تعايش جيد بين الاقليات في عهد الدولة الفاطمية. كذلك تكمن أهمية هذا العمل في التقارب الاثني التعددي في العهد الفاطمي: اذ نلاحظ ايضا تطابق في افكار طائفة القراؤون مع النصوص الشيعية، مع تناغم نصي للنصوص المسيحية في القرون الوسطى. من أهم تأثيرات الثقافة الإسلامية على اليهود القرائين في أصول الفقه عند القرائين هي الكتاب (التوراة)، والنقل (الرواية)، والقياس والإجماع. والذي يهمنا في موضوع بحثنا هذا هو ان نعرف نقل الرواية (النسخ) عندهم المعروفة بالعبرية «העתקה» التي تعتبر اساس الفقه عندهم، ، لانها بحسبهم اذا كانت كذلك فهي تعد رأي وليس رواية وهذا دليل واضح على ايمان الكاتب وان كان يهوديا او مسلم من المعتزلة بأحقية ارث فاطمة (عليها السلام) من ابيها، وسند رواية الرسول بانه شبه الامام علي (عليه السلام) بنبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام).



**مخطوطات الجنيزا ودورها في التاريخ الاسلامي وحضارته:**

قدمت مخطوطات الجنيزا في حينها عرض واف عن الحياة في المجتمع الاسلامي في جميع نواحي الحياة وبخاصة النشاط الديني في بابل وسورا ومدارس شمال

(١) إدريس، محمد جلاء محمد، التاثير الاسلامي في الفكر الديني اليهودي دراسة نقدية مقارنة لطائفة القرائين، القاهرة ١٩٩٢، ص ١١١

افريقا والاندلس، واظهرت العلاقة التي نشات فيها تلك المدارس في ظل الحكم الاسلامي في ظل التسامح الاسلامي مع اهل الذمة، واشارت وثائق الجنيزا الى صراع بين السلطة الدينية ورؤسا المدارس في بابل وفلسطين واكدت على انتصار مدرسة بابل على السيادة الدينية للجماعات اليهودية في العالم الاسلامي[1]. ونرجح ان ظاهرة الجنيزا التي انتشرت بين اوساط اليهود في الحكم الاسلامي هو انها احتوت على قضايا تخص العالم الاسلامي في مجال الدين والتاريخ والحضارة، ومن جانب اخر تحتوي على علوم اليهود منها حياتهم السياسية والاجتماعية وعلاقتهم بالمسلمين ومن خلال تلك الوثائق يمكن التعرف على الكثير من الامور حياة المجتمع في تلك الفترة، لان مخطوطات الجنيزا امتدت الى فترة طويلة من القرن العاشر الى التاسع عشر الميلادي وتعود الى اقاليم مختلفة من الحضارة الاسلامية من مصر والعراق والشام وشمال افريقا والاندلس واليمن والهند، ولهذا يمكن ان نعدها مصدر مهم من مصادر تاريخ الحضارة الاسلامية المختلفة[2].



## دور مخطوطات الجنيزا في النتاجات العربية:

تعد وثائق الجنيزا مصدراً مهم لتاريخ اللغة العربية والمصطلحات التي ساهمت في أثراء قواعد اللغة العربية وفي تطوير بعض التراكيب في وأدبها و. اذ وجدت نماذج كثيرة للغة العربية في هذه المخطوطات كتبت بخط متقن بأسلوب عربي جيد في الخطابات التي كتبها اليهود فيما بينهم، إلى جانب ذلك وجدت بعض النصوص الركيكة التي عرضت فيها اللهجات المصرية والشامية واليمنية والمغربية. ان اللغة العربية هي احد اللغات الاساسية التي كتبت بها وثائق ومخطوطات الجنيزا وهي

(١) الباري، محمد حسن عبد، مصدر سابق، ص ١١٢.

(٢) حسن، محمد خليفة، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٧.

في المرتبة الاولى وتاتي بعدها العبرية من حيث حجم الوثائق المكتوب بها بالاضافة الى وجود كتابات اخرى من وثائق الجنيزا كتبت بالسريانية والقبطية واخرى كتبت باللغات اوربية خاصة الفرنسية، بالنسبة لكتابات الجنيزا العربية هي اما ان تكون مكتوبة بالخط العربي مباشر او بالخط العبري وهو سلوب يعرف في علم اللغات السامية بـ(العربية اليهودية) وهي الكتابات التي استخدمها اليهود في العالم العربي[1].

اعتمدنا في تحقيق الوثائق التي ذكرت خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون وعلى الروايات الاخرى التي جاءت بنفس السياق[2]



صنفت مخطوطات وثائق الجنيزا المستخدمة في بحثنا هذا الى ثلاث اقسام:

الاول: خطبة فدك للصديقة الزهراء (عليها السلام).

الثاني: ردّ فعل الخليفة على خطبة الزهراء (عليها السلام).

الثالث: عن تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم للامام علي (عليه السلام) بنبي الله عيسى ابن مريم المسيح (عليه السلام). قمنا بتحقيق هذه المخطوطات بحسب علم تحقيق المخطوطات والتراث الحديث اذ كتبنا نصوص تلك الوثائق كما هي، وفي الهامش تصحيح ماجاء بها من اخطاء كتابية.

(١) الهواري، محمد، مصدر سابق، ص٨-٩.

(٢) التذكرة الحمدونية مصدر سابق، ص ٢٥٦-٢٥٩.

## نص خطبة فدك للصديقة الزهراء (عليها السلام) بحسب مخطوطات الجنيزا مكتبة جامعة كمبردج في ابريطانيا: (T-S Ar. 51.86a.)

[٤ب]

١ انا وعبد الله بن الحسين ين سعد اليوبلي على على ين محمد

٢ وعلى بن موسى الرضا (عليهم السلام) فلم ينكر منه

٣ شيا الا نه قال لنا كان بن عباس رحمه الله يقرا

٤ لقد حاكم رسول من انفسكم محمد (ضرر)

٥ بسم الله الرحمن الرحيم

٦ حدييا ايو محمد اسمعيل ين محمد ين محفوظ اليرار عال حدييا ايو

٧ الحسن احمد ين محمد ين مهران البغدادى قال حدييا ايو

٨ سعيد الحسن ين على قال حدييا عيسى ين مهران قال حدييا

٩ علي ين ملاك الاحمسى قال حدثيا محمد ين للربيع قال

١٠ قرات على يوسف الازرق فاما فد هين بلا فانا منكم

١. ين / بن || على / علي || ين / بن || ٢. ين / بن || النوبلي / النوفلي || على / علي || ٣. شيا / شيئاً || ين / بن || ٥. الرحيم / الرحيم || ٦. حدييا / حدثنا || ايو / ابو || ين / بن || محفوظ / محفوظ || ايو / ابو || ٧. ين / بن || ين/ بن || البغدادى / البغدادي || حدييا / حدثنا || ايو / ابو || ٨. ين / بن || حدييا / حدثنا

|| يـن / بـن ||حدييا / حدثنا || ٩. يـن / بـن || الاحمسى / الاخمسي || حدييا / حدثنا || يـن / بـن || ١٠. قـرات / قـرأت || الازرق / الارزق || [٢ف]

١ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٢ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٣ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٤ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٥ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٦ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٧ نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم

٨ وبنهاية العدم مقرونون علما منه بمآ

٩ يل الامور ومعرفه منه بواقع المعذور ابعثه

١٠ اتماما لها وعزيمه على امصا حكمه وانقاذ المقادير محمد

١١ فراى الامم صلى الله عليه فرقا في اديانها، عكفا

١٢ على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله جل اسمه مع

١٣ عرفانها فابان الله محمد صلى الله عليه وعلى اله ظلمها

١٤ وفرح عن القلوب يهمها وحلا عن الابصار عمها

**١-٧. نرجح ان النصوص العبرية التي اختلطت مع العبرية هي بداية هذه الفقرة من الخطبة الفدكية للسيدة الزهراء (عليها السلام) هي:** «واشهد أنّ أبي محمداً عبدُه ورسولُه، اختارَه قبل أن يَجتبِلَه، واصطفاه قبل أن ابتَّعثَه، وسمّاه قبل أن استَنجبه، إذ الخلائقُ بالغيوبِ مكنونةُ، وبستر الأهاويلِ مَصونَةُ» || ٨. مقرونون / مقروناً || ٩. معرفه / معرفة || ١٠. لها / لامره || عريمه / عزيمة || امصا / امضا || ١١. فراى / فرأى || ١٢. عابده / عابدة || لأوثانها / لأوتانها || منكره / منكرة || ١٣. طلمها / ظلمها || فرج / فرح || يهمها / بهمها || حلى / جلى || عمها / غمها ||



[٢ب]

١ و قبضه الله السيد قبضه رافه واختيار، ورعبه محمد صلى الله.

٢ عليه عن تعب ملك الدار موضوع عنه اعبا والاوزار.

٣ محتف بالملايكه الابرار، صلى الله عليه وسلم .

٤ ومحاوره الملك الحبار، ورضوان الرب العفار، صلى الله على.

٥ وامينه على وحيه، وصفيه من الخلايق ورضيه صلى الله .

٦ فقالت وانتم عباد الله نصب امر الله ونهيه، وحمله دينه .

٧ ووحيه، وأمناء الله عز وحل على ايفسكم، وبلعاوه الى الامم.

٨ حولكم عهد الله قدمه اليكم ونحن بقيه استحلفنا عليكم، ومعنا .

٩ هذا كتاب الله بينه بصايره وفيه يبارك منكشفه سرايره

١٠ انا فاطمه وابى محمد صلى الله عليه اقولها عودا وبد او ما اقول

١١ ان قلت لقد حاكم رسول من ايعسكم عرير

١. السيد / نبيّه || رافه / رأفة || رغبه / رغبة || ٢. موصوع موضوع || اعبا / العبء || ٣. الملايكه / الملائكة || ٤. مجاوره / مجاورة || الحيار / الجبار || العفار / الغفار || ٥. امينه / امينه || الخلايق الخلائق || ٧. امنا / أمناء || وحل / وجل || ايفسكم / انفسكم || بلعاوه / بلغاوه || ٨. بقيه / بقية || استحلفنا / استخلفنا || ٩. بينه / بينة || يبارك / نبارك || سرايره / سرائره || ١٠. فاطمه / فاطمة || وابى / أبي || ١١. حاكم / جاكم || ايعسكم / انفسكم || عرير / عزيز ||



[٤ب]

١ عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم فان تعرفوه (سورة التوبة: ١٢٨).

٢ تحدوه ايى دون نسابكم واخاه بعلى دون رجالكم مبلع النذير فبلغ

٣ صادعا بالرساله نا فياعن سنن المشركين صاربا ثبحهم.

٤ اخذا باكطمهم داعا الى سبيل ربه بالحكمه والموعطه الحسنه.

٥ فحد الأصنام وتكب الهام حتى انهزم مع وولوا الدبر .

٦ وحتى بقر الليل عن صبحه واسفر الحق عن محطه ونطق.

٧ عرير الدين وهدات فوره الكفر وخرست شقايق.

٨ السيطان وفهتم بكلمه الاخلاص وكنتم على شفا حفره .

٩ من النار فانقدكم منها مذقه الشارب ونهزه للطاعم.

١. عنديم / عنتم || عليه / عليكم || بالمومنين / بالمؤمنين || روف / رؤوف || ٢. واخاه بعلى دون رجالكم مبلع النذير / وأخا ابن عمي دون رجالكم || ٣. بالرساله / بالنذارة || سُنن / مدرجة صاربا / ضاربا ثبحهم / ثبجهم || ٤. باكطمهم / باكظمهم || داعا / دعا || الموعطه / الموعظه || ٥. وتكب / ينكث || يجف الأصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر || ٦. حيى / حتى || بقر / تفرى || محطه / محضه || ٧. عرير / عزيز || شقايق / شقاشق || ٩. مانقدكم / فانقذكم || مذقه / مذقة || ونهزه / نهزة || للطاعم / الطامع ||



[٤ب]

١ وقبسة العجلان وموطى الاقدام تشربون الذلة وتقتاتون.

٢ تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقدكم الله ورسوله.

٣ صلى الله عليه وسلم بعد اللتيا والتى وبعدما يبيهم ببهم.

٤ الرحال ودوبان العرب الله او نحم قرن للصلاله او نعرت .

٥ فارعه من المشركين قدف اخاه فى لهواتها ما ينكفى حتى.

٦ يطا باخمصه سما حهرو ويحمد لهبها بسهافك وحله مكدودا .

٧ درویاب في دات الله لعم في وصيته قريبا وزواد .

٨ عون امنون فاكهون تتربصون .

٩ على الاعقاب والاد العياب الله على وحل لنبيه صلى.

١٠ الله عليه حشكه النفاق وسمل.



١. موطى / موطئ || ٢. فانقدكم / فانقذكم || ٣. التى / التى || ييهم / منهم || ببهم / ببهم || ٤. الرحال / الرجال || دوبان / ذؤبان || نحم / نجم || للصلاله / للضلالة || نعرت / فغرت || ٥. فارعه / فاغرة || قدف / قذف || فى / في || ينكفى / ينكفئ || ٦. يطا / يطأ || يحمد / يخمد || ٧ دات / ذات || قريا / قريبا || ٨. يبركفور / فاكهون || ١٠. حشكه / حسكة ||

[٣ف]

١ جلباب الدين ونطق طاطم ونبع حامل حاهلا وهدر فنيق ناطله

٢ يحطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من معرزه هايعا

٣ خابلم مكنتم لدعايه مستجيبين وللعزه فيه ملاحطين فاس

٤ اسييهطكم فوحدكم خفافا وأحمسكم فالفاكم غصابا فوسميم

٥ غير ابلكم واورديم غير مشربكم هذا والعهد قريب

٦ والكلم رحيب والحرح لما يندمل والرسول صلى الله عليه

٧ لما يقبر ابدار ازعمتم خوف الفتنه الا في الفتنه سقطوا

٨ وان حهنم لمحيطه بالكافرين فهيهات منكم واين بكم وأنى

٩ فكون كياب الله بين اطهركم بينه شرايعه واصحه

١٠ قامر فرايصه وراء افا بالرعبه الى ما سواه بيس للطالمين (سورة الكهف: ٥٠)



١. نبع / نبغ || حامل / خامل || ٢. معرزه / مغرزه || ٣. للعزه / للعزة || ٤. اسييهطكم / استنهضكم || فوحدكم / فوجدكم احمشكم / أحمشكم || غصابا / غضابا || فوسميم / فوسمتم || ٥. واورديم / واوردتم || ٦. الحرح / الجرح || ٧. الفتنه / الفتنة || ٨. جهنم / حهنم || لمحيطه / لمحيطة || ٩. كياب / كتاب || اطهركم / أظهركم || واصحه / واضحة || ١٠. فرايصه / فرايضه || بالرعبه / بالرعبة || بيس للطالمين / بئس للظالمين ||

[٣ب]

١ ومن يبيع عير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاحره من (آل عمران: ٨٥)

٢ من الحاسرين، بعد او لم يرسوها بعد اختها إلا ريت ما تسكن

٣ بقوتها ويسلس قيادها تسربون حسوا فى ارتعا ويصير

٤ منهم على مثل حرا ادا وانتم الان تزعمون أن لا ارت لي

٥ فحكم الحاهله ييعون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون

٦ ايها معشر المسلمه أابتز ارثيه انا الله في ورثه

٧ ابالـ ولا أرث أبيه لقد جيت شيا فريا فدونكها

٨ قوله مخطومة تلقا يوم حشرك فنعم الحكم الله والرعيم محمد

٩ صلي الله عليه والموعد القيامه وفى الساعه مايوعدون

١٠ وعندها ما تحسرون ولكل نبى مستقر وسوف تعلمون



١. ييبع / يبتغ || عير / غير || الاحره / الاخرة || ٢. الحاسرين / الخاسرين || يرسوها / يرسوها || إلا ريت / إلا ريث || ٣. يسلس / يسلس || تسربون / تشربون || ارتعا / ارتغاء || ويصير / يصير || ٤. ادا / اذا || ارت / ارث || ٥. الحاليه / الجاهلية || ييعون / تبغون || ٦. المسلمه / المسلمة || ٧. ابالـ / أباك || جيت / جئت || شيا / شيئا || ٨. الرعيم / الزعيم || ٩. عليه / عليه || القيامه / القيامة || فى / في || الساعه / الساعة || مايوعدون / ماتوعدون || تحسرون / تخسرون || نبى / نبأ ||

[١ف]

١ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**

٢ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**

٣ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**

٤ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**

٥ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**

٦ **نص عبري مكتوب فوق النص العربي غير مفهوم**



٧ قد كان بعدل أبيا و هنبثه لوكنت شاهدها

٨ لحسمها وقال ولسحرف من مدعلت عنا

٩ قال ونادى ابو بكر الصلاة جامعه من البسبر رسول

١٠ الله صلى عليه وال محمد الله واثنى عليه يم قال ايها الناس

١١ ما هذه الرعه كذلك قال ومع كل امنيه اين هذه الاماني

١٢ في عهد رسول نبيكم صلى الله عليه من سمع فليقل ومن

١٣ شهد فليتكلم كلا بل هو مقالة شهيده دينه مرب

١. نرجح ان النص الغير واضح بسب الكتابة العبرية فوقه هو مقدمة لقول الزهراء (عليها السلام) ||«**ثم قال ثم انكفأت على قبر ابيها صلى الله عليه واله وسلم**» || ٧. بعدل / بعدك || ايبا / أنبا || ٨. لحسمها وقال ولسحرف من مدعلت عنا / عبارة غير مفهومة || ٩. الصلاه / الصلاة || جامعه / جامعة || البسبر / البشير || ١٠. يم / ثم || ١١. الرعه / كلمة غير مفهومة || ١٢. في / فى ||

[١ف]



١ عز وحل يعول ان الحسناي يدهبن السييات دالك **(سورة هود: ١١٤)**

٢ دكرى للذاكرين وقال حل ثناه يمحوا الله ما يشا وتبيـ **(سورة الرعد: ٣٩)**

٣ وعنده ام الكتاب وقال جل وعر والذين اذا فعلوا **(سورة آل عمران: ١٣٥)**

٤ فاحشه او طلموا انفسهم ذكروا الله ماسيععروا

٥ لذنيويهم ومن يغعر الدنوب الا الله ولم دبروا حل

٦ في حسنات كثيره قلد في ما يكون من ذالك قال

٧ فصرب بيده على لتفه ثم قال رب كرمه من حمهاباعم

٨ يم انحرفت فاطمه صلى الله عليها الى مجالس الانصار

٩ فقالت معشر المفقنه واعصاب الملة وحميد الاسلام

١٠ ماهذه الغيره في حقى والسنه عن طلامى اما كان رسول

١. عـز وحـل يعـول ان الحسـناي يدهبـن السـييات دالـك / «عـز وجـل يقـول إِنَّ الْحَسَـنَاتِ يُذْهِبْـنَ السَّـيِّئَاتِ ذَلِـكَ»|| ٢. دكـرى للذاكريـن وقـال حـل ثنـاه يمحـوا اللـه مـا يشـا وتبيـ / «ذِكْـرَى لِلذَّاكِرِيـنَ وقـال جـل ثنـاه يَمْحُـوا اللهُ مَـا يَشَـاءُ وَيُثْبِـتُ» || ٣. وعنـده ام الكتـاب وقـال جـل وعـر والذيـن اذا فعلـوا / «وَعِنْـدَهُ أُمُّ الْكِتَـابِ وقـال جـل وعـز وَالَّذِيـنَ إِذَا فَعَلُـوا» || ٤. فاحشـه او طلمـوا انفسـهم ذكـروا اللـه ماسـيععروا / «فَاحِشَـةً أَوْ ظَلَمُـوا أَنْفُسَـهُمْ ذَكَـرُوا اللهَّ فَاسْـتَغْفَرُوا» || ٥. لذنيويهـم ومـن يغعـر الدنـوب الا اللـه ولم دبـروا حـل / «لِذُنُوبِهِـمْ وَمَـنْ يَغْفِـرُ الذُّنُـوبَ إِلَّا اللهُّ وَلَمْ دبـروا حـل» || ٦. كثـيره / كثـيره || ذالـك / ذلـك || ٧. فـصرب / فـضرب || ٨. يـم / ثـم || فاطمـه / فاطمـه || ٩. المفقنـه / المفقنـة || المله / الملـة || ١٠. الغـيره / الغـيرة || حقـى / حقـي || السـنه / السـنة || طلامـى / ظلامـي ||



[٣ب]

١- اللـه صلى عليه المر يحفط فى ولده لسرع ما أحدتتم وعجلان

٢- دا اهاله اتقولون مات محمد صلى اللـه عليه فخطب حليل

٣- استوسع وهيه واستنهر فتقه وفعد رتقه فاظلمت

٤- الأرص واذلت الحرمه ومات فتلك نازله اعلن بها كتاب

٥- اللـه في ابدكم وفي ممساكم بها ومصبحكم هتافا هتافا وصراخا

٦- ما حلت بانبيا اللـه ورسله و ما محمد الا رسول قد خلت من **(آل عمران: ١٤٤)**

٧- قبله الرسل افان مات او قتلَ انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب

٨- على عقبيه فلن يصر الله شيا وَ وسيحرى الله الشاكرين

٩- اني قبله اهتصم يراث أبي صلى الله عليه وانتم بمراً

١٠- ومسمع يلبسكم الدعوه ويشملكم وفيكم العده والعدد

١. يحفط / يحفظ || فى / في || أحدتتم / احدثتم || ٢. دا / ذا || اهاله / إهالة || فحطب / فخطب || حليل / جليل || ٣. فعد / فقد || ٤. الأرص / الارض || الحرمه / الحرمة || نازله / نازلة || ٥. ولعيله / صراخا || ٦. حلت / خلت || ٨. يصر / يضر || وسيحرى / وسيجزي || ٩. اهتصم / أهتضم || ١٠. يلبسكم / تلبسكم || الدعوه / الدعوة || العده / العدة ||



[٣ف]

١- ولكم الدار والخسر وانتم اولو محسنه الله الدي امتحن ونتخبه

٢- الذي اييحب لنا أهل البيت فيابدهم العرب وناطريم

٣- الامم وكافحتم اليهم لا يبرح او تبرحون يامركم فتامرون

٤- حتى دارت بنا قبلهم رحا الاسلام ودر حلب البلاد وسكنت

٥- فاعره الشرك وهدات شره الهرج وباحت نيران الحرب

٦- واستوسق نطام الدين فلم تاحرتم بعد البيان ونكصتم

٧- بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم فان تخشونهم فالله

٨- احق ان تخشوه ان كنتم مومنين الا وقد اخلديم الى الخفص

٩- وخلوتم بالدعه، وان تكفروا انتم ومن في الارص جميعا **(سورة ابراهيم ٨)**

١٠- فان الله لغني حميد، الم ياتكم نبا الذين من قبلكم **(سورة ابراهيم ٩)**

١. محسنه / محسنة || الدي / الذي || نتخبه / نتخبة || ٢. اييحب / انتخب || ناطريم / ناظرتم || ٣. نبرح / يبرح || ٥. الهرح / الهرج || ٦. نطام / نظام || ٧. تحشونهم / تخشونهم || ٨. مومنين / مؤمنين || الخفص / الخفض || ٩. الأرص / الأرض || ١٠. لعنى / لغني ||



[٤ب]

١- الا وقد قلت الذي قلت على معرفه مني بالجدله التي حامريكم

٢- صمام صدركم ولكنها معدره الحجه فدونكموها فاحتعيوها

٣- دبره الطهر ناقبه الحف نافيه العار موسومه

٤- بشنان الابد موصوله بنار الله الموقده فاعملوا

٥- اني عامله و انتطروا اني منتطره فسوف يعلمون من **(سورة هود: ١٢١-١٢٢)**

٦- ياييه عذاب يجزيه وعلى عليه عذاب مقيم وسيعلم **(سورة الشعراء: ٢٢٧)**

٧- الذين طلموا أي منقلب ينقلبون وسيعلم الكفار لمن **(سورة الشعراء: ٢٢٧)**

٨- عفي الدار وأنا ابنة نبيكم صلى الله عليه وابنه نذير **(سورة سبأ: ٤٦)**

٩- لكم بين يدي عذاب شديده . يم انصرفت صلى الله

١٠ - عليها وسلم قالت فويل وقرات هذا الحديث

١. معرفه / معرفة || بالجدله بالجذلة || حامريكم / خامرتكم || ٢. معدره / مقدرة || الحجه / الحجة || فاحتعيوها / فاحتقبوها || ٣. دبره / دبرة || الطهر / الظهر || نافيه / باقية || الحف / الخف || موسومه / موسومة || ٤. موصوله / موصولة || الموقده / الموقدة || ٥. اني عامله و انتطروا اني منتطره / «إنا عَامِلُونَ وانتطرُوا إنَّا مُنتَطرُون» || ٧. طلموا / ظلموا || ٨. ابنه / ابنة || نذير / نذير || ٩. شديده / شديدة || ١٠. قرات / قرأت ||

## ردّ فعل الخليفة على خطبة الزهراء (عليها السلام)

[١ب]

١ وتلافت الفتق. الم يكن ذلك بنا احق فقال قد كان.

٢ في ذالك صعف لسلطانك ويوهين لحلافتك ما .

٣ لشفقت الا عليك قال ويبلـ فكيعـ بابنه محمد.

٤ صلى اللـه عليه غدا وقد علم الناس ما دعوا اليه.

٥ وما نحن لها من العدر عليك.هل هى الا غمره.

٦ انحلت وساعه انقصت وكان ما فد كان لم يكن.

٧ ما قد مصى مما مضى كما مصى قد انقضيما.

٨ وما مصى مما مصى قد انقصى كما مضى .

٩ اقم الصلاه وات الزكاه ووفر الفي وصل القرابه فان اللـه يقول.

٢. ذالـك / ذلـك || صعـف / ضعـف || يوهـين لحلافتـك / توهـين كافتـك || ٣. ويبلـ / ويلـك || فكيعـ / فكيـف || بابنـه / بابنـة || ٥. العـدر / الغـدر || هـى / هـي || غمـره / غمـرة || ٦. انحلـت / انجلـت || سـاعه / سـاعة || انقصـت / انقضـت || فـد / قـد || ٧. مـصى / مـضى || ٨. مـصى / مـضى || انقـصى / انقـضى ||٩. الصـلاه / الصـلاة || الـزكاه / الـزكاة || القرابـه / القرابـة ||

[١ب]

١ بكل فتنة قل كرمها حد عن ابتغا العينه الا فى **(سورة التوبة: ٧)**

٢ الفينه سقطوا وإن جهنم لمحطه بالكافرين **(سورة التوبة: ٤٩)**

٣ بعدما موقت كا ام طلحا احب لطلها اليها القوه

٤ اما والله الا لو شا ان اقول لقلت ولو تكلمت لبحت وانى

٥ ساكت ما تركت يستعينون بالصبيه ويستنهضون



٦ النسا وقد بلغنى يا معشر الانصار مقالة سفهايكم ان

٧ احق الناس بلزوم عهد رسول الله صلى الله عليه

٨ لانثم الله لقد جاكم فاويتم ونصرتم وانتم اليوم احق من

٩ لرم عهده ومع ذلك فاعدوا على اعطياتكم فانى لست كاشفا

١٠ دالك مني لم يقل على لفهم ميرفهما من

١١ عنده يريد يداك لو تركتني، فربما مات الخرق

١. «ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ»|| ٢. «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» || ٥. بالصبيه / بالصبية || ٨. لانثم / لانتم || ٩. لرم / لزوم || فاعدوا / فاغدوا || ١٠. دالك / ذلك || ١١. الحرف / الخرق ||

## عن وصف الامام علي (عليه السلام)

[٢ب]

١ مسعمون قال لى يا محمد امسك فانى مراد على الاعمس

٢ فلما بدفن الى هده لايه قال لى يايوسف اندري فمن

٣ قلت هده الايه قلت الله اعلم قال نزلت فى على

٤ الله عليه فاما قد مبنى بك فانا بعلى مشعموك وكبرى بن

٥ مسعود يقرها على فالوحدييا ليو الحسن احمد

٦ ابن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي قال حدييا

٧ اسمعيل بن بسار عن رواه من غير قال ساله ابا

٨ جعفر محمد بن على عليه السلم عن فول الله عر وحل ولما

٩ ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون فان قال **(سورة الزخرف: ٥٧)**

١٠ على ابن ابى طالب (عليه السلام) انى حالس عند رسول الله

١. لى / لي || فانى / فاني || على / علي الاعمس / الاعمس|| ٢. هده / هذه || الايه / الاية || ٣. هده / هذه || الايه / الاية || فى / في || على / علي || ٤. مبنى / مبني || بعلى / بعلي || مشعموك / مشهدك || ٥. فالو / قالوا || حدييا / حدثنا ||

ليو / ابو || ٦. حدييا / حدثنا || ٧. بسار / بشار || رواه / رواة || ٨. جععر / جعفر || على / علي || فول / قول || عر / عز || وحل / وجل || ١٠. على / علي || ابى / ابي || اني / اني || حالس / جالس ||

[٢ف]

١ صلى الله عليه اد قال لى ياعلى فيك مثلا من عيسى ين مريم

٢ عليه السلم ان اليهود ابغصوه حتى بهيوه وكنتوا

٣ وان النصارى احبوه حتى جعلوه الاها وانه

٤ يهلك فيك حلان مبعص مفترى ومصرط يقول

٥ ليس فيك مبلع ياسا من قريش مقالة رسول

٦ الله صلى عليه مصلحوا من ذالك وقالوا انا

٧ جعله مثلا لعيسى بن مريم فانزل الله عر وحل

٨ ولما صرب بن مريم مثلا اذ قومك منه يعدون

٩ وكان العلي يعدها يصلون علي وارحم من كفر

١٠ محمد على وارحمه بادر ميتا وحيا امين

١١ رب العالمين وارحم من قراه ويرحم عليه

١. اد / اذ || لى / لي || عـلى / عـلي || عيسـى / عيسـى || يـن / بـن || ٢. السـلم / السـلام || اليهـود / اليهـود || ابغصـوه / ابغضـوه || بهيـوه / بهتـوه || ٤. مبعـص / مبغـض || ٥. مبلـع / مبلـغ || ياسـا / بأسـاَ || ٦. مصلحـوا / مصلحـون || ذالـك / ذلـك || ٧. عـر / عـز || وحـل / وجـل || ٨. صرب / ضرب || بـن / ابـن ||

## الدراسة اللغوية في مخطوطات البحث:

### ١. التدقيق الإملائي والأصوات في وثائق الجنيزا الخاصة ببحثنا هذا:



بـما أن مخطوطـات بحثنـا هـذا مكتوبـة باللغـة العربيـة والعبريـة فإنـه لابـد مـن توضيـح بعـض الأمور المتعلقـة بالكتابـة والإمـلاء بالنسـبة **لغـة المخطوطـة** العربيـة - اليهوديـة، تشـتبه الحـروف العربيـة في كثير منهـا صـورةً، لذلـك ولحـل مشـكلة الإهمـال والإعجـام في الحـرف العـربي المنسـوخ ولتجنّـب التّصحيـف والتّحريـف فيـه عمـد العلـماء والنسّـاخ الى تقييـد هـذه الحـروف، وفـق طريقتـين:

ب- طريقـة الوصـف: حيـث يميـزون بـين [ب، ت، ث] كـما يـلي: بالبـاء الموحـدة، وبالتـاء المثنـاة الفوقيـة، وبالثـاء المثلثـة. وبـين حـرفي [ر- ز] بالـراء المهملـة، وبالـزاي، وأحيانـاً يقولـون: بالـراء بهمـزة بعـد الألـف، وبالـزاي بمثنـاة تحتيـة بعـد الألـف. أماعـن حـرفي [س،ش]: فبالسـين المهملـة وبالشـين المعجمـة، وكذلـك الأمـر في الصـاد والضـاد، والطـاء والظـاء، والعـين والغـين. وسـوف نذكـر كل حـرف مـع الامثلـة لاحقـا.

أمـا اليـاء فيعـبرون عنهـا بالمثنـاة التحتيـة ذلـك أنّهـا إذا وقعـت في وسـط الكلمـة فقـد تشـتبه مـع حـروف [ب،ت،ث]، وكـما وصفـوا الحـروف وصفـوا حركاتهـا فـإذا

قالوا بالخفة فهم يعنون عدم التشديد وليس الإسكان، بينما يشيرون للحرف الساكن المشَّدد بالسكون والشدَّة[1].

**حالة الإملاء المشبع**: في بعض الأحيان يستخدم الكاتب الإملاء الشامل، لاحتوائه على الإشارة فوق الحرف، في نفس الوقت نجد عنده الألف الطويلة التي هي في الأصل صائت قصير يضاعف أحيانا لإشباع الكلمة فحسب تلك الوثائق: [داعا / دعا]

**حالة الإملاء الناقص**: وهو الذي ينقص منه حرف من حروف الزيادة أو حروف العلة ويشمل حذف الألفات من وسط الكلمة[2] بحسب مخطوطة البحث [الرعه / الرغبة ]، [لرم / لزوم].



## ٢. الاخطاء الكتابية في الوثائق:

- **حالة الاملاء المعيب**: [الرحيم / الرحيم]، [يييهم / منهم]، [ببهم / ببهم]، [اسييهطكم / استنهضكم]، [قريا / قريبا]، [فوسميم / فوسمتم]، [واورديم / واوردتم]، [كياب / كتاب]، [يسلس / يسلس]، [شقايق / شقاشق].

- **الخط**: النظام المستخدم للحروف الساكنة في المخطوطات البحث تعد واحدة من أكثر الأنواع انتشاراً في الفترة مابين القرن العاشر والخامس عشر

(١) الطباع، اياد خالد، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٣، ص ٤٩.

(٢) Blau، J. A grammar of Christian Arabic based mainly on South-Palestinian texts from the first millennium، 3 vols. Louvain: Secrétariat Dumbarton Corpus: 1966، pp 69 - 78.

ويعكس إلى حد ما النموذج الكلاسيكي الثابت للعربية- اليهودية[1]، وذلك طبقاً لطريقة الكاتب بحيث يكتب باللغة العربية والعبرية، أحيانا يلاحظ وجود حرف منقوط وهذا لا يعني بالضرورة أنه يتم في جميع الحالات، إذن فالقارئ هو الذي يجب عليه التعرف على الحروف عندما لا توجد علامة ما، أو أن هذه العلامة على الأقل فقدت إملائيا.

- **التنوين: تقريبا** في اغلب وثائق هذه المخطوطات كان يسقط التنوين المفروض على الأحرف على سبيل المثال: [مقرونون / مقروناً]



- **الألف الفارقة:** في هذا المثال لم يفرق الناسخ بين واو الجماعة ونون الجماعة مثل: [مصلحوا / مصلحون]

- **المَدَّة:** وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع «قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه نحو مآ التي نكتبها الآن ماء دون مد»[2] في وثائق بحثنا هذا تقريبا غابت صيغة المد.

- **الحروف السامية التي كتبت بها الوثائق:** حروف المخطوط هي الحروف العربية والعبرية التي كتب بها الكاتب وهي كما اشرنا سابقا تعرف بحسب علم اللغات السامية المقارن بالنتاجات العربية - اليهودية التي كانت سائدة في

(١) حول الموضع ينظر:
Stenhouse، P.، «Samaritan Arabic»، (ed.)، Crown، Alan D، et al Tübingen: Mohr، 1989 p 592.

(٢) الطباع، ٢٠٠٣، مصدر سابق، ص ٤٧. وقد اشارة بلاو عن المدة في اليهودية العربية «**תיכתב לעתים רחוקות**» انظر: Blau، 1965 opcit.

القـرون الوسـطى عنـد اليهـود،[١]:

أ = א / ب = ב / ج = ג / د = ד / هـ = ה / و = ו / ز = ז / ح = ח / ط = ט / ي = י / ك = / ل = ל / م = מ / ن = נ / س = ס / ع = ע / ف = פ / ص = צ / ق= ק / ر = ר / ش = ש / ت = ת.

### ٣. الدراسة الصوتية في الوثائق:

نجد في الوثائق أن لبعض الحروف مخرجين أو أكثر وذلك لوجود هذه الأحروف بشكل ولفظ مزدوج بحسب كونها منقوطة أو غير منقوطة عند اليهود (ب = ב = ف)، (د = ד = ذ)، (ف = פ = پ، (ش = ש = س).



- **أحرف العلة: الصوائت القصيرة**: نوعية البنية الصوتية للصوائت القصيرة في الكتابات العربية - اليهودية، من الصعب تصورها، لأنه عادة لم يتم وضع علامة لضبطها. وما أكثر الحالات التي تقدر أو تقيم في طبيعتها غير المستقرة:

على سبيل المثال لا ينقطون الياء في آخر الكلمة فتشتبه بالألف المقصورة فلا يفرق القارىء بين أبي بالإضافة وبين [أبى] بمعنى امتنع[٢]، وقد وردت هذه الحالة في هذه الوثائق مثل: [حيى / حتى]، [التى / التى]، [على / علي]، [فى / في] وفي أحيانا اخرى ينقطون الياء[٣]. على الرغم من أن رسم الألف السائد يشير عادة إلى إمكانية استخدامها مقصورة حينا وممدودة حينا آخر وذلك في حالة الشك

(١) Crown، Alan David، Reinhard Pummer، Abraham Tal. (1993). A compan-ion to Samaritan studies، Tubingen: Mohr: p 11.

(٢) Sáenz Badillos، A History of the Hebrew Language، New York: Cambridge University Press، 1994، pp 154-155.

(٣) الطباع، ٢٠٠٣، مصدر سابق، ص ٦٣.

للناسخ، وهذه الظاهرة واردة في الكتابات العربية – اليهودية، مثل «חאשאי»[1] رسمها بالألف الطويلة والمقصورة نتيجة لاضطرابه في رسمها وفي وثائق بحثنا ظهرت هذه الحالة مثل: [نبى / نبأ]

**الحركات:** في بعض الاحيان اتبع الكاتب طريقة بعض النحاة في مسألة عدم تحريك الأمثلة واكتفى بتحريك جزء منها بخلاف بعض اليهود الآخرين الذين شرحو وحركوا بالحركات العربية:[2].

**الحروف الصحيحة:**



– **الهمزة:** يعتقد البعض أنه في جزء من لهجات اللغات السامية، انخفضت الهمزة الى صوت ساكن، وفي هذه الحالة، تبقى الهمزة مدعومة من قبل رسمها، سواء كان في البداية، أو في الوسط أو حتى في نهاية الكلمة بينما تتحول أحيانا لتصبح أحد حروف العلة. توضع الهمزة فوق ألف القطع أو على الواو والياء غير المنقوطة بدلاً من الألف مثل [مونث/ مؤنث] ماء وسماء، وفي الكتابات القديمة كثيرا ماتهمل كتابتها فتلتبس ماء بكلمة ما وسماء بالفعل سما والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحيانا فوقه وتوضع تحتها الكسرة مثل [أسبال الرداء] حيث إن الكسرة توضع فوق الألف وفوقها الهمزة. وفي مخطوطات بحثنا هذا تكتب الهمزة ألفا طويلة مع حركة المد أو قد يسقطها من الكلمة او يبدلها ياء من بداية أو وسط أونهاية الكلمة.

(١) .Blau، 1966، Op cit، p 81.

(٢) «יִשְׁמְרוּ‌יִשְׁמְעוּ فإن الشين ساكنة والميم متحركة أما حركة الميم في יִשְׁמְרוּ فبالفتح وحركتها في יִשְׁמְעוּ فبالضم لانضمام العين بعدها» انظر:

Jastrow، M.، Kitāb al- Afʿāl ḏawāt ḥurūf al-līn، by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez، known as Ḥayyūğ، Leiden. 1897، p 7.

١. يسقط الهمزة من بداية الكلمة أو ربما أبدلها همزة وصل كما في: [ابالـ / أباك] ، [ايبا / أنبا]

٢. يسقط الهمزة من وسط الكلمة او يكتبها ياء كما في الامثلة التالية: [جيت / جئت] ، [شيا / شيئا] ، [ياسا / بأساَ] ، [شيا / شيئاً] ، ]قرات / قرأت] ، ] الملايكه / الملائكة] ، [الخلايق الخلائق] ، [مومنين / مؤمنين] ، [روف / رؤوف]. وقد وردت هذه الحالة في العربية الوسيطة «فوس» و «روس» كذلك وردت في نصوص اخرى من العربية – اليهودية المكتوبة بالخط العبري مثل «אלפוס».



**٣. يسقط الهمزة من نهاية الكلمة او يبدلها ياء حسب الامثلة التالية:** [موطى / موطئ] ، [امنا / أمناء] ، [ينكفى / ينكفئ] ، [يطا / يطأ]. وبحسب العربية – اليهودية التي كتبت بالخط العبري في القرون الوسطى «אלבُבא/ البكا»[1]

**حرف الباء: اضطرب في كتابة حرف «ب»** قد يكون من العبرية التي لا تفرق بين «ب = ف = פ» وبالتالي يُفرَّق بينهما باللفظ، حسب الوثائق: [ين / بن] ، [النوبلي / النوفلي] ، [نافيه / باقية].

**حرف الثاء** في بعض الأمثلة رسم الثاء على شكل تاء ونحن نعتقد أن هذه الحالة هي بتأثير بعض اللهجات العربية وخصوصا الشامية او المصرية التي تعتبر بيئة الكاتب الأصلية وهي ظاهرة سائدة في لهجة بلاد الشام إلى يومنا هذا[2] حيث يلفظون (ت) بدل (ث) حسب الامثلة: [لأوتانها / لأوثانها] ، [وتكب / ينكث] ، [إلا ريت / إلا ريث] ، [ارت / ارث] ، [لانثم / لانتم] ، [أحدتتم / احدثتم].

(1) Delgado، 2010، Op. cit.، p 37.

(٢) حول موضع الاصوات في اللهجات الشامية (النابلسية) انظر: النوري، محمد جواد، الدراسة اللغوية دراسة صوتية صرفية للهجة نابلس الفلسطينية، رسالة جامعية غير مطبوعة ١٩٧٩ مكتبة بلدية نابلس قسم الوثائق .

وفي امثلة اخرى من الوثائق لم يعجم الثاء الداخلية أحيانا ونعتقد انها تعود إلى طريقة الناسخ في التصحيف، حسب الأمثلة التالية: [**حدييا / حدثنا**]

**حرف الجيم**: كتب في بعض المرات حرف الجيم غير منقوطة أو على شكل حرف حاء وهذا يرجع إلى سهو الناسخ او هي طريقة في التصحيف، بحسب الامثلة التالية: ثبحهم / ثبجهم] ، [وحل / وجل] ، [حلى / جلى] ، [الحيار / الجبار] ، [الرحال / الرجال ] ، [نحم / نجم] ، [فوحدكم / فوجدكم ] ، [الحرح / الجرح] ، [الحاسرين / الخاسرين] ، [الاحره / الاخرة] ، [يحمد / يخمد] ، [حامل / خامل] ، [جهنم / جهنم] ، [الحاليه / الجاهلية] ، [لهرح / الهرج] ، [حليل / جليل] ، [انحلت / انجلت].

**حرف الحاء**: رسم حرف(ح) على صورة (ج) مثل: [فرج / فرح][1]

**حرف الخاء**: في بعض المرات رسمها (ح) بدلا من (خ) حسب الوثائق: [الاحمسى / الاخمسي] ، [الحرف / الخرق] ، [فحطب / فخطب] ، [حلت / خلت] ، [حامريكم / خامرتكم] ، [الحف / الخف] ، [تحسرون / تخسرون] ، [تحشونهم / تخشونهم].

**حرف الذال**: يكتب الذال بدون نقطة وبهذا تلفظ دال بتأثير اللهجات الاخرى، وفي العربية – اليهودية وردت الكثير من الأمثلة على سبيل المثال [אל-מאבוד/ אלמאבוד'][2]، وبحسب الوثائق:

(١) Stenhouse، 1989، Op. cit.، p 597.

(٢) Gallego María Ángeles، El judeo-árabe medieval: Edición، traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-Taswi'a de Yonah ibn Ĝanāḥ، Bern، Berlin، Bruxelles، Frankfurt am Main، New York، Oxford، Wien، 2006، p 58.

- بداية الكلمة: [دوبان / ذؤبان] ، [دات / ذات] ، [دا / ذا].

- وسط الكلمة: [مانقدكم / فانقذكم] ، [مذقه / مذقة] ، [فانقدكم / فانقذكم] ، [قدف / قذف] ، [بالجدله بالجذلة] ، [الدي / الذي] ، [ندير / نذير].

- في نهاية الكلمة: [اد / إذ]

**حرف الزاي**: رسم حرف الزاي على شكل راء في كثير من الحالات وهذا قد يكون خطئ اثناء التصحيف، حسب الأمثلة التالية: [الرعيم / الزعيم] ، [عرير / عزيز] ، [عريمه / عزيمة]



**حرف السين**: عدم التميز بين حرفي (ش/ س)، فكأنها واحدة يعبر عنها بالحرف **ש**، وتوجد كلمات معدودة ذلك لأن أغلبية الكلمات يحسن قياسها سينا ولذلك كان الكاتب في بعض الأحيان لا يميز بين حرف «ش» و «س» وهذه الظاهرة اللغوية موجودة ايضاً في باقي اللغات السامية وذلك حسب الأمثلة:

[تسربون / تشربون] ، [البسبر / البشير] وقد وردت في بعض النصوص العربية - المسيحية [ܣܒܘܥܐ / سابوع] وفي بعض المخطوطات العربية كانوا يضعون تحت حرف السين سينا صغيرة مثلاً كي لاتشتبه بالشين، وفي امثلة اخرى من وثائق بحثنا لاحظنا ان كاتب العمل كتب «ش بدل س» مثل: [حشكه / حسكة] ، [احمشكم / أحمسكم].

**حرف الضّاد**: كتب ناسخ الوثائق «ص» بدلا من «ض» على سبيل المثال: [امصا / امضا] ،[موصوع / موضوع] ، [صاربا / ضاربا] ، [للصلاله / للضلالة] ، [غصابا / غضابا] ، [واصحه / واضحة ] ، [فرايصه / فرايضه] ، [يصر / يضر] ، [اهتصم / أهتضم] [الخفص / الخفض] ، [الأرص / الأرض] ، [فصرب /

فضرب]، [ابغصوه / ابغضوه]، [مبعص / مبغض]، [صرب / ضرب]، [انقصى / انقضى]، [صعف / ضعف]، [انقصت / انقضت] [مصى / مضى].

في مثال اخر كتب «ط» بدل «ض»: [محطه / محضه] وقد وردت هذه الحالة في امثلة اخرى من الكتابات العربية - اليهودية[1]

**حرف الظاء**: كما هو الحال في الكتابات العربية – اليهودية، التي عبرت عن حرف [ظ ט' / ط ט] نجد ذلك واضحاً في وثائق بحثنا هذا من خلال الأمثلة التالية: [باكطمهم / باكظمهم]، [الموعطه / الموعظه]، [اطهركم / أظهركم]، [للطالمين / للظالمين، [يحفط / يحفظ]، [ناطريم / ناظرتم]، [نطام / نظام]، [طلامى / ظلامي]، [الطهر / الظهر]، [طلموا / ظلموا]، [محفوط / محفوظ]، [طلمها / ظلمها].



**حرف الغين**: نجد في هذه الوثائق أحيانا رسم الناسخ حرف (غ) على شكل (عليه السلام) وهذا وارد أيضاً في اليهودية اعراضهم/ اغراضهم)[2] وبحسب الوثائق جاءت في

- في بداية الكلمة: [عمها / غمها]، [عرير / عزيز] [عير / غير]

- في وسط الكلمة: [العفار / الغفار]، [بلعاوه / بلغاوه]، [بالرعبه / بالرعبة]، [الرعيم / الزعيم]، [لعنى / لغني]، [معرزه / مغرزه]، [ نعرت / فغرت]، [فاعدوا / فاغدوا]، [العدر / الغدر]، [ارتعا / ارتغاء]، [للعزه / للعزة].

- في نهاية الكلمة: [نبع / نبغ]، [مبلع / مبلغ]

(١) Blau، Op. cit.، 1966، 39 - 110 - 113.

(٢) Stenhouse، 1989، Op. cit.، 593.

**حرف القاف**: يجب ملاحظة أن الكتابة المغربية والأندلسية ترسم القاف فاءً في كتابتها مثل [فال- قال] بينما يميزون الفاء عنها بجعلهم النقطة تحت الحرف وقد وردت هذه الحالة في وثائق البحث مثل : [فد / قد]

**حرف «لا»** كتب في بعض الأحيان حرف (لا) على شكل (ل) على سبيل المثال: [السلم / السلام]

**حرف التاء المربوطة**: تقريبا في أغلب الأمثلة الموجودة في مخطوطة الوثائق رسم الناسخ « ة «المربوطة بصيغة « ه « وقد تمت الإشارة إلى ذلك في تحقيق المخطوطة. وحسب الأمثلة التالية: [القيامه / القيامة] ، [الساعه / الساعة] ، [ونهزه / نهزة] ، [الصلاه / الصلاة] ، [الزكاه / الزكاة] ، [القرابه / القرابة]، كما هو الحال في العربية اليهودية حيث ה = ة على سبيل المثال كلمة «לפטה / لفظة»[1].



**أسماء الإشارة**: نلاحظ في قرائتنا لتلك الوثائق ان كاتب تلك الوثائق ظهرت لديه بعض الأخطاء التي تتعلق بأسماء الإشارة من حيث إعرابها أو من حيث اختيار الصيغة المناسبة مفردا أومثنى أو جمعا كما يتضح من الأمثلة: [ذالك / ذلك].

(١) Blau، 1966، Op. cit.، p 101.

## الاستنتاجات:

- ان وثائق مخطوطات بحثنا هذا غير محققة من قبل لا نعرف هل يرجع ذلك الى صعوبة فك خطها العربي والعبري، او لربما عدم اكتمال الافكار حول موضوع تلك الوثائق، لذا اكتفى الباحثان من جامعة كمبردج بالتعليق على تلك الوثائق بورقتان فقط منشورة على الصفحة الرئيسية لمكتبة جامعة كمبردج، اذ اشارة كل من الدكتورة اسثير مريام فاجنر والباحث محمد علي حسين الطماوي في تعليقهما على تلك الوثائق الى تاثر ناسخ العمل بالتذكرة الحمدونية على الرغم من الرواية الفدكية في الوثائق خالفت التذكرة الحمدونية في الكثير من النصوص. كذلك المخطوطات التي تحدثت عن الامام علي (عليه السلام) وهي من نفس وثائق بحثنا هذا غير الخطبة الفدكية للزهراء (عليها السلام).

- كان موقف الفاطمين من اهل الذمة والكتابيين من يهود ونصارى عامة موقفا متسامحا، لان الاسماعلية لم يتشددوا في مواقفهم من الاديان الاخرى تشدد باقي المذاهب الاسلامية ولعل ذلك لاسباب منها ان اليهود والنصارى عرفوا بمهارتهم في الادارة والمال هذا الامر دفع الخلفاء الفاطمين وغيرهم الى الاعتماد عليهم.

- تبين لنا مدى التاثير الواضح لفكر اهل البيت (عليهم السلام) في الموروث اليهود تجلى ذلك من خلال ذكر الرواية الفدكية بشكل مفصل، كذلك تفسير حديث الرسول (عليه السلام) لتشبيه الامام علي (عليه السلام) بنبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) بالاضافة الى انه ذكر عيد «كيبور» وهو احد اهم اعياد اليهود ويعدونه اقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الاسبات الذي يتلون فيه نصوص من التوراة

- لم نجد رواية مطابقة لرواية وثائق الجنيزا الخاصة بموضوع بحثنا هذا، بعد مقارنتها بجميع خطب السيدة الزهراء (عليها السلام) واسانيدها، لانها ذكرت عبارات مختلفة نوعا ما على سبيل المثال: «واخاه بعلى دون رجالكم مبلغ النذير» وهي في اغلب الرويات مذكورة كتالي: «وأخا ابن عمي دون رجالكم»

- الوثائق مبعثرة وهي غير مرقمة بشكل واضح ولم نعتمد على ترقيم مكتبة جامعة كمبردج لانها غير متسلسلة في ما يتعلق بحديث الرواية المتسلسل.

- لغة الوثائق جيدة، ولكن يوجد خلط في النظام الصوتي لبعض الحروف، كذلك اختلط على الكاتب اسماء الاشارة وهي ظاهرة شائعة معروفة في ما يعرف بالكتابات العربية - اليهود في القرون الوسطى، والمقصود بها عربية اهل الذمة في المحيط الاسلامي.



- لم نجد اسم كاتب او ناسخ تلك الوثائق المخطوط نعتقد انه مكتوب بورقة اخرى مفقودة، على الرغم من وجود اسماء اهل البيت (عليهم السلام) وكذلك وجود اسماء الكثير من الرواة في هذه المخطوطات.

- في بعض الورقات اختلط الكتابة العربية بالعبرية ونعتقد انها تعود الى رواية مماثلة للرواية الاصلية لتلك الوثائق التي تحدثت عن الامام علي وفاطمة الزهراء (عليهم السلام)، وهذه الظاهرة معروفة ايضا في وثائق الجنيزا.

لاحظنا ان الكاتب عندما كتب احد السور من القران الكريم كتبها بتحريف وعلى مانعتقد انه لم يكتبها بطريقة النقل المباشر وانما عن طريق حفظها عن ظهر قلب.

**اسماء الاعلام المذكورة في مخطوطات بحثنا هذا:**

**ـ اسماء اهل البيت (عليهم السلام) المذكورة ضمن مخطوطات البحث:**

- النبي محمد صلى عليه وسلم
- الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)
- الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
- الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)
- الامام على بن موسى الرضا (عليه السلام)

كذلك ذكراسم نبي الله عيسى ابن مريم المسيح



**ـ اسماء الاعلام الواردة في الصفحة [٤ب]**

١. عبد الله بن الحسين ين سعد اليوبلي، ٢. على بن محمد، ٣. ابن عباس، ٤. ايو محمد اسمعيل ين محمد ين محفوط اليرار، ٥. الحسن احمد ين محمد ين مهران البغدادى، ٦. سعيد الحسن بن علي، ٧. عيسى بن مهران، ٨. علي بن ملاك الاحمسي، ٩. محمد بن الربيع، ١٠. يوسف الارزق.

**ـ اسماء الاعلام الواردة في الصفحة ـ الصفحة [٢ف]**

١. الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي، ٢. يوسف بن موسى أبو يعقوب الكوفي، ٣. عبد الله بن مسعود، ٤. إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكوفي، ٥. محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي.

## المصادر والمراجع:

**اولاً العربية:**


- القرآن الكريم.

- مخطوطات البحث هي وثائق محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج ابريطانيا بالرقم: (T-S Ar. 51.86a).

- إدريس، محمد جلاء محمد، التاثير الاسلامي في الفكر الديني اليهودي دراسة نقدية مقارنة لطائفة القرائين، القاهرة ١٩٩٢.

- التذكرة الحمدونية، وهو كتاب في ١٠ مجلدات كتبها ابن حمدون (١١٠٢-١١٦٧)، المجلد ٦، طبعة بيروت ١٩٩٦.

- السعدي غازي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، عمان، ١٩٩٤.

- الشيخ الكليني، الكافي، تحقيق، تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران - ايران ١٣٦٢ ج ٨ ط ٤.

- الصاوي، عبد الله. (١٨٣٨م). التنبيه والأشراف للمسعودي، ابو الحسن علي، المكتبة التاريخية، د،ت.

- الطباع، اياد خالد، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٣.

- الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي، تحقيق، بهراد الجعفري-علي

اكبر الغفاري، طهران.

- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة احياء الكتب الاسلامية- قم، د- ت.

- المحمودي، محمد جواد، خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء مصادرها واسانيدها، مكتبة فخراوي.

- النوري، محمد جواد، الدراسة اللغوية دراسة صوتية صرفية للهجة نابلس الفلسطينية، رسالة جامعية غير مطبوعة ١٩٧٩ مكتبة بلدية نابلس قسم الوثائق

- الهواري، محمد، التاثيرات الاسلامي في اوراق الجنيزا، القاهرة، ١٩٩٢.

- بن منظور، ابو الفضل جمال الدين، معجم لسان العرب، ج١-ج٢-ج٧، تحقيق،عبدالله على الكبير وآخرون، القاهرة ، د- ت.

- حسن، جعفر هادي، فرقة القرائين اليهود دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتأريخها الى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر بيروت- لندن ١٩٨٩.

- حسن، جعفرهادي، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، بيروت، ٢٠١٤.

- حسن، محمد خليفة، أوراق ووثائق الجنيزا أهميتها العلمية وقيمتها التاريخية والحضارية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

- الطبرسي، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، دار المرتضى بيروت، ٢٠٠٦، ج٩.

ثانياً الاجنبية:

-Blau، J. A grammar of Christian Arabic based mainly on South-Palestinian texts from the first millennium، 3 vols. Louvain: Secrétariat Dumbarton Corpus: 1966.

- Crown، Alan David، Reinhard Pummer، Abraham Tal. A companion to Samaritan studies، Tubingen: Mohr، 1993.

- Delgado، José، Martínez، ، Šĕlomo ben Mobarak ben Ṣaʿīr، Kitāb at-Taysīr el libro de la Facilitación (Diccionario Judeoarabe de Hebreo Bíblico)، Granada، 2010، V1، א-ס.

- Gallego María Ángeles، El judeo-árabe medieval: Edición، traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-Taswi'a de Yonah ibn Ĝanāḥ، Bern، Berlin، Bruxelles، Frankfurt am Main، New York، Oxford، Wien، 2006.

- Jastrow، M.، Kitāb al- Afʿāl ḏawāt ḥurūf al-līn، by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Dāwd of Fez، known as Ḥayyūǧ، Leiden. 1897.

- Khan، Geoffrey، The Karaite tradition of Hebrew grammatical thought in its classical form: a critical edition and English translation of al-Kitāb al-kāfī fī al-luġa al-ʿIbrāniyya by ʾAbū al-Faraj Hārūn ibn al-Faraj، 2 vols.، Leiden Brill: 1/xxi 2003.

- Mann، Jacob، The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs : a contribution to their political and communal history based chiefly on Genizah material hitherto unpublished، London، 1920.

- Sáenz Badillos، A History of the Hebrew Language، New York: Cambridge University Press، 1994.

- Stenhouse، P.، «Samaritan Arabic»، (ed.)، Crown، Alan D، et al Tübingen: Mohr، 1989.

# فهرس المحتويات

# المحتويات


**مقدمة المؤسسة** ..... ٧

**البحث الأول: جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن دأب في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)**

المقدمة: ..... ١١

المبحث الأول: ترجمتها ..... ١٣

أولاً: عيسى بن دأب : ..... ١٣

ثانياً: الشيخ محمد طاهر السماوي: ..... ٢٠

المبحث الثاني: بعض ما كتب في فضائل أمير المؤمنين ..... ٢٥

المبحث الثالث: وصف المخطوطة وعرضها نسبة المخطوط الى مؤلفه: ..... ٣٦

وصف المخطوط: ..... ٣٦

صور المخطوط: ..... ٣٧

عرض المخطوط : ..... ٤١

الخاتمة ..... ٤٥

المصادر والمراجع ..... ٤٦

**البحث الثاني: مخطوطات شروح دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام)**

التمهيد ..... ٥١

إثبات النصّ لأمير المؤمنين (عليه السلام) ..... ٥٣

١ـ السند الصحيح: ..... ٥٣

٢ـ الأسلوب، والبيان، والنغمة: ..... ٥٥

٣ـ الدلالة الموضوعية، والذاتية للدعاء: ..... ٥٨

المطلب الأوّل: شروح دعاء الصباح العربيّة والفارسيّة في مكتبات العراق ..... ٦١

المطلب الثاني: شروح دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام) العربية والفارسية في مكتبات إيران ..... ٩٤

ـ شرح إبراهيم بن قاسم الأميني ٩٤١هـ (فارسي). ..... ٩٤

مصادر البحث ومراجعه ..... ١٢٩

**البحث الثالث: لطيفة في شرح خطبة جليلة [شرح خطبة لـ [علي]عليه السلام]**


المقدِّمة: ..... ١٣٥
القسم الأول ـ المبحث الأول: الشيخ علي بن عبد الله البحراني ..... ١٣٩
ـ اسمه ونسبه: ..... ١٣٩
ـ دراسته وثقافته العلمية: ..... ١٣٩
ـ إجازته العلمية: ..... ١٤٠
ـ وفاته ومدفنه: ..... ١٤١
القسم الأوّل – المبحث الثاني: دراسة النصّ ـ وصف الرِّسالة: ..... ١٤٢
ـ منهجيَّة الرسالة وأسلوبها: ..... ١٤٣
ـ النّسخة المعتمدة: ..... ١٤٤
ـ وصف المخطوط: ..... ١٤٤
ـ منهجيّة التّحقيق: ..... ١٤٦
[النَّصّ المُحقّق] ..... ١٤٩
ثبت مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها ..... ٢١٠


**البحث الرابع: نهج البلاغة [الأصل – الشروح – الردود] في طريق الفهرسة**


الفصل الأوّل: كتاب نهج البلاغة ..... ٢٣١
تعريف الكتاب: ..... ٢٣١
الفصل الثاني: الشروح ..... ٢٤٢
تعريف الكتاب ..... ٢٤٢
الفصل الثالث: ملخصات الكتاب ..... ٢٥٤
تعريف الكتاب ..... ٢٥٤
الفصل الرابع: الردود على شرح ابن أبي الحديد ..... ٢٥٦
تعريف الكتاب ..... ٢٥٦

**البحث الخامس: التراثُ غير العربيّ لشروح نهج البلاغة (باللغتين الفارسية والهندية)**


- ترجمات نهج البلاغة ..... ٢٦٦
- شروح نهج البلاغة ..... ٢٦٩
أولاً: الشروح الفارسيّة ..... ٢٦٩
ثانياً: الشروح الهنديّة ..... ٢٨١
ثالثاً: الشروح التركية ..... ٢٨٢
مصادر البحث ..... ٢٨٤


**البحث السادس: شرح الرائية المسمّى (صرح المخدرات الحسينية في شرح الأبيات العلويّة)**


المقدمة: ..... ٢٨٧
القسم الأول - الفصل الأول ..... ٢٩١
المبحث الاول: حياة المؤلف ..... ٢٩١
اسمه ونسبه: ..... ٢٩١
أُسرتهُ: ..... ٢٩٥
أسفاره: ..... ٢٩٩
مولده: ..... ٣٠٥
وفاته: ..... ٣٠٥
القسم الأول - الفصل الأول ..... ٣٠٨
المبحث الثاني: سيرة المؤلف العلمية. ..... ٣٠٨
نشأته و دراسته: ..... ٣٠٨
شيوخه الذين أخذ العلم منهم: ..... ٣٠٩
تلاميذه الذين أخذوا العلم منه: ..... ٣٠٩
مؤلفاته: ..... ٣١١
ما قيل في حقه من الثناء: ..... ٣٣٥
نبذ من أشعاره: ..... ٣٣٩
القسم الأول - الفصل الثاني: دراسة المخطوطة ..... ٣٤٦
- نسبة المخطوطة إلى مؤلّفها وتسميتها: ..... ٣٤٦

- وصف النسخة المعتمدة في التحقيق: ..... ٣٤٨
- منهج المؤلف وأسلوبه في البحث والاستدلال: ..... ٣٤٨
- المصادر التي اعتمدها المؤلّف مرتّبة حسب الترتيب الألفبائيّ للكتب: ..... ٣٥٠
- المنهج الذي سلكه التحقيق في إخراج الكتاب: ..... ٣٥٢
فهرس المصادر ..... ٣٥٥

**البحث السابع: الإمام علي والسيدة الزهراء (عليهما السلام) مخطوطات الجنيزا نموذجاً**

المقدمة: ..... ٣٦٣
وثائق الجنيزا: ..... ٣٦٥
وثائق الجنيزا مجموعة «تايلور- شختر»: ..... ٣٦٦
وصف وثائق البحث: ..... ٣٦٦
مواضيع وثائق البحث: ..... ٣٦٨
طائفة القراؤون ..... ٣٧١
القراؤون في عهد الدولة الفاطمية ..... ٣٧١
دور مخطوطات الجنيزا في النتاجات العربية: ..... ٣٧٤
نص خطبة فدك للصديقة الزهراء (عليها السلام) بحسب مخطوطات الجنيزا ..... ٣٧٦
ردّ فعل الخليفة على خطبة الزهراء (عليها السلام) ..... ٣٩٠
عن وصف الامام علي (عليه السلام) ..... ٣٩٢
الدراسة اللغوية في مخطوطات البحث: ..... ٣٩٤
١. التدقيق الإملائي والأصوات في وثائق الجنيزا الخاصة ببحثنا هذا: ..... ٣٩٤
٢. الاخطاء الكتابية في الوثائق: ..... ٣٩٥
٣. الدراسة الصوتية في الوثائق: ..... ٣٩٧
الاستنتاجات: ..... ٤٠٤
المصادر والمراجع: ..... ٤٠٧

**فهرس المحتويات** ..... ٤١١